علاء أبو بكر

ماذا خسر العالم بوجود الكتاب المقدس؟



بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعة الثانية

١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م

الغرض من هذا الكتاب

لا نقصد بهذا الكتاب الإستهزاء بالأديان أو بمحتويات الكتاب المقدس عند اليـــهود والنصارى أو حتى بمشاعرهم تجاه كتابهم، ولكننا نعـــرض محتوياتـــه التـــى تثـــير دهشتنا وتساؤلاتنا بصورة موضوعية ، راجين أن ينال هذا الكتاب من اهتمام رجـــال الكنيسة وعلمائها القدر الذى يدفعهم للرد علينا رداً موضوعياً فى كتاب يكون قـــدوة لكل الناس لنضرب لهم أروع الأمثلة فى النقاش والنقد الموضوعى للآخر وعقـــائده بل ومناظرته سواء كتابةً أم فى لقاء منظم.

لذلك تجنبت الفقرات الكتابية التى تحث على الفضيلة ، حيـــث إن الفضيلـــة مـــن المبادىء الأساسية التى يحث عليها كل دين ، وهى لا تثـــير تســـاؤلاً لدينـــا ، لأن الإسلام يدعوا أيضاً إلى فضائل الأعمال. وبالتالى فهى ليست موضع انتقاد لدينا بـــل هى مما يستحق المدح والعمل بها عند كل مؤمن عاقل. ولكننى أوردت ما اســـتوقفنى عند قراءة الكتاب المقدس، لأفتتح به مناظرة مكتوبة مع إخوانى النصارى ، آمـــلاً أن يتعلم منا الصغار من المسلمين والنصارى كيفية التعايش السلمى فى جو يملأه الـــود والسلام فى ظل الإختلاف العقائدى والمذهبى.

لم أقرأ كتاباً ، ولم أسمع عن نظام وضعى أو كتاباً يدعى أصحابه أنه سماوى بـــه هذا الكم من سب الإله ، وتسفيهه، وتحقيره ، وسب أنبيائـــه ومرســـليه ، وتحقـــير أخلاقهم وأخلاق أبنائهم وبناتهم ، بل ويدعوا إلى مخالفة كل منطـــق وعقـــل، مثـــل الكتاب الذى يتمسك به اليهود والنصارى على أنه مقدساً وموحى به من الله.

ما يمكن أن يتعلمه المرء من الكتاب المقدس:

١- زنى المحارم:

فقد ادعى الكتاب سكر نبى الله لوط وزناه بابنتيه: (٣٠وَصَعِدَ لُـــوطٌ مِـــنْ صُوغَرَ وَسَكَنَ فِي الْجَبَلِ وَابْنَتَاهُ مَعَهُ لأَنَّهُ خَافَ أَنْ يَسْكُنَ فِي صُوغَرَ. فَسَـــكَنَ فِـــي الْمَغَارَةِ هُوَ وَابْنَتَاهُ. ٣١وَقَالَتِ الْبِكْرُ لِلصَّغِيرَةِ: «أَبُونَا قَدْ شَـــاخَ وَلَيْـــسَ فِـــي الأَرْضِ

رجُلٌ لِيَدْخُلَ عَلَيْنَا كَعَادَةِ كُلِّ الأَرْضِ. ٣٢هَلُمَّ نَسْقِي أَبَانَا خَمْراً وَنَضْطَجِعُ مَعَهُ فَنُحْيِي مِنْ أَبِينَا نَسْلاً». ٣٣فَسَقَتَا أَبَاهُمَا خَمْراً فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ وَدَخَلَتِ الْبِكْرُ وَاضْطَجَعَتْ مَعَ أَبِيهَا وَلَمْ يَعْلَمْ بِاضْطِجَاعِهَا وَلاَ بِقِيَامِهَا. ٣٤وَحَدَثَ فِي الْغَدِ أَنَّ الْبِكْرَ قَالَتْ لِلصَّغِيرَةِ: «**إِنِّي قَدِ اضْطَجَعْتُ الْبَارِحَةَ مَعَ أَبِي. نَسْقِيهِ خَمْراً اللَّيْلَةَ أَيْضاً فَادْخُلِي اضْطَجِعِي مَعَهُ فَنُحْيِيَ مِنْ أَبِينَا نَسْلاً**». ٣٥فَسَقَتَا أَبَاهُمَا خَمْراً فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ أَيْضاً وَقَامَتِ الصَّغِيرَةُ وَاضْطَجَعَتْ مَعَهُ وَلَمْ يَعْلَمْ بِاضْطِجَاعِهَا وَلاَ بِقِيَامِهَا ٣٦فَحَبِلَتِ ابْنَتَا لُوطٍ مِنْ أَبِيهِمَا. ٣٧فَوَلَدَتِ الْبِكْرُ ابْناً وَدَعَتِ اسْمَهُ «**مُوآبَ**» -وَهُوَ أَبُو الْمُوآبِيِّينَ إِلَى الْيَوْمِ. ٣٨وَالصَّغِيرَةُ أَيْضاً وَلَدَتِ ابْناً وَدَعَتِ اسْمَهُ «بِنْ عَمِّي» - **وَهُوَ أَبُو بَنِي عَمُّونَ إِلَى الْيَوْمِ.)** تكوين١٩: ٣٠-٣٨

تخيل رد فعل الإنسان العادى حينما يقرأ أن نبى الله الذى أرسله الله قدوة له ولغيره فعل ذلك مع بناته ، أو فشل فى تربية بناته ، فماذا سيكون رد فعله هو؟ هل سيهتدى؟ هل سيتخذه قدوة له ولبناته؟ كيف وهذا الانسان قد يكون أشرف من هذا النبى؟ وهل فاقد الشيء يعطيه؟ إذاً فسوف يثبت فشل هذا الإله فى هداية البشرية ، أو سينجح فى تدميرها لو كان هذا هو غرضه الأسمى!!

فلا يختلف العقلاء أن النبى أو رسول الله لا بد أن يكون خير أمته ، تماماً مثل ما يحدث اليوم. فلله المثل الأعلى: لو أراد حاكم دولة ما أن يرسل رسولاً من عنده ممثلاً عن دولته فى المجال الطبى ، فسيختار خير من يُمثل الدولة فى هذا المجال. فلا يُعقل أن يختار جاهلاً أو فاشلاً ليقول للعالم كله إن هذا الرجل هو أفضل من يمثل الدولة فى هذا المجال. فسينتج عن ذلك تشويه لسمعة الدولة ، وفقدان الثقة فى خير يُرجى منها. فإذا كان الإله بعلمه الأزلى يعلم فساد أخلاق هذا النبى وبناته ، فلماذا اختاره نبياً ليحمل رسالته إلى أمته؟

نبى الله موسى وأخوه هارون أولاد حرام (زواج غير شرعى):

يقول سفراللاويين ١٨: ١٢ **(عورة أخت أبيك لا تكشف إنها قريبة أبيك)** ؛ إلا أن عمرام أبو نبى الله موسى قد تزوج عمته: **(وأخذ عمرام يوكابد عمته زوجة له فولدت له هارون وموسى)** الخروج ٦ : ٢٠

وكذلك نبى الله يعقوب يجمع بين الأختين: فقد تزوج ليئة وراحيل الأختين وأنجب منهما (تكوين ٢٩: ٢٣-٣٠) ؛ ويحرم سفر اللاويين الجمع بين الأختين (لاويين١٨: ١٨)

وأيضاً نبى الله إبراهيم يتزوج من أخته لأبيه: تزوج نبى الله ابراهيم عليه السلام من سارة وهى أخته من أبيه (تكوين ٢٠: ١٢) ؛ على الرغم من أن سفر اللاويين ١٨: ٩ يحرم الزواج من الأخت للأب أو للأم!

وأيضاً نبى الله يهوذا عليه السلام يزنى بثامار زوجة ابنه: (تكوين الإصحاح ٣٨).

وأيضاً نبى الله رأوبين يزنى بزوجة أبيه بلهة:(تكوين٣٥: ٢٢؛ ٤٩: ٣-٤)

بل ويحكى الكتاب المقدس قصة كاملة تعلم صغار العقول وضعاف الإيمان ومنعدمى الأخلاق كيف يزنى الأخ بأخته: (١وَجَرَى بَعْدَ ذلِكَ أَنَّهُ كَانَ لأَبْشَالُومَ بْنِ دَاوُدَ أُخْتٌ جَمِيلَةٌ اسْمُهَا ثَامَارُ، فَأَحَبَّهَا أَمْنُونُ بْنُ دَاوُدَ. ٢وَأُحْصِرَ أَمْنُونُ لِلسُّقْمِ مِنْ أَجْلِ ثَامَارَ أُخْتِهِ لأَنَّهَا كَانَتْ عَذْرَاءَ، وَعَسُرَ فِي عَيْنَيْ أَمْنُونَ أَنْ يَفْعَلَ لَهَا شَيْئًا. ٣**وَكَانَ لأَمْنُونَ صَاحِبٌ اسْمُهُ يُونَادَابُ بْنُ شِمْعَى أَخِي دَاوُدَ. وَكَانَ يُونَادَابُ رَجُلاً حَكِيماً جِدّاً.** ٤فَقَالَ لَهُ: «لِمَاذَا يَا ابْنَ الْمَلِكِ أَنْتَ ضَعِيفٌ هكَذَا مِنْ صَبَاحٍ إِلَى صَبَاحٍ؟ أَمَا تُخْبِرُنِي؟» فَقَالَ لَهُ أَمْنُونُ: «إِنِّي أُحِبُّ ثَامَارَ أُخْتَ أَبْشَالُومَ أَخِي». ٥فَقَالَ يُونَادَابُ: «**اضْطَجِعْ عَلَى سَرِيرِكَ وَتَمَارَضْ.** وَإِذَا جَاءَ أَبُوكَ لِيَرَاكَ فَقُلْ لَهُ: دَعْ ثَامَارَ أُخْتِي فَتَأْتِيَ وَتُطْعِمَنِي خُبْزاً وَتَعْمَلَ أَمَامِي الطَّعَامَ لأَرَى فَآكُلَ مِنْ يَدِهَا». ٦فَاضْطَجَعَ أَمْنُونُ وَتَمَارَضَ، فَجَاءَ الْمَلِكُ لِيَرَاهُ. فَقَالَ أَمْنُونُ لِلْمَلِكِ: «دَعْ ثَامَارَ أُخْتِي فَتَأْتِيَ وَتَصْنَعَ أَمَامِي كَعْكَتَيْنِ فَآكُلَ مِنْ يَدِهَا». ٧فَأَرْسَلَ دَاوُدُ إِلَى ثَامَارَ إِلَى الْبَيْتِ قَائِلاً: «**اذْهَبِي إِلَى بَيْتِ أَمْنُونَ أَخِيكِ وَاعْمَلِي لَهُ طَعَاماً**». ٨فَذَهَبَتْ ثَامَارُ إِلَى بَيْتِ أَمْنُونَ أَخِيهَا وَهُوَ مُضْطَجِعٌ. وَأَخَذَتِ الْعَجِينَ وَعَجَنَتْ وَعَمِلَتْ كَعْكاً أَمَامَهُ وَخَبَزَتِ الْكَعْكَ ٩وَأَخَذَتِ الْمِقْلاَةَ وَسَكَبَتْ أَمَامَهُ، فَأَبَى أَنْ يَأْكُلَ. وَقَالَ أَمْنُونُ: «أَخْرِجُوا كُلَّ إِنْسَانٍ عَنِّي». فَخَرَجَ كُلُّ إِنْسَانٍ عَنْهُ. ١٠ثُمَّ قَالَ أَمْنُونُ لِثَامَارَ: «ايتِي بِالطَّعَامِ إِلَى

الْمَخْدَعِ فَأَكُلَ مِنْ يَدِكِ». فَأَخَذَتْ ثَامَارُ الْكَعْكَ الَّذِي عَمِلَتْهُ وَأَتَتْ بِهِ أَمْنُونَ أَخَاهَا إِلَى الْمَخْدَعِ. ١١وَقَدَّمَتْ لَهُ لِيَأْكُلَ، فَأَمْسَكَهَا وَقَالَ لَهَا: «**تَعَالَيِ اضْطَجِعِي مَعِي يَا أُخْتِي**». ١٢فَقَالَتْ لَهُ: «**لاَ يَا أَخِي، لاَ تُذِلَّنِي لأَنَّهُ لاَ يُفْعَلُ هكَذَا فِي إِسْرَائِيلَ. لاَ تَعْمَلْ هذِهِ الْقَبَاحَةَ.** ١٣أَمَّا أَنَا فَأَيْنَ أَذْهَبُ بِعَارِي، وَأَمَّا أَنْتَ فَتَكُونُ كَوَاحِدٍ مِنَ السُّفَهَاءِ فِي إِسْرَائِيلَ! **وَالآنَ كَلِّمِ الْمَلِكَ لأَنَّهُ لاَ يَمْنَعُنِي مِنْكَ**». ١٤فَلَمْ يَشَأْ أَنْ يَسْمَعَ لِصَوْتِهَا، بَلْ تَمَكَّنَ مِنْهَا وَقَهَرَهَا وَاضْطَجَعَ مَعَهَا. ١٥**ثُمَّ أَبْغَضَهَا أَمْنُونُ بُغْضَةً شَدِيدَةً جِدًّا حَتَّى إِنَّ الْبُغْضَةَ الَّتِي أَبْغَضَهَا إِيَّاهَا كَانَتْ أَشَدَّ مِنَ الْمَحَبَّةِ الَّتِي أَحَبَّهَا إِيَّاهَا.** وَقَالَ لَهَا أَمْنُونُ: «قُومِي انْطَلِقِي!» ١٦فَقَالَتْ لَهُ: «لاَ سَبَبَ! **هذَا الشَّرُّ بِطَرْدِكَ إِيَّايَ هُوَ أَعْظَمُ مِنَ الآخَرِ الَّذِي عَمِلْتَهُ بِي**». فَلَمْ يَشَأْ أَنْ يَسْمَعَ لَهَا، ١٧بَلْ دَعَا غُلاَمَهُ الَّذِي كَانَ يَخْدِمُهُ وَقَالَ: «**اطْرُدْ هذِهِ عَنِّي خَارِجًا وَأَقْفِلِ الْبَابَ وَرَاءَهَا**».) صموئيل الثانى ١٣: ١-١٧

ولو حللت هذه القصة لوجدت أن ابن عمها هو الذى حاك هذه المؤامرة ضدهـا ، ورسمها لأخيها. والغريب أنه لم تستغيث البنت بأحد ، ولم تصرخ لينقذها أحد على الرغم أنهما كان فى مضجع أبشالوم ابن داود ، أى فى قصر أبيهم ، بل طلبت من أخيها أن يطلبها من أبيهما للزواج ، هكذا: (١٣**أَمَّا أَنَا فَأَيْنَ أَذْهَبُ بِعَارِي، وَأَمَّا أَنْتَ فَتَكُونُ كَوَاحِدٍ مِنَ السُّفَهَاءِ فِي إِسْرَائِيلَ! وَالآنَ كَلِّمِ الْمَلِكَ لأَنَّهُ لاَ يَمْنَعُنِي مِنْكَ**»). وبعد أن زنى بها انقلب حبه لها كرهاً وعداوة. لماذا؟ والأغرب من ذلك أن البنت نفسها لم ترد أن تخرج من غرفته التى طردها منها. فماذا كانت تريد أن تفعل فى غرفته بعد أن اغتصبها؟ ثم نادى خادمه ليطرد أخته! فكيف ناداه؟ فلو كان بالقرب من الغرفة لكان سمع استغاثة ابنة الملك!! ولو كان بعيداً لما وصل إليه صوت أبشالوم المريض الضعيف! وهل يملك الخادم فى القصر أن يطرد أحد أفراد العائلة؟ أم كان هذا هو الوضع المزرى للمرأة عندهم، يحتقرها الكل حتى خادم قصرها؟!

الابن أنجب نفسه من أمه

يؤمن النصارى أن الله (الآب) والابن يسوع (عيسى عليه السلام) والروح القدس ثلاثة مجتمعين فى جسد واحد ، وهم لا ينفصلون طرفة عين. ويقول متى: (١٨**أَمَّا وِلاَدَةُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ فَكَانَتْ هكَذَا: لَمَّا كَانَتْ مَرْيَمُ أُمُّهُ مَخْطُوبَةً لِيُوسُفَ قَبْلَ**

أنْ يَجتَمِعا وُجِدتْ حُبْلَى من الرُوحِ القُدُسِ.) متى ١: ١٨ ، وعلى ذلـــك يكـــون الروح القدس الذى حبل مريم هو نفسه الابن. أى إن الابن هو الذى حبّل أمه ليولـــد منها.

فأين الجوانب الأخلاقية والتعاليم السامية التى يتعلمـــــها معتنقـــوا هـــذا الكتـــاب ومصدقوه فى هذه القِصَّة؟ فأنت ترى أن صفوة رجال الدين وهم الأنبياء وهم أيضـــاً صفوة خلق الله ومرسليه لهداية خلقه بهذه الأخلاق. فماذا كان ينتظر الـــــرب الـــذى أوحى بكل هذه القصص؟ هل كان يتوقع انتشار العفة والفضيلة بين أتباعه؟ بل إنـــك ترى أن الرب نفسه هو الذى حبل أمه. أى غَلَّفَ الســـموم بـــورق مُذهَـــب وقدمـــه لأتباعه!!

٢- الاستهانة بالزنى:

فإذا كان أنبياء الله يزنون فأين كان علم الإله الأزلى الذى انتقى هؤلاء الأنبيـــاء؟ وما الذى توقعه الرب بعد سرد هذه القصص عن أنبيائه؟ هل توقع أن يكون أتباعـــه أبر وأقدس من أنبيائه ومصطفيه من الرسل؟ ألا يقدح هذا فى علـــم الله الأزلـــى؟ أم هل اختار هؤلاء الأنبياء فاسدين عن عمد لإفساد أخلاق عباده؟ ألا يسبب هذا عنـــد بعض الناس الإستهانة بالزنى والمحرمات؟

نبى الله إبراهيم لا يخشى الله ويبيع شرفه وشرف زوجته سارة لفرعـــون ويأمرها بالكذب : (١١وحدَثَ لَمَّا قَرُبَ أنْ يَدْخُلَ مِصرَ أنَّهُ قَالَ لِســـارايَ امْرَأَتِـــهِ: «إنِّي قَدْ عَلِمْتُ أنَّكِ امْرَأةٌ حَسَنَةُ الْمَنْظَرِ. ١٢فَيَكُونُ إذَا رَآكِ الْمِصرِيُّونَ أنَّهُمْ يَقُولُونَ: هَذِهِ امْرَأتُهُ. فَيَقْتُلُونَنِي وَيَسْتَبْقُونَكِ. ١٣**قُولِي إنَّكِ أُخْتِي لِيَكُونَ لِي خَـــيْرٌ بِســـبَبِكِ وَتَحْيَا نَفْسِي مِنْ أجْلِكِ».** ١٤فَحَدَثَ لَمَّا دَخَلَ أبْرَامُ إلَى مِصرَ أنَّ الْمِصرِيِّيـــنَ رَأوُا الْمَرْأةَ أنَّهَا حَسَنَةٌ جِدّاً. ١٥وَرَآهَا رُؤَسَاءُ فِرْعَوْنَ وَمَدَحُوهَا لَـــدَى فِرْعَـــوْنَ فَـــأُخِذَتِ الْمَرْأةُ إلَى بَيْتِ فِرْعَوْنَ ١٦**فَصَنَعَ إلَى أبْرَامَ خَيْراً بِسَبَبِهَا وَصَارَ لَهُ غَنَمٌ وَبَقَـــرٌ وَحَمِيرٌ وَعَبِيدٌ وَإمَاءٌ وَأُتُنٌ وَجِمَالٌ.)** تكوين ١٢: ١١-١٦

ويضحى به مرة أخرى لأبيمالك (١وَانْتَقَلَ إبْرَاهِيمُ مِنْ هُنَاكَ إلَى أرْضِ الْجَنُوبِ وَسَكَنَ بَيْنَ قَادِشَ وَشُورَ وَتَغَرَّبَ فِي جَرَارَ. ٢**وَقَالَ إبْرَاهِيمُ عَنْ ســـارَةَ امْرَأتِـــهِ: «هِيَ أُخْتِي». فَأرْسَلَ أبِيمَالِكُ مَلِكُ جَرَارَ وَأخَذَ سَارَةَ.** ٣فَجَاءَ اللهُ إلَى أبِيمَالِكَ فِـــي

حُلْمِ اللَّيْلِ وَقَالَ لَهُ: «هَا أَنْتَ مَيِّتٌ مِنْ أَجْلِ الْمَرْأَةِ الَّتِي أَخَذْتَهَا فَإِنَّهَا مُتَزَوِّجَةٌ بِبَعْلٍ». ٤وَلكِنْ لَمْ يَكُنْ أَبِيمَالِكُ قَدِ اقْتَرَبَ إِلَيْهَا. فَقَالَ: «يَا سَيِّدُ أَأُمَّةً بَارَّةً تَقْتُلُ؟ ٥أَلَمْ يَقُلْ هُوَ لِي إِنَّهَا أُخْتِي وَهِيَ أَيْضاً نَفْسُهَا قَالَتْ هُوَ أَخِي؟ بِسَلاَمَةِ قَلْبِي وَنَقَاوَةِ يَدَيَّ فَعَلْتُ هذَا». ٦فَقَالَ لَهُ اللهُ فِي الْحُلْمِ: «أَنَا أَيْضاً عَلِمْتُ أَنَّكَ بِسَلاَمَةِ قَلْبِكَ فَعَلْتَ هذَا. وَأَنَا أَيْضاً أَمْسَكْتُكَ عَنْ أَنْ تُخْطِئَ إِلَيَّ لِذلِكَ لَمْ أَدَعْكَ تَمَسُّهَا. ٧**فَالآنَ رُدَّ امْرَأَةَ الرَّجُلِ فَإِنَّهُ نَبِيٌّ فَيُصَلِّيَ لأَجْلِكَ فَتَحْيَا**. وَإِنْ كُنْتَ لَسْتَ تَرُدُّهَا فَاعْلَمْ أَنَّكَ مَوْتاً تَمُوتُ أَنْتَ وَكُلُّ مَنْ لَكَ». ٨فَبَكَّرَ أَبِيمَالِكُ فِي الْغَدِ وَدَعَا جَمِيعَ عَبِيدِهِ وَتَكَلَّمَ بِكُلِّ هذَا الْكَلاَمِ فِي مَسَامِعِهِمْ. فَخَافَ الرِّجَالُ جِدّاً. ٩ثُمَّ دَعَا أَبِيمَالِكُ إِبْرَاهِيمَ وَقَالَ لَهُ: «**مَاذَا فَعَلْتَ بِنَا وَبِمَاذَا أَخْطَأْتُ إِلَيْكَ حَتَّى جَلَبْتَ عَلَيَّ وَعَلَى مَمْلَكَتِي خَطِيَّةً عَظِيمَةً**؟ أَعْمَالاً لاَ تُعْمَلُ عَمِلْتَ بِي!». ١٠ وَقَالَ أَبِيمَالِكُ لإِبْرَاهِيمَ: «مَاذَا رَأَيْتَ حَتَّى عَمِلْتَ هذَا الشَّيْءَ؟» ١١فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: «**إِنِّي قُلْتُ: لَيْسَ فِي هذَا الْمَوْضِعِ خَوْفُ اللهِ الْبَتَّةَ فَيَقْتُلُونَنِي لأَجْلِ امْرَأَتِي**. ١٢وَبِالْحَقِيقَةِ أَيْضاً هِيَ أُخْتِي ابْنَةُ أَبِي غَيْرَ أَنَّهَا لَيْسَتِ ابْنَةَ أُمِّي فَصَارَتْ لِي زَوْجَةً.) تكوين ٢٠: ١-١٢

نبى الله يهوذا عليه السلام يزنى بثامار زوجة ابنه: (تكوين الإصحاح٣٨).

نبى الله داود عليه السلام يزنى بجارته "امرأة أوريا" وخيانته العظمى للتخلص من زوجها وقتله: فى (٢وَكَانَ فِي وَقْتِ الْمَسَاءِ أَنَّ دَاوُدَ قَامَ عَنْ سَرِيرِهِ وَتَمَشَّى عَلَى سَطْحِ بَيْتِ الْمَلِكِ، **فَرَأَى مِنْ عَلَى السَّطْحِ امْرَأَةً تَسْتَحِمُّ. وَكَانَتِ الْمَرْأَةُ جَمِيلَةَ الْمَنْظَرِ جِدّاً**. ٣فَأَرْسَلَ دَاوُدُ وَسَأَلَ عَنِ الْمَرْأَةِ، فَقَالَ وَاحِدٌ: «أَلَيْسَتْ هذِهِ بَثْشَبَعَ بِنْتَ أَلِيعَامَ امْرَأَةَ أُورِيَّا الْحِثِّيِّ؟» ٤**فَأَرْسَلَ دَاوُدُ رُسُلاً وَأَخَذَهَا، فَدَخَلَتْ إِلَيْهِ فَاضْطَجَعَ مَعَهَا وَهِيَ مُطَهَّرَةٌ مِنْ طَمْثِهَا. ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَى بَيْتِهَا**. ٥وَحَبِلَتِ الْمَرْأَةُ، فَأَرْسَلَتْ وَأَخْبَرَتْ دَاوُدَ وَقَالَتْ: «إِنِّي حُبْلَى». ٦فَأَرْسَلَ دَاوُدُ إِلَى يُوآبَ يَقُولُ: «أَرْسِلْ إِلَيَّ أُورِيَّا الْحِثِّيَّ». فَأَرْسَلَ يُوآبُ أُورِيَّا إِلَى دَاوُدَ. ٧فَأَتَى أُورِيَّا إِلَيْهِ، فَسَأَلَ دَاوُدُ عَنْ سَلاَمَةِ يُوآبَ وَسَلاَمَةِ الشَّعْبِ وَنَجَاحِ الْحَرْبِ. ٨وَقَالَ دَاوُدُ لأُورِيَّا: «انْزِلْ إِلَى بَيْتِكَ وَاغْسِلْ رِجْلَيْكَ». فَخَرَجَ أُورِيَّا مِنْ بَيْتِ الْمَلِكِ، وَخَرَجَتْ وَرَاءَهُ حِصَّةٌ مِنْ عِنْدِ الْمَلِكِ. ٩**وَنَامَ أُورِيَّا عَلَى بَابِ بَيْتِ الْمَلِكِ مَعَ جَمِيعِ عَبِيدِ سَيِّدِهِ وَلَمْ يَنْزِلْ إِلَى بَيْتِهِ**. ١٠فَقَالُوا لِدَاوُدَ: «لَمْ يَنْزِلْ أُورِيَّا إِلَى بَيْتِهِ». فَقَالَ دَاوُدُ لأُورِيَّا: «أَمَا جِئْتَ

مِن السَّفَرِ؟ فَلِماذا لَمْ تَنْزِلْ إِلَى بيتِك؟» ١١فقَال أُورِيَّا لداوُد: «**إِنَّ التَّابُوتَ وَإِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا سَاكِنُونَ فِي الْخِيَامِ، وَسَيِّدِي يُوآبُ وَعَبِيدُ سَيِّدِي نَازِلُونَ عَلَى وَجْهِ الصَّحْرَاءِ، وَأَنَا آتِي إِلَى بَيْتِي لآكُلَ وَأَشْرَبَ وَأَضْطَجِعَ مَعَ امْرَأَتِي! وَحَيَاتِكَ وَحَيَاةِ نَفْسِكَ لاَ أَفْعَلُ هذَا الأَمْرَ**». ١٢فقَال داوُدُ لأُورِيَّا: «أَقِمْ هُنَا الْيَوْمَ أَيْضاً، وَغَداً أُطْلِقُكَ». فَأَقَامَ أُورِيَّا فِي أُورُشَلِيمَ ذلِكَ الْيَوْمَ وَغَدَهُ. ١٣ودَعَاهُ داوُدُ فَأَكَلَ أَمَامَهُ وَشَرِبَ وَأَسْكَرَهُ. وَخَرَجَ عِنْدَ الْمَسَاءِ لِيَضْطَجِعَ فِي مَضْجَعِهِ مَعَ عَبِيدِ سَيِّدِهِ، وَإِلَى بَيْتِهِ لَمْ يَنْزِلْ. ١٤وفِي الصَّبَاحِ كَتَبَ داوُدُ مَكْتُوباً إِلَى يُوآبَ وَأَرْسَلَهُ بِيَدِ أُورِيَّا. ١٥وكَتَبَ فِي الْمَكْتُوبِ يَقُولُ: «**اجْعَلُوا أُورِيَّا فِي وَجْهِ الْحَرْبِ الشَّدِيدَةِ، وَارْجِعُوا مِنْ وَرَائِهِ فَيُضْرَبَ وَيَمُوتَ**».) صموئيل الثانى ١١: ٢-١٥

فأين حق الجيرة المتوقع من نبى فاضل؟ وكيف يتكون مجتمع فاضل يقوم على احترام الجار وحرماته فى ظل هذه الأخلاق العفنة؟ أنبى الله يكون زانياً قاتلاً مفرطاً فى جنوده؟ أنبى الله يُسكر أحد جنوده الشرفاء الذين يحرسون تابوت الرب؟ أليس هذا التابوت الذى بسببه قتل الرب ٥٠٠٧٠ نفساً لأنهم رأوا التابوت فقط؟ (١٩**وضَرَبَ أَهْلَ بَيْتَشَمْسَ لأَنَّهُمْ نَظَرُوا إِلَى تَابُوتِ الرَّبِّ. وَضَرَبَ مِنَ الشَّعْبِ خَمْسِينَ أَلْفَ رَجُلٍ وَسَبْعِينَ رَجُلاً**. فَنَاحَ الشَّعْبُ لأَنَّ الرَّبَّ ضَرَبَ الشَّعْبَ ضَرْبَةً عَظِيمَةً.) صموئيل الأول ٦: ١٩

نبِيّ الله شاول يُزوِّج ابنته زوجة داود عليه السلام من شخص آخر وهى لم تُطلق من زوجها الأول: (٤٤**فأَعْطَى شَاوُلُ مِيكَالَ ابْنَتَهُ امْرَأَةَ دَاوُدَ لِفَلْطِي بْنِ لاَيِشَ الَّذِي مِنْ جَلِّيمَ**.) (صموئيل الأول ٢٥: ٤٤) و (١٤وأَرْسَلَ داوُدُ رُسُلاً إِلَى إِيشْبُوشَثَ بْنِ شَاوُلَ يَقُولُ: «**أَعْطِنِي امْرَأَتِي مِيكَالَ الَّتِي خَطَبْتُهَا لِنَفْسِي بِمِئَةِ غُلْفَةٍ مِنَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ**». ١٥فَأَرْسَلَ إِيشْبُوشَثُ وَأَخَذَهَا مِنْ عِنْدِ رَجُلِهَا، مِنْ فَلْطِيئِيلَ بْنِ لاَيِشَ. ١٦**وكَانَ رَجُلُهَا** يَسِيرُ مَعَهَا وَيَبْكِي وَرَاءَهَا إِلَى بَحُورِيمَ. فَقَالَ لَهُ أَبْنَيْرُ: «اذْهَبِ ارْجِعْ». فَرَجَعَ.) صموئيل الثانى ٣: ١٤-١٦.

فهل كان الطلاق بيد أبيها ، أم كان هذا من باب الإستهانة بحقوق الغير؟ وألم يعلم نبى الله شاول أنه يُحارب نبياً آخر مثله؟ ألم يعلم شاول أنه يدفع ابنته بذلك

للزنى؟ ألم يعلم شاول أنه بذلك يُسيء إلى الدعوة السامية التى أرسله الله من أجلها؟ ألم يعلم أنه يضرب بذلك أسوأ مثل للأخلاق؟ ألم يعلم أنه بذلك يُسيء إلى سمعة من أرسله ويفقد الناس الثقة فى علمه الأزلى أو فى حُسن اختياره؟

ولو كان الطلاق بيد أبيها فأين الكيان الذاتى التى تتمتع بها المرأة فى كتابكم؟ ولو كان الطلاق بيد أبيها لأصبحت عبدة مملوكة له: تارة يبيعها كما يقول الكتاب: **(وإذا باع رجل ابنته أمةً لا تخرج كما يخرج العبيد)** خروج٢١: ٧)، وتارة يزوجها لهذا ، وتارة يُطلقها من هذا ويدفعها زوجة جديدة لذاك!

وليس للأب فقط حق بيع ابنته قبل الزواج ، بل للزوج نفس الحق: ففى بريطانيا كان شائعاً حتى نهاية القرن العاشر **قانون يعطى الزوج الحق فى بيع زوجته وإعارتها بل وفى قتلها إذا أصيبت بمرض عضال"**

هل تعرفون أن الفلاح يأبى أن يُعير بقرته للفلاح زميله؟ فما بالكم بمن يُعطى ابنته لآخر؟ فهل هانت ابنته عليه لهذه الدرجة؟ أم هل هانت المرأة عند الإله لدرجة أنهم أنزلوها منزلة أقل من الحيوان فأطاع النبى أوامره؟ وهل كان يقصد القانون أن يُحوّل الرجل إلى ديُوث والمرأة إلى عاهرة؟ وهل هذا قانون احترم المرأة؟ وهل هذا نبى ميّزَ المرأة على الحيوان أو الجماد ولن أقول الرجل؟ فأى حياة هذه التى يطالب بها الإله الذى اختار هذا النبى لعبيده؟ وأية محبة وجدها النبى أو الإله الذى تركه يتصرف كما يحلو له فى هذا التصرف؟

نبى الله داود لا ينام فى شيخوخته إلا فى حضن امرأة عذراء:

(١وَشَاخَ الْمَلِكُ دَاوُدُ. تَقَدَّمَ فِي الأَيَّامِ. وَكَانُوا يُغَطُّونَهُ بِالثِّيَابِ فَلَمْ يَدْفَأْ. ٢فَقَالَ لَهُ عَبِيدُهُ: **[لِيُفَتِّشُوا لِسَيِّدِنَا الْمَلِكِ عَلَى فَتَاةٍ عَذْرَاءَ، فَلْتَقِفْ أَمَامَ الْمَلِكِ وَلْتَكُنْ لَهُ حَاضِنَةً وَلْتَضْطَجِعْ فِي حِضْنِكَ فَيَدْفَأَ سَيِّدُنَا الْمَلِكُ]**. ٣فَفَتَّشُوا عَلَى فَتَاةٍ جَمِيلَةٍ فِي جَمِيعِ تُخُومِ إِسْرَائِيلَ، فَوَجَدُوا أَبِيشَجَ الشُّونَمِيَّةَ فَجَاءُوا بِهَا إِلَى الْمَلِكِ. ٤**وَكَانَتِ الْفَتَاةُ جَمِيلَةً جِدّاً، فَكَانَتْ حَاضِنَةَ الْمَلِكِ. وَكَانَتْ تَخْدِمُهُ وَلَكِنَّ الْمَلِكَ لَمْ يَعْرِفْهَا.)** ملوك الأول ١: ١-٤

فأين كانت زوجته؟ ألم يجد زوجة من زوجاته العديدات لتنام فى حضنه وتدفئـه؟ وأين كانت سراريه؟ لكن العجيب فى الأمر أنها لا بد أن تكون فتاة عـذراء. وهـذا الرجل المحترم الذى يُتهم بالزنى مع جارته ، وقتل زوجها مع جـزء مـن جيشـه ليغطى على حمل جارته سفاحاً منه ، كان هنا أكثر احتراماً ، فنامت فى حضنـه ، ولكنه لم يمسسها!! ولا أريد أن أنوه أنهما لو كانا متلاصقين بملابسهما فلـن تنشـأ الحرارة المطلوبة لتدفئة الملك! ولكانت أى زوجة من زوجاته أو أى غطاء قام بـهذا العمل بدلاً من هذه الفتاة!

نبى الله شمشون ذهب إلى غزة ورأى هناك امرأة زانية فدخل إليها: قضـاة ١٦: ١

رب الأرباب انتقم من نبيه داود عليه السلام على زناه فسلّمَ أهل بيته للزنى: صموئيل الثانى ١٢: ١١-١٢ ، وإذا كان الرب نفسه يدفع النساء العفيفـات للزنـى انتقاماً من أزواجهن ،فكيف يكون حال أولادهم وبناتهم؟

وعلى ذلك فلابد من نساء داود أن ينفذوا وعد الله ، وبذلك فإن ما يقترفنـه مـن الزنا يكون لرضى الرب الذى قرر ذلك. فهل سيكون الزنى فى هذه الحالة من الـبر والتقوى اتباعاً لأوامر الله ، أم خطيئة وإثم سيعاقب الله عليه نساء داود فى الآخـرة؟ وهل من العدل أن يحاسبهم على إثم هو الذى دفعهن إليه؟

<u>أضف إلى ذلك أن الرب نفسه جاء من نسل زناة:</u>

(٣وَيَهُوذَا وَلَدَ فَارِصَ وَزَارَحَ مِنْ ثَامَارَ.) متى ١: ٣

وإذا قرأت الإصحاح الثامن والثلاثين من سفر التكوين لعرفت أنّ يـهوذا زنـى بكنّته (زوجة أولاده عيرا وأونان) وحملت منه وأنجبت فـارص وزارح. وفـارص هذا أحد أجداد يسوع وعلى ذلك فإن له جد زانى وله ابن سفاح .

(٥وَسَلْمُونُ وَلَدَ بُوعَزَ مِنْ رَاحَابَ.) متى ١: ٥

وراحاب هذه **(امرأة زانية)** يشوع ٢: ١-١٥

(وَبُوعَزُ وَلَدَ عُوبِيدَ مِنْ رَاعُوثَ) متى ١: ٥

وراعوث (**هى راعوث الموابية**) راعوث ٤: ٥

(**٣لا يَدْخُل عَمُّونِيٌّ وَلا مُوآبِيٌّ فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ**. حَتَّى الجِيلِ العَاشِرِ **لا يَدْخُل مِنْهُمْ أَحَدٌ فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ إِلى الأَبَدِ**) تثنية ٢٣: ٣

(وَدَاوُدُ الْمَلِكُ وَلَدَ سُلَيْمَانَ مِنَ الَّتِي لأُورِيَّا.) متى ١: ٦

اقرأ قصة زنى داود بزوجة جاره وخيانته العظمى والغدر به فى صموئيل الثانى الإصحاح الحادى عشر، وهو الابن التاسع لفارص الذى ولد من الزنى تبعاً لسفر التكوين (٣٨: ١٢-٣٠)، وابن الزنى لا يدخل فى جماعة الرب حتى الجيل العاشر (أى للأبد): («.. .. **٢لا يَدْخُل ابْنُ زِنىً فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ**. حَتَّى الجِيلِ العَاشِرِ لا يَدْخُل مِنْهُ أَحَدٌ فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ. **٣لا يَدْخُل عَمُّونِيٌّ وَلا مُوآبِيٌّ فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ**. حَتَّى الجِيلِ العَاشِرِ **لا يَدْخُل مِنْهُمْ أَحَدٌ فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ إِلى الأَبَدِ**)تثنية ٢٣: ٢-٣

(٧وَسُلَيْمَانُ وَلَدَ رَحَبْعَامَ.) متى ١: ٧

(**٢١وَأَمَّا رَحُبْعَامُ بْنُ سُلَيْمَانَ فَمَلَكَ فِي يَهُوذَا**. وَكَانَ رَحُبْعَامُ ابْنَ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ، وَمَلَكَ سَبْعَ عَشَرَةَ سَنَةً فِي أُورُشَلِيمَ الْمَدِينَةِ الَّتِي اخْتَارَهَا الرَّبُّ لِوَضْعِ اسْمِهِ فِيهَا مِنْ جَمِيعِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ. **وَاسْمُ أُمِّهِ نَعْمَةُ الْعَمُّونِيَّةُ**) ملوك الأول ١٤: ٢١

(**٣لا يَدْخُل عَمُّونِيٌّ وَلا مُوآبِيٌّ فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ**. حَتَّى الجِيلِ العَاشِرِ **لا يَدْخُل مِنْهُمْ أَحَدٌ فِي جَمَاعَةِ الرَّبِّ إِلى الأَبَدِ**) تثنية ٢٣: ٣

أضف إلى ذلك أن سليمان عليه السلام كان من أجداد الرب، الذين كفروا وعبدوا الأوثان (**٩فَغَضِبَ الرَّبُّ عَلَى سُلَيْمَانَ لأَنَّ قَلْبَهُ مَالَ عَنِ الرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ** الَّذِي تَرَاءَى لَهُ مَرَّتَيْنِ، ١٠وَأَوْصَاهُ فِي هَذَا الأَمْرِ أَنْ لاَ يَتَّبِعَ آلِهَةً أُخْرَى. **فَلَمْ يَحْفَظْ مَا أَوْصَى بِهِ الرَّبُّ**.) الملوك الأول ١١: ٩-١٠

<u>أضف إلى ذلك القوانين التى تدفع النساء إلى الزنى ومنها:</u>

الكتاب المقدس يُرغِّب الرجال فى تجنب النساء عن طريق إخصاء أنفسهم:

(١٢لأَنَّهُ يُوجدُ خِصْيانٌ وُلِدُوا هكَذَا مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِهِمْ وَيُوجَـدُ خِصْيَـانٌ خَصَاهُمُ النَّاسُ وَيُوجدُ خِصْيَانٌ خَصَوْا أَنْفُسَهُمْ لأَجْلِ مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ. مَـنِ اسْتَطَاعَ أَنْ يَقْبَلَ فَلْيَقْبَلْ».) متى ١٩: ١٢

فأين حق النساء فى الزواج وهدوء النفس والمتعة الحلال إذا تتبع كل إنسان هـذه التعليمات؟

وهل يمنع الرب الزنى عن هذا الطريق؟ لقد رأينا أكبر حالات الزنى تـأتى مـن المتبتلين أمثال برسوم وغيره الكثيرين فى كل بقاع الأرض ومن رؤوس الكنيسـة: **(ولعل حياة البابا اسكندر السادس تصور مدى الفساد الذى استحوذ على حياة البابوات، فقد اتخذ له عشيقة اسمها جيلبا فارنيس، وكانت موفورة الجمال، صغيرة السن ، اغتصبها من خطيبها ، واحتفظ بها بعـد ارتقائـه كرسـى البابوية.)** كما قال الأستاذ عبد الله المشوخى فى كتابه: **(موقف الإسـلام والكنيسـة من العلم ص ١٠٤)**

ولقد أورد الأستاذ إبراهيم سليمان الجبهان فى رائعته: معاول الهدم والتدمير فـى النصرانية وفى التبشير ص ٧٠-٧١): (أن البابا (يوحنا الثانى) **كان خليعا ماجنـاً اتهم من قبل أربعين أسقفا وسبعة عشر كردينالاً بأنه فسق بعدة نساء ، وأنه قلد مطرانية (طودى) لغلام كان سنه عشرين سنة ، ثم قُتِلَ وهـو متلبـس بجريمة الزنا مع امرأة ، وكان القاتل له زوجها.)**

(وأن البابا (اينوسنت الرابع) كان **متهماً بالرشوة والفساد.)**

(وأن البابا (اكليمنضوس الخامس عشر) **كان يجول فى فيينا وليـون لجمـع المال مع عشيقته.)**

(وأن البابا (يوحنا الثالث والعشرين) **متهم بأنه سمَّمَ سلفه ، وباع الوظـائف الكنسية ، وأنه كان كافراً ولوطياً.)**

وإذا كان هذا كلام الرب الذى يؤدى إلى دمار البشرية ، فلماذا تُحرّمون تحديد النسل؟ وإذا كان هناك أناس ولدوا بعاهات بدون خصية ، فهل يُعمّم الرب هذا التشوه على باقى البشر؟ فماذا يريد الرب بالضبط من المسيحيين؟ هل يريد إفناء البشرية أم إعمارها؟ وأين محبة الرب هنا لعباده؟ أم أراد إفناء المسيحيين فقط من الأرض؟

كما دفعهم للتبتل وعدم الزواج:

(١**وَأَمَّا مِنْ جِهَةِ الأُمُورِ الَّتِي كَتَبْتُمْ لِي عَنْهَا فَحَسَنٌ لِلرَّجُلِ أَنْ لاَ يَمَسَّ امْرَأَةً.** ٢ولَكِنْ لِسَبَبِ الزِّنَا لِيَكُنْ لِكُلِّ وَاحِدٍ امْرَأَتُهُ ولْيَكُنْ لِكُلِّ وَاحِدَةٍ رَجُلُهَا) كورنثوس الأولى ٧: ١-٢

ويرى بولس أن الرب لم يوح شيئاً عن العذارى فأكمل ما نساه الرب قائلاً: (٢٥**وَأَمَّا الْعَذَارَى فَلَيْسَ عِنْدِي أَمْرٌ مِنَ الرَّبِّ فِيهِنَّ وَلَكِنَّنِي أُعْطِي رَأْياً كَمَنْ رَحِمَهُ الرَّبُّ أَنْ يَكُونَ أَمِيناً.** ٢٦فَأَظُنُّ أَنَّ هَذَا حَسَنٌ لِسَبَبِ الضِّيقِ الْحَاضِرِ. أَنَّهُ حَسَنٌ لِلإِنْسَانِ أَنْ يَكُونَ هَكَذَا: ٢٧أَنْتَ مُرْتَبِطٌ بِامْرَأَةٍ فَلاَ تَطْلُبِ الانْفِصَالَ. **أَنْتَ مُنْفَصِلٌ عَنِ امْرَأَةٍ فَلاَ تَطْلُبِ امْرَأَةً.**) كورنثوس الأولى ٧: ٢٥-٢٨

فكيف تعتبرون كلام بولس الشخصي كلاماً مقدساً من وحى الرب؟: (٣٨**إِذاً مَنْ زَوَّجَ فَحَسَناً يَفْعَلُ وَمَنْ لاَ يُزَوِّجُ يَفْعَلُ أَحْسَنَ.** ٣٩الْمَرْأَةُ مُرْتَبِطَةٌ بِالنَّامُوسِ مَا دَامَ رَجُلُهَا حَيّاً. وَلَكِنْ إِنْ مَاتَ رَجُلُهَا فَهِيَ حُرَّةٌ لِكَيْ تَتَزَوَّجَ بِمَنْ تُرِيدُ فِي الرَّبِّ فَقَطْ. ٤٠**وَلَكِنَّهَا أَكْثَرُ غِبْطَةً إِنْ لَبِثَتْ هَكَذَا بِحَسَبِ رَأْيِي. وَأَظُنُّ أَنِّي أَنَا أَيْضاً عِنْدِي رُوحُ اللهِ.**) كورنثوس الأولى ٧: ٣٨-٤٠

ومنع المطلقة أو المطلق أن يتزوج:

(٣٢**وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ مَنْ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ إِلاَّ لِعِلَّةِ الزِّنَى يَجْعَلُهَا تَزْنِي وَمَنْ يَتَزَوَّجُ مُطَلَّقَةً فَإِنَّهُ يَزْنِي.**) متى ٥: ٣٢

فما الغرض من ذلك إلا دفعهم للتحرق والانفجار ثم اقتراف الزنى ، على الأخص إذا قرأ نصوص الجنس الفاضح التى يعج بها سفر نشيد الإنشاد ، الذى

يُنسب لنبى تقولون عنه إنه كفر فى نهاية حياته كما جاء فى ملوك الأول ١١: ٤-١٠؟: (**لاحظتُ بين البنين غُلاماً عديم الفهم ٨عابراً في الشَّارع عند زاويتها وصاعداً في طريق بيتها. ... ١٠وإذا بامرأة استقبلته في زي زانية ... ١٣فأمسكته وقبّلته. أوقحت وجهها وقالت له: ... ... ١٦بالدّيباج فرشتُ سريري بموشّى كتّان من مصر. ١٧عطّرتُ فراشي بمرٍّ وعود وقرفة. ١٨هلمّ نرتو ودّاً إلى الصّباح. نتلذّذ بالحُبّ. ١٩لأنّ الرّجل ليس في البيت. ذهب في طريق بعيدة. ٢٠أخذ صُرّة الفضّة بيده. يوم الهلال يأتي إلى بيته». ٢١أغوته بكثرة فُنونها بملث شفتيها طوّحته. ٢٢ذهب وراءها لوقته كثور يذهبُ إلى الذّبح أو كالغبيّ إلى قيد القصاص.**) أمثال ٧: ٧-٢٢

(**ليُروك ثدياها في كُلّ وقت وبمحبّتها اسكر دائماً.**) أمثال ٥: ١٩

(**١في اللّيل على فراشي طلبتُ من تُحبُّهُ نفسي طلبتُهُ فما وجدتُهُ. ٢إنّي أقُوم وأطوفُ في المدينة في الأسواق وفي الشّوارع أطلُبُ من تُحبُّهُ نفسي. طلبتُهُ فما وجدتُهُ. ٣وجدني الحرسُ الطّائفُ في المدينة فقُلتُ: «أرأيتُم من تُحبُّهُ نفسي؟» ٤فما جاوزتُهُم إلاّ قليلاً حتّى وجدتُ من تُحبُّهُ نفسي فأمسكتُهُ ولم أرخه حتّى أدخلتُهُ بيت أُمّي وحُجرة من حبلت بي. ٥أُحلّفُكُنّ يا بنات أُورشليم بالظّباء وبأيائل الحقل ألاّ تُيقّظن ولا تُنبّهن الحبيب حتّى يشاء.**) نشيد الإنشاد ٣: ١-٥

(١ها أنتِ جميلةٌ يا حبيبتي ها أنتِ جميلةٌ! **عيناك حمامتان من تحت نقابك.** شعرُك كقطيع معزٍ رابض على جبل جلعاد. ٢أسنانُكِ كقطيع الجزائز الصّادرة من الغسل اللّواتي كُلٌّ واحدة مُتئمٌ وليس فيهنّ عقيمٌ. ٣**شفتاك كسلكةٍ من القرمز. وفمُكِ حُلوٌ. خدُّك كفلقة رُمّانةٍ تحت نقابك.** ٤عُنُقُكِ كبُرجِ داود المبنيّ للأسلحة. ألفُ مجنٍّ عُلّق عليه كُلُّها أتراسُ الجبابرة. ٥**ثدياك كخشفتي ظبيةٍ توأمين يرعيان بين السّوسن.** ٦إلى أن يفيح النّهار وتنهزم الظّلال أذهبُ إلى جبل المُرّ وإلى تلّ اللُّبان. ٧كُلُّكِ جميلٌ يا حبيبتي ليس فيكِ عيبةٌ.) نشيد الإنشاد ٤: ١-٧

(١ما أَجْمَلَ رِجْلَيْكِ بِالنَّعْلَيْنِ يَا بِنْتَ الْكَرِيمِ! دَوَائِرُ فَخْذَيْكِ مِثْلُ الْحَلِيِّ صَنْعَةِ يَدَيْ صَنَّاعٍ. ٢سُرَّتُكِ كَأْسٌ مُدَوَّرَةٌ لاَ يُعْوِزُهَا شَرَابٌ مَمْزُوجٌ. بَطْنُكِ صُبْرَةُ حِنْطَةٍ مُسَيَّجَةٌ بِالسَّوْسَنِ. ٣ثَدْيَاكِ كَخِشْفَتَيْنِ تَوْأَمَيْ ظَبْيَةٍ. ٤عُنُقُكِ كَبُرْجٍ مِنْ عَاجٍ. عَيْنَاكِ كَالْبِرَكِ فِي حَشْبُونَ عِنْدَ بَابِ بَثِّ رَبِّيمَ. أَنْفُكِ كَبُرْجِ لُبْنَانَ النَّاظِرِ تُجَاهَ دِمَشْقَ. ... ٦مَا أَجْمَلَكِ وَمَا أَحْلاَكِ أَيَّتُهَا الْحَبِيبَةُ بِاللَّذَّاتِ! ٧قَامَتُكِ هذِهِ شَبِيهَةٌ بِالنَّخْلَةِ وَثَدْيَاكِ بِالْعَنَاقِيدِ. ٨قُلْتُ: «إِنِّي أَصْعَدُ إِلَى النَّخْلَةِ وَأُمْسِكُ بِعُذُوقِهَا». وَتَكُونُ ثَدْيَاكِ كَعَنَاقِيدِ الْكَرْمِ وَرَائِحَةُ أَنْفِكِ كَالتُّفَّاحِ) نشيد الإنشاد ٧: ١-٨

(١لَيْتَكَ كَأَخٍ لِي الرَّاضِعِ ثَدْيَيْ أُمِّي فَأَجِدَكَ فِي الْخَارِجِ وَأُقَبِّلَكَ وَلاَ يُخْزُونَنِي. ٢وَأَقُودُكَ وَأَدْخُلُ بِكَ بَيْتَ أُمِّي وَهِيَ تُعَلِّمُنِي فَأَسْقِيكَ مِنَ الْخَمْرِ الْمَمْزُوجَةِ مِنْ سُلاَفِ رُمَّانِي. ٣شِمَالُهُ تَحْتَ رَأْسِي وَيَمِينُهُ تُعَانِقُنِي. ٤أُحَلِّفُكُنَّ يَا بَنَاتِ أُورُشَلِيمَ أَلاَّ تُيَقِّظْنَ وَلاَ تُنَبِّهْنَ الْحَبِيبَ حَتَّى يَشَاءَ) نشيد الإنشاد ٨: ١-٤

(٨لَنَا أُخْتٌ صَغِيرَةٌ لَيْسَ لَهَا ثَدْيَانِ. فَمَاذَا نَصْنَعُ لأُخْتِنَا فِي يَوْمٍ تُخْطَبُ؟ ٩إِنْ تَكُنْ سُوراً فَنَبْنِي عَلَيْهَا بُرْجَ فِضَّةٍ. وَإِنْ تَكُنْ بَاباً فَنَحْصُرُهَا بِأَلْوَاحِ أَرْزٍ. ١٠أَنَا سُورٌ وَثَدْيَايَ كَبُرْجَيْنِ. حِينَئِذٍ كُنْتُ فِي عَيْنَيْهِ كَوَاجِدَةٍ سَلاَمَةً) نشيد الإنشاد ٨: ٨-١٠

(١وَكَانَتْ إِلَيَّ كَلِمَةُ الرَّبِّ: ٢[يَا ابْنَ آدَمَ، عَرِّفْ أُورُشَلِيمَ بِرَجَاسَاتِهَا .. .. ١٥[فَاتَّكَلْتِ عَلَى جَمَالِكِ وَزَنَيْتِ عَلَى اسْمِكِ، وَسَكَبْتِ زِنَاكِ عَلَى كُلِّ عَابِرٍ فَكَانَ لَهُ. ١٦وَأَخَذْتِ مِنْ ثِيَابِكِ وَصَنَعْتِ لِنَفْسِكِ مُرْتَفَعَاتٍ مُوَشَّاةً وَزَنَيْتِ عَلَيْهَا. أَمْرٌ لَمْ يَأْتِ وَلَمْ يَكُنْ. .. .. وَصَنَعْتِ لِنَفْسِكِ صُوَرَ ذُكُورٍ وَزَنَيْتِ بِهَا. .. .. ٢٥فِي رَأْسِ كُلِّ طَرِيقٍ بَنَيْتِ مُرْتَفَعَتَكِ وَرَجَّسْتِ جَمَالَكِ، وَفَرَّجْتِ رِجْلَيْكِ لِكُلِّ عَابِرٍ وَأَكْثَرْتِ زِنَاكِ. ٢٦وَزَنَيْتِ مَعَ جِيرَانِكِ بَنِي مِصْرَ الْغِلاَظِ اللَّحْمِ، وَزِدْتِ فِي زِنَاكِ لإِغَاظَتِي. .. .. ٣٣لِكُلِّ الزَّوَانِي يُعْطُونَ هَدِيَّةً، أَمَّا أَنْتِ فَقَدْ أَعْطَيْتِ كُلَّ مُحِبِّيكِ هَدَايَاكِ، وَرَشَيْتِهِمْ لِيَأْتُوكِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ لِلزِّنَا بِكِ. ٣٤وَصَارَ فِيكِ عَكْسُ عَادَةِ النِّسَاءِ فِي زِنَاكِ، إِذْ لَمْ يُزْنَ وَرَاءَكِ، بَلْ أَنْتِ تُعْطِينَ أُجْرَةً وَلاَ أُجْرَةَ تُعْطَى لَكِ، فَصِرْتِ بِالْعَكْسِ!) حزقيال ١٦: ١-٣٤

٣- الدياثة أسوة بنبى الله إبراهيم:

نبى الله إبراهيم لا يخشى الله ويضحى بشرفه وشرف زوجته سارة خوفاً على نفسه من القتل ولتحقيق مكاسب دنيوية، ويأمر زوجته بالكذب:(تكوين١٢: ١١-١٦)

نبى الله إبراهيم لا يخشى الله ويقبل التضحية بشرفه وشرف زوجته سارة، ولم يتعلم من الدرس الذى أخذه من حكايته مع فرعون: (تكوين ٢٠: ١-١٢)

فقل لى بالله عليك: ماذا يتعلمه أتباع الكتاب المقدس عندما يعلمون أن نبى الله إبراهيم باع شرفه من أجل الفوز بحياته وببضعة ماشية؟ ألا يعلمهم هذا الإقتداء به؟ ألا يعلمهم هذا أن الغاية تبرر الوسيلة؟ أم سيلعنونه وسيلعنون معه كل الأنبياء؟ أخبرنى عن نبى محترم اتقى الله فى الكتاب المقدس! لن تجد تقريباً. فما الغرض من ضرب القدوة وتشويه صورة الأنبياء فى الكتاب؟ وما هو الهدف التربوى الذى سيعود على معتنقى الكتاب من كل هذا التشويه لأنبياء الله القدوة لأممهم؟

أعتقد أن الغرض هو التمهيد للمسيح الدجال. إلغاء عبادة الله فى الأرض. العمل على فقد الناس الثقة فى الله ودينه وأنبيائه ؛ لأن الرب بذلك لم يكن عنده علم أزلى ، فلم يُحسن اختيار أنبيائه ، أو لم ينتقى إلا أحط الناس أخلاقاً لإضلال عبيده وليس لهدايتهم.

٤- نكران الجميل: يَخلق الله ويُعبَد غيره

فهناك العديد من النصوص التى تثبت أن عيسى عليه السلام رسول الله إلى بنى إسرائيل، ومع ذلك تتركون الله الذى عبده عيسى عليه السلام، وتعبدون يسوع نفسه.

متى٥: ٤٨ (٤٨**فَكُونُوا أَنْتُمْ كَامِلِينَ كَمَا أَنَّ أَبَاكُمُ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ هُوَ كَامِلٌ**)، فالله الذى فى السماوات كامل ، وعيسى عليه السلام على الأرض ضعيف ، خوَّار ، لا يقدر أن يفعل من نفسه شيء ، يحتاج دائماً لحفظ الله وعونه: (٣٠**أَنَا لاَ أَقْدِرُ أَنْ أَفْعَلَ مِنْ نَفْسِي شَيْئاً**. كَمَا أَسْمَعُ أَدِينُ وَدَيْنُونَتِي عَادِلَةٌ **لأَنِّي لاَ أَطْلُبُ مَشِيئَتِي بَلْ مَشِيئَةَ الآبِ الَّذِي أَرْسَلَنِي**.) يوحنا ٥: ٣٠، فكيف يكون عيسى عليه السلام إله؟ ومن الذى كان فى السماء ويشير إليه عيسى عليه السلام، الذى كان على الأرض وقتها، بينما على عقيدتكم أن الثلاثة متحدون ولا ينفصلون طرفة عين؟

متى ٦: ٦-٨ (٦وأمّا أنتَ فمتَى صلّيْتَ فادْخُلْ إلَى مِخْدَعِكَ وأغْلِقْ بابَكَ **وَصَلِّ إلى أَبيكَ الَّذي في الْخفاءِ. فأَبُوكَ الّذي يرى فِي الْخَفَاءِ يُجَازِيك علانيَةً.**) ، وهو هنا ينفى عن نفسه الألوهية ، فالله خفى لا يراه أحد، وهو مطلع على أعمالك، وأنت لا تراه ، وهو الإله الحق الذى ينبغى لك أن تصلى إليه وتتعبد إليه. أليس هذا نفى قاطع لما تدعونه من ألوهيته؟

متى ٦: ٩-١٥ (٩«فَصلُّوا أنْتُمْ هكَذَا: أبانَا الّذِي فِي السّمَاواتِ لِيَتَقَدَّسِ اسْمُكَ. ١٠ليأتِ ملَكُوتُك. لتَكُنْ مشيئتُك كَما فِي السّماءِ كَذَلك عَلَى الأرْض. ١١خُبْزَنَا كَفَافَنَا أعْطِنَا الْيوْم. ١٢**واغفرْ لنا ذُنُوبنا كما نغفرُ نحْنُ أَيْضاً لِلْمُذْنِبين إلَيْنَا.** ١٣ولاَ تُدْخِلْنَا فِي تَجْرِبةٍ لَكِنْ نَجِّنَا مِن الشّرِّير. لأنَّ لَك الْمُلْكَ والْقُوَّة والْمَجْدَ إلَى الأَبدِ. آمين. ١٤فَإِنّهُ إنْ غفَرْتُمْ للنّاس زلّاتِهِمْ **يغْفِرْ لكُمْ أَيْضاً أَبُوكُمُ السّمَاوِيُّ.** ١٥وإنْ لَمْ تَغفِرُوا لِلنَّاسِ زلَّاتِهِمْ **لا يَغْفِرْ لكُمْ أَبُوكُمْ أَيْضاً زلَّاتِكُمْ.**)

ألم تكن أمامه فرصة ذهبية ليقول لتلاميذه: صلوا إلى واعبدونى فأنا غفَّار الذنوب؟ فلماذا لم يعلنها صراحة؟ هل خاف من عبيده؟ لماذا لم يحدث تلاميذه بصراحة أنه الأقنوم الثانى المتحد مع الأقنومين الآخرين؟ هل تصدّق أن كلمة أقنوم لا توجد فى الكتاب المقدس كله؟ هل تتخيل أن أساس العقيدة لا يوجد فى الكتاب؟ هل تعتقد أن الرب نزل وتجسد ونسى أن يعلن دينه فى التجسد علانية؟

متى ١٠: ٤٠-٤٢ (٤٠**منْ يَقْبَلُكُمْ يَقْبَلُنِي وَمَنْ يَقْبَلُنِي يقبَلُ الَّذِي أَرْسَلَنِي.** ٤١**مَنْ يَقْبَلُ نَبِيّاً بِاسْمِ نَبِيٍّ فَأَجْرَ نَبِيٍّ يَأْخُذُ** ومَنْ يَقْبَلُ بَارّاً بِاسْمِ بَارٍّ فَأَجْرَ بَارٍّ يَأْخُذُ) أليس هذا اعتراف صريح منه أنه رسول الله إلى بنى إسرائيل؟ ألا يخبرهم أنَّ من يقبله كنبى فأجر نبى يأخذ؟

متى ١١: ٢-٣ (٢**أَمَّا يُوحنَّا فَلمَّا سَمِعَ فِي السِّجْنِ بِأَعْمَالِ الْمَسِيحِ أَرْسَلَ اثْنَيْنِ مِنْ تَلاَمِيذِهِ ٣وَقَالَ لَهُ: «أَنْتَ هُوَ الآتِي أَمْ نَنْتَظِرُ آخَرَ؟»**) فكيف لم يعرف النبى إلهه الذى أرسله؟ كيف لم يعرف النبى أن الرب نفسه نزل متجسداً؟ لماذا لم يعلن المعمدان فكرة تجسد الإله واتحاده بالابن والروح القدس؟ ألست معى أنه كان

على الرب أن يرسل نبيه أو كل أنبيائه من قبل بهذه العقيدة لتدعم دينه بين الناس عند تجسده؟

متى ١١: ٢٥ (٢٥في ذلك الوقت قال يسوع: «**أحمدك أيها الآب رب السماء والأرض** لأنك أخفيت هذه عن الحكماء والفهماء وأعلنتها للأطفال.) فهل ترى في حمده لله أنه كان يحمد نفسه؟

متى ١٢: ٢٨ (٢٨**ولكن إن كنت أنا بروح الله أخرج الشياطين** فقد أقبل عليكم ملكوت الله!) ، إذاً فهو منفذ لتعاليم الله ، ولا يملك لنفسه من الأمر شيئاً ، بل كل معجزاته تتم بحول الله وقوته. فأين ألوهيته هنا؟

متى ١٢: ٣١-٣٢ (٣١لذلك أقول لكم: كل خطية وتجديف يغفر للناس **وأما التجديف على الروح فلن يغفر للناس. ٣٢ومن قال كلمة على ابن الإنسان يغفر له وأما من قال على الروح القدس فلن يغفر له لا في هذا العالم ولا في الآتي.**) فمن قال كلمة عليه فستغفر له باعتباره ابن الإنسان ، أما من قال على الله باعتباره الروح القدس فلن يغفر له مطلقاً: (٢٤**الله روح. والذين يسجدون له فبالروح والحق ينبغي أن يسجدوا**».) يوحنا ٣: ٢٤ فإذا كان الله روح ، ولا يمكن أن يرى الإنسان هذا الروح فإن (**الله لم يره أحد قط.**) يوحنا ١: ١٨ ، فكيف يكون عيسى عليه السلام هو الله؟ وهل الله ابن إنسان أو له جسد أو مولود من الجسد؟ لا. (٦**المولود من الجسد جسد هو والمولود من الروح هو روح.**) يوحنا ٣: ٦، وعيسى عليه السلام قال: (**كل روح يعترف بيسوع المسيح أنه قد جاء في الجسد فهو من الله، ٣وكل روح لا يعترف بيسوع المسيح أنه قد جاء في الجسد فليس من الله.**) رسالة يوحنا الأولى ٤: ٢-٣

متى ١٢: ٥٠ (٥٠**لأن من يصنع مشيئة أبي الذي في السماوات هو أخي وأختي وأمي**) وأيضاً مرقس ٣: ٣٥. وهذا اعتراف آخر أنه انسان ابن انسان أرسله الله الذى فى السماوات ليفعل إرادته وينفذ مشيئته. إنه لا يطلب إلا مشيئة الله والذى أرسله. ومن يفعل مشيئة الله فهو أخ أو أخت له. فهل تتخيل أن الرب يتمنى

أن يكون له أخ أو أخت؟ أما إذا تعلق الأمر بالله ، فمن يفعل إرادته وينفّـذ مشـيئته فهو من عباد الله الأبرار وليس من اخوته ، وهو مع النبيين والصدّيقين فى الجنة.

وهو مصداقاً لقول الله تعالى: **(وَمَن يُطِعِ اللّهَ وَالرَّسُولَ فَأُوْلَـئِكَ مَعَ الَّذِيـن أَنْعَمَ اللّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاء وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَـئِكَ رَفِيقًا)** النساء ٦٩

متى ١٨: ١٩ (١٩وَأَقُولُ لَكُمْ أَيْضاً: إِنِ اتَّفَقَ اثْنَانِ مِنْكُمْ عَلَـى الأَرْضِ فِـي أَيِّ شَيْءٍ يَطْلُبَانِهِ فَإِنَّهُ يَكُونُ لَهُمَا **مِنْ قِبَلِ أَبِي الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ)**. فمن الـرازق إذاً؟ إنه أبوه أى إلهه الذى فى السماوات. ومن المُعطى؟ إنه أبوه أى إلهـه الـذى فـى السماوات. ومن السميع لما يطلبانه على الأرض؟ إنه أبـوه أى إلهـه الـذى فـى السماوات. وأين كان يسوع؟ إنه كان على الأرض. والثالوث متحد لا ينفصل طرفـة عين على اعتقادكم. وعلى ذلك إمّا تؤمنون أنه يوجد أربعـة آلهـة ، ثلاثـة علـى الأرض متحدون ، ورابع فى السماء ، كان يصلى له عيسى عليه السلام ويتعبد لـه ، ويدعوا إليه، وإمّا يكون عيسى عليه الصلام عبد من عباد الله الـذى فـى السـماء ورسوله على الأرض.

متى ١٩: ١٦-١٧ (١٦وَإِذَا وَاحِدٌ تَقَدَّمَ وَقَالَ لَهُ: «**أَيُّـهَا الْمُعَلِّـمُ الصَّـالِحُ** أَيَّ صَلاَحٍ أَعْمَلُ لِتَكُونَ لِيَ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ؟» ١٧فَقَالَ لَهُ: «**لِمَاذَا تَدْعُونِي صَالِحاً؟ لَيْسَ أَحَدٌ صَالِحاً إِلاَّ وَاحِدٌ وَهُوَ اللَّهُ**. وَلَكِنْ إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَدْخُلَ الْحَيَاةَ فَاحْفَظِ الْوَصَايَا»)، وقال لهم: (١٦الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: **إِنَّهُ لَيْسَ عَبْدٌ أَعْظَمَ مِنْ سَيِّدِهِ وَلاَ رَسُـولٌ أَعْظَمَ مِنْ مُرْسِلِهِ.)** يوحنا ١٤: ١٦

وقال لهم: (سَمِعْتُمْ أَنِّي قُلْتُ لَكُمْ أَنَا أَذْهَبُ ثُمَّ آتِي إِلَيْكُمْ. لَوْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَنِـي لَكُنْتُـمْ تَفْرَحُونَ لأَنِّي قُلْتُ أَمْضِي إِلَى الآبِ **لأَنَّ أَبِي أَعْظَمُ مِنِّي.)** يوحنا ١٤: ٢٨، لكـن أن تدعونه إلهاً فهذا قمة الزيغ عن الحق! فكيف يكون إلهاً ، والله لم يره أحد قـط كمـا قال؟ **(اَللَّهُ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ قَطُّ. اَلاِبْنُ الْوَحِيدُ الَّذِي هُوَ فِي حِضْنِ الآبِ هُوَ خَـبَّرَ.)** يوحنا ١: ١٨

فإذا كان عيسى عليه السلام ينفى الصلاح عن نفسه وينسبه لله ، فأين الاتحاد بينه وبين الله؟ وإذا كان الله أعظم منه ، فكيف يكون عيسى عليه السلام نفسه إلهاً؟

انظر إلى قوله: (١٦الْحقَّ الْحقَّ أَقُولُ لَكُمْ: **إِنَّهُ لَيْسَ عَبْدٌ أَعْظَمَ مِنْ سَيِّدِهِ وَلاَ رَسُولٌ أَعْظَمَ مِنْ مُرْسِلِهِ.**) يوحنا ١٤: ١٦ ، ثم قارن اعترافه بأنه رسول من عند الله ، ثم أجبنى: كيف تفهم الاتحاد فى ظل قوله إنه ليس أعظم من الله ، لأن الله هو الذى أرسله؟ فمن أعظم مِن من؟ ومَن أرسلَ من؟ ولا تنس أنك تؤمن بأن الثالوث لا ينفصل طرفة عين: (٣٠**أَنَا لا أَقْدِرُ أَنْ أَفْعَلَ مِنْ نَفْسِي شَيْئًا**. كَمَا أَسْمَعُ أَدِينُ ودَيْنُونَتِي عادِلَةٌ **لأَنِّي لا أَطْلُبُ مشيئَتِي بلْ مَشيئَةَ الآبِ الَّذِي أَرْسَلَنِي.**) يوحنا ٥: ٣٠

مرقس ٩: ٣٦-٣٧ (٣٦فَأَخَذَ ولَداً وأَقَامَهُ فِي وسَطِهِمْ ثُمَّ احتَضَنَهُ وقَالَ لَهُمْ: ٣٧«**مَنْ قَبِلَ وَاحِداً مِنْ أَوْلادٍ مِثْلَ هَذَا بِاسْمِي يَقْبَلُنِي وَمَنْ قَبِلَنِي فَلَيْسَ يَقْبَلُنِي أَنَا بَلِ الَّذِي أَرْسَلَنِي**».)

يوحنا ١٧: ٣-٤ (٣وَهَذِهِ هِيَ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ: أَنْ يَعْرِفُوكَ أَنْتَ الإِلَهَ الْحَقِيقِيَّ وَحْدَكَ وَيَسُوعَ الْمَسِيحَ الَّذِي أَرْسَلْتَهُ. ٤أَنَا مَجَّدْتُكَ عَلَى الأَرْضِ. الْعَمَلَ الَّذِي أَعْطَيْتَنِي لأَعْمَلَ قَدْ أَكْمَلْتُهُ)

متى ٢١: ١٠-١١ (١٠ولَمَّا دَخَلَ أُورُشَلِيمَ ارْتَجَّتِ الْمَدِينَةُ كُلُّهَا قَائِلَةً: «مَنْ هَذَا؟» ١١فَقَالَتِ الْجُمُوعُ: «**هَذَا يَسُوعُ النَّبِيُّ الَّذِي مِنْ نَاصِرَةِ الْجَلِيلِ**».)

متى ٢١: ٤٥-٤٦ (٤٥ولَمَّا سَمِعَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْفَرِّيسِيُّونَ أَمْثَالَهُ عَرَفُوا أَنَّهُ تَكَلَّمَ عَلَيْهِمْ. ٤٦وَإِذْ كَانُوا يطْلُبُون أَنْ يُمْسِكُوهُ خَافُوا مِنَ الْجُمُوعِ **لأَنَّهُ كَانَ عِنْدَهُمْ مِثْلَ نَبِيٍّ.**)

متى ١٤: ٣-٥ (٣فَإِنَّ هِيرُودُسَ كَانَ قَدْ أَمْسَكَ يُوحَنَّا وَأَوْثَقَهُ وَطَرَحَهُ فِي سِجْنٍ مِنْ أَجْلِ هِيرُودِيَّا امْرَأَةِ فِيلُبُّسَ أَخِيهِ ٤لأَنَّ يُوحَنَّا كَانَ يَقُولُ لَهُ: «لاَ يَحِلُّ أَنْ تَكُونَ لَكَ». ٥**وَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَقْتُلَهُ خَافَ مِنَ الشَّعْبِ لأَنَّهُ كَانَ عِنْدَهُمْ مِثْلَ نَبِيٍّ.**)

مرقس ٨: ٢٧-٣٠ (٢٧ثُمَّ خَرج يسُوعُ وتَلاميذُهُ إِلَى قُرى قَيْصرِيَّةِ فِيلُبُّس. وفِي الطَّرِيق سأل تَلاَمِيذَهُ: «**مَنْ يقُولُ النَّاس إنِّي أَنا؟**» ٢٨فَأَجابُوا: «**يُوحَنَّا الْمَعْمَدان وَآخَرُون إِيليَّا وَآخَرُون واحدٌ من الأَنْبِياء**». ٢٩فَقَال لَهُمْ: «وأَنْتُمْ منْ تَقُولُون إِنِّي أَنا؟» فَأَجاب بُطْرُسُ: «أَنْتَ الْمسيحُ!» ٣٠فَانْتَهرهُمْ كَيْ لاَ يقُولُوا لأَحدٍ عَنْهُ.)

مرقس ٦: ١٤-١٦ (١٤فَسمِع هِيرُودُسُ الْملِكُ لأَنَّ اسْمَهُ صار مشْهُوراً. وقَال: «إِنَّ **يُوحنَّا الْمعْمدان** قَام مِن الأَموات ولِذَلك تُعْمَلُ بِهِ الْقُوَّاتُ». ١٥قَال آخَرُون: «**إِنَّهُ إِيلِيَّا**». وقَال آخَرُون: «**إِنَّهُ نبيٌّ أَوْ كأَحدِ الأَنْبِياء**». ١٦ولَكِنْ لَمَّا سمِع هِيرُودُسُ قَال: «هذَا هُو يُوحنَّا الَّذِي قَطَعْتُ أَنَا رأْسهُ. إِنَّهُ قَام مِنَ الأَمْوَاتِ!»)

فإذا كان عيسى عليه السلام معروفا للعامة والخاصة أنه رسول الله لبني إسرائيل، فمن أين أتيتم بألوهيته واتحاده مع الأب والروح القدس؟ ولماذا لم يتكلم هو عن ذلك ويوضحه توضيحاً لا لبث فيه ولا تأويل؟

متى ٢٤: ٣٦ (٣٦**وَأَمَّا ذَلِكَ الْيَوْمُ وَتِلْكَ السَّاعَةُ فَلاَ يَعْلَمُ بِهِمَا أَحَدٌ وَلاَ ملاَئِكَةُ السَّماوَاتِ إِلاَّ أَبِي وَحْدَهُ**)،فهل يجهل الابن ما يعلمه الأب؟ فأين الاتحاد إذاً؟

متى ٢٣: ٨-١٠ (٨وأَمَّا أَنْتُمْ **فَلا تُدْعوْا سيِّدِي لأَنَّ مُعلِّمكُمْ واحِدٌ الْمَسِيحُ** وَأَنْتُمْ جميعاً إِخْوةٌ. ٩**ولا تدْعُوا لكُمْ أَباً على الأَرْض لأَنَّ أَباكُمْ واحِدٌ الَّذِي فِي السَّماوَات**. ١٠ولاَ تُدْعوْا مُعلِّمين لأَنَّ مُعلِّمكُمْ واحِدٌ الْمَسِيحُ.) ، نعم: ليس لكم إله على الأرض ، ولم ينزل إله على الأرض ، بل إلهكم هو الله الذى فى السماوات. أليس هذا دليل على فساد عقيدتكم الحالية؟

يوحنا ٣: ١-٢ (١كَان إِنْسانٌ مِن الْفَرِّيسِيِّين اسْمُهُ نِيقُودِيمُوس رئِيسٌ لِلْيَهُود. ٢هذَا جاء إِلَى يسُوع لَيْلاً وقَال لَهُ: «**يا مُعلِّمُ نعْلَمُ أَنَّكَ قَدْ أَتَيْت مِنَ اللَّهِ مُعلِّماً لأَنْ لَيْسَ أَحَدٌ يقْدِرُ أَنْ يعْملَ هذِهِ الآيات الَّتِي أَنْت تعْملُ إِنْ لمْ يكُنِ اللَّهُ معهُ**».) ، وهذا اعتراف صريح واضح أنه رسول الله ، ولولا قدرة الله التى يمده بها ، ما كان له أن يحقق معجزة واحدة. أى مصداقاً لقوله: (٢٢«أَيُّهَا الرِّجَالُ الإِسْرَائِيلِيُّون اسْمعُوا هذِهِ الأَقْوَال: **يَسُوعُ النَّاصِرِيُّ رَجُلٌ قَدْ تبرْهنَ لَكُمْ مِنْ قِبَلِ اللهِ بِقُوَّات**

وَعجَائب وَآيَاتِ صنَعهَا اللهُ بيدِهِ فِي وَسطِكُمْ كَمَا أَنْتُمْ أَيْضاً تَعلَمُون.) أعمال الرسل ٢: ٢٢

(٤١فرفَعُوا الْحجرِ حيْثُ كَان الْميتُ موْضُوعاً ورفَعَ يسُوعُ عيْنَيْهِ إِلَي فَوقُ وقَالَ: «**أَيُّهَا الآبُ أَشكُرُك لأَنَّكَ سمعْت لي ٤٢وأَنا علمْتُ أَنَّكَ فِي كُل حين تسمَعُ لِي. ولَكنْ لأَجْلِ هذَا الْجمْعِ الْواقِفِ قُلْتُ لِيُؤْمنُوا أَنَّكَ أَرسلْتنِي**».) يوحنا ١١: ٤١-٤٢ ، هل قرأت تضرعه لله أن يحقق هذه المعجزة على يديه؟ فهل بعد ذلك تتخذون معجزاته فى إحياء الموتى بإذن الله دليلاً على ألوهيته؟ فهل كان يكلم نفسه؟ هل كان يتضرع إلى نفسه؟

يوحنا ١٧: ١-٣ (١**تكلَّم يسُوعُ بهذَا ورفَع عيْنَيْه نحوَ السَّمَاء** وقَال: «أيُّهَا الآبُ قَدْ أَتَتِ السَّاعةُ. مجِّدِ ابنَك لِيُمجِّدك ابنُك أيْضاً ٢إِذْ أَعْطَيْتَهُ سُلْطَاناً علَى كُلِّ جسَدٍ لِيُعْطِيَ حيَاةً أبدِيَّةً لكُلِّ منْ أَعْطَيْتَهُ. ٣وَهذه **هِيَ الْحيَاةُ الأَبدِيَّةُ: أَنْ يعْرِفُوك أَنْتَ الإِلَهَ الْحقِيقيَّ وحْدَك ويَسُوعَ الْمسِيحَ الَّذِي أَرسلْتَهُ**.) ، نعم فإن دخولك الجنة وخلودك فيها يتوقف على شهادتك أن لا إله إلا الله وأن عيسى عليه السلام عبد الله ورسوله، وأن تؤمن بأقواله ، وتعمل بأوامره.

يوحنا ٣: ٢٤ (٢٤**اَللَّهُ رُوحٌ. وَالَّذِينَ يَسجُدُون لَهُ فَبِالرُّوحِ وَالْحقِّ ينْبَغِي أَنْ يَسْجُدُوا**».) ، فإذا كان الله روح ، ولا يمكن أن يرى الإنسان هذا الروح فإن (**اَللَّهُ لَمْ يرَهُ أَحدٌ قَطُّ**.) يوحنا ١: ١٨. فكيف يكون عيسى عليه السلام هو الله. وهل الله له جسد أو مولود من الجسد؟ لا. لأن (٦**اَلْموْلُودُ مِنَ الْجسَدِ جسَدٌ هُوَ وَالْموْلُودُ مِنَ الرُّوحِ هُوَ رُوحٌ**.) يوحنا ٣: ٦ ، وعيسي (**كُلُّ رُوحٍ يعْتَرِفُ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ فِي الْجَسَدِ فَهُوَ من الله، ٣وكُلُّ رُوحٍ لا يَعْتَرِفُ بِيَسُوعَ الْمسِيحِ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ فِي الْجسَدِ فَلَيْسَ مِنَ اللهِ**.) رسالة يوحنا الأولى ٤: ٢-٣، وكان لعيسى عليه السلام جسد ، لأنه ليس للروح عظام أو لحم (**فَإِنَّ الرُّوحَ لَيْس لَهُ لَحْمٌ وَعِظَامٌ**) لوقا ٢٤: ٣٩

مرقس ٧: ٣٤ (٣٤**ورَفَعَ نَظَرَهُ نَحوَ السَّمَاءِ وَأَنَّ** وقَالَ لَهُ: «إِفَّثَا». أيِ انْفَتِحْ.) يا ترى لماذا رفع عينيه إلى السماء؟ وماذا قال وهو يئِنُ؟ كانوا يدعوا الآب؟ نعم.

إذاً فهو لا يقدر أن يفعل من نفسه شيئاً. (٣٠**أنا لا أقدرُ أنْ أفعلَ منْ نفسي شيئاً.** كما أسمعُ أدينُ ودينونتي عادلةٌ **لأنّي لا أطلبُ مشيئتي بل مشيئةَ الآب الّذي أرسلني.**) يوحنا ٥: ٣٠ ، (٢٠**لأنَّ الآبَ يُحبُّ الابنَ ويُريه جميعَ ما هُوَ يعملُهُ وسيُريه أعمالاً أعظمَ منْ هذه لتتعجَّبُوا أنتُمْ.**) يوحنا ٥: ٢٠ ، فكيف تقولون بإتحاد الابن مع الآب؟ هل الإتحاد يعنى أنّ فرد منهم فى السماء والآخر على الأرض؟ (٣٧**والآبُ نفسُهُ الّذي أرسلني يشهدُ لي. لمْ تسمَعُوا صوتَهُ قطُّ ولا أبْصرتُمْ هيئتَهُ**) يوحنا ٥: ٣٧

هل تريد أن تعلم ماذا كان يقول عندما رفع نظره للسماء؟ فاقرأ قوله (٣**وهذِه هي الْحياةُ الأبديّةُ: أنْ يعْرفُوك أنْت الإله الْحقيقيَّ وحْدك ويسُوع الْمسيح الّذي أرْسلْتهُ.** ٤**أنا مجّدْتُك على الأرْض. الْعملَ الّذي أعْطيْتني لأعْمل قدْ أكْملْتهُ.** ٥**والآن مجّدْني أنْت أيُّها الآبُ عنْد ذاتك** بالْمجْدِ الّذي كان لي عِنْدك قبْل كوْنِ الْعالمِ. ٦«**أنا أظْهرْتُ اسْمك للنّاسِ الّذين أعْطيْتني مِن الْعالمِ.** كانُوا لك وأعْطيْتهُمْ لي وقدْ حفِظُوا كلامك. ٧**والآن علمُوا أنّ كُلّ ما أعْطيْتني هُو مِنْ عِنْدك** ٨**لأنّ الْكلام الّذي أعْطيْتني قدْ أعْطيْتُهُمْ وهُمْ قبلُوا وعلِمُوا يقيناً أنّي خرجْتُ مِنْ عِنْدِك وآمنُوا أنّك أنْت أرْسلْتني.**) يوحنا ١٧: ٣-٨

(٢٥**أيُّها الآبُ الْبارُّ إنّ الْعالم لمْ يعْرفْك أمّا أنا فعرفْتُك وهؤُلاءِ عرفُوا أنّك أنْت أرْسلْتني.**) يوحنا ١٧: ٢٥

متى ٢٦: ٣٩ (**ثُمّ تقدّم قليلاً وخرّ على وجْهِهِ وكان يُصلّي** قائلاً: «**يا أبتاهُ إنْ أمْكن فلْتعْبُرْ عنّي هذِهِ الْكأسُ ولكنْ ليْس كما أُرِيدُ أنا بلْ كما تُرِيدُ أنْت**».)

(١٠فخررْتُ أمام رِجْليْهِ لأسْجُد لهُ، فقال لِي: «انْظُرْ لا تفْعلْ! **أنا عبْدٌ معك** ومع إخْوتِك الّذِين عِنْدهُمْ شهادةُ يسُوع. **اسْجُدْ للّهِ. فإنّ شهادة يسُوع هِي رُوحُ النُّبُوّةِ**».) رؤيا يوحنا ١٩: ١٠

متى ٢٧: ٤٦ (٤٦ونحْو السّاعةِ التّاسِعةِ صرخ يسُوعُ بِصوْتٍ عظِيمٍ قائِلاً: «إيلِي إيلِي لما شبقْتنِي» (**أيْ: إلهِي إلهِي لِماذا تركْتنِي؟**) أيصرخ الله؟ أيخاف الله من

الموت؟ أيموت الإله؟ ومن هو إله الله؟ من هو الإله الخائن الذى ضحك على الإلـــه الطيب وتركه يُصلَب؟

(٣وَهذِهِ هِيَ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ: أَنْ يَعْرِفُوكَ أَنْتَ الإِلهَ الْحَقِيقِيَّ وَحْدَكَ وَيَسُــوعَ الْمَسِيحَ الَّذِي أَرْسَلْتَهُ.) يوحنا ١٧: ٣ ، (٢٤«اَلْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُــمْ: إِنَّ مَــنْ يَسْمَعُ كَلاَمِي وَيُؤْمِنُ بِالَّذِي أَرْسَلَنِي فَلَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ وَلاَ يَأْتِي إِلَى دَيْنُونَةٍ بَلْ قَدِ انْتَقَلَ مِنَ الْمَوْتِ إِلَى الْحَيَاةِ.) يوحنا ٥: ٢٤ (هذَا الشَّعْبُ يُكْرِمُنِي بِشَفَتَيْهِ وَأَمَّا قَلْبُـهُ فَمُبْتَعِدٌ عَنِّي بَعِيداً ٧وَبَاطِلاً يَعْبُدُونَنِي وَهُمْ يُعَلِّمُونَ تَعَالِيمَ هِيَ وَصَايَا النَّـــاسِ. ٨لأَنَّكُمْ تَرَكْتُمْ وَصِيَّةَ اللَّهِ وَتَتَمَسَّكُونَ بِتَقْلِيدِ النَّاسِ: ...».) مرقس ٧: ٦-٨ (٣٠أَنَا لاَ أَقْدِرُ أَنْ أَفْعَلَ مِنْ نَفْسِي شَيْئاً. كَمَا أَسْمَعُ أَدِينُ وَدَيْنُونَتِي عَادِلَةٌ لأَنِّي لاَ أَطْلُــبُ مَشِيئَتِي بَلْ مَشِيئَةَ الآبِ الَّذِي أَرْسَلَنِي.) يوحنا ٥: ٣٠

فلو كان عيسى عليه السلام هو الله بنفسه وتجسَّدَ فى صورة بشر ونزل ليُصلَـــب كفارة عن خطيئة آدم ، لكان هو المسئول عن إضلال البشر الذين لم يتخذوه إلـــهاً. لأنه لم يأمر أتباعه ولا معاصريه بالسجود له وعبادته ، ولأنه لم يــــأت بنصـــوص واضحة تبين أنه هو الله ، وتحدد شريعته ، فهل يُعقل مثل هذا؟

لقد حدّدَ عيسى عليه السلام أنه قد جاء لا لينقض الناموس أو الأنبياء بل ليُكمـــل أو لينفذ (متى ٥: ١٧)، فهل أكمل ونفَّذَ الناموس أم لا؟ وإذا كان قـــد أكمـــل، فمـــا حاجتكم وحاجته هو نفسه لرسائل بولس؟

٥- عدم تحمل المسئولية وظلم الآخرين:

فالإيمان بفرية الخطيئة الأزلية، تجعل المؤمن بها يرضى بقسوة قلب الرب علـــى ابنه، من أجل رفع هذا الإثم عنه ، وبذلك يظلم الإله وابنـــه ، كمـــا قـــال بولـــس: (٣١فَمَاذَا نَقُولُ لِهذَا؟ إِنْ كَانَ اللهُ مَعَنَا فَمَنْ عَلَيْنَا! ٣٢اَلَّذِي لَمْ يُشْفِقْ عَلَى ابْنِــهِ بَلْ بَذَلَهُ لأَجْلِنَا أَجْمَعِينَ كَيْفَ لاَ يَهَبُنَا أَيْضاً مَعَهُ كُلَّ شَيْءٍ؟) رومية ٨: ٣١-٣٢.

وعلقتم ذنب آدم على البشرية كلها ، وعلى الأخص المرأة ، وهذا مـــن الآثـــام ، لأنكم ظلمتم كل الأبرار الذين عاشوا وماتوا قبل صلب إلهكم ، وجعلتكم تضطـــهدون

المرأة ، وتحرقون النساء تحت زعم أنهن السبب فى مشاكلكم ، وظناً منكم أن هـــذا انتصاراً لله.

وجعلتم دخولكم الجنة يتوقف على ايمانكم بيسوع كإله وإياه مصلوباً، وهو ســوف يتحمل عنكم ذنوبكم كلها، وليس من العدل أن يتوقف دخول الجنة على الإيمان فقـط، لأن هذا يعطيكم فرصاً أكبر للإساءة وارتكاب الآثام فى حق مـــن تخـالطوهم. وإن كنت مازلت غير مُصدّق فاقرأ كتاباته: (٥**وَأَمَّا الَّذِي لا يَعْمَلُ وَلَكِنْ يُؤْمِنُ بِـــالَّذِي يُبَرِّرُ الْفَاجِر فَإِيمَانُهُ يُحْسَبُ لَهُ بِرّاً.**) رومية ٤: ٥

(١٦**إِذْ نَعْلَمُ أَنَّ الإِنْسَانَ لا يَتَبَرَّرُ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ، بَـــلْ بِإِيمَـــانِ يَسُـــوعَ الْمَسِيحِ، آمَنَّا نَحْنُ أَيْضاً بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ، لِنَتَبَرَّرَ بِإِيمَانِ يَسُـــوعَ لا بِأَعْمَـــالِ النَّامُوسِ. لأَنَّهُ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ لا يَتَبَرَّرُ جَسَدٌ مَا.**) غلاطية ٢: ١٦

(٤**قَدْ تَبَطَّلْتُمْ عَنِ الْمَسِيحِ أَيُّهَا الَّذِينَ تَتَبَرَّرُونَ بِالنَّـــامُوسِ. سَـــقَطْتُمْ مِـــنَ النِّعْمَةِ.** ٥**فَإِنَّنَا بِالرُّوحِ مِنَ الإِيمَانِ نَتَوَقَّعُ رَجَاءَ بِرٍّ.** ٦**لأَنَّهُ فِي الْمَسِيحِ يَسُـوعَ لا الْخِتَانُ يَنْفَعُ شَيْئاً وَلا الْغُرْلَةُ، بَلِ الإِيمَانُ الْعَامِلُ بِالْمَحَبَّةِ.**) غلاطية ٥: ٤-٦

(٢٠**لأَنَّهُ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ كُلُّ ذِي جَسَدٍ لا يَتَبَرَّرُ أَمَامَـــهُ. لأَنَّ بِالنَّـــامُوسِ مَعْرِفَةَ الْخَطِيَّةِ.** ٢١وَأَمَّا الآنَ **فَقَدْ ظَهَرَ بِرُّ اللهِ بِدُونِ النَّامُوسِ مَشْهُوداً لَهُ مِـــنَ النَّامُوسِ وَالأَنْبِيَاءِ.**) رومية ٣: ٢٠-٢١

(٢٧فَأَيْنَ الافْتِخَارُ؟ قَدِ انْتَفَى! بِأَيِّ نَامُوسٍ؟ **أَبِنَـــامُوسِ الأَعْمَـــالِ؟ كَـــلاَّ! بَـــلْ بِنَامُوسِ الإِيمَانِ.** ٢٨**إِذاً نَحْسِبُ أَنَّ الإِنْسَانَ يَتَبَرَّرُ بِالإِيمَـــانِ بِـــدُونِ أَعْمَـــالِ النَّامُوسِ.**) رومية ٣: ٢٧-٢٨

(١٠**لأَنَّ جَمِيعَ الَّذِينَ هُمْ مِنْ أَعْمَالِ النَّامُوسِ هُمْ تَحْتَ لَعْنَةٍ**، لأَنَّـــهُ مَكْتُـــوبٌ «مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ لاَ يَثْبُتُ فِي جَمِيعِ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ فِي كِتَابِ النَّامُوسِ لِيَعْمَـــلَ بِـــهِ». ١١**وَلَكِنْ أَنْ لَيْسَ أَحَدٌ يَتَبَرَّرُ بِالنَّامُوسِ عِنْدَ اللهِ فَظَاهِرٌ**، لأَنَّ «**الْبَارَّ بِالإِيمَـــانِ يَحْيَا**». ١٢وَلَكِنَّ النَّامُوسَ لَيْسَ مِنَ الإِيمَانِ، بَلِ «الإِنْسَانُ الَّذِي يَفْعَلُهَا سَيَحْيَا بِـــهَا». ١٣**اَلْمَسِيحُ افْتَدَانَا مِنْ لَعْنَةِ النَّامُوسِ**، إِذْ صَارَ لَعْنَةً لأَجْلِنَا، لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: «مَلْعُونٌ

كُلُّ مَنْ عُلِّقَ عَلَى خَشَبَةٍ». ١٤لِتَصِيرَ بَرَكَةُ إِبْرَاهِيمَ لِلأُمَمِ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، **لِنَنَالَ بِالإِيمَانِ مَوْعِدَ الرُّوحِ،** .. .. .. ١٩**فَلِمَاذَا النَّامُوسُ؟** .. .. .. **لأَنَّهُ لَوْ أُعْطِيَ نَامُوسٌ قَادِرٌ أَنْ يُحْيِيَ، لَكَانَ بِالْحَقِيقَةِ الْبِرُّ بِالنَّامُوسِ.)** غلاطية ٣: ١٠-٢١

(٩**لأَنَّكَ إِنِ اعْتَرَفْتَ بِفَمِكَ بِالرَّبِّ يَسُوعَ وَآمَنْتَ بِقَلْبِكَ أَنَّ اللهَ أَقَامَهُ مِنَ الأَمْوَاتِ خَلَصْتَ.)** رومية ١٠: ٩

إلا أن واقع الكتاب المقدس يخالف كلام بولس. فها هو يعترف بوجود أبرار قبل إعدام الإله صلباً بسبب الخطيئة الأزلية ، كما ينفي الكتاب بشدة وجود ما يُسمى بالخطيئة الأزلية، ويؤكد أن البر يكون بالإيمان والأعمال ، وليس بالإيمان فقط كما قال بولس: (٤**بِالإِيمَانِ قَدَّمَ هَابِيلُ لِلَّهِ ذَبِيحَةً أَفْضَلَ مِنْ قَايِينَ، فَبِهِ شُهِدَ لَهُ أَنَّهُ بَارٌّ)** عبرانيين ١١: ٤

وكذلك كان أخنوخ: (٥**بِالإِيمَانِ نُقِلَ أَخْنُوخُ لِكَيْ لاَ يَرَى الْمَوْتَ، وَلَمْ يُوجَدْ لأَنَّ اللهَ نَقَلَهُ – إِذْ قَبْلَ نَقْلِهِ شُهِدَ لَهُ بِأَنَّهُ قَدْ أَرْضَى اللهَ.)** عبرانيين ١١: ٥

كما شهد لأنبياء آخرين بأنهم من المؤمنين الأبرار ، على الرغم من أن الكتاب ذكر في مواضع أخرى أنهم من الزناة الآثمين: (٣٢وَمَاذَا أَقُولُ أَيْضاً؟ **لأَنَّهُ يُعْوِزُنِي الْوَقْتُ إِنْ أَخْبَرْتُ عَنْ جِدْعُونَ، وَبَارَاقَ، وَشَمْشُونَ، وَيَفْتَاحَ، وَدَاوُدَ، وَصَمُوئِيلَ، وَالأَنْبِيَاءِ، ٣٣الَّذِينَ بِالإِيمَانِ قَهَرُوا مَمَالِكَ، صَنَعُوا بِرّاً، نَالُوا مَوَاعِيدَ، سَدُّوا أَفْوَاهَ أُسُودٍ،** ٣٤أَطْفَأُوا قُوَّةَ النَّارِ، نَجَوْا مِنْ حَدِّ السَّيْفِ، تَقَوَّوْا مِنْ ضَعْفٍ، صَارُوا أَشِدَّاءَ فِي الْحَرْبِ، هَزَمُوا جُيُوشَ غُرَبَاءَ، ٣٥أَخَذَتْ نِسَاءٌ أَمْوَاتَهُنَّ بِقِيَامَةٍ. وَآخَرُونَ عُذِّبُوا وَلَمْ يَقْبَلُوا النَّجَاةَ لِكَيْ يَنَالُوا قِيَامَةً أَفْضَلَ.) عبرانيين ١١: ٣٢-٣٥

ويقول يعقوب في رسالته: (١٠**لأَنَّ مَنْ حَفِظَ كُلَّ النَّامُوسِ، وَإِنَّمَا عَثَرَ فِي وَاحِدَةٍ، فَقَدْ صَارَ مُجْرِماً فِي الْكُلِّ.** ١١لأَنَّ الَّذِي قَالَ: «لاَ تَزْنِ» قَالَ أَيْضاً: «لاَ تَقْتُلْ». فَإِنْ لَمْ تَزْنِ وَلَكِنْ قَتَلْتَ، فَقَدْ صِرْتَ مُتَعَدِّياً النَّامُوسَ. ١٢هَكَذَا تَكَلَّمُوا وَهَكَذَا افْعَلُوا كَعَتِيدِينَ أَنْ تُحَاكَمُوا بِنَامُوسِ الْحُرِّيَّةِ. ١٣لأَنَّ الْحُكْمَ هُوَ بِلاَ رَحْمَةٍ لِمَنْ لَمْ

يعمل رحمة، والرحمة تفتخر على الحكم. ١٤**ما المنفعة يا إخوتي إن قال أحد إن له إيمانا ولكن ليس له أعمال؟ هل يقدر الإيمان أن يخلصه؟** ١٥إن كـــان أخ وأخت عريانين ومعتازين للقوت اليومي، ١٦**فقال لهما أحدكـــم**: «امضيــا بســلام، استدفئا واشبعا» ولكن لم تعطوهما حاجات الجسد، فما المنفعة؟ ١٧**هكــذا الإيمـــان أيضا، إن لم يكن له أعمال، ميت في ذاته**. ١٨لكن يقول قائل: «**أنت لك إيمان، وأنا لي أعمال!**» **أرني إيمانك بدون أعمالك، وأنا أريــك بأعمـــالي إيمـــاني**. ١٩أنت تؤمن أن الله واحد. حسنا تفعل. والشياطين يؤمنون ويقشعرون! ٢٠ولكـــن هل تريد أن تعلم أيها الإنسان الباطل أن الإيمان بدون أعمال ميت؟ ٢١ألـــم يتـــبرر إبراهيم أبونا بالأعمال، إذ قدم إسحاق ابنه على المذبح؟ ٢٢فترى أن الإيمان عمــــل مع أعماله، وبالأعمال أكمل الإيمان، ٢٣وتم الكتاب القائل: «**فآمن إبراهيم باللــــه فحسب له برا**» **ودعي خليل الله**. ٢٤**ترون إذا أنه بالأعمال يتبرر الإنسان، لا بالإيمان وحده**. ٢٥كذلك راحاب الزانية أيضا، أما تـــبررت بالأعمـــال، إذ قبلـــت الرسل وأخرجتهم في طريق آخر؟ ٢٦**لأنه كما أن الجسد بدون روح ميت، هكذا الإيمان أيضا بدون أعمال ميت.)** يعقوب ٢: ١٠-٢٦ [والكتاب هنا يشير إلـــى أن الذبيح هو إسحاق بدلا من إسماعيل ، وهذا من الأخطاء المردود عليها ، ولكن فـــى مكانه.]

وأعلن الرب على لسان حزقيال نفيه التام لما يســـمى الخطيئـــة الأزليـــة ، وأن الإنسان لا يتحمل خطايا أمه حواء وأبيه آدم: (١وكان إلي كلام الرب: ٢**مـــا لكـــم أنتم تضربون هذا المثل على أرض إسرائيل, قائلين: الآباء أكلوا الحصـــــرم وأسنان الأبناء ضرست؟ ٣حي أنا يقول السيد الرب, لا يكون لكم من بعد أن تضربوا هذا المثل في إسرائيل. ٤ها كل النفوس هي لي. نفس الأب كنفـــس الابن. كلاهما لي. النفس التي تخطئ هي تموت**. ٥والإنسان الذي كـــان بـــارا وفعل حقا وعدلا, ... ٧ولم يظلم إنسانا, بل رد للمديون رهنه, ولم يغتصـــب اغتصابا بل بذل خبزه للجوعان وكسا العريان ثوبا, ٨ولم يعط بـــالربا, ولـــم يـــأخذ مرابحة, وكف يده عن الجور, وأجرى العدل الحق بين الإنسان, والإنسان ٩**وســـلك في فرائضي وحفظ أحكـــامي ليعمل بـــالحق فهو بار. حياة يحيا** يقول الســـيد

الرَّبُّ. ١٠[فَإِنْ وَلَدَ ابْناً مُعتَنِفاً سفّاك دمٍ، فَفعل شَيْئاً مِنْ هَذِهِ ١١ولَمْ يفعلْ كُلَّ تِلْكَ، بَلْ أكَلَ عَلَى الْجِبالِ ونَجّس امْرأة قَرِيبِهِ ١٢وظَلَمَ الْفَقِيرَ والْمِسْكِينَ، واغتَصَبَ اغتِصاباً، ولَمْ يرُدَّ الرَّهْنَ، وقَدْ رفَعَ عينَيْهِ إِلَى الأصْنَامِ وفَعَلَ الرِّجْسَ، ١٣وأعْطَى بِالرِّبَا وأخَذَ الْمُرابحةَ، أفيحْيَا؟ لاَ يحْيَا! **قَدْ عمل كُلَّ هذه الرَّجاسات فموتاً يمُوتُ. دمُهُ يكُونُ على نفْسه!** ١٤[**وإنْ ولَدَ ابْناً رأى جميعَ خطايا أبيهِ الَّتي فعلها فرآها ولمْ يفْعلْ مثْلها.** ١٥لَمْ يأْكُلْ على الْجبالِ ولَمْ يرْفعْ عينَيْهِ إلَى أصنَامِ بيتِ إسْرائيل ولاَ نَجّسَ امْرأةَ قريبِهِ ١٦ولا ظلَمَ إنْساناً ولاَ ارْتهنَ رهناً ولاَ اغتَصبَ اغتِصاباً، بلْ بذَلَ خُبْزهُ للْجوْعانِ وكَسا الْعُرْيانَ ثوْباً ١٧ورفَعَ يدهُ عن الْفَقِيرِ ولَمْ يأْخُذْ رباً ولاَ مُرابحةً، **بلْ أجْرَى أحْكامي وسلك في فرائضي، فإنَّهُ لا يمُوتُ بإثْمِ أبيه. حياةً يحْيا.** ١٨أمّا أبُوهُ فلأنّهُ ظلَمَ ظُلْماً واغتَصبَ أخَاهُ اغتِصاباً، وعمِلَ غيْرَ الصَّالحِ بيْنَ شَعْبِهِ، فَهُوذا يمُوتُ بإثْمِهِ. ١٩[**وأنْتُمْ تقُولُونَ: لماذَا لا يحْملُ الابْنُ منْ إثْمِ الأبِ؟ أمَّا الابْنُ فقدْ فعلَ حقّاً وعدْلاً. حفظ جميع فرائضي وعملَ بها فحياةً يحْيا.** ٢٠**النّفْسُ الّتي تُخْطِئُ هي تمُوتُ. الابْنُ لا يحْملُ منْ إثْمِ الأبِ والأبُ لا يحْملُ منْ إثْمِ الابْنِ. برُّ الْبارِّ عليْهِ يكُونُ وشرُّ الشرِّير عليْهِ يكُونُ.** ٢١فإذا رجعَ الشِّرِّيرُ عنْ جميعِ خطَاياهُ الّتي فعلَها وحفظَ كُلَّ فرائضي وفَعلَ حقّاً وعدْلاً فَحيَاةً يَحْيَا. لاَ يمُوتُ. ٢٢كُلُّ معاصيهِ الّتي فعلَها لاَ تُذْكرُ علَيْهِ. في برِّه الّذي عمِلَ يَحْيَا. ٢٣هلْ مسرّةً أُسرُّ بموْتِ الشِّرِّيرِ يقُولُ السّيِّدُ الرَّبُّ؟ ألاَ برُجُوعِهِ عنْ طُرُقِهِ فيحْيَا؟ ٢٤وإذا رجع الْبارُّ عنْ برِّهِ وعمِلَ إثْماً وفعلَ مِثْلَ كُلِّ الرَّجاسَاتِ الّتي يفْعلُها الشِّرِّيرُ، أفيحْيَا؟ كُلُّ برِّهِ الّذي عمِلَهُ لاَ يُذْكرُ. في خيانتِهِ الّتي خانَها وفي خطيّتِهِ الّتي أخْطأَ بها يمُوتُ. ٢٥[وأنْتُمْ تقُولُونَ: ليْستْ طريقُ الرَّبِّ مُستَوِيةً. فاسْمعُوا الآنَ يا بيْتَ إسْرائيلَ. أطَريقِي هِيَ غيْرُ مُستَوِيةٍ؟ أليْستْ طُرُقُكُمْ غيْرَ مُستَوِيةٍ؟ ٢٦**إذَا رجَعَ الْبارُّ عَنْ برِّهِ وعَمِلَ إثْماً وماتَ فيه، فبإثْمِهِ الّذي عمِلَهُ يمُوتُ.** ٢٧**وإذَا رجعَ الشِّرِّيرُ عنْ شرِّهِ الّذي فعلَ، وعمِلَ حقّاً وعدْلاً، فهُوَ يُحْيي نفْسَهُ. ٢٨رأى فرجعَ عنْ كُلِّ معاصيهِ الّتي عمِلها فحياةً يحْيَا. لا يمُوتُ.** ٢٩وبيْتُ إسْرائيلَ يقُولُ: ليْستْ طريقُ الرَّبِّ مُستَوِيةً. أطُرُقي غيْرُ مُستَقِيمةٍ يا بيْتَ إسْرائيلَ؟ أليْستْ طُرُقُكُمْ غيْرَ مُستَقِيمةٍ؟ ٣٠منْ أجْلِ ذلك أقْضي علَيْكُمْ يا بيْتَ إسْرائيلَ كُلِّ واحِدٍ

كَطُرُقِهِ يقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. تُوبُوا وارْجِعُوا عنْ كُلِّ مَعاصِيكُمْ. ولاَ يكُونُ لَكُــمُ الإِثْــمُ مهْلَكَةً. ٣١اطْرَحُوا عنْكُمْ كُلَّ معاصِيكُمُ الّتِي عصيْتُمْ بِها، واعْمَلُوا لأَنْفُسِكُمْ قَلْباً جدِيــداً ورُوحاً جدِيدةً. فَلِماذا تَمُوتُونَ يا بيْتَ إِسْرائِيل؟ ٣٢**لأَنِّي لاَ أُسرُّ بِموْتِ منْ يمُــوتُ يقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ. فــارْجِعُوا واحْيُوا**].) حزقايل ١٨: ١-٣٢

أى لا تزر وازرة وزر أخرى. من عمل صالحاً فلنفسه، ومن أساء فعليها، ومـــا ربك بظلام للعبيد.

فما الداعى إذاً لأن يتحمل إنسان ما خطيئة أبيه ، إذا كان الله الغفور الرحيم لـــم يترك أباه هكذا بل أرسل إليه الرسل ودعاه للتوبة ليغفر له؟ لماذا أرسل الله الرســـل إذاً لعباده تدعوهم للتوبة والرجوع إلى الله إن كان يُضمر كل هذا الشر لعبـــاده ، ولا ينوى أن يغفر لهم ، ويتركهم فى أتون النار ، حتى يُرسل لهم ابنه ليقتلوه؟

وكيف سيغفر هو لنفسه جريمة قتل برىء مكان مذنب؟ وما الحكمة التربوية التـى أراد أن يعلمها خلقه من ظلم الوالد لولده ، ومن قتل البرىء مكان المذنـــب ، ومـــن ترك القاتل والزانى والسارق والقصاص من من أكل من الشجرة؟ فهل الأكــل مـــن الشجرة عنده أهم من القتل والزنى والإفساد فى الأرض؟

إذاً ففكرة أن الرب نزل ليُصلب ليتحمل خطايا البشر ويرفع بها خطيئة حـــواء ، هى فكرة تحول بها المؤمن العامل بحدود الله إلى اللامبالاة تجاه معاصيه وذنوبـــه، فلطالما سيحمل الإله الرحيم ذنوبنا، فليتحمل ، كما يُعد إيمانه بها سب لله واتهام لـــه بالظلم، إذ حشر فى جهنم الأبرار والأتقياء والمؤمنين مع الكفار الأشرار إلـــى يـــوم صلبه. وقدح فى الله أنه عالج خطأ عبد من عبيده بجناية هو مرتكبها. فقد عالج خطأ الأكل من الشجرة بجناية قتل ابنه. كما أنها تنسب لله الجهل، وعدم علمه بما أنزلـــه من قبل ، وما أنزله من بعد. حيث تعارض هذه الفكرة تعاليم الكتاب المقدس نفســه ، للنصوص المذكورة ، وهناك الكثير غيرها.

٦- الخروج من جماعة الرب:

فقد اخترع بولس ديناً جديداً وعبادة غير التى أمر بها يسوع: وبذلك أخرجكم مـــن جماعة الرب بطرق عديدة ، منها:

١) اخترع لكم اسم (المسيحيين) أى (عابدى المسيح) – والكنيسة:

(٢٦فَحدث أنهما اجتمعا في الْكَنِيسةِ سنَةً كَامِلَةً وعلّما جمْعـــاً غفِـيراً. **وَدُعِـيَ التّلاميذُ «مَسيحيِّين» في أنْطاكية أوّلاً.**) (أعمال ١١: ٢٦)

والعجيب أن من يتابع كتاب (أعمال الرسل) سيجد أن بولس لم يدخل أي كنيســة – ولم يكن تلميذاً من تلاميذ عيسى عليه السلام.

٢) اخترع لكم نظام القساوسة – وألغى النظام القديم (المشايخ):

(٦**فَاجْتَمعَ الرُسُلُ وَالْمشايخُ لِينْظُرُوا في هذَا الأمْر.**) أعمال الرسل ١٥: ٦

(٢٣**وَانْتَخَبا لَهُمْ قُسُوساً في كُلِّ كنيسةٍ** ثُمّ صلَّيا بِأصْوام واسْـتوْدعاهُمْ لِلـرَّبِّ الّذي كَانُوا قَدْ آمنُوا بِهِ.) أعمال الرسل ١٤: ٢٣

٣) اخترع منصب (الأساقفة) أي رؤساء الكهنة بدلا من (الشيوخ):

(٢٨احْتَرِزُوا اذاً لأنْفُسِكمْ ولِجمِيعِ الرَّعِيّةِ الّتِي **أقَامكُمُ الـــرُوحُ الْقُـدُسُ فِيــهَا أساقِفَةً** لِترْعوا كَنِيسةَ اللهِ الّتِي اقْتَنَاها بِدَمِهِ.) أعمال الرسل ٢٠: ٢٨

٤) طلب من المسيحيين ألا يخالطوا الزاني والسكّير منهم فقط ، وأن يخالطوا الكفار:

(١١**وَأمّا الآنَ فَكَتَبْتُ إلَيْكُمْ: إنْ كَانَ أحدٌ مَدْعُوٌّ أخاً زَانِياً أوْ طَمّاعاً أوْ عَابِدَ وَثَنٍ أوْ شتّاماً أوْ سِكّيراً أوْ خَاطِفاً أنْ لاَ تُخَالطُوا وَلاَ تُؤاكِلُوا مِثْلَ هَذَا.** ١٢لأنّهُ مَاذَا لِي أنْ أدِينَ الّذِينَ مِنْ خَارِجٍ ألَسْتُمْ أنْتُمْ تَدِينُونَ الّذِينَ مِنْ دَاخِلٍ. ١٣**أمّا الّذِيــنَ مِنْ خَارِجٍ فَاللّهُ يَدِينُهُمْ. فَاعْزِلُوا الْخَبِيثَ مِنْ بَيْنِكُمْ**)كورنثوس الأولى٥: ١١-١٣

٥) دعا لإخصاء النفس:

(١٢لأنّهُ يُوجَدُ خِصْيانٌ وُلِدُوا هكَذَا مِنْ بُطُونِ أُمّهَاتِهِمْ ويُوجَدُ خِصْيَـانٌ خَصَـاهُمُ النّاسُ **وَيُوجَدُ خِصْيَانٌ خَصَوْا أنْفُسَهُمْ لأجْلِ مَلَكُوتِ السّمَاوَاتِ. مَنِ اسْتَطَاعَ أنْ يَقْبَلَ فَلْيَقْبَلْ».**) متى ١٩: ١٢ ، على الرغم من الأمر الإلهى: (**«لا يَدْخُلْ مَخْصِيٌّ بِالرَّضِّ أوْ مَجْبُوبٌ في جَمَاعَةِ الرَّبِّ.**) تثنية ٢٣: ١

أعلم أن النص الذى وضعته هو من إنجيل متى ، لكن أقدم كتابـــات فـــى العـــهد الجديد هى كتابات بولس ، التى كانت منتشرة قبل الشروع فـــــى كتابـــة الأنـــاجيل، وتشرب منه بطرس ولوقا.

٦) يشجع على الرهبنة (وهي نظام يهودي):

(١وأمّا مِنْ جِهَةِ الأُمُورِ الَّتِي كَتَبْتُمْ لِي عَنْهَا فَحَسَنٌ لِلرَّجُلِ أَنْ لاَ يَمَسَّ امْـرَأَةً.) كورنثوس الأولى ٧: ١

(٨ولَكِنْ أَقُولُ لِغَيْرِ الْمُتَزَوِّجِين ولِلأَرَامِلِ إِنَّهُ حَسَنٌ لَهُمْ إِذَا لَبِثُوا كَمَا أَنَـــا.) كورنثوس الأولى ٧: ٨

(٣٧وأمّا مَنْ أَقَامَ رَاسِخاً فِي قَلْبِهِ ولَيْسَ لَهُ اضْطِرَارٌ بَلْ **لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى إِرَادَتِـهِ وَقَدْ عَزَمَ عَلَى هذَا فِي قَلْبِهِ أَنْ يَحْفَظَ عَذْرَاءَهُ فَحَسَناً يَفْعَلُ.** ٣٨**إِذاً مَـــنْ زَوَّجَ فَحَسَناً يَفْعَلُ وَمَنْ لاَ يُزَوِّجُ يَفْعَلُ أَحْسَنَ.)** كورنثوس الأولى ٧: ٣٧-٣٨

وهذا <u>عكس كلامه</u> الذى فيه يحرض الرجل على أن يعتزل زوجته ولا يمسها:

(١وأمّا مِنْ جِهَةِ الأُمُورِ الَّتِي كَتَبْتُمْ لِي عَنْهَا فَحَسَنٌ لِلرَّجُلِ أَنْ لاَ يَمَسَّ امْـرَأَةً.) كورنثوس الأولى ٧: ١ **(فلماذا تزوج إذاً؟)**

٧) يرفض الأرامل صغار السن ويُحرّض على عدم زواج الأرامل كلهن:

(١١أَمّا الأَرَامِلُ الْحَدَثَاتُ [صغار السن] **فَارْفُضْهُنَّ، لأَنَّهُنَّ مَتَى بَطِرْنَ عَلَـــى الْمَسِيحِ يُرِدْنَ أَنْ يَتَزَوَّجْنَ،** ١٢ولَهُنَّ دَيْنُونَةٌ لأَنَّهُنَّ رَفَضْنَ الإِيمَانَ الأَوَّلَ. ١٣ومَـعَ ذَلِكَ أَيْضاً يَتَعَلَّمْنَ أَنْ يَكُنَّ بطَّالاَتٍ، يَطُفْنَ فِي الْبُيُوتِ. ولَسْـــنَ بَطَّـــالاَتٍ فَقَـــطْ بَـــلْ مِهْذَارَاتٌ أَيْضاً، وفُضُولِيَّاتٌ، يَتَكَلَّمْنَ بِمَا لاَ يَجِبُ.) تيموثاوس الأولى ٥: ١١-١٣

(٣٨إِذاً مَنْ زَوَّجَ فَحَسَناً يَفْعَلُ **وَمَنْ لاَ يُزَوِّجُ يَفْعَلُ أَحْسَنَ.** ٣٩الْمَرْأَةُ مُرْتَبِطَـــةٌ بِالنَّامُوسِ مَا دَامَ رَجُلُهَا حَيّاً. ولَكِنْ إِنْ مَاتَ رَجُلُهَا فَهِيَ حُرَّةٌ لِكَيْ تَتَزَوَّجَ بِمَنْ تُرِيـــدُ فِي الرَّبِّ فَقَطْ. ٤٠**ولَكِنَّهَا أَكْثَرُ غِبْطَةً إِنْ لَبِثَتْ هَكَذَا بِحَسَبِ رَأْيِي. وَأَظُنُّ أَنِّي أَنَا أَيْضاً عِنْدِي رُوحُ اللهِ.)** كورنثوس الأولى ٧: ٣٨-٤٠

أين حق هؤلاء النساء الطبيعى فى العيش الهادى دون تحرق واشتياق لرجل ودون الوقوع فى الزنى؟ هل أراد بولس بذلك إفناء أتباع عيسى عليه السلام تدريجياً؟ وهل يحق لكل قديس أن يُضيف ما يراه صالحاً لكتاب الله؟ فالغريب أنه يُضيف نصوصاً يعترف أنها من عند نفسه ، وتنسبونها أنتم لله. فما مفهومكم إذاً عن كلمة الكتاب المقدس؟

٨) يحرض على زواج المؤمنين والمؤمنات – من الكافرات والكافرين:

(١٢وأمّا الْباقُون **فَأَقُولُ لَهُمْ أَنا لا الرَّبُّ**: **إِنْ كانَ أَخٌ لَهُ امْرَأَةٌ غَيْرُ مُؤْمِنَةٍ وَهِيَ تَرْتَضِي أَنْ تَسْكُنَ معهُ فلا يَتْرُكْها. ١٣وَالْمَرْأَةُ الَّتِي لَها رَجُلٌ غَيْرُ مُؤْمِنٍ وَهُوَ يَرْتَضِي أَنْ يَسْكُنَ مَعَها فلا تَتْرُكْهُ.**) كورنثوس الأولى ٧: ١٢-١٣

فكيف تستقيم أسرة المرأة المؤمنة إذا كان الأب صاحب الكلمة فى البيت كافراً؟ ومرة أخرى يؤكد بولس أن الكلام الذى يقوله من عند نفسه وليس من وحى الله. وعلى الرغم من ذلك تعده الكنيسة من وحى الله.

٩) يؤيد انفصال الزوج عن زوجته (أي الطلاق):

(٢٧أَنْتَ مُرْتَبِطٌ بِامْرَأَةٍ فَلاَ تَطْلُبِ الانْفِصَالَ. أَنْتَ مُنْفَصِلٌ عَنِ امْرَأَةٍ فَلاَ تَطْلُبِ امْرَأَةً. ٢٨لَكِنَّكَ وَإِنْ تَزَوَّجْتَ لَمْ تُخْطِئْ. وَإِنْ تَزَوَّجَتِ الْعَذْرَاءُ لَمْ تُخْطِئْ. **وَلَكِنَّ مِثْلَ هَؤُلاَءِ يَكُونُ لَهُمْ ضِيقٌ فِي الْجَسَدِ. وَأَمَّا أَنَا فَإِنِّي أُشْفِقُ عَلَيْكُمْ.**) كورنثوس الأولى ٧: ٢٧-٢٨

(٣٢**فَأُرِيدُ أَنْ تَكُونُوا بِلاَ هَمٍّ. غَيْرُ الْمُتَزَوِّجِ يَهْتَمُّ فِي مَا لِلرَّبِّ كَيْفَ يُرْضِي الرَّبَّ ٣٣وَأَمَّا الْمُتَزَوِّجُ فَيَهْتَمُّ فِي مَا لِلْعَالَمِ كَيْفَ يُرْضِي امْرَأَتَهُ.** ٣٤إِنَّ بَيْنَ الزَّوْجَةِ وَالْعَذْرَاءِ فَرْقاً: **غَيْرُ الْمُتَزَوِّجَةِ تَهْتَمُّ فِي مَا لِلرَّبِّ لِتَكُونَ مُقَدَّسَةً جَسَداً وَرُوحاً. وَأَمَّا الْمُتَزَوِّجَةُ فَتَهْتَمُّ فِي مَا لِلْعَالَمِ كَيْفَ تُرْضِي رَجُلَهَا.**) كورنثوس الأولى ٧: ٣٢-٣٤

فهذا من النصوص التى استندوا إليها فى جعل الزواج دنس يجب الإبتعاد عنه. وذلك بسبب نجاسة المرأة الفطرية عندهم ، فهى سب قتل الإله ، وهى المتسببة فى

كل أنواع الشقاء الإنسانى ، فبسببها أخرجت البشرية من الجنة. الأمر الــذى جعــل آباء الكنيسة يسومونها سوء العذاب ، ويصفونها بأقذع الألفاظ. الأمر الذى تسبب فى تدهور حالتها الإجتماعية ، وتسبب فى صب أنواع العذاب المختلفة عليـــها طــوال العصور.

فلم تُخدع إلا حواء ، أما الرجل فهو معصوم أو هو ضحية للمرأة: **(كما خدعــت الحيَّةُ حواءَ بمكرها)** كورنثوس الثانية ١١: ٣ ، وإلا فلماذا لــم ينســب الخديعــة للاثنين؟ **(وآدم لم يُغْوَ لكنَّ المرأة أُغويت فحصلت فى التعدى)** تيموثاوس الأولى ٢: ١٤

(فقد كتب أسقف فرنسى عاش فى القرن الثانى عشـــر: **أن كــل النســـاء بــلا استثناء مومسات ، وهن مثل حواء سبب كل الشرور فى العالم)**

ويقول الأب جريجورى توماركوس: **(لقد بحثت عن العفة بينهن ، ولكن لــم أعثر على أى عفة**. يمكن أن نعثر على رجل ــ من بين الألف رجل ــ ذى عفــة وحياء. **ولكن لن نتمكن من أن نعثر على امرأة واحدة لها عفاف وخجل).**

ويقول أيضاً: **(إن الوحشية والإفتراس خاص للكواسر. والغضب المملـــوء بالموت خاصة للثعابين ، ولكن المرأة علاوة على امتلاكها لهاتين الصفتيــن تتصف بالحقد والحسد أيضاً.)**

ويقول ترتوليان المقدس للنساء: (هل تعلمن أن كل واحدة منكن حواء بـــالذات .. يستمر إلى اليوم توبيخ الله لكنَّ ولجنسكنَّ عامة. **وعلى هذا يجب أن يبقـــى فـــى نسلكن الشر والحقد ، أنتن أيتها النساء مدخل للشيطان. أنتنَّ اللاتى قطفتــن من ثمار تلك الشجرة الممنوعة. أنتنَّ اللاتى حطمتن القانون الربانى. أنتـــنَّ اللاتى خدعتن آدم ، وذلك قبل أن يبدأ الشيطان حملاته. أنتنَّ اللاتى أضعتــن سماء الله بسهولة كاملة من طبيعة البشر. إن شقاء الموت يرجــع لعملكــنَّ القبيح ، وحتى موت ابن الله يرجع لعملكن الشنيع).**

ويقولون: **"إن صوت المرأة كصوت الحية ، وإنها كالعقرباء التـــى تكــون دائماً مستعدة للدغ".**

ويقولون: "**إن المرأة مدخل للشيطان ، وطريق للعذاب كلدغـــة عقربـــاء. والبنت تعنى الكذب وجندية الجحيم ، وعدوة الصلـــح، وأخطـــر الحيوانـــات المفترسة**".

ويقولون: "**لقد تحمل المرأة بيدها سنان الجن والشـــيطان ، إن الشـــيطان يتسلط على الأرواح بواسطة هذه الأسنان**".

وقال ست جون كريستم: (**إن المرأة شر ضرورى ولازم. ومصيبة مطلوبـــة. وسحر قتّال. ومرض يمتلىء بالزينة والجمال**).

وقال ست كلمين وهو من أهالى الأسكندرية: (**العقل أمانة عنـــد الرجـــل ، لا يلحقه أى خطأ أو عيب. ولكن التفكير بطبيعة المرأة مخجل ومخز حقاً**).

وجاء فى كتاب وستر مارك (ص ٦٦٣): (لقد صرح أحد القساوسة الكبـــار ذات مرة فى مجلس ماسكونى: "**بأن المرأة لا تتعلق ولا ترتبط بالنوع البشرى**".

ويقول توماس الإكوينى: (**المرأة أرذل من العبد بدليل أن عبودية العبد ليست فطرية بينما المرأة مأمورة فطرياً من قبل الأب والابن والزوج**)

أعلن البابا (اينوسنسيوس الثامن) فى براءة (١٤٨٤) أن **الكائن البشرى والمرأة يبدوان نقيضين عنيدين** "

وقال الفيلسوف نتشه: (**إن المرأة إذا ارتقت أصبحت بقرة** ـ وقلب المرأة عنده مكمن الشر، وهى لغز يصعب حله، **ويُنصحُ الرجل بألا ينسى السوط إذا ذهـــب إلى النساء**).

لقد كتب أودو الكانى فى القرن الثانى عشر: (**إن معانقة امرأة تعنـــى معانقـــة كيس من الزبالة**).

وقال القديس ترتوليان: (**إن المرأة مدخل الشيطان إلـــى نفـــس الإنســـان ، ناقضة لنواميس الله ، مشوهة للرجل**).

ولذلك قال أرسطو: (**الذكر هو الأنموذج أو المعيار ، وكل امرأة إنما هـــى رجل معيب**)

وقال الراهب البنديكتي برنار دي موريكس دون مواربة فـــي أشـــعاره: **إنـــه لا توجد امرأة طيبة على وجه الأرض)**

وفي القرن الخامس الميلادى اجتمع مجمع باكون وكانوا يتبـــاحثون: (**هـــل** المرأة جثمان بحت أم هى جسد ذو روح يُناط به الخلاص والـــــهلاك؟) **وقـــرر أن المرأة خالية من الروح الناجية ، التى تنجيها من جهنم** ، وليس هناك اســـتثناء بين جميع بنات حواء من هذه الوصمة إلا مريم عليها السلام.

كما قرر مجمع آخر، **أن المرأة حيوان نجس ، يجب الابتعاد عنـــه ، وأنـــه لاروح لها ولا خلود ، ولاتُلقن مبادئ الدين لأنها لاتقبل عبادتها ، ولاتدخـــل الجنة ، والملكوت ، ولكن يجب عليها الخدمة والعبـــادة، وأن يكمـــم فمـــها كالبعير، أو كالكلب العقور، لمنعها من الضحك ومن الكـــلام لأنـــها أحبولـــة الشيطان ".**

١٠) يُحلل تعدد الزوجات وهذا عكس الكلام المنسوب لعيسى في الأناجيل:
(٢٧أَنْتَ مُرْتَبِطٌ بِامْرَأَةٍ فَلاَ تَطْلُبِ الانْفِصَالَ. أَنْتَ مُنْفَصِلٌ عَنِ امْرَأَةٍ فَـــلاَ تَطْلُـــبِ امْرَأَةً. ٢٨**لَكِنَّكَ وَإِنْ تَزَوَّجْتَ لَمْ تُخْطِئْ**. وَإِنْ تَزَوَّجَتِ الْعَذْرَاءُ لَمْ تُخْطِئْ. وَلَكِنَّ مِثْلَ هَؤُلاَءِ يَكُونُ لَهُمْ ضِيقٌ فِي الْجَسَدِ. وَأَمَّا أَنَا فَإِنِّي أُشْفِقُ عَلَيْكُمْ.) كورنثوس الأولـــى ٧: ٢٧-٢٨

ولم يقصر الزواج بامرأة واحدة إلا على الأساقفة ، وهـــذا دليـــل انتشـــار تعـــدد الزوجات تبعاً لناموس موسى ، واقتداءً بسنن الأنبياء ، وكانتا الكنيسة والدولة تقرّانـــه إلى منتصف القرن ١٨: (٢**فَيَجِبُ أَنْ يَكُونَ الأُسْقُفُ بِلاَ لَوْمٍ، بَعْلَ امْرَأَةٍ وَاحِـدَةٍ،** صَاحِياً، عَاقِلاً، مُحْتَشِماً، مُضِيفاً لِلْغُرَبَاءِ، صَالِحاً لِلتَّعْلِيمِ، ٣غَيْرَ مُدْمِـــنِ الْخَمْـــرِ، وَلاَ ضَرَّابٍ، وَلاَ طَامِعٍ بِالرِّبْحِ الْقَبِيحِ، بَلْ حَلِيماً، غَيْرَ مُخَاصِمٍ، وَلاَ مُحِبٍّ لِلْمَالِ، ٤يُدَبِّـــرُ بَيْتَهُ حَسَناً، لَهُ أَوْلاَدٌ فِي الْخُضُوعِ بِكُلِّ وَقَارٍ.) تيموثاوس الأولى ٣: ٢

١١) أباح للمطلّقة الزواج:

فقد تم تحريمها عند متى: (٣١«وقِيلَ: مَنْ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ فَلْيُعْطِهَا كِتَابَ طَلاَقٍ ٣٢وأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: **إِنَّ مَنْ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ إِلاَّ لِعِلَّةِ الزِّنَى يَجْعَلُهَا تَزْنِي وَمَنْ يَتَزَوَّجُ مُطَلَّقَةً فَإِنَّهُ يَزْنِي.**)متى٥: ٣١-٣٢

وأباحها بولس: (٢٧أَنْتَ مُرْتَبِطٌ بِامْرَأَةٍ فَلاَ تَطْلُبِ الاِنْفِصَالَ. **أَنْتَ مُنْفَصِلٌ عَنِ امْرَأَةٍ فَلاَ تَطْلُبِ امْرَأَةً.** ٢٨**لَكِنَّكَ وَإِنْ تَزَوَّجْتَ لَمْ تُخْطِئْ.**) كورنثوس الأولى ٧: ٢٧-٢٨

١٢) كأس الخمر في الكنيسة هو <u>**شركة**</u> **دم المسيح، والخبز هو شركة جسد المسيح** (وليسا دم وجسد المسيح): (١٦**كَأْسُ الْبَرَكَةِ الَّتِي نُبَارِكُهَا أَلَيْسَتْ هِيَ شَرِكَةَ دَمِ الْمَسِيحِ؟ الْخُبْزُ الَّذِي نَكْسِرُهُ أَلَيْسَ هُوَ شَرِكَةَ جَسَدِ الْمَسِيحِ؟** ١٧فَإِنَّنَا نَحْنُ الْكَثِيرِينَ خُبْزٌ وَاحِدٌ جَسَدٌ وَاحِدٌ لأَنَّنَا جَمِيعَنَا نَشْتَرِكُ فِي الْخُبْزِ الْوَاحِدِ.) كورنثوس الأولى ١٠: ١٦-١٧

١٣) المرأة تغطي رأسها في الصلاة فقط – لأجل الملائكة؟ والتي لا تفعل يُقص شعرها (أي تُشوّه): (٦**إِذِ الْمَرْأَةُ إِنْ كَانَتْ لاَ تَتَغَطَّى فَلْيُقَصَّ شَعْرُهَا.** وَإِنْ كَانَ قَبِيحاً بِالْمَرْأَةِ أَنْ تُقَصَّ أَوْ تُحْلَقَ فَلْتَتَغَطَّ. ٧فَإِنَّ الرَّجُلَ لاَ يَنْبَغِي أَنْ يُغَطِّيَ رَأْسَهُ لِكَوْنِهِ صُورَةَ اللهِ وَمَجْدَهُ. وَأَمَّا الْمَرْأَةُ فَهِيَ مَجْدُ الرَّجُلِ. ٨لأَنَّ الرَّجُلَ لَيْسَ مِنَ الْمَرْأَةِ بَلِ الْمَرْأَةُ مِنَ الرَّجُلِ. ٩وَلأَنَّ الرَّجُلَ لَمْ يُخْلَقْ مِنْ أَجْلِ الْمَرْأَةِ بَلِ الْمَرْأَةُ مِنْ أَجْلِ الرَّجُلِ. ١٠**لِهَذَا يَنْبَغِي لِلْمَرْأَةِ أَنْ يَكُونَ لَهَا سُلْطَانٌ عَلَى رَأْسِهَا مِنْ أَجْلِ الْمَلاَئِكَةِ.**) كورنثوس الأولى ١١: ٦-١٠ ، هذا بعد أن كانت المرأة عند اليهود تتغطى طالما هى أمام غرباء.

١٤) جعل الخبز والخمر من العقائد والعبادات التى يجب أن تؤدى:

(٢٣لأَنَّنِي تَسَلَّمْتُ مِنَ الرَّبِّ مَا سَلَّمْتُكُمْ أَيْضاً: إِنَّ الرَّبَّ يَسُوعَ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي أُسْلِمَ فِيهَا أَخَذَ خُبْزاً ٢٤وَشَكَرَ فَكَسَّرَ وَقَالَ: «خُذُوا كُلُوا هَذَا هُوَ جَسَدِي الْمَكْسُورُ لأَجْلِكُمْ. اصْنَعُوا هَذَا لِذِكْرِي». ٢٥كَذَلِكَ الْكَأْسَ أَيْضاً بَعْدَمَا تَعَشَّوْا قَائِلاً: «هَذِهِ الْكَأْسُ هِيَ

الْعَهْدُ الْجَدِيدُ بِدَمِي. اصْنَعُوا هذَا كُلَّمَا شَرِبْتُمْ لِذِكْرِي». ٢٦**فَإِنَّكُمْ كُلَّمَا أَكَلْتُمْ هذَا الْخُبْزَ وَشَرِبْتُمْ هذِهِ الْكَأْسَ تُخْبِرُونَ بِمَوْتِ الرَّبِّ إِلَى أَنْ يَجِيءَ.)** كورنثوس الأولى ١١: ٢٣-٢٦

١٥) ترتيب الكنيسة:

فقد أنشأ لهم كنيسة بعد أن كان التلاميذ فى معبد اليهود يذكرون الله الواحد الأحد ، ولا يعرفون شيئاً عن الإله مثلث الأقانيم. فيأتى أولاً التلاميذ ثم الأنبياء ثم معلمين ثم قوات؟؟ ثم مواهب شفاء ثم أعوان وتدابير وأنواع ألسنة؟؟

(٢٨فَوَضَعَ اللهُ أُنَاساً فِي الْكَنِيسَةِ: أَوَّلاً رُسُلاً ثَانِياً أَنْبِيَاءَ ثَالِثاً مُعَلِّمِينَ ثُمَّ قُوَّاتٍ وَبَعْدَ ذَلِكَ مَوَاهِبَ شِفَاءٍ أَعْوَاناً تَدَابِيرَ وَأَنْوَاعَ أَلْسِنَةٍ. ٢٩أَلَعَلَّ الْجَمِيعَ رُسُلٌ؟ أَلَعَلَّ الْجَمِيعَ أَنْبِيَاءُ؟ أَلَعَلَّ الْجَمِيعَ مُعَلِّمُونَ؟ أَلَعَلَّ الْجَمِيعَ أَصْحَابُ قُوَّاتٍ؟ ٣٠أَلَعَلَّ لِلْجَمِيعِ مَوَاهِبَ شِفَاءٍ؟ أَلَعَلَّ الْجَمِيعَ يَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَةٍ؟ أَلَعَلَّ الْجَمِيعَ يُتَرْجِمُونَ؟**)** كورنثوس الأولى ١٢: ٢٨-٢٩

١٦) العماء لأجل الأموات (الذين ماتوا بدون تنصير)؟:

(٢٩وَإِلاَّ فَمَاذَا يَصْنَعُ الَّذِينَ يَعْتَمِدُونَ مِنْ أَجْلِ الأَمْوَاتِ؟ إِنْ كَانَ الأَمْوَاتُ لاَ يَقُومُونَ الْبَتَّةَ فَلِمَاذَا يَعْتَمِدُونَ مِنْ أَجْلِ الأَمْوَاتِ؟) كورنثوس الأولى ١٥: ٢٩

الأمر الذى جعلهم كما قال المطران برتولومي دي لاس كازاس المولود (١٤٧٤م) في قشتالة الأسبانية يلهثون وراء ضحاياهم المعذبين بأيديهم ، ليعمدوهم قبل أن يلفظوا أنفاسهم الأخيرة، كما قال المطران المذكور فى منشورات المعهد الدولي للدراسات الإنسانية، ترجمة سميرة عزمي الزين: **إنه كثيراً ما كان يصف لك القاتل والمبشر في مشهد واحد فلا تعرف مما تَحْزَن: أمن مشهد القاتل وهو يَذبح ضحيته أو يحرقها أو يُطعمها للكلاب ، أم من مشهد المبشر الذي تراه خائفاً من أن تلفظ الضحية أنفاسها قبل أن يتكرم عليها بالعماد ، فيركض إليها لاهثاً يجرجر أذيال جبته وغلاظته ووحشيته لينصرها بعد أن نضج جسدها بالنار أو اغتسلت بدمها ، أو التهمت الكلاب نصف أحشائها.**

إن العقل الجسور والخيال الجموح ليعجزان عن الفهم والإحاطة ، فإبادة عشـرات الملايين من البشر في فترة لا تتجاوز الخمسين سنة **هول لم تــأت بــه كـوارث الطبيعة**. ثم إن كوارث الطبيعة تقتل بطريقة واحدة. أما المسيحيون الأسبان فكـانوا يتفننون ويبتدعون ويتسلون بعذاب البشر وقتلهم. **كانوا يجرون الرضيع من بيـن يدي أمه ويلوحون به في الهواء، ثم يخبطون رأسـه بـالصخر أو بجـذوع الشجر ، أو يقذفون به إلى أبعد ما يستطيعون. وإذا جاعت كلابهم قطعوا لها أطراف أول طفل هندي يلقونه ، ورموه إلى أشداقها ثم أتبعوها بباقي الجسد. وكانوا يقتلون الطفل ويشوونه من أجل أن يأكلوا لحم كفيه وقدميه قـائلين : إن أشهى لحم هو لحم الإنسان.**

ولم يكن هذا إلا تنفيذاً لتعاليم الكتاب المقدس: (٨يَا بِنْتَ بَابِلَ الْمُخْرِبةَ طُوبَى لِمَـنْ يُجازِيكِ جَزاءَكِ الَّذِي جازَيْتِنَا! ٩**طُوبَى لِمَنْ يُمْسِـكُ أَطْفَـالَكِ وَيَضْـرِبُ بِـهِمُ الصَّخْرَةَ!)** مزامير ١٣٧: ٨-٩

١٧) اخترع رسم الصليب داخل الكنيسة:

(١أَيُّهَا الْغَلاَطِيُّونَ الأَغْبِيَاءُ، مَنْ رَقَاكُمْ حَتَّى لاَ تُذْعِنُوا لِلْحَقِّ؟ **أَنْتُمُ الَّذِيـنَ أَمَـامَ عُيُونِكُمْ قَدْ رُسِمَ يَسُوعُ الْمَسِيحُ بَيْنَكُمْ مَصْلُوباً!)** رسالة غلاطية ٣: ١

١٨) اخترع عبادة الصليب:

وإنى لأتعجب من علماء النصارى ، ومفكريهم من الإيمان بهذه الوثنيـات فـي زمن يُطلق عليه زمن العلم ، على الرغم من أن الصليب كما يؤمن النصـارى هـو أداة تعذيب الإله وفقدانه لقداسته، وإعدامه عليه ، كما أنها كانت الأداة التى تسـببت في لعن الإله!! فكيف يكون أداة للفرح والافتخار؟ (١٣**اَلْمَسِيحُ افْتَدَانَا مِـنْ لَعْنَـةِ النَّامُوسِ، إِذْ صَارَ لَعْنَةً لأَجْلِنَا، لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: «مَلْعُونٌ كُلُّ مَـنْ عُلِّـقَ عَلَـى خَشَبَةٍ».)** غلاطية ٣: ١٣

(١٤**وَأَمَّا مِنْ جِهَتِي، فَحَاشَا لِي أَنْ أَفْتَخِرَ إِلاَّ بِصَلِيبِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِـيحِ،** الَّذِي بِهِ قَدْ صُلِبَ الْعَالَمُ لِي وَأَنَا لِلْعَالَمِ.) غلاطية ٦: ١٤

(١٨لأنَّ كَثِيرِين يسيرُون مِمَّنْ كُنْتُ أذْكُرُهُمْ لَكُمْ مِراراً، والآن أذْكُرُهُمْ أيْضاً باكِياً، **وَهُمْ أعْداءُ صليب الْمَسيح)** فيلبى ٣: ١٨

قارن هذا بأقواله أثناء محاكمته: **(هكذا أَعْبُدُ إِلهَ آبائِي مُؤْمِناً بكُلِّ ما هُوَ مكْتُوبٌ فِي النَّامُوس والأَنْبياء.)** أعمال الرسل ٢٤: ١٤ ، وقوله: **(وَأَنَا لا أَقُولُ شَيْئاً غيْر ما تكلَّم الأَنْبياءُ ومُوسى أَنَّهُ عتيدٌ أَنْ يكُونَ)** أعمال الرسل ٢٦: ٢٢. فأين أمر موسى أو الأنبياء بالسجود للصليب؟

١٩) اخترع نظام الشمامسة:

(٨**كذلك يجبُ أَنْ يكُونَ الشَّمامسةُ ذَوِي وقَار،** لاَ ذوِي لِسانَيْنِ، غيْرَ مُولَعِين بِالْخَمْرِ الْكَثِيرِ، ولاَ طامِعِين بِالرِّبْحِ الْقَبِيحِ، ٩ولَهُمْ سِرُّ الإِيمانِ بِضمِيرٍ طَاهِرٍ. ١٠وإِنَّما هؤُلاَءِ أَيْضاً لِيُخْتَبرُوا أَوَّلاً، ثُمَّ يتَشمَّسُوا إِنْ كَانُوا بِلاَ لَوْمٍ. ١١كَذَلِكَ يَجِبُ أَنْ تَكُونَ النِّساءُ ذَوَاتِ وقَارٍ، غَيْرَ ثَالِبَاتٍ، صاحِيَاتٍ، أَمِينَاتٍ فِي كُلِّ شَيْءٍ. ١٢**لِيَكُنِ الشَّمامِسةُ كُلٌّ بَعْلَ امْرَأَةٍ واحِدَةٍ، مُدبِّرِين أَوْلاَدَهُمْ وبُيُوتَهُمْ حسَناً،** ١٣لأَنَّ الَّذِينَ تَشَمَّسُوا حسناً يقْتَنُون لأَنْفُسِهِمْ درجَةً حسَنَةً وثِقَةً كَثِيرَةً فِي الإِيمانِ الَّذِي بِالْمَسِيحِ يَسُوعَ.) تيموثاوس الأولى ٣: ٨-١٣

(١**بُولُسُ وَتِيمُوثَاوُسُ عَبْدَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، إِلَى جَمِيعِ الْقِدِّيسِينَ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، الَّذِينَ فِي فِيلِبِّي، مَعَ أَسَاقِفَةٍ وَشَمَامِسَةٍ.)** رسالة فيليبى ١: ١

٢٠) ألغى الصوم والأعياد: (يدعوها: عبادة الملائكة وعبادة نافلة ليس لها قيمة):

(١٦**فَلا يَحْكُمْ علَيْكُمْ أحَدٌ فِي أكْلٍ أوْ شُرْبٍ، اوْ مِنْ جِهَةِ عِيدٍ اوْ هِلاَلٍ اوْ سَبْتٍ،** ١٧**الَّتِي هِيَ ظِلُّ الأُمُورِ الْعَتِيدَةِ، وَأَمَّا الْجَسَدُ فَلِلْمَسِيحِ.** ١٨لاَ يُخَسِّرْكُمْ احَدٌ الْجِعَالَةَ، رَاغِباً فِي التَّوَاضُعِ وَعِبَادَةِ الْمَلاَئِكَةِ، مُتَدَاخِلاً فِي مَا لَمْ يَنْظُرْهُ، مُنْتَفِخاً بَاطِلاً مِنْ قِبَلِ ذِهْنِهِ الْجَسَدِيِّ، ١٩وَغَيْرَ مُتَمَسِّكٍ بِالرَّأْسِ الَّذِي مِنْهُ كُلُّ الْجَسَدِ بِمَفَاصِلَ وَرُبُطٍ، مُتَوَازِراً وَمُقْتَرِناً يَنْمُو نُمُوّاً مِنَ اللهِ. ٢٠إِذاً انْ كُنْتُمْ قَدْ مُتُّمْ مَعَ الْمَسِيحِ عَنْ ارْكَانِ الْعَالَمِ، فَلِمَاذَا كَأَنَّكُمْ عَائِشُونَ فِي الْعَالَمِ، تُفْرَضُ عَلَيْكُمْ فَرَائِضُ: ٢١لاَ تَمَسَّ،

ولا تَذُقْ، ولا تَجُسّ؟ ٢٢التي هي جميعُها للفناء في الاستعمال، حَسَبَ وصايا وتعاليم النَّاس، ٢٣التي لها حكايةُ حكمةٍ، بعبادة نافلة، وتَواضُع، وقَهْر الجسد، ليس بقيمةٍ ما منْ جهةِ اشباعِ البشريَّة.) رسالة كولوسي ٢: ١٦-٢٣

٢١) **يهاجم الصوم الذي يصومه المسيحيون الآن ، ويهاجم الرهبنة (لأنها كانت عبادات يهودية)** ويصف من يفعل ذلك بأنهم شياطين ضالين ومضلين:

(١ولكنَّ الرُّوح يقولُ صريحاً: إنَّهُ في الأزْمنَةِ الأخيرةِ يرتَدُّ قَوْمٌ عن الإيمان، تابعين أرْواحاً مُضلَّةً وتعاليم شياطين، ٢في رياءِ أقْوال كاذبةٍ، موْسُومةً ضمائرُهُمْ، ٣**مانعين عن الزّواج، وآمرين أنْ يُمْتنع عنْ أطْعمةٍ قدْ خلقها اللهُ لتُتناوَلَ بالشُّكْر من المُؤْمنين وعارفي الحقِّ**. ٤لأنَّ كلَّ خليقةِ الله جيِّدةٌ، ولا يُرفضُ شيْءٌ إذا أُخِذَ مع الشُّكْر، ٥لأنَّهُ يُقدَّسُ بكلِمةِ الله والصَّلاة.) تيموثاوس الأولى ٤: ١-٥

٢٢) **اخترع وضع أيدي المشيخة (القساوسة) على الناس لأجل إعطائهم البركة:**

(١٤**لا تُهْمِل الْموْهِبةَ الَّتي فيكَ الْمُعْطاةَ لكَ بالنُّبُوَّةِ مع وَضْعِ أيْدي الْمَشْيَخَةِ.**) رسالة تيموثاوس الأولى ٤: ١٤

٢٣) **الخمر يعالج أمراض المعدة والأسقام الكثيرة؟:**

(٢٣**لا تكُنْ في ما بعْدُ شرَّابَ ماء، بل استعْمِلْ خمْراً قليلاً منْ أجْلِ معِدتِكَ وأسْقامِكَ الْكثيرةِ.**) تيموثاوس الأولى ٥: ٢٣

٢٤) **ألغى الختان فى الوقت الذى يتمسك فيه الله بالختان قائلاً:**

(٩وقَالَ اللهُ لإبْراهيم: «**وأَمَّا أنْتَ فتحْفظُ عهْدِي أنْتَ ونَسْلُكَ منْ بعْدِكَ في أجْيالهِمْ**. ١٠هذَا هُو عهْدِي الَّذِي تَحْفَظُونَهُ بيْنِي وبيْنَكُمْ وبيْنَ نَسْلِكَ مِنْ بعْدِكَ: **يُخْتَنُ منْكُمْ كُلُّ ذكَرٍ** ١١فتُخْتَنُونَ في لَحْمِ غُرْلَتِكُمْ فيكُونُ علاَمَةَ عهْدٍ بيْنِي وبيْنَكُمْ. ١٢**ابْنَ ثَمَانِيَةِ أيَّامٍ يُخْتَنُ منْكُمْ كُلُّ ذكَرٍ في أجْيَالِكُمْ**: ولِيدُ الْبيْتِ والْمُبْتَاعُ بفِضَّةٍ مِنْ كُلِّ ابْنِ غَرِيبٍ لَيْسَ مِنْ نَسْلِكَ. ١٣يُخْتَنُ خِتَاناً ولِيدُ بيْتِكَ والْمُبْتَاعُ بفِضَّتِكَ **فيَكُونُ عهْدِي**

فِي لَحْمِكُمْ عَهْداً أَبَدِيّاً. ١٤وَأَمَّا الذَّكَرُ الأَغْلَفُ الَّذِي لاَ يُخْتَنُ فِي لَحْمِ غُرْلَتِـــهِ فَتُقْطَعُ تِلْكَ النَّفْسُ مِنْ شَعْبِهَا. إِنَّهُ قَدْ نَكَثَ عَهْدِي».) تكوين ١٧: ٩-١٤

وفى الوقت الذى خُتن الإله نفسه على الأرض:

وهذا ما فعله عيسى ويوحنا المعمدان عليهما السلام (٥٩**وَفِـي الْيَـوْمِ الثَّـامِنِ جَاءُوا لِيَخْتِنُوا الصَّبِيَّ** وَسَمَّوْهُ بِاسْمِ أَبِيهِ زَكَرِيَّا. ٦٠فَقَالَتْ أُمُّـهُ: «لاَ بَـلْ يُسَـمَّى يُوحَنَّا».) لوقا ١: ٥٩-٦٠ ، (٢١**وَلَمَّا تَمَّتْ ثَمَانِيَةُ أَيَّامٍ لِيَخْتِنُوا الصَّبِيَّ سُـمِّيَ يَسُوعَ** كَمَا تَسَمَّى مِنَ الْمَلاَكِ قَبْلَ أَنْ حُبِلَ بِهِ فِي الْبَطْنِ.) لوقا ٢: ٢١

قرَّرَ بولس من إخراجكم من عهد الرب وعنايته ، بإبطال الختان فقال:

(٤قَدْ تَبَطَّلْتُمْ عَنِ الْمَسِيحِ أَيُّهَا الَّذِينَ تَتَبَرَّرُونَ بِالنَّامُوسِ. سَقَطْتُمْ مِنَ النِّعْمَةِ. ٥فَإِنَّنَـا بِالرُّوحِ مِنَ الإِيمَانِ نَتَوَقَّعُ رَجَاءَ بِرٍّ. ٦**لأَنَّهُ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ لاَ الْخِتَـانُ يَنْفَـعُ شَيْئاً وَلاَ الْغُرْلَةُ، بَلِ الإِيمَانُ الْعَامِلُ بِالْمَحَبَّةِ**.) غلاطية ٥: ٤-٦

(أَنَا بُولُسَ أَقُولُ لَكُمْ: **إِنَّهُ إِنِ اخْتَتَنْتُمْ لاَ يَنْفَعُكُمُ الْمَسِيحُ شَيْئاً!**) غلاطية ٥: ٢

٢٥) أبطل الناموس:

(١٨**فَإِنَّهُ يَصِيرُ إِبْطَالُ الْوَصِيَّةِ السَّابِقَةِ مِنْ أَجْلِ ضُعْفِهَا وَعَدَمِ نَفْعِـهَا**، ١٩**إِذِ النَّامُوسُ لَمْ يُكَمِّلْ شَيْئاً**.) عبرانيين ٧: ١٨-١٩

(١٣فَإِذْ قَالَ«**جَدِيداً**» **عَتَّقَ الأَوَّلَ.وَأَمَّا مَا عَتَقَ وَشَـاخَ فَـهُوَ قَرِيـبٌ مِـنَ الاِضْمِحْلاَلِ**) عبرانيين٨: ١٣

(٩ثُمَّ قَالَ: «**هَئَنَذَا أَجِيءُ لأَفْعَلَ مَشِيئَتَكَ يَا أَللهُ**». **يَنْزِعُ الأَوَّلَ لِكَـيْ يُثَبِّـتَ الثَّانِيَ**.) عبرانيين ١٠: ٩

(٧**فَإِنَّهُ لَوْ كَانَ ذَلِكَ الأَوَّلُ بِلاَ عَيْبٍ لَمَا طُلِبَ مَوْضِعٌ لِثَانٍ**.) عبرانيين ٨: ٧

(١٦**إِذْ نَعْلَمُ أَنَّ الإِنْسَانَ لاَ يَتَبَرَّرُ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ، بَـلْ بِإِيمَـانِ يَسُـوعَ الْمَسِيحِ**، آمَنَّا نَحْنُ أَيْضاً بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ، **لِنَتَبَرَّرَ بِإِيمَانِ يَسُـوعَ لاَ بِأَعْمَـالِ النَّامُوسِ. لأَنَّهُ بِأَعْمَالِ النَّامُوسِ لاَ يَتَبَرَّرُ جَسَدٌ مَا**.) غلاطية ٢: ١٦

(٥وأمّا الّذي لا يعملُ ولكنْ يُؤمنُ بالّذي يُبرِّرُ الفاجرَ فإيمانُهُ يُحسَبُ لهُ برّاً.) رومية ٤: ٥

(٤قدْ تبطّلْتُمْ عن المسيح أيُّها الّذينَ تتبرّرُونَ بالنّاموس. سقطتُمْ منَ النّعمة. ٥فإنّنا بالرُّوح من الإيمان نتوقّعُ رجاءَ برّ. ٦لأنّهُ في المسيح يسُوعَ لا الختانُ ينفعُ شيئاً ولا الغُرلةُ، بل الإيمانُ العاملُ بالمحبّة.) غلاطية ٥: ٤-٦

(٢٠لأنّهُ بأعمال النّاموس كُلُّ ذي جسدٍ لا يتبرّرُ أمامهُ. لأنَّ بالنّاموس معرفة الخطيّة. ٢١وأمّا الآن فقدْ ظهر برُّ الله بدُون النّامُوس مشهُوداً لهُ منَ النّامُوس والأنبياء.) رومية ٣: ٢٠-٢١

(٢٧فأين الافتخارُ؟ قد انتفى! بأيّ نامُوس؟ أبنامُوس الأعمال؟ كلاّ! بلْ بنامُوس الإيمان. ٢٨إذاً نحسبُ أنَّ الإنسانَ يتبرّرُ بالإيمان بدُون أعمال النّامُوس.) رومية ٣: ٢٧-٢٨

(٢١لستُ أُبطِلُ نعمةَ الله. لأنّهُ إنْ كانَ بالنّامُوس برٌّ، فالمسيحُ إذاً ماتَ بلا سبب.) غلاطية ٢: ٢١

(٢٠وأمّا النّامُوسُ فدخلَ لكيْ تكثُرَ الخطيّةُ.) رومية ٥: ٢٠

(أمّا شوكةُ الموتِ فهيَ الخطيّةُ وقُوّةُ الخطيّةِ هيَ النّامُوس)كورنثوس الأولى١٥: ٥٦

٢٦) اخترع أسطورة الخطيئة الأزلية:

(بإنسانٍ واحدٍ دخلت الخطيّةُ إلى العالم وبالخطيّة الموتُ وهكذا اجتازَ الموتُ إلى جميع النّاس إذْ أخطأَ الجميعُ.) رومية ٥: ١٢

(٢٩في تلك الأيّام لاَ يقُولُون بعْدُ: الآباءُ أكلُوا حِصْرِماً وأسنانُ الأبناءِ ضرِستْ. ٣٠بلْ: كُلُّ واحدٍ يمُوتُ بذنبه. كُلُّ إنسانٍ يأكُلُ الحِصْرِمَ تضرسُ أسنانُهُ.) إرمياء٣١: ٢٩-٣٠

(١٦«**لا يُقتَلُ الآبَاءُ عن الأَوْلادِ وَلا يُقتَلُ الأَوْلادُ عَنِ الآبَاءِ. كُلُّ إنْسَان بخطيَّتِه يُقتَلُ.**) التثنية ٢٤ : ١٦

(**٢٠النَّفسُ الَّتي تُخطئُ هي تمُوتُ. الابْنُ لا يحْمِلُ مِنْ إثْمِ الأَبِ والأَبُ لا يَحْمِلُ منْ إثْمِ الابْنِ. برُّ الْبارِ عليْه يكُونُ وشَرُّ الشِّرِّيرِ عليْه يكُونُ.** ٢١فَإذَا رجعَ الشِّرِّيرُ عنْ جميعِ خطَايَاه الَّتِي فعلَها وحفِظَ كُلَّ فرائضِي وفَعلَ حقّاً وعَدْلاً فَحياةً يحْيا. لاَ يمُوتُ. ٢٢كُلُّ معاصيهِ الَّتِي فعلَها لاَ تُذْكَرُ علَيْهِ. فِي بِرِّهِ الَّذِي عمِلَ يحْيا.) حزقيال ١٨: ٢٠-٢٢

٢٧) اخترع أسطورة الصلب والفداء:

(**٢لأَنِّي لمْ أَعْزِمْ أَنْ أَعْرِفَ شيْئاً بيْنكُمْ إلاَّ يسُوعَ الْمَسيحَ وَإيَّاهُ مصلُوباً.**)
كورنثوس الأولى ٢: ٢

و "...... **وبدون سفك دم لا تحصل مغفرة**" (عبرانيين ٩: ٢٢).

(**٨ولَكِنَّ اللهَ بيَّنَ مَحبَّتَهُ لنَا لأَنَّهُ ونحْنُ بَعْدُ خُطَاةٌ مَاتَ الْمَسِيحُ لأَجْلِنَا.** ٩فَبالأَوْلَى كَثِيراً **ونحْنُ مُتبرِّرُونَ الآنَ بدمِهِ** نَخلُصُ بِهِ مِنَ الْغضَبِ. ١٠**لأَنَّهُ إنْ كُنَّا ونحْنُ أَعْدَاءٌ قدْ صُولِحْنَا معَ اللهِ بِموْتِ ابْنِهِ فَبالأَوْلَى كثِيراً ونَحْنُ مُصَالَحُونَ نَخْلُصُ بحياتِه.** ١١ولَيْس ذَلكَ فَقَطْ بلْ نفتَخِرُ أَيْضاً بِاللَّهِ بربِّنَا يَسُوعَ الْمَسيحِ الَّذِي نِلْنَا بهِ الآنَ الْمُصالَحةَ. ١٢مِنْ أَجلِ ذلكَ كَأَنَّمَا **بإنْسَانٍ واحدٍ دَخَلَتِ الْخطِيَّةُ إلَى الْعَالَمِ وَبالْخَطيَّةِ الْموْتُ وَهكَذَا اجْتَازَ الْموْتُ إلَى جمِيعِ النَّاسِ إذْ أَخْطَأَ الْجَمِيعُ.** ١٣فَإنَّهُ حتَّى النَّامُوسِ كَانَتِ الْخطِيَّةُ فِي الْعَالَمِ. علَى أَنَّ الْخَطِيَّةَ لاَ تُحْسَبُ إنْ لَمْ يكُنْ نَامُوسٌ. ١٤لَكِنْ قَدْ ملَكَ الْموْتُ مِنْ آدمَ إلَى مُوسَى وذَلِكَ عَلَى الَّذِينَ لَمْ يُخْطِئُوا علَى شِبْهِ تَعدِّي آدمَ الَّذِي هُوَ مِثَالُ الآتِي. ١٥ولَكِنْ لَيْس كَالْخَطِيَّةِ هكَذَا أَيْضاً الْهِبَةُ. **لأَنَّهُ إنْ كانَ بخطِيَّةِ واحدٍ ماتَ الْكَثِيرُونَ** فَبالأَوْلَى كَثِيراً نِعْمَةُ اللهِ وَالْعَطِيَّةُ بِالنِّعْمَةِ الَّتِي بِالإنْسَانِ الْوَاحِدِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ قَدِ ازْدَادَتْ لِلْكَثِيرِينَ. ١٦ولَيْسَ كَمَا بِوَاحِدٍ قَدْ أَخْطَأَ هكَذَا الْعَطِيَّةُ. لأَنَّ الْحُكْمَ مِنْ وَاحِدٍ لِلدَّيْنُونَةِ وَأَمَّا الْهِبَةُ

فمن جرى خطايا كثيرة للتبرير. ١٧**لأنه إن كان بخط ية الواحد قد ملك المــوت** بالواحد فبالأولى كثيرا الذين ينالون فيض النعمة وعطية البر سيملكون فـــي الحيـــاة بالواحد يسوع المسيح. ١٨**فإذا كما بخطية واحدة صار الحكم إلى جميع الناس للدينونة هكذا ببر واحد صارت الهبة إلى جميع الناس لتبرير الحياة.** ١٩**لأنه كما بمعصية الإنسان الواحد جعل الكثيرون خطاة** هكذا أيضا بإطاعـــة الواحـــد سيجعل الكثيرون أبرارا. ٢٠وأما الناموس فدخل لكي تكثر الخطية. ولكـــن حيـــث كثرت الخطية ازدادت النعمة جدا. ٢١**حتى كما ملكت الخطية في الموت هكـــذا تملك النعمة بالبر للحياة الأبدية بيسوع المسيح ربنا.)** رومية ٥: ٨-٢١

(٢٢وكل شيء تقريبا يتطهر حسب الناموس بالدم، وبـــدون ســـفك دم لا تحصل مغفرة!) عبرانيين ٩: ٢٢

(٢٣إذ الجميع أخطأوا وأعوزهم مجد الله ٢٤**متبررين مجانا بنعمته بـــالفداء الذي بيسوع المسيح** ٢٥**الذي قدمه الله كفارة بالإيمان بدمه لإظهار بره مـــن أجل الصفح عن الخطايا السالفة بإمهال الله.)** رومية ٣: ٢٣-٢٥

على الرغم من مهاجمة الله لهذه الأسطورة ، وإقراره العدل:

(١٦«لا يقتل الآباء عن الأولاد ولا يقتل الأولاد عن الآباء. كـــل إنســـان بخطيته يقتل.) التثنية ٢٤ : ١٦

(١٩وأنتم تقولون: لماذا لا يحمل الابن من إثم الأب؟ أما الابن فقد فعل حقا وعدلا. حفظ جميع فرائضي وعمل بها فحياة يحيا. ٢٠النفس التي تخطئ هي تموت. الابن لا يحمل من إثم الأب والأب لا يحمل من إثم الابن. بـــر البـــار عليه يكون وشر الشرير عليه يكون.) حزقيال ١٨: ١٩-٢٠

(٣٢ومن قال كلمة على ابن الإنسان يغفر له وأما من قال علـــى الـــروح القدس فلن يغفر له لا في هذا العالم ولا في الآتي.) (متى١٢: ٣٢)

إذا فما أهمية الفداء إذا كان هناك حساب فى العالم الآخر على أقوالنا وأفعالنا؟

وعلى الرغم من عدم تصديق المعاصرين لعملية الصلب قيامة يسوع من الموت، وعلى الرغم من معرفة تلاميذ يسوع بإنقاذ الله له ، وإلا لما هربوا وتركوه:

• فلم تتفق شكواهم ضده إلا على قوله بقيامة يسوع من الأموات: (١٨فَلَمَّا وَقَفَ الْمُشْتَكُونَ حَوْلَهُ لَمْ يَأْتُوا بِعِلَّةٍ وَاحِدَةٍ مِمَّا كُنْتُ أَظُنُّ. ١٩لَكِنْ كَانَ لَهُمْ عَلَيْهِ **مَسَائِلُ مِنْ جِهَةِ دِيَانَتِهِمْ وَعَنْ وَاحِدٍ اسْمُهُ يَسُوعُ قَدْ مَاتَ وَكَانَ بُولُسُ يَقُولُ إِنَّهُ حَيٌّ.**) أعمال الرسل ٢٥: ١٨-١٩

• بل منهم من استهزأ به (أعمال الرسل ١٧: ٣٢) (**٣٢وَلَمَّا سَمِعُوا بِالْقِيَامَةِ مِنَ الأَمْوَاتِ كَانَ الْبَعْضُ يَسْتَهْزِئُونَ**)

• ومنهم من ادعى أن أقواله كلها غريبة ، ولم يتبق له إلا أن يقول بقيامته من الأموات: (**٣١لأَنَّهُ أَقَامَ يَوْماً هُوَ فِيهِ مُزْمِعٌ أَنْ يَدِينَ الْمَسْكُونَةَ بِالْعَدْلِ بِرَجُلٍ قَدْ عَيَّنَهُ مُقَدِّماً لِلْجَمِيعِ إِيمَاناً إِذْ أَقَامَهُ مِنَ الأَمْوَاتِ». ٣٢وَلَمَّا سَمِعُوا بِالْقِيَامَةِ مِنَ الأَمْوَاتِ كَانَ الْبَعْضُ يَسْتَهْزِئُونَ وَالْبَعْضُ يَقُولُونَ: «سَنَسْمَعُ مِنْكَ عَنْ هَذَا أَيْضاً!»**. ٣٣وَهَكَذَا خَرَجَ بُولُسُ مِنْ وَسْطِهِمْ.) أعمال الرسل ١٧: ٣١-٣٣

ولكنه أقر أنه ليس له إلا هدف واحد وهو الإيمان بيسوع مصلوباً: (**٢لأَنِّي لَمْ أَعْزِمْ أَنْ أَعْرِفَ شَيْئاً بَيْنَكُمْ إِلاَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ وَإِيَّاهُ مَصْلُوباً.**) كورنثوس الأولى ٢: ٢

٢٨) اخترع كون عيسى عليه السلام المسيًا (المسيح النبى الخاتم):

على الرغم من أن كتبة الأناجيل وعلى رأسهم متى قد سار على نفس نهج بولس فى هذه النقطة. (**٢لأَنِّي لَمْ أَعْزِمْ أَنْ أَعْرِفَ شَيْئاً بَيْنَكُمْ إِلاَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ وَإِيَّاهُ مَصْلُوباً.**) كورنثوس الأولى ٢: ٢

وعلى الرغم من قوله: (**٩لأَنَّنَا نَعْلَمُ بَعْضَ الْعِلْمِ وَنَتَنَبَّأُ بَعْضَ التَّنَبُّؤِ. ١٠وَلَكِنْ مَتَى جَاءَ الْكَامِلُ فَحِينَئِذٍ يُبْطَلُ مَا هُوَ بَعْضٌ.**) كورنثوس الأولى ١٣: ٩ ، إلا أن الكامل هو صاحب الدين الخالد ، وهو لم يكن يسوع بأى حال من الأحوال ، لأن

يسوع نفسه أنبأ بنى إسرائيل باقتراب موعد نزع ملكوت الله (شـــريعة الله) منـــهم ، وإعطائها **لأمة** تعمل أثماره: (٤٢قَال لَهُمْ يسُوعُ: «**أَمَا قَرَأْتُمْ قَطُّ فِي الْكُتُبِ: الْحجرُ الَّذِي رَفَضهُ الْبنَّاؤُون هُو قدْ صار رأْس الزَّاوِية**. مِنْ قِبلِ الرّبِّ كَان هذا وهُـــو عجِيبٌ فِي أعْيُنِنا؟ ٤٣**لذلك أَقُولُ لكُمْ: إِنَّ ملكُوت اللّه يُنْزعُ مِنْكُمْ ويُعطى لِأُمّـــةٍ تعْملُ أَثْمارَهُ**. ٤٤**ومنْ سقط على هذا الْحجر يترضّضُ ومنْ سقط هُو عليْـــهِ يسْحقُهُ**». ٤٥ولمّا سمِع رُؤساءُ الْكهنةِ والْفرّيسيُّون أمْثالهُ عرفُوا أنهُ تكلّـــم عليْـــهِمْ. ٤٦وإِذْ كَانُوا يطْلُبون أنْ يُمْسِكُوهُ خافُوا مِن الْجُمُوعِ لأنّهُ كَان عِنْدهُمْ مِثْل نبِيّ.) متـــى ٢١: ٤٢-٤٦

والكامل هذا هو المعزى أو البيركليت وهو إيليا الذى وصفه بأنـــه روح الحـــق ، والمعزى الآخر الذى سيمكث معهم للأبد ، أى سيكون دينه إلى يوم قيام الســـاعة ، أى سيكون ناسخاً لما قبله ولا ناسخ له:

➲ (١٥«إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَنِي فَاحْفَظُوا وصايايَ ١٦**وَأَنَا أَطْلُبُ مِنَ الآبِ فَيُعْطِيكُـــمْ مُعَزِّياً آخَرَ لِيَمْكُثَ مَعَكُمْ إِلَى الأَبَدِ** ١٧رُوحُ الْحَقِّ الَّذِي لاَ يَسْتَطِيعُ الْعَالَمُ أَنْ يَقْبَلَـــهُ لأَنَّهُ لاَ يرَاهُ ولاَ يعْرِفُهُ وأَمَّا أَنْتُمْ فَتَعْرِفُونَهُ لأَنَّهُ ماكِثٌ مَعَكُمْ ويَكُونُ فِيكُمْ)يوحنـــا ١٤: ١٥-١٧

➲ (٢٤الَّذِي لاَ يُحِبُّنِي لاَ يحْفَظُ كلاَمِي. والْكلاَمُ الَّذِي تَسْمَعُونَهُ لَيْسَ لِي بلْ لِـــلآبِ الَّذِي أَرْسَلَنِي. ٢٥بِهذَا كَلَّمْتُكُمْ وأَنَا عِنْدَكُمْ. ٢٦**وَأَمَّا الْمُعَزِّي الرُّوحُ الْقُدُسُ الَّـــذِي سيُرْسِلُهُ الآبُ بِاسْمِي فَهُوَ يُعَلِّمُكُمْ كُلَّ شَيْءٍ وَيُذَكِّرُكُمْ بِكُلِّ مَا قُلْتُهُ لَكُمْ**.) يوحنـــا ١٤: ٢٤-٢٦

➲ (٧لَكِنِّي أَقُولُ لَكُمُ الْحَقَّ إِنَّهُ خَيْرٌ لَكُمْ أَنْ أَنْطَلِقَ **لأَنَّهُ إِنْ لَمْ أَنْطَلِقْ لاَ يَـــأْتِيكُمُ الْمُعَزِّي** وَلَكِنْ إِنْ ذَهَبْتُ أُرْسِلُهُ إِلَيْكُمْ. ٨**وَمَتَى جَاءَ ذَاكَ يُبَكِّتُ الْعَالَمَ عَلَى خَطِيَّـــةٍ وَعَلَى بِرٍّ وَعَلَى دَيْنُونَةٍ**. ٩أَمَّا عَلَى خَطِيَّةٍ فَلأَنَّهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ بِي. ١٠وَأَمَّا عَلَى بِـــرٍّ فَلأَنِّي ذَاهِبٌ إِلَى أَبِي وَلاَ تَرَوْنَنِي أَيْضاً. ١١وَأَمَّا عَلَى دَيْنُونَةٍ فَلأَنَّ رَئِيسَ هَذَا الْعَـــالَمِ قَدْ دِينَ.) يوحنا ١٦: ٧-١٠

(٢٦«وَمَتَى جَاءَ الْمُعَزِّي الَّذِي سَأُرْسِلُهُ أَنَا إِلَيْكُمْ مِنَ الآبِ رُوحُ الْحَقِّ الَّذِي مِنْ عِنْدِ الآبِ يَنْبَثِقُ فَهُوَ يَشْهَدُ لِي.٢٧وَتَشْهَدُونَ أَنْتُمْ أَيْضاً لأَنَّكُمْ مَعِي مِنَ الاِبْتِدَاءِ».) يوحنا ١٥: ٢٦-٢٧

(١٢«إِنَّ لِي أُمُوراً كَثِيرَةً أَيْضاً لأَقُولَ لَكُمْ وَلَكِنْ لاَ تَسْتَطِيعُونَ أَنْ تَحْتَمِلُوا الآنَ. ١٣وَأَمَّا مَتَى جَاءَ ذَاكَ رُوحُ الْحَقِّ فَهُوَ يُرْشِدُكُمْ إِلَى جَمِيعِ الْحَقِّ لأَنَّهُ لاَ يَتَكَلَّمُ مِنْ نَفْسِهِ بَلْ كُلُّ مَا يَسْمَعُ يَتَكَلَّمُ بِهِ وَيُخْبِرُكُمْ بِأُمُورٍ آتِيَةٍ. ١٤ذَاكَ يُمَجِّدُنِي لأَنَّهُ يَأْخُذُ مِمَّا لِي وَيُخْبِرُكُمْ.) يوحنا ١٦: ١٢-١٤

(وَلَكِنَّ الأَصْغَرَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ أَعْظَمُ مِنْهُ. .. .. .. ١٤وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَقْبَلُوا فَهَذَا هُوَ إِيلِيَّا الْمُزْمِعُ أَنْ يَأْتِيَ.) متى ١١: ١١-١٤

وصفات هذا النبى هى:

١) يأتى بعد عيسى عليه السلام (**لأَنَّهُ إِنْ لَمْ أَنْطَلِقْ لاَ يَأْتِيكُمُ الْمُعَزِّي**)

٢) نبى مرسل من عند الله ، أمين على الوحى (**لأَنَّهُ لاَ يَتَكَلَّمُ مِنْ نَفْسِهِ بَلْ كُلُّ مَا يَسْمَعُ يَتَكَلَّمُ بِهِ**)

٣) مرسل للعالم كافة (**وَمَتَى جَاءَ ذَاكَ يُبَكِّتُ الْعَالَمَ عَلَى خَطِيَّةٍ وَعَلَى بِرٍّ وَعَلَى دَيْنُونَةٍ.**)

٤) صادق أمين ، عين الحق وذاتها (**مَتَى جَاءَ ذَاكَ رُوحُ الْحَقِّ**) (**وَأَمَّا الْمُعَزِّي الرُّوحُ الْقُدُسُ**)

٥) يخبر ويُنبيء عن أمور مستقبلية (**وَيُخْبِرُكُمْ بِأُمُورٍ آتِيَةٍ**)

٦) ديانته مهيمنة، وتعاليمه شاملة (**مَتَى جَاءَ ذَاكَ رُوحُ الْحَقِّ فَهُوَ يُرْشِدُكُمْ إِلَى جَمِيعِ الْحَقِّ**)

٧) يتعرض دينه وشريعته لكل تفاصيل الحياة (**فَهُوَ يُعَلِّمُكُمْ كُلَّ شَيْءٍ وَيُذَكِّرُكُمْ بِكُلِّ مَا قُلْتُهُ لَكُمْ**)

٨) مؤيداً لرسالة عيسى عليه السلام الحقة ومدافعاً عنه وعن أمه (**فَهُوَ يَشْهَدُ لِي**)

٩) ناسخ لما قبله ولا ناسخ له (**فَيُعْطِيكُمْ مُعَزِّياً آخَرَ لِيَمْكُثَ مَعَكُمْ إِلَى الأَبَدِ**)

١٠) نبي مثل عيسى عليه السلام (**مُعَزِّياً آخَرَ**).

١١) ناسخاً لدين عيسى وموسى ودينه مهيمناً على كل الكتب والأديان التي سبقت: (٤٢قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «أَمَا قَرَأْتُمْ قَطُّ فِي الْكُتُبِ: **الْحَجَرُ الَّذِي رَفَضَهُ الْبَنَّاؤُونَ هُوَ قَدْ صَارَ رَأْسَ الزَّاوِيَةِ**. مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ كَانَ هَذَا وَهُوَ عَجِيبٌ فِي أَعْيُنِنَا؟ ٤٣لِذَلِكَ أَقُولُ لَكُمْ: **إِنَّ مَلَكُوتَ اللَّهِ يُنْزَعُ مِنْكُمْ وَيُعْطَى لِأُمَّةٍ تَعْمَلُ أَثْمَارَهُ**. ٤٤**وَمَنْ سَقَطَ عَلَى هَذَا الْحَجَرِ يَتَرَضَّضُ وَمَنْ سَقَطَ هُوَ عَلَيْهِ يَسْحَقُهُ**») متى ٢١: ٤٢-٤٤

إذاً فليس عيسى رسول الله ، النبي الخاتم للرسالات والنبوة، ولكنه من أتى بعده، المبعوث للثقلين الإنس والجن ، الرحمة المهداة للعالمين.

٢٩) اخترع أسطورة موت عيسى عليه السلام وقيامته من الأموات:

هذا على الرغم من تكذيب المعاصرين لعيسى عليه السلام لهذه الأحداث:

(٢٣**إِنْ يُؤَلَّمِ الْمَسِيحُ يَكُنْ هُوَ أَوَّلَ قِيَامَةِ الأَمْوَاتِ مُزْمِعاً أَنْ يُنَادِيَ بِنُورٍ لِلشَّعْبِ وَلِلأُمَمِ**». ٢٤وَبَيْنَمَا هُوَ يَحْتَجُّ بِهَذَا قَالَ فَسْتُوسُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ: «**أَنْتَ تَهْذِي يَا بُولُسُ! الْكُتُبُ الْكَثِيرَةُ تُحَوِّلُكَ إِلَى الْهَذَيَانِ**».) أعمال الرسل ٢٦: ٢٣-٢٤

(٣١**لأَنَّهُ أَقَامَ يَوْماً هُوَ فِيهِ مُزْمِعٌ أَنْ يَدِينَ الْمَسْكُونَةَ بِالْعَدْلِ بِرَجُلٍ قَدْ عَيَّنَهُ مُقَدِّماً لِلْجَمِيعِ إِيمَاناً إِذْ أَقَامَهُ مِنَ الأَمْوَاتِ**». ٣٢**وَلَمَّا سَمِعُوا بِالْقِيَامَةِ مِنَ الأَمْوَاتِ كَانَ الْبَعْضُ يَسْتَهْزِئُونَ وَالْبَعْضُ يَقُولُونَ**: «**سَنَسْمَعُ مِنْكَ عَنْ هَذَا أَيْضاً!**». ٣٣وَهَكَذَا خَرَجَ بُولُسُ مِنْ وَسَطِهِمْ.) أعمال الرسل ١٧: ٣١-٣٣

(١٨فَلَمَّا وَقَفَ الْمُشْتَكُونَ حَوْلَهُ لَمْ يَأْتُوا بِعِلَّةٍ وَاحِدَةٍ مِمَّا كُنْتُ أَظُنُّ. ١٩**لَكِنْ كَانَ لَهُمْ عَلَيْهِ مَسَائِلُ مِنْ جِهَةِ دِيَانَتِهِمْ وَعَنْ وَاحِدٍ اسْمُهُ يَسُوعُ قَدْ مَاتَ وَكَانَ بُولُسُ يَقُولُ إِنَّهُ حَيٌّ**.) أعمال الرسل ٢٥: ١٨-١٩

٣٠) ألغى السبت وتقديسه:

تقديس السبت هو الوصية الرابعة من الوصايا العشر: (١٤ **فتحفظون السبْت لأنّهُ مُقدّسٌ لكُمْ. منْ دنّسهُ يُقْتلُ قتْلاً. إنّ كُلّ منْ صنع فيه عملاً تُقْطعُ تلْك النّفْسُ منْ بيْن شعْبها.** ١٥ستّة أيّام يُصْنعُ عملٌ. وأمّا الْيوْمُ السّابعُ ففيه سبْتُ عُطْلةٍ مُقدّسٌ للرّب. كُلُّ منْ صنع عملاً في يوْم السّبْت يُقْتلُ قتْلاً. ١٦**فيحْفظُ بنُو إسْرائيل السّبْت ليصْنعُوا السّبْت في أجْيالهمْ عهْداً أبديّاً.** ١٧هُو بيْني وبيْن بني إسْرائيل علامةٌ إلى الأبد لأنّهُ في ستّة أيّام صنع الرّبُّ السّماء والأرْض وفي الْيوْم السّابع اسْتراح وتنفّس».) خروج ٣١: ١٤

وأمر الرب بقتل المتعدي على السبت: (٣٥**فقال الرّبُّ لمُوسى: «قتْلاً يُقْتلُ الرّجُلُ. يرْجُمُهُ بحجارةٍ كُلُّ الجماعة خارج المحلة».** ٣٦**فأخْرجهُ كُلُّ الجماعة إلى خارج المحلة ورجمُوهُ بحجارةٍ فمات كما أمر الرّبُّ مُوسى.**) عدد ١٥: ٣٢-٣٦

وأيّد ذلك عيسى عليه السلام قائلاً: (٢٧ثُمّ قال لهُمْ: «**السّبْتُ إنّما جُعل لأجْل الإنْسان لا الإنْسانُ لأجْل السّبْت.**) مرقس ٢: ٢٧

<u>وألغاه بولس</u>: (١٨**فإنّهُ يصيرُ إبْطالُ الْوصيّة السّابقة منْ أجْل ضُعْفها وعدم نفْعها،** ١٩**إذ النّامُوسُ لمْ يُكمّلْ شيْئاً. ولكنْ يصيرُ إدْخالُ رجاءٍ أفْضل به نقْتربُ إلى الله.**) عبرانيين ٧: ١٨-١٩

(٧**فإنّهُ لوْ كان ذلك الأوّلُ بلا عيْبٍ لما طُلب موْضعٌ لثانٍ.**) عبرانيين ٨: ٧

(١٣فإذْ قال«جديداً» عتّق الأوّل. **وأمّا ما عتق وشاخ فهُو قريبٌ من الاضْمحْلال**) عبرانيين ٨: ١٣

(٩ثُمّ قال: «**هنذا أجيءُ لأفْعل مشيئتك يا ألله». ينْزعُ الأوّل لكيْ يُثبّت الثّاني.**) عبرانيين ١٠: ٩

وتقول موسوعة دائرة المعارف الكتابية ، تحت كلمة السبت (الرسول بولس والسبت): وفى حديثه عن الناموس، لم يفرق الرسول بولس بين الناموس الأدبي

والنامس الطقسي، فكلاهما جزء من العـــهد العتيــق الــذي أُبطــل فـــي المســيح (٢كورنثوس ٣: ١٤). ولاشك فى أن "السبت" كان جزءاً من الصك الذى "كان علينـا فى الفرائض الذي كان ضدّاً لنا، وقد رفعه (الله) من الوسط مسمراً إيـــاه بـــالصليب" (كولوسى ٢: ١٤). وقد ورد ذكر السبت مع الأعياد والأهلة "التى هي ظل الأمـــور العتيدة" (كولوسى ٢: ١٦و١٧) و "حفظ أيام وشهور وأوقات وسنين" هـــو اســتعباد "للأركان الضعيفة الفقيرة" (غلاطية ٤: ٩ و ١٠، وانظر أيضاً كولوســـــى ٢: ٢٠). "فحفظ أيام" هو أحد خصائص الإنسان "الضعيف فى الإيمان" (رومية ١٤: ١-٥)

٣١) علم الكذب والتحايل فى الدعوة:

فقد كان يهادن كل طائفة حسب عقيدتها ، فقام بختـــان تابعـــه (تيموثـــاوس) ليهادن اليهود (بعد أن كان يحارب الختان) (٣فَأَرَادَ بُولُسُ أَنْ يَخْرُجَ هَذَا مَعَهُ **فَـأَخَذَهُ وَخَتَنَهُ مِنْ أَجْلِ الْيَهُودِ الَّذِينَ فِي تِلْكَ الأَمَاكِنِ .. .. ..**) (أعمال ١٦: ٣).

ثم هادن عبدة الأصنام في أثينا عندما رأى صنما مكتوبا عليه (إله مجهول) فقـــال لهم لقد جئتكم لأبشركم بهذا الإله؟؟ (٢٣**لأَنَّنِي بَيْنَمَا كُنْتُ أَجْتَـــازُ وَأَنْظُـــرُ إِلَـــى مَعْبُودَاتِكُمْ وَجَدْتُ أَيْضاً مَذْبَحاً مَكْتُوباً عَلَيْهِ: «لِإِلَهٍ مَجْهُولٍ». فَـــالَّذِي تَتَّقُونَـــهُ وَأَنْتُمْ تَجْهَلُونَهُ هَذَا أَنَا أُنَادِي لَكُمْ بِهِ.**) (أعمال ١٧: ٢٣)

وكان هذا هو منهاج حياته فى الدعوة الذي أقر به: (١٩**فَإِنِّي إِذْ كُنْتُ حُرّاً مِـــنَ الْجَمِيعِ اسْتَعْبَدْتُ نَفْسِي لِلْجَمِيعِ لأَرْبَحَ الأَكْثَرِينَ.** ٢٠**فَصِرْتُ لِلْيَهُودِ كَيَـــهُودِيٍّ لأَرْبَحَ الْيَهُودَ وَلِلَّذِينَ تَحْتَ النَّامُوسِ كَأَنِّي تَحْتَ النَّامُوسِ لأَرْبَحَ الَّذِينَ تَحْـــتَ النَّامُوسِ** ٢١**وَلِلَّذِينَ بِلاَ نَامُوسٍ كَأَنِّي بِلاَ نَامُوسٍ** - مَعَ أَنِّي لَسْتُ بِلاَ نَامُوسٍ لِلَّهِ بَلْ تَحْتَ نَامُوسٍ لِلْمَسِيحِ - **لأَرْبَحَ الَّذِينَ بِلاَ نَامُوسٍ.** ٢٢**صِرْتُ لِلضُّعَفَاءِ كَضَعِيفٍ لأَرْبَحَ الضُّعَفَاءَ. صِرْتُ لِلْكُلِّ كُلَّ شَيْءٍ لأُخَلِّصَ عَلَى كُلِّ حَالٍ قَوْماً.** ٢٣**وَهَذَا أَنَا أَفْعَلُهُ لأَجْلِ الإِنْجِيلِ لأَكُونَ شَرِيكاً فِيهِ.**) كورنثوس الأولى ٩: ١٩-٢٣

وأقر أنه كذب ليكسب أتباعاً لدينه: (٧**فَإِنَّهُ إِنْ كَانَ صِدْقُ اللهِ قَدِ ازْدَادَ بِكَذِبِـــي لِمَجْدِهِ فَلِمَاذَا أُدَانُ أَنَا بَعْدُ كَخَاطِئٍ؟**) رومية ٣: ٧

وأقر أنه احتال ومكر ليدخل عليهم دينه: (١٦**فَلْيَكُنْ. أَنَا لَمْ أُثَقِّلْ عَلَيْكُمْ. لَكِـــنْ إِذْ كُنْتُ مُحْتَالاً أَخَذْتُكُمْ بِمَكْرٍ!**) كورنثوس الثانية ١٢: ١٦

كل هذا على الرغم من أن تلاميذ عيسى عليه السلام وعلى رأسهم يعقوب رئيس التلاميذ قد أدان بولس وكفر معتقداته ، وأمره بالتوبة من هذه الهرطقة ، وأرسل من يُصحح عقائد بولس الفاسدة: (١٧ولمَّا وصلْنا إلى أورُشَليمَ قَبِلَنا الإخوةُ بفرحٍ. ١٨وفي الْغدِ دخل بُولُسُ معنا إلى يعقُوب وحضر جميعُ الْمشايخ. ١٩فبعْد ما سلَّمَ عليْهِمْ طفِقَ يُحدِّثُهُمْ شيْئاً فشيْئاً بكُلِّ ما فعلهُ اللهُ بيْن الأُممِ بواسطةِ خِدْمتِهِ. ٢٠فلمَّا سمِعُوا كانُوا يُمجِّدُون الرَّبَّ. وقالُوا لهُ: «**أنْت ترى أيُّها الأخُ كمْ يُوجدُ ربْوةً من الْيهُود الَّذين آمنُوا وهُمْ جميعا غيُورُون للنَّامُوس.** ٢١**وقدْ أُخْبِرُوا عنْك أنَّك تُعلِّمُ جميع الْيهُود الَّذين بيْن الأُمم الارْتداد عنْ مُوسى قائلاً أنْ لا يخْتِنُوا أوْلادهُمْ ولا يسْلُكُوا حسب الْعوائد.** ٢٢فإذاً ماذا يكُونُ؟ لا بُدَّ على كُلِّ حالٍ أنْ يجْتمِع الْجُمْهُورُ لأنَّهُمْ سيسْمعُون أنَّك قدْ جِئْت. ٢٣**فافْعلْ هذا الَّذي نقُولُ لك: عِنْدنا أرْبعةُ رجال عليْهِمْ نذْرٌ.** ٢٤**خُذْ هؤُلاءِ وتطهَّرْ معهُمْ وأنْفِقْ عليْهِمْ ليحْلِقُوا رُؤُوسهُمْ فيعْلم الْجميعُ أنْ ليْس شيْءٌ ممَّا أُخْبِرُوا عنْك بلْ تسْلُكُ أنْت أيْضاً حافِظاً للنَّامُوس.** ٢٥**وأمَّا منْ جِهةِ الَّذين آمنُوا من الأُممِ فأرْسلْنا نحْنُ إليْهِمْ وحكمْنا أنْ لا يحْفظُوا شيْئاً مِثْل ذلك سوى أنْ يُحافِظُوا على أنْفُسِهِمْ مِمَّا ذُبح للأصْنامِ ومن الدَّمِ والْمخْنُوقِ والزِّنا».** ٢٦حِينئذٍ أخذ بُولُسُ الرِّجال في الْغدِ وتطهَّر معهُمْ ودخل الْهيْكل مُخْبِراً بكمال أيَّامِ التَّطْهِيرِ إلى أنْ يُقرَّب عنْ كُلِّ واحِدٍ مِنْهُمْ الْقُرْبانُ ٢٧**ولمَّا قاربت الأيَّامُ السَّبْعةُ أنْ تتمَّ رآهُ الْيهُودُ الَّذين منْ أسيَّا في الْهيْكل فأهاجُوا كُلَّ الْجمْع وألْقوْا عليْهِ الأيادي** ٢٨صارِخِين: «يا أيُّها الرِّجالُ الإسْرائيليُّون أعِينُوا! **هذا هُو الرَّجُلُ الَّذي يُعلِّمُ الْجميع في كُلِّ مكانٍ ضِدّاً للشَّعْبِ والنَّامُوس وهذا الْموْضع حتَّى أدْخل يُونانيِّين أيْضاً إلى الْهيْكلِ ودنَّس هذا الْموْضع الْمُقدَّس».** ٢٩لأنَّهُمْ كانُوا قدْ رأوْا معهُ في الْمدِينةِ تُرُوفِيمُس الأفسُسِيَّ فكانُوا يظُنُّون أنَّ بُولُس أدْخلهُ إلى الْهيْكل. ٣٠فهاجتِ الْمدِينةُ كُلُّها وتراكض الشَّعْبُ وأمْسكُوا بُولُس وجرُّوهُ خارِج الْهيْكل. وللْوقْتِ أُغْلِقتِ الأبْوابُ. ٣١**وبيْنما هُمْ يطْلُبُون أنْ يقْتُلُوهُ نما خبرٌ إلى أمِير الْكتِيبةِ أنَّ أُورُشليم كُلَّها قد اضْطربتْ** ٣٢فلِلْوقْتِ أخذ عسْكراً وقُوَّاد مِئاتٍ وركض إليْهِمْ. **فلمَّا رأوا الأمِير والْعسْكر كفُّوا عنْ ضرْبِ بُولُس.**)أعمال الرسل ٢١: ١٧-٣٢

٣٢) اخترع الأقنوم الثالث ، وهو الروح القدس:

تقرر ألوهية الروح القدس فى مجمع القسطنطينية سنة ٣٨١م ، بحضــور عــدد ١٥٠ أسقفاً فقط. وأعلن المجمع حرمان مقدونيوس أسقف القسطنطينية ، الذى كــان ينادى أن الروح القدس ليس بإله ، ولكنه مخلوق مصنوع. كما أعلن المجمع حرمــان الأسقف أوسابيوس الذى أنكر الأقانيم الثلاثة ، وقال إن الثالوث ذات واحدة وأقنــوم واحد. وقرر المجمع ألوهية الروح القدس.

ويقول ابن البطريق أحد المؤرخين النصارى فى إثبات القرار الذى اتخــذه هــذا المجمع: **(**لقد زادوا فى الأمانة التى وضعها الثلاثمائة والثمانية عشرة أســقفاً الذيــن اجتمعوا فى نيقية أنّ: "الإيمان بروح القدس ، الرب المحيى المنبثق من الأب ، الـذى هو الأب والابن مسجود له ، ومُمَجّد ، وثبّتوا أن الأب والابن والروح القدس ثلاثــة أقانيم ، وثلاثة وجوه ، وثلاثة خواص ، وحدية فى تثليث ، وتثليث فــى وحديــة ، كيان واحد ، فى ثلاثة أقانيم ، إله واحد ، جوهر واحد ، طبيعة واحدة"**)**.

ومرة أخرى فُرِضَ هذا القرار فرضاً على النصارى ، وعُذِّبَ ولُعِنَ من خالفــه ، وحُرِمَ من الوظائف ، وصودرت آراؤه وقتلت.

ولم يكتف بعض رجال الكنيسة بهذا الثالوث على هذا الوضع ، فلم يقنعــوا بــأن يكون الروح القدس منبثقاً من الأب ، بل عقدوا مجمعاً آخر لذلك هو مجمع طليطلــة سنة ٥٨٩م ، وقرروا فيه أن الروح القدس منبثق من الابن أيضاً ، ولم تقبل الكنيســة اليونانية هذه الزيادة الجديدة ، ولا تزال عبارة "ومن الابن أيضاً" موضع خلاف بيــن الكنيسة اليونانية والكنيسة الكاثوليكية ، وسببا فى عدم الالتقاء بين الكنيســتين ، أمــا الكنيسة القبطية فقد قبلت أن يكون الروح القدس منبثقاً أيضاً من الأب فقــط. **(**نقــلاً عن مقارنة الأديان: المسيحية للدكتور أحمد شلبى ص ١٥٧-١٥٨ بتصرف قليل**)**

فلم تكن إذاً الأقانيم ، وألوهية الروح القدس من تعاليم يسوع ، بــل مــن تعــاليم المجامع الكنسية فى القرون من الرابع حتى نهاية القرن السادس. بــل إن التلاميــذ أنفسهم لم يعلموا بما يُسمى ألوهية الروح القدس: **(**فَإِذْ وَجَدَ تَلاَمِيذَ ٢سَــأَلَهُمْ: «**هَــلْ**

قبلْتُمْ الرُّوح القُدُس لمّا آمنتُم؟» قالُوا لهُ: «ولا سمعْنا أنّهُ يُوجدُ الرُّوحُ القُدُس».) أعمال الرسل ١٩: ١-٢

٣٣) **جعل عيسى عليه السلام ابنا لله متجسداً:**

(فاللّهُ إذْ أرْسل ابْنهُ في شبْه جسد الْخطيّة) رومية ٨: ٣

(٣عن ابْنه. الّذي صار منْ نسْل داوُد منْ جهة الْجسد ٤**وتعيّن ابْن الله بقُوّة منْ جهة رُوح الْقداسة بالْقيامة من الأمْوات: يسُوع الْمسيح ربّنا.**)رومية ١: ٣-٤

(٣١فماذا نقُولُ لهذا؟ إنْ كان اللهُ معنا فمنْ علينا! ٣٢**الّذي لمْ يُشْفقْ على ابْنه بلْ بذلهُ لأجْلنا أجْمعين** كيْف لا يهبُنا أيْضاً معهُ كُلّ شيْء؟) رومية ٨: ٣١-٣٢

٣٤) **بل رفع عيسى عليه السلام إلى مصاف الآلهة:**

(١**بُولُسُ وتيمُوثاوُسُ عبْدا يسُوع الْمسيح، إلى جميع الْقدّيسين في الْمسيح يسُوع، الّذين في فيلبّي، مع أساقفة وشمامسة.**) رسالة فيليبى ١: ١

(٥**لأنّهُ يُوجدُ إلهٌ واحدٌ ووسيطٌ واحدٌ بيْن الله والنّاس: الإنْسانُ يسُوعُ الْمسيحُ،** ٦**الّذي بذل نفْسهُ فدْيةً لأجْل الْجميع، الشّهادةُ في أوْقاتها الْخاصّة.**) تيموثاوس الأولى ٢: ٥-٦

(١٢شاكرين الآب الّذي أهّلنا لشركة ميراث الْقدّيسين في النُّور، ١٣**الّذي أنْقذنا منْ سُلْطان الظُّلْمة ونقلنا الى ملكُوت ابْن محبّته،** ١٤**الّذي لنا فيه الْفداءُ، بدمه غُفْرانُ الْخطايا،** ١٥**الّذي هُو صُورةُ الله غيْر الْمنْظُور، بكْرُ كُلّ خليقة.** ١٦**فإنّهُ فيه خُلق الْكُلُّ: ما في السّماوات وما على الأرْض، ما يُرى وما لا يُرى، سواءٌ كان عُرُوشاً امْ سيادات امْ رياسات امْ سلاطين. الْكُلُّ به ولهُ قدْ خُلق.** ١٧**الّذي هُو قبْل كُلّ شيْء، وفيه يقُومُ الْكُلُّ** ١٨**وهُو رأْسُ الْجسد: الْكنيسة. الّذي هُو الْبداءةُ، بكْرٌ من الأمْوات،لكيْ يكُون هُو مُتقدّماً في كُلّ شيْء**) كولوسي ١: ١٢-١٨

٣٥) يعلم الكبر:

(١٧كُونُوا مُتمثِّلين بي معاً أَيُّها الإِخْوةُ، ولاحِظُوا الَّذين يسيرُونَ هكذا كمَا نَحْنُ عِنْدَكُمْ قُدْوَةٌ.) " فيلبي ٣: ١٧،

و(١٣تمسَّكْ بِصُورَةِ الْكلامِ الصَّحِيحِ الَّذي سَمِعْتَهُ مِنِّي، فِي الإِيمانِ والْمَحبَّةِ الَّتِي فِي الْمسيحِ يسُوع. ١٤احْفَظِ الْودِيعَةَ الصَّالِحَةَ بِالرُّوحِ الْقُدُسِ السَّاكِنِ فِينا.) تيموثاوس الثانية ١: ١٣-١٤

و(كُونُوا مُتمثِّلين بي كَما أَنا أَيْضاً بِالْمَسِيحِ.) كورنثوس الأولى ١١: ١.

٣٦) رفع نفسه لمصاف الرسل:

(١١قَدْ صِرْتُ غَبِيّاً وَأَنا أَفْتَخِرُ. أَنْتُمْ أَلْزَمْتُمُونِي! لأَنَّهُ كانَ يَنْبَغِي أَنْ أُمْدَحَ مِنْكُمْ، إِذْ لَمْ أَنْقُصْ شَيْئاً عَنْ فَائِقِي الرُّسُلِ، وَإِنْ كُنْتُ لَسْتُ شَيْئاً)كورنثوس الثانية ١٢: ١١

٣٧) رفع نفسه أعلى من الله وملائكته:

(١٠فَأَعلَنَهُ اللهُ لَنَا نَحْنُ بِرُوحِهِ. لأَنَّ الرُّوحَ يَفْحَصُ كُلَّ شَيْءٍ حَتَّى أَعْمَاقَ اللهِ.) كورنثوس الأولى ٢: ١٠

(٣أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّنَا سَنَدِينُ مَلاَئِكَةً؟ فَبِالأَوْلَى أُمُورَ هذِهِ الْحَيَاةِ!) كورنثوس الأولى ٦: ٣

٣٨) الافتخار بالنسل الهابط أخلاقياً أسوة بأسلاف الإله:

فإذا كان الإله قد اختار أن يتجسد من عائلة كلها لصوص وسراق (يوحنا ١٠: ٨)، ومنهم الزانى بجارته (مثل داود) ، ومنهم الزانى بزوجة ابنه (مثل يهوذا) ، ومنهم من زنى بزوجة أبيه (مثل رأوبين مع بلهة زوجة أبيه) ، ومنهم من جمع بين الأختين (مثل يعقوب) ، ومنهم من تآمر مع أمه وتجاسر أن ينصب على نبي الله إسحاق لسرقة النبوة من أخيه عيسو (يعقوب) ، ومنهم من تزوج بمن لعنه الله وطرده من رحمته إلى الأبد (راحاب، وراعوث، ونعمة العمونية، وثامار، وبتشبع امرأة أوريا) ، ومنهم من كفر بالله وفضل عبادة الأوثان على الله (مثل هارون

وسليمان وجدعون وآحاز ويربعام وغيرهم)، ومنهم من قاد حرباً ضد أبيـــه (مثــل أبشالوم الذى قاد حربا ضد أبيه داود) ، ومنهم من زنى بأخته (مثل أمنون بـــن داود الذى زنى بأخته ثامار) ، فكيف سيحسن الناس تربية ذريتهم أو اختيار أنسبائهم؟

وألا يؤدى ذلك إلى تساوى الغث والثمين فى نظر الناس بل إلى انتشـــار الفســاد والرذيلة؟ ألا يفقدهم هذا الذوق السليم والمنهج القويم فى حياة عفيفة آمنة؟

ألن تفكر ابنتك أو أختك أو زوجتك أنه إذا كان الزنى والفجور سنة مــــن ســنن الأنبياء وأنه سيؤدى إلى الزواج من نبى فمرحباً بالدعارة؟

ألن يفكر ابنك أنه إذا كانت السرقة عمل من أعمال الأنبياء العظام مثــل موســى الذى أمره الرب بسرقة حلى المصريين أثناء الخروج من مصر فمرحباً بالسرقة؟

وأين القدوة إذا كنا نفتقدها فى الرب وأنبيائه؟

فهل القسيس أو الأسقف أو حتى البابا أعف وأنقى سريرة مـــن أنبيـــاء الله؟ هــل أسرة أحد من هؤلاء أنقى وأطهر من أسرة الرب؟ ما لكم كيف تحكمون؟

٣٩) ثم جعل من شعائر العبادة لعن الإله وسبه:

(٣١فَمَاذَا نَقُولُ لِهَذَا؟ إِنْ كَانَ اللهُ مَعَنَا فَمَنْ عَلَيْنَا! ٣٢**اَلَّذِي لَمْ يُشْفِقْ عَلَى ابْنِــهِ بَلْ بَذَلَهُ لأَجْلِنَا أَجْمَعِينَ** كَيْفَ لاَ يَهَبُنَا أَيْضاً مَعَهُ كُلَّ شَيْءٍ؟) رومية ٨: ٣١-٣٢

(**١٣اَلْمَسِيحُ افْتَدَانَا مِنْ لَعْنَةِ النَّامُوسِ، إِذْ صَارَ لَعْنَةً لأَجْلِنَا، لأَنَّهُ مَكْتُــوبٌ: «مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ عُلِّقَ عَلَى خَشَبَةٍ».**) غلاطية ٣: ١٣

فهل يتخيل عاقل أن الإله صُلِب لِيُلعَن من أجل عبيده؟ هل تتخيل أن تقدم نفســك للإعدام مكان عبدك القاتل؟ وهل إعدامك مكانه سيجعله يكف عـــن القتــل؟ وهــل لاحظت أن الجريمة لم تنته بعد آدم وحواء إلى يومنا هذا ، ومازال الله يُعصى فـــى الأرض؟ ألم تقرأ عن جرائم الأنبياء فى كتابك المقدس؟ لقد ساعد تصرف الـــرب إذاً على إزدياد الجريمة ، فهل هذا إله عليم؟ هل هذا إله حكيم؟ هل هذا إله يحب عبيده؟

وألست معى أنك لو افتديت المذنب فستكون قد ساعدت الشيطان فى المضى قُدُماً فى جرائمه؟ ما الحكمة من قتل الملائكة والتخلص منها وتـــرك الشـــياطين تعيـــش إلا الإفساد فى الأرض؟ أليس من العدل والحكمة أن يتحمل كل إنسان نتيجـــة خطئـــه ، حتى يتعلم الناس من بعده الإلتزام بتعاليم الله وأوامره؟ فهل يقوم الرب بعمل يقـــدح فى علمه ونيته وقدسيته ، بل ويُسبُّ فيه من عبيده؟ ما لكم كيف تفكرون؟

فلك أن تتخيل أنك حتى يكتمل إيمانك عليك أن تسبح الرب وتذكـــره بمـــا هـــو وصف نفسه به فى كتابه الذى أنزله، فبدلاً من أن تقول (سبوح قدوس رب الملائكـــة والروح) ستقول (ملعون ملعون)!

٤٠) بل جعل من شعائر العبادة أكل دم الإله ولحمه ، ثم تبرزه وتبوله:

فسر العشاء الأخير الذى يسمى (الافخاريستا) ، وهى أن تأكل قطعة من الخـــبز، وتشرب قليلاً من الخمر، ليتحولا إلى جسد الإله ودمه، وبعد ســـت ســـاعات مـــن التناول ، يكون قد تم هضم الإله ، وعليك أن تتبرزه وتتبوله ، ليختلط فى المجـــارى بباقى الآلهة التى تبولها غيرك وتبرزها ، مع فضلات الناس غير المؤمنين.

فهل أنتم أناس احترمتم الإله الذى تعبدوه أو قدستموه؟ أإله يُلعن مرة ، ويتحـــول مرة إلى براز ، ويُقال عنه إنه كذاب ، ويُقال عنه إن به جهل ، ويُقال عنـــه إن بـــه ضعف ، ويُقال عنه إنه ليس برحيم ، وينزل ليتجسد ليضربه عبيده ويبصقـــون فـــى وجهه ، ثم يعدمونه صلباً؟!!

(٢٥لأَنَّ جَهَالَةَ اللهِ أَحْكَمُ مِنَ النَّاسِ! وَضَعْفَ اللهِ أَقْـــوَى مِـــنَ النَّـــاسِ!) كورنثوس الأولى ١: ٢٥

(٣١فَمَاذَا نَقُولُ لِهَذَا؟ **إِنْ كَانَ اللهُ مَعَنَا فَمَنْ عَلَيْنَا! ٣٢اَلَّذِي لَمْ يُشْفِقْ عَلَـــى ابْنِهِ** بَلْ بَذَلَهُ لأَجْلِنَا أَجْمَعِينَ كَيْفَ لاَ يَهَبُنَا أَيْضاً مَعَهُ كُلَّ شَيْءٍ؟) رومية ٨: ٣١-٣٢

فلك أن تتخيل أن صدق الله لا يزداد إلا بكذب بولس؟ (٧**فَإِنَّهُ إِنْ كَانَ صِدْقُ اللهِ قَدِ ازْدَادَ بِكَذِبِي لِمَجْدِهِ فَلِمَاذَا أُدَانُ أَنَا بَعْدُ كَخَاطِئٍ؟**) رومية ٣: ٧

(٢٨**فعرَّوْهُ وألْبسُوهُ رداءً قِرْمِزيّاً ٢٩وضفرُوا إكليلاً مِنْ شوكٍ ووضعُوهُ على رأسِهِ وقصبةً في يمينه. وكانُوا يجثُون قُدَّامهُ ويستهزئُون بهِ قائلين:** «السّلامُ يا ملِك اليهُود!» ٣٠**وبصقُوا عليه وأخذُوا القصبة وضربُوهُ على رأسهِ.** ٣١وبعد ما استهزأُوا به نزعُوا عنهُ الرِّداء وألبسُوهُ ثيابهُ ومضوْا به للصّلْب.) متى ٢٧: ٢٨-٣١

٤١) حلّل شرب الخمر

ففى الوقت الذى يقول فيه الناموس: (٨وقال الرّبُّ لهارُون: ٩«**خمْراً ومُسْكِراً لا تشْربْ أنْت وبنُوك معك عنْد دُخُولكُمْ إلى خيْمة الاجْتماعِ لكيْ لا تمُوتُوا. فرْضاً دهْريّاً في أجْيالكُمْ** ١٠وللتّمْييز بيْن المُقدّس والمُحلّل وبيْن النّجس والطّاهر) لاويين ١٠: ٨

(١وأمر الرّبُّ مُوسى: ٢«قُل لبني إسْرائيل: إذا انْفرز رجُلٌ أو امْرأةٌ لينْذُر نذْر النّذير لينْتذر للرّبِّ ٣**فعن الخمْر والمُسْكر يفْترزُ ولا يشْربْ خلّ الخمْر ولا خلّ المُسْكر ولا يشْربْ منْ نقيع العنب ولا يأْكُل عنباً رطْباً ولا يابساً. ٤كُل أيّام نذْره لا يأْكُل منْ كُلِّ ما يُعْملُ منْ جفْنة الخمْر من العجم حتّى القشْر.**) عدد ٦: ١-٤ ، وقد كان عيسى عليه السلام منذوراً لله ، بدليل قميصه غير المخاط ، وأنه أول مولود من أمه (فاتح رحم) ، ولقب ربونى أو ربى الذى يعنى معلم الشريعة.

بل حُرّمت الخمر على الأم التى تحمل فى أول مولود ويكون نذيراً لله: (٧وقال لي: «**ها أنْت تحْبلين وتلدين ابْناً. والآن فلا تشْربي خمْراً ولا مُسْكراً ولا تأْكُلي شيْئاً نجساً, لأنّ الصّبيّ يكُونُ نذيراً للّه من الْبطْن إلى يوْم موْته**». .. .. .. ١٤**منْ كُلِّ ما يخْرُجُ منْ جفْنة الْخمْر لا تأْكُلْ, وخمْراً ومُسْكراً لا تشْربْ, وكُلّ نجسٍ لا تأْكُلْ.** لتحْذرْ منْ كُلِّ ما أوْصيْتُها».) قضاة ١٣: ٧ و١٤

لذلك مدح الرب يوحنا المعمدان من بطن أمه ، فهو قدوس لأنه لا يشرب الخمر: (١٥**لأنّهُ يكُونُ عظيماً أمام الرّبِّ وخمْراً ومُسْكراً لا يشْربُ ومنْ بطْن أُمِّه يمْتلئُ من الرُّوح الْقُدُس.**) لوقا ١: ١٥

أما بولس فخالف ذلك بقوله: (**٢٣لا تَكُنْ فِي مَا بَعْدُ شَرَّابَ مَاءٍ، بَلِ اسْتَعْمِلْ خَمْراً قَلِيلاً مِنْ أَجْلِ مَعِدَتِكَ وَأَسْقَامِكَ الْكَثِيرَةِ.**) تيموثاوس الأولى ٥: ٢٣

٤٢) حلّلَ أكل الخنزير

(**٧وَالْخِنْزِيرَ لأَنَّهُ يَشُقُّ ظِلْفاً وَيَقْسِمُهُ ظِلْفَيْنِ لَكِنَّهُ لاَ يَجْتَرُّ فَهُوَ نَجِسٌ لَكُمْ.**) لاويين ٦: ٧

كما أباد عيسى عليه السلام أفين من الخنازير: (١١وَكَانَ هُنَاكَ عِنْدَ الْجِبَالِ قَطِيعٌ كَبِيرٌ مِنَ الْخَنَازِيرِ يَرْعَى ١٢فَطَلَبَ إِلَيْهِ كُلُّ الشَّيَاطِينِ قَائِلِينَ: «أَرْسِلْنَا إِلَى الْخَنَازِيرِ لِنَدْخُلَ فِيهَا». ١٣فَأَذِنَ لَهُمْ يَسُوعُ لِلْوَقْتِ. **فَخَرَجَتِ الأَرْوَاحُ النَّجِسَةُ وَدَخَلَتْ فِي الْخَنَازِيرِ فَانْدَفَعَ الْقَطِيعُ مِنْ عَلَى الْجُرْفِ إِلَى الْبَحْرِ - وَكَانَ نَحْوَ أَلْفَيْنِ فَاخْتَنَقَ فِي الْبَحْرِ.**) مرقس ٥: ١١-١٣

(**١٢كُلُّ الأَشْيَاءِ تَحِلُّ لِي لَكِنْ لَيْسَ كُلُّ الأَشْيَاءِ تُوافِقُ. كُلُّ الأَشْيَاءِ تَحِلُّ لِي لَكِنْ لاَ يَتَسَلَّطُ عَلَيَّ شَيْءٌ.**) كورنثوس الأولى ٦: ١٢

كانت هذه هي الإضافات التي أحدثها بولس في النصرانية ، الأمر الذي جعل علماء اللاهوت يطالبون بإخراجه من الكتاب ليستقيم دين يسوع: فقد أطلق علماء الكتاب المقدس على هذه الديانة البوليسية (نسبة لمؤلفها بولس): **فقد لاحظ بولينجبروك** Bolingbroke (١٦٧٨-١٧٥١) **وجود ديانتين في العهد الجديد: ديانة عيسى عليه السلام وديانة بولس.**

أما غاندي Gandhi فيرى **أن بولس قد شوه تعاليم عيسى عليه السلام** (إرجع إلى كتاب Offene Tore إصدار عام ١٩٦٠ صفحة ١٨٩).

أما رجل الدين والفلسفة المربى باول هيبرلين Paul Häberlin فلم يتردد في تعريف الديانة البولسية بأنها قوة الشر نفسها. فقد كتب مثلاً في كتابه الإنجيل واللاهوت "Das Evangelium und die Theologie" صفحات ٥٧ -٦٧ ما يلي: "**إن تعاليم بولس الشريرة المارقة عن المسيحية لتزداد سوءً بربطها**

موت المسيح [عيسى عليه السلام] **فداء برحمة الله التي إقتضت فعل ذلك مـــع البشرية الخاطئة. فكم يعرف الإنجيل نفسه عن ذلك!**

أما الكاتب الكاثوليكي ألفونس روزنبرج Alfons Rosenberg مؤلف في علـــم النفس واللاهوت – فقد تنـــاول فـــي كتابـــه (تجربـــة المســـيحية Experiment Christentum" إصدار عام ١٩٦٩) موضوع بولـــس وأفـــرد لـــه فصـــــلاً بعنوان "**من يقذف بولس إلى خارج الكتاب المقدس؟** " وقد قال فيـــه : "**وهكـــذا أصبحت مسيحية بولس أساس عقيدة الكنيسة، وبهذا أصبح من المســـتحيل تخيل صورة عيسى** [عليه السلام] **بمفرده داخل الفكر الكنسي إلا عن طريـــق هذا الوسيط.**

كذلك انتهى رجل الدين إيمانويل هارتمـــان Emanuel Hartmann **إلـــى أن مسيحية اليوم (وخاصة تعاليم الفداء) لا علاقة لها بالمسيح [عيسى بن مريم عليهما السلام]، ولكن ترجع أصولها إلى مؤسسها بولس .**

وهناك الكثير من أقوال علماء الكتاب المقدس الذين يرفضون بولـــس وتعاليمـــه تماماً، بل رفضها التلاميذ وأتباع عيسى عليه السلام، بـــل إنـــهم رفضـــوا بولـــس وتعاليمه ضمن الكتاب المقدس، لأن أحسن وأقدم المخطوطات اليدوية -تبعا لرأيهم- لا تحتوي على رسائل بولس: (**٣٠وَلَمَّا كَانَ بُولُسُ يُرِيدُ أَنْ يَدْخُلَ بَيْنَ الشَّعْبِ لَمْ يَدَعْهُ التَّلاَمِيذُ.**) أعمال الرسل ١٩: ٣٠

وبذلك نرى أن بولس أخرج النصارى من عهد الـــرب ، والإلـــتزام بالنـــاموس وتعاليم الله به، وصنع لكم ديناً جديداً ، ترجع أصولها إلى ديانة بوذا ومترا.

٧- التواكل وعدم السعي للحصول على رضى الله:

فباعتناقهم فكرة الصلب والفداء ، وأن يسوع رب الأربـــاب نـــزل مـــن الســـماء وتجسد فى صورة بشر وصُلِبَ للتكفير عن خطايا البشر، جعلتهم فى قناعة تامة أنهم بذلك **من أهل الجنة لا محالة ، فقط لإيمانهم بهذا المعتقد:**

(٢٣إذ الجميعُ أخطأُوا وأعوزهُمْ مجدُ الله ٢٤مُتبرّرِينَ مجَّاناً بنِعْمَتِهِ بــالفِدَاءِ الَّذي بيسُوعَ المسيح ٢٥الّذي قدّمهُ اللهُ كفّارَةً بالإيمانِ بدَمِه لإظهارِ برّه مِــنْ أجْلِ الصّفحِ عن الخطايا السّالفة بإمْهالِ الله.) رومية ٣: ٢٣-٢٥

(٤أمّا الّذي يعملُ فلا تُحسبُ لهُ الأُجْرةُ على سبيلِ نعْمَةٍ بلْ عَلَى سَبيلِ دَيْنٍ. ٥وأَمّا الّذي لا يعْمَلُ ولكنْ يُؤْمنُ بالّذي يُبرِّرُ الْفَاجرَ فَإيمانُهُ يُحْسَبُ لَهُ بِــرّاً) رومية ٤: ٤-٥

على الرغم من وجود النصوص التي تطالبهم بالعمل ، والاستغفار ، والتي تفنِّــد هذا الزعم: (١٦«لا يُقْتلُ الآباءُ عن الأَوْلادِ وَلا يُقْتَلُ الأَوْلادُ عَنِ الآبَــاءِ. كُــلُّ إنْسانٍ بخطيّته يُقْتَلُ.) التثنية ٢٤ : ١٦

(١٤فإذَا تَواضعَ شعْبِي الّذينَ دُعِيَ اسْمي عليْهمْ وَصلّوا وَطلَبُــوا وَجْــهِي وَرَجَعُوا عَنْ طُرُقهِم الرّديئَةِ فإنّي أَسْمَعُ من السّمَاءِ وَأَغْفِرُ خطيّتَهُمْ وَأُبْــرِئُ أَرْضَهُمْ.) أخبار الأيام الثاني ٧: ١٤

(٧ليَترُكِ الشرِّيرُ طرِيقَهُ ورَجُلُ الإثمِ أَفْكارَهُ وَلْيَتُبْ إِلَى الرَّبِّ فَيرْحَمَهُ وَإِلَــى إلَهِنَا لأَنّهُ يُكْثِرُ الْغُفْرانَ.) إشعياء ٥٥: ٧

(٢٩فِي تِلْكَ الأَيَّامِ لاَ يَقُولُونَ بعْدُ:[الآبَاءُ أَكَلُــوا حِصْرِمــاً وَأَسْــنَانُ الأَبْنَــاءِ ضَرِسَتْ]. ٣٠بَلْ: [كُلُّ واحِدٍ يَمُوتُ بِذَنْبِهِ].كُلُّ إِنْسَانٍ يأكُلُ الْحِصْــرِمَ تضْــرَسُ أَسْنَانُهُ.) إرمياء٣١: ٢٩-٣٠

(١٩[وَأَنْتُمْ تَقُولُونَ: لِمَاذَا لاَ يَحْمِلُ الابْنُ مِنْ إِثْمِ الأَبِ؟ أَمَّا الابْنُ فَقَدْ فَعَلَ حَقّاً وَعدْلاً. حَفِظَ جمِيعَ فَرائِضِي وعمِلَ بهَا فحَيَاةً يَحْيَا. ٢٠اَلنَّفْسُ الَّتِي تُخْطِــئُ هِــيَ تَمُوتُ. الابْنُ لاَ يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الأَبِ وَالأَبُ لاَ يَحْمِلُ مِنْ إِثْمِ الابْنِ. بِرُّ الْبَارِّ عَلَيْهِ يَكُونُ وَشَرُّ الشرِّيرِ عَلَيْه يكُونُ.) حزقيال ١٨: ١٩-٢٠

٨- الكفر: بالتبرك بالتماثيل والأيقونات

(٣لاَ يَكُنْ لَكَ آلِهَةٌ أُخْرَى أَمَامِي. ٤لاَ تَصْنَعْ لَكَ تِمْثَالاً مَنْحُوتاً وَلاَ صُورَةَ مَا مِمَّا فِي السَّمَاءِ مِنْ فَوْقُ وَمَا فِي الأَرْضِ مِنْ تَحْتُ وَمَا فِي الْمَاءِ مِنْ تَحْــتِ

الأَرْضِ. ٥لا تَسْجُدْ لَهُنَّ ولا تَعْبُدْهُنَّ لأَنِّي أنا الرَّبَّ إلهكَ إلهٌ غَيُـــورٌ .. .. ..) خروج ٢٠: ٣-٥

فماذا تقولون اليوم بالتبرك بالصليب (أداة تعذيب الإله على عقيدتكــم) والســجود أمامه؟ وماذا تقولون فى السجود أمام الأيقونات؟

٩- إلغاء العقل تحت مسمى (سر من أسرار الكنيسة):

(١٤افْعَلُوا كُلَّ شَيْءٍ بلا دَمْدَمةٍ ولا مُجادلة، ١٥لكيْ تكُونُـــوا بــلا لـــوْمٍ، وبُسطاءَ، أوْلادًا للهِ بلا عيْب فِي وسطِ جيلٍ مُعوّجٍ ومُلتوٍ، تُضيئُون بيْنهُمْ كَـــأنْوارٍ فِي الْعالم.) فيليبى ٢: ١٤-١٦

فجعلوا استقبال الإيمان لا يتم إلا بسر المعمودية ، وللمسح على المعمدين بالأيدى سر (الميرون)، وجعلوا للتوبة سر ، وللشكر سر، ولشفاء المرضى ســر، ولـلــزواج سر ، وللكهنوت سر. وهذا السر لا يعرفه القس أيضاً ولكنه ينتقل من خلاله إلى مــن يضع القس يده عليه.

والغريب فى تفسيرهم فى قول عيسى عليه السلام عن نبى آخـــر الزمـــان روح الحق إنه الروح القدس الذى ينقل هذه الأسرار ويفعّلها: (١٢«إِنَّ لِي أُمُـوراً كَثِـيرَةً أَيْضاً لأَقُولَ لَكُمْ وَلَكِنْ لاَ تَسْتَطِيعُونَ أَنْ تَحْتَمِلُوا الآنَ. ١٣**وَأَمَّا مَتَى جَـاءَ ذَاكَ رُوحُ الْحَقِّ فَهُوَ يُرْشِدُكُمْ إِلَى جَمِيعِ الْحَقِّ لأَنَّهُ لاَ يَتَكَلَّمُ مِنْ نَفْسِهِ بَلْ كُلُّ مَا يَسْــمَعُ يَتَكَلَّمُ بِهِ وَيُخْبِرُكُمْ بِأُمُورٍ آتِيَةٍ.** ١٤ذَاكَ يُمَجِّدُنِي لأَنَّهُ يَأْخُذُ مِمَّـا لِـي وَيُخْـبِرُكُمْ.) يوحنا ١٦: ١٢-١٤ ، فلماذا لم يخبرهم الروح القدس بهذه الأســـرار؟ ولمـــاذا لـــم يجعلها سلسة واضحة لكل الناس بدون أسرار؟

١٠- الخنوع للعدو تحت مسمى المحبة:

(٣٨«سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ: عَيْنٌ بِعَيْنٍ وَسِنٌّ بِسِنٍّ. ٣٩وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: **لاَ تُقَـــاوِمُوا الشَّرَّ بَلْ مَنْ لَطَمَكَ عَلَى خَدِّكَ الأَيْمَنِ فَحَوِّلْ لَهُ الآخَرَ أَيْضاً.** ٤٠**وَمَـــنْ أَرَادَ أَنْ يُخَاصِمَكَ وَيَأْخُذَ ثَوْبَكَ فَاتْرُكْ لَهُ الرِّدَاءَ أَيْضاً.** ٤١**وَمَنْ سَخَّرَكَ مِيـــلاً وَاحِـداً فَاذْهَبْ مَعَهُ اثْنَيْنِ.)** متى ٥: ٣٨-٤١

١١- الخضوع للرهبان والقساوسة تحت مسمى أنهم يملكون الروح القـدس وحق الغفران: تذكَّر برسوم وفضائح القساوسة والأساقفة والرهبـان سـواء فـى أمريكا أم فى أوروبا على مر التاريخ.

١٢- التعصب الأعمى والتطرف وقتل مخالفى الدين ، بل والإبادة الجماعية: **أسوة بالكتاب المقدس الذى يُكره الناس على اعتناق معتقداته: (وَكَثِيرُونَ مِنْ شُعُوبِ الأَرْضِ تَهَوَّدُوا لأَنَّ رُعْبَ الْيَهُودِ وَقَعَ عَلَيْهِمْ.)** أستير ٨: ١١-١٧

(٦فَحَرَّمْنَاهَا كَمَا فَعَلْنَا بِسِيحُونَ مَلِكِ حَشْبُونَ مُحَرِّمِينَ كُلَّ مَدِينَةٍ: الرِّجَـالَ وَالنِّسَاءَ وَالأَطْفَالَ. ٧لكِنَّ كُلَّ الْبَهَائِمِ وَغَنِيمَةِ الْمُدُنِ نَهَبْنَاهَا لأَنْفُسِنَا.) تثنية ٣: ٦- ٧

(٣فَالآنَ اذْهَبْ وَاضْرِبْ عَمَالِيقَ وَحَرِّمُوا كُلَّ مَا لَهُ وَلاَ تَعْفُ عَنْهُمْ بَلِ اقْتُـلْ رَجُلاً وَامْرَأَةً, طِفْلاً وَرَضِيعاً, بَقَراً وَغَنَماً, جَمَلاً وَحِمَاراً» ...) صموئيـل الأول ١٥: ١١

(٤٠فَضَرَبَ يَشُوعُ كُلَّ أَرْضِ الْجَبَلِ وَالْجَنُوبِ وَالسَّهْلِ وَالسُّفُوحِ وَكُلَّ مُلُوكِهَا. لَـمْ يُبْقِ شَارِداً, بَلْ حَرَّمَ كُلَّ نَسَمَةٍ كَمَا أَمَرَ الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ.) يشوع ١٠: ٢٨-٤٠

١٣- عدم الطهارة:

فلا يوجد تشريع للتطهر من الحدث الأصغر أو الحدث الأكبر، ممـا جعلـهم لا يراعون الله فى الظهور أمامه بكامل الطهارة. خاصة فى العهد الجديد. إلا إذا أقـروا أنهم تابعين لشريعة موسى ولم يلغها عيسى عليهما السلام. وفى هذه الحالة سـيكون هناك اعتراف ضمنى بكذب بولس.

١٤- إلغاء العقل:

☜ الكتاب المقدس يأمر بهدم **المنزل الذى ضربه البرص ولم يطـهر فـى سبعة أيام: (لاويين ١٤: ٣٥-٤٥)** ، فهل هذه رحمة بالمرضى؟

الكتاب المقدس يأمر بفضح وتنكيل المريض: (٤٥والأَبْــرَصُ الَّــذِي فِيــهِ الضَّرْبَةُ تَكُونُ ثِيَابُهُ مَشْقُوقَةً وَرَأْسُهُ يَكُونُ مَكْشُوفاً وَيُغَطِّي شَارِبَيْهِ وَيُنَــادِي: نَجِسٌ نَجِسٌ.) لاويين ١٣: ٤٥ ، فأين الحفاظ على شعور المريض؟ وهـــل بـــهذا الإجراء ستتحسن حالة المريض أم سيجعله يتمنى الموت؟

(٤وذهب شَمْشُونُ وأمسك ثلاثَ مِئَةِ ابْنِ آوَى، **وَأَخَذَ مَشَاعِلَ وَجَعَلَ ذَنَباً إِلَى ذَنَبٍ، وَوَضَعَ مَشْعَلاً بَيْنَ كُلِّ ذَنَبَيْنِ فِي الْوَسَطِ،** ٥ثُمَّ أَضْرَمَ الْمَشَاعِلَ نَاراً وَأَطْلَقَهَا بَيْنَ زُرُوعِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ، فَأَحْرَقَ الأَكْدَاسَ وَالزَّرْعَ وَكُرُومَ الزَّيْتُونِ.) قضاة ١٥ :٤-٥

فكيف تركه الثعالب يربط كل ذيلين مع بعضهما البعض؟ وكـــيف تركـــوه يُشعل النار فيهما؟ لك أن تتخيل أن كل ثعلبين تركاه يفعل ذلك وانتظر الآخـــرون دورهم! فلو كل ذيلين مربوطين مع بعضهما لما تحركت الثعالب من مكانـــها ، لأن كل منهما يحاول جذب الآخر إلى الإتجاه المعاكس! وأين الرأفة بالحيوان؟

(وَوَجَدَ فَكَّ حِمَارٍ طَرِيّاً، فَأَخَذَهُ وَضَرَبَ بِهِ أَلْفَ رَجُلٍ.) قضاة ١٥: ١٥

امرأتان تتفقان على أكل طفليهما ، فسلقتا ابن إحداهن وأكلوه وفى اليـــوم التالى خدعتها المرأة التى عليها أن تذبح ابنها وأخفته عنها، ومن بجاحة المرأة التـــى أكل ابنها أنها ذهبت تشتكيها لدى الملك (ملوك الثانى ٦: ٢٨-٢٩)

فما الهدف التربوى من هذا الجهل والهذيان؟

(١٨ويكُونُ فِي ذلِكَ الْيَوْمِ أَنَّ **الرَّبَّ يَصْفِرُ لِلذُّبَابِ** الَّذِي فِي أَقْصَى تُرَعِ مِصْرَ وَلِلنَّحْلِ الَّذِي فِي أَرْضِ أَشُّورَ) إشعياء ٧: ١٨

فما حكمة الرب من أن يُصفّر لحشرات لا تسمع وليس لها جهاز سمعى؟

الرب يقف على سلم يصل السماوات بالأرض والملائكة تستخدمه فـــى الصعود والهبوط: (تكوين ٢٨: ١٢-١٣). فهل تصدقون أن ذلك من وحى الله؟

حوار الأشجار لتولى الملك (قضاة ٩: ٨-١٥)

١٥- **الجهل العلمي:**

١) يقول الكتاب المقدس: (١فِي الْبَدْءِ خَلَقَ اللهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ. ٢وَكَانَتِ الأَرْضُ خَرِبَةً وَخَالِيَةً وَعَلَى وَجْهِ الْغَمْرِ ظُلْمَةٌ وَرُوحُ اللهِ يَرِفُّ عَلَى وَجْهِ الْمِيَاهِ. ٣وَقَالَ اللهُ: «لِيَكُنْ نُورٌ» فَكَانَ نُورٌ. **٤وَرَأَى اللهُ النُّورَ أَنَّهُ حَسَنٌ. وَفَصَلَ اللهُ بَيْنَ النُّورِ وَالظُّلْمَةِ. ٥وَدَعَا اللهُ النُّورَ نَهَاراً وَالظُّلْمَةُ دَعَاهَا لَيْلاً.** وَكَانَ مَسَاءٌ وَكَانَ صَبَاحٌ يَوْماً وَاحِداً.) تكوين ١: ١-٥

- فمن أين جاءت هذه الأنوار ولم يكن الله قد خلق النجوم بعد؟

- لقد خلق الله الشمس والقمر فى اليوم الرابع لفصل الليل عن النهار ولإنارة الأرض (تكوين ١: ١٤). **فكيف جاء الليل والنهار إلى اليوم الرابع دون وجود شمس وقمر؟**

- وما هى الأنوار التى خلقها الله فى اليوم الرابع فى جلد السماء لتفصل بين النهار والليل وتكون لآيات وأوقات وأيام وسنين؟

(١٤وَقَالَ اللهُ: «لِتَكُنْ أَنْوَارٌ فِي جَلَدِ السَّمَاءِ لِتَفْصِلَ بَيْنَ النَّهَارِ وَاللَّيْلِ وَتَكُونَ لآيَاتٍ وَأَوْقَاتٍ وَأَيَّامٍ وَسِنِينٍ. ١٥وَتَكُونَ أَنْوَاراً فِي جَلَدِ السَّمَاءِ لِتُنِيرَ عَلَى الأَرْضِ». وَكَانَ كَذَلِكَ. ١٦فَعَمِلَ اللهُ النُّورَيْنِ الْعَظِيمَيْنِ: النُّورَ الأَكْبَرَ لِحُكْمِ النَّهَارِ وَالنُّورَ الأَصْغَرَ لِحُكْمِ اللَّيْلِ وَالنُّجُومَ. ١٧وَجَعَلَهَا اللهُ فِي جَلَدِ السَّمَاءِ لِتُنِيرَ عَلَى الأَرْضِ ١٨وَلِتَحْكُمَ عَلَى النَّهَارِ وَاللَّيْلِ وَلِتَفْصِلَ بَيْنَ النُّورِ وَالظُّلْمَةِ. وَرَأَى اللهُ ذَلِكَ أَنَّهُ حَسَنٌ. ١٩وَكَانَ مَسَاءٌ وَكَانَ صَبَاحٌ يَوْماً رَابِعاً.) تكوين ١: ١٤-١٩

- وبتوضيح أكبر: متى خلق الله النور لفصل الليل على النهار؟ **هل خلقها فى اليوم الأول** كما يقول سفر (التكوين ١: ٣-٥) **أم فى اليوم الرابع** كما يقول سفر **(التكوين ١: ١٤)**

- ويصف هذا الجزء أن الله قد خلق الشمس والقمر بعد خلق الأرض ، وهذا يُخالف أوثق المفاهيم المعتمدة فى تكوين عناصر المجموعة الشمسية. فمن المعروف أن الأرض والقمر قد انفتقا من نجمهما الأم ألا وهو الشمس.

٢) (١١وقَال اللهُ: «لِتُنْبِتِ الأَرْضُ عُشْباً وبقْلاً يُبْزِرُ بزْراً وشَجراً ذا ثمرٍ يعمَلُ ثَمراً كَجِنْسِهِ بزْرُهُ فيهِ علَى الأرْضِ». وكَان كَذَلِكَ. ١٢فَأَخْرَجَتِ الأرْضُ عُشْباً وبَقْلاً يُبْزِرُ بزْراً كَجِنْسِهِ وشَجراً يعْمَلُ ثَمراً بزْرُهُ فيهِ كَجِنْسِهِ. ورأى اللهُ ذَلِكَ أنَّهُ حسَنٌ. ١٣وكَانَ مَساءٌ وكَان صَباحٌ يوْماً ثَالثاً.)

– وكيف أنبت الله النبات قبل خلق الشمس؟

– وكذلك ينتقد العلم الحديث اليوم ظهور النباتات فى نفس الوقت الذى ظهر فيه الإنسان على الأرض. فقد ظهر الإنسان على الأرض بعد وقت طويل جداً من وجود النباتات عليها. مع العلم بأننا لا نعرف على وجه اليقين كم من مئات الملايين من السنين كانت قد مضت بين ظهور الحدثين.

٣) متى خلق الله الإنسان؟

هل خلقه فى اليوم الخامس كما فى (تكوين ١: ٢٤– ٢٦) **أم خلقه بعد اليوم السابع** كما فى (تكوين ٢: ١– ٧)؟

٤) متى خلق الله الشجر؟

وما احتياج الشجر للمطر طالما الأرض كانت مغمورة بالماء؟

فى اليوم الخامس: (٢٩وقَالَ اللهُ: «إِنِّي قَدْ أَعْطَيْتُكُمْ كُلَّ بَقْلٍ يُبْزِرُ بِزْراً علَى وَجْهِ كُلِّ الأَرْضِ وَكُلَّ شَجَرٍ فِيهِ ثَمَرُ شَجَرٍ يُبْزِرُ بِزْراً لَكُمْ يَكُونُ طَعَاماً)تكوين١: ٢٩

بعد اليوم السابع: (٥كُلُّ شَجَرِ الْبَرِّيَّةِ لَمْ يَكُنْ بَعْدُ فِي الأَرْضِ وَكُلُّ عُشْبِ الْبَرِّيَّةِ لَمْ يَنْبُتْ بَعْدُ لأَنَّ الرَّبَّ الإِلَهَ لَمْ يَكُنْ قَدْ أَمْطَرَ عَلَى الأَرْضِ وَلاَ كَانَ إِنْسَانٌ لِيَعْمَلَ الأَرْضَ)تكوين ٢: ٥

٥) من الذى خُلِقَ أولاً الإنسان أم النباتات أم الحيوانات؟

فى سفر التكوين الإصحاح الأول: خلق الله السموات والأرض والظلمات والنور ثم المياه ثم النباتات ثم النجوم ثم الحيوانات ثم الإنسان (تكوين ١ : ١ – ٢٦)

فى سفر التكوين الإصحاح الثانى : خلق الله السموات والأرض ثم خلق آدم مـــن تراب قبل أن تنبت الأرض أو تخلق الشمس أو الأنـــهار أو البحـــار أو المحيطـــات (ليحدث بخر للماء ويصطدم بتيار هوائى بارد فيسبب المطر) (تكوين ٢ : ١ – ٧)

٦) من الذى خُلِقَ أولاً؟ هل الإنسان أم النباتات؟

يقول الإصحاح الأول من سفر التكويـــن إنـــه بعـــد خلـــق الســـموات والأرض والحيوانات خلق الله النباتات ثم خلق آدم (فى الإصحاح الثانى).

إلا أنه فى الإصحاح الثانى قال إنه بعد خلق آدم غـــرس الـــرب الجنـــة وأنبـــت الأرض. وهذا ليس بصحيح علمياً فلم يتزامن خلق الإنسان والنباتات. بـــل ســـبقت النباتات الإنسان بفترة زمنية يحددها البعض بمئات الملايين من السنين. (تكويـــن ١ : ٢٩ و ٢: ٧ – ٨)

٧) متى كانت بداية الخلق؟ على حساب التقويم العبرى كانت بداية الخلـــق ٥٧٣٦ ، ويُعلمنا العلم الحديث أنه لا يمكننا إلا تحديد عصر تكوين النظام الشمســـى بصـــورة تقريبية ، وهو أننا يفصلنا عنه نحو أربعة مليارات ونصف مـــن الســـنين. وتُعلمنـــا الإكتشافات الحديثة عن وجود بقايا لأجساد بشرية ووجود حضارات قديمـــة ترجـــع إلى أكثر من ١٥ ألف سنة بكثير.

٨) القمر يضيء: تكوين ١: ١٤-١٩

القمر لا يضيء: أيوب ٢٥: ٥

٩) كيف يمكن أن نقسم الماء إلى كتلتين؟

يقول سفر التكوين ١: ٦ -٨ (ليكن جلد في وسط المياه. وليكنْ فاصلاً بين ميـــاه ومياه ... ودعا الجلد سماء) وهذا لا يصح علميا.

١٠) يقول سفر التكوين ١: ١-٢ (في البدء خلق الله الســـموات والأرض. وكـــانت الأرض خربة ... يرف على وجه المياه) ، فهل هذا صحيحٌ علمياً؟

لا. ثبت علميا أن السموات والأرض كانتا كتلة غازية تفككت بـأمر الله سبحانه وتعالى على مدى ١٠ بلايين السنين وهو ما يدعى بالانفجار الكبير ، ومنذ بضعة بلايين من السنين تكونت المجموعة الشمسية. كما أن وجود الماء في تلك المرحلة مرفوض علمياً.

١١) يقول سفر التكوين ١: ١٤-١٩ (لتكن أنوار ... النور الأكبر لحكم النهار والنور الأصغر لحكم الليل والنجوم ...)

هذا يناقض المعلومات الأساسية عن تشكل عناصر النظام الشمسي فقد نتجت الأرض والقمر بأمر الله سبحانه وتعالى من انفصالهما عن الشمس فكيف جاءت الشمس والقمر بعد الأرض ؟

١٢) يقول سفر التكوين ١: ٢٠-٢٣(لتفض المياه زحافات ذات نفس حية وليطر طير فوق الأرض ... فخلق التنانين ... بهائم ودبابات ووحوش ... وخلق الله الإنسان ... ذكراً وأنثى)

نظام ظهور الحيوانات الأرضية والطيور هذا مرفوض علمياً فقد جاءت الطيور من فئة خاصة من الزواحف عاشت في العصر الثاني لذا من الخطأ ظهور الحيوانات الأرضية بعدها. وقد جاء ذكر الحيوانات الأرضية في اليوم السادس.

١٣) استقر الفلك في الشهر السابع على جبال أراراط: تكوين ٨: ٤

وبعد استقرار الفلك بثلاثة أشهر (أي في أول العاشر) ظهرت رءوس الجبال: تكوين ٨: ٥ **فكيف استقر الفلك دون ظهور رؤوس الجبال؟**

١٤) كيف حدث الطوفان؟ ومن أين أتت كل هذه المياه؟

يقول (تكوين ٧ : ٤) إن المتسبب فى الطوفان هو المطر وحده (لأنى بعد سبعة أيام أيضاً أمطر على الأرض أربعين يوماً وأربعين ليلةً)

وقول (تكوين ٧ : ١١) إن الأمطار وينابيع الأرض هما اللذان أحدثا هذا الطوفان: (فى ذلك اليوم انفجرت كل ينابيع الغمر العظيم وانفتحت طاقات السماء)

١٥) تقول التوراة إن الطوفان قد حدث فى الأرض كلها (تكويـــن ٧: ٦ و ٧: ٢٣) (فمحا الله كل قائم كان على وجه الأرض. الناس والبهائم والدبّابات وطيور الســماء. فانمحت من الأرض. وتبقى نوح والذين معه فى الفلك فقط.)

فكيف عاشت إذن سلالة (يابال) و(يوبال) و(توبال قايين) بعـــد الطوفـــان وأصبحوا من سكان الخيام والرعاة وعازفى الموسيقى؟ مع العلـــم أن نوحـــاً وذريته ليسوا من سلالة قايين!

وكيف حدث الطوفان على الأرض كلها لمدة سبعة أشهر حتى اســـتقرت الفلك على الأرض مع العلم بأن الحمامة التى أرسلها نوح عـــادت بورقـــة زيتون خضراء؟ فمتى تم زراعة هذا الشجر؟ مع العلم أن هناك حضـــارات لـــم ينقطع تاريخها فى فترة ما! مثل الحضارة المصرية القديمة.

١٦) الرب لا يعرف أن صوت المياه اسمه خرير وليس هدير (إشعياء١٧: ١٣)

١٧) الغنم تتوحم (تكوين ٣٠: ٣٧)

١٨) الرب يأمر حزقيال بأكل الخراء الآدمى (حزقيال ٤: ١٢) فهل هذا غير مضـــر صحياً؟

١٩) رجال يأكلون برازهم ويشربون بولهم (ملوك الثانى ١٨: ٢٧) و(إشـــعياء ٣٦: ١٢) **فهل هذا تشجيع للإقتداء بهم؟ وأين النهى عن فعل ذلك؟ وما الغـــرض التربوى من ذكر هذا الحدث؟**

٢٠) **الرب يمسك الخراء بيديه ويقذفه فى وجوه الكهنة** (ملاخى ٢: ٣) فـــهل مثل هذا العمل لا ينقل الأمراض التى قد تتواجد فى الخراء؟ وهل أضـــاف للـــرب قداسة على قداسته أم أفقده قداسته؟

٢١) الأرض لها أربعة زوايا (حزقيال ٧: ٢)

٢٢) الأرض لها أربعة أعمدة (أيوب ٩: ٦)

٢٣) طيور لها أربعة أرجل (لاويين ١١: ٢٠ ، ٢٣)

٢٤) الوبر والأرنب من الحيوانات المجترة (لاويين ١١: ٥)

٢٥) **وهل سمعتم أو علمتم بوجود حيَّة تأكل التراب؟**: (١٤فَقَالَ الـــرَّبُّ الإِلَـهُ لِلْحَيَّةِ: «لأَنَّكِ فَعَلْتِ هذَا مَلْعُونَةٌ أَنْتِ مِنْ جمِيعِ الْبَهَائِمِ وَمِنْ جمِيعِ وُحُـــوشِ الْبَرِّيَّـــةِ. عَلَى بَطْنِكِ تَسْعَيْن **وَتُرَاباً تَأْكُلِين كُلَّ أَيَّامِ حياتك.**) تكوين ٣: ١٤

٢٦) **كيف أنجب الأب ابناً يكبره بسنتين؟**

كان يهورام(٢٠كَان **ابْنَ اثْنَتَيْنِ وَثَلاَثِينَ سَنَةً حين مَلَكَ وَمَلَكَ ثَمَانِي سِـــنِينَ فِي أُورُشَلِيمَ وَذَهَبَ غَيْرَ مَأْسُوفٍ عَلَيْهِ وَدَفَنُوهُ فِي مَدِينَةِ دَاوُدَ** وَلَكِنْ لَيْسَ فِـــي قُبُورِ الْمُلُوكِ.) أخبار الأيام الثانى ٢١: ٢٠

(١**وَمَلَّكَ سُكَّانُ أُورُشَلِيمَ أَخَزْيَا ابْنَهُ الأَصْغَرَ عِوَضاً عَنْهُ** لأَنَّ جَمِيعَ الأَوَّلِيـــنَ قَتَلَهُمُ الْغُزَاةُ الَّذِينَ جَاءُوا مَعَ الْعَرَبِ إِلَى الْمَحَلَّةِ. فَمَلَكَ أَخَزْيَا بْنُ يَهُورَامَ مَلِكِ يَـــهُوذَا. ٢**كَانَ أَخَزْيَا ابْنَ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ** وَمَلَكَ سَنَةً وَاحِدَةً فِي أُورُشَلِيـــمَ وَاسْمُ أُمِّهِ عَثَلْيَا بِنْتُ عُمْرِي.) أخبار الأيام الثانى ٢٢: ١-٢

ويقول سفر الملوك عن عُمر أخزيا عندما تولى الحكم: (٢٦**وَكَانَ أَخَزْيَـــا ابْـــنَ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ سَنَةً حِينَ مَلَكَ**، وَمَلَكَ سَنَةً وَاحِدَةً فِي أُورُشَلِيمَ. وَاسْمُ أُمِّهِ عَثَلْيَـــا بِنْتُ عُمْرِي مَلِكِ إِسْرَائِيلَ.) ملوك الثانى ٨: ٢٦

وفى هذه الكارثة تقول دائرة المعارف الكتابية: **(وكان ابن اثنتين وعشرين ســـنة حين ملك ، وملك سنة واحدة (ملوك الثانى ٨: ٢٦). أما عبارة "اثنتيـــن وأربعيـــن سنة" (أخبار الأيام الثانى ٢٢: ٢) فلا شك أنها خطأ من الناسخ حيث أننا نعلم مـــن (أخبار الأيام الثانى ٢١: ٥ و ٢٠) أن يهورام أباه كان ابن أربعين سنة عندما مات.**

كما أنها جاءت **"ابن اثنتين وعشرين سنة" في النسختين السريانية والعربيـــة ، "وابن عشرين سنة" في الترجمة السبعينية.)**. فهذا اعتراف من دائـــرة المعـــارف

الكتابية بوجود التحريف فى الكتاب المقدس ، واختلاف ما يُسمى بالنسخ الأصلية بعضها عن بعض.

٢٧) يقول الكتاب: (١١ويُوشِيَّا وَلَدَ يَكُنْيَا وَإِخْوَتَهُ عِنْدَ سَبْيِ بَابِلَ.) متى ١: ١١

ويُعلَم منه أن ولادة يكنيا (يوحانيا) وإخوته من يوشيا كانت وقت الجلاء إلى بابل، وأن يوشيا كان حياً وقت هذا الجلاء أو مات على أكثر تقدير قبل ذلك بعام. وهذا خطأ من ثلاثة أوجه:

(أ) أن يكنيا ــ ابن يهوياقيم ابن يوشيا ــ وليس ابنه. (١٥وَبَنُو يُوشِيَّا: الْبِكْرُ يُوحَانَانُ. الثَّانِي يَهُويَاقِيمُ. الثَّالِثُ صِدْقِيَّا. الرَّابِعُ شَلُّومُ. ١٦وَابْنَا يَهُويَاقِيمَ: يَكُنْيَا وَصِدْقِيَّا.) أخبار الأيام الأول ٣: ١٥-١٦

(ب) مات يوشيا قبل هذا الجلاء باثنى عشر عاما ، حيث إن بعد موته جلس ياهوحاز ابنه على سرير السلطنة ثلاثة أشهر ، ثم جلس يواقيم ابنه الآخر إحدى عشر سنة ، ثم جلس يوحانيا (يكنيا) ابن يواقيم ثلاثة أشهر فأسره نبوخذنصر وأجلاه مع بنى إسرائيل الآخرين إلى بابل.

تقول دائرة المعارف الكتابية تحت كلمة (يوشيا): (وقد خلف يوشيا أباه أمون على عرش يهوذا، وهو ابن ثمان سنين ، وملك إحدى وثلاثين سنة فى أورشليم ، وسار فى طريق داود أبيه، لم يحد يمينا ولا شمالاً (٢مل ٢٢: ٢,١، ٢ أخ ٣٤: ١)، وذلك فى نحو ٦٤٠ ق.م.)

(ج) كان يكنيا وقت الجلاء ابن ثمانى عشر سنة ولم يكُ رضيعاً ؛ وفى هذا تقول دائرة المعارف الكتابية تحت كلمة (يكنيا): (اسم عبري معناه الرب يثبّت أو يُمكِّن ، وهو مختصر اسم يهوياكين أو كيناهو ملك يهوذا ، الذي سباه الملك نبوخذ نصر إلى بابل)

وتقول دائرة المعارف الكتابية تحت كلمة (كيناهو): (اسم عبري معناه "يهوه سيثبت" (إرميا ٢٢: ٢٤ و٢٨، ٣٧: ١)، وهو اسم آخر للملك "يهوياكين" (٢مل ٢٤:

٦ و٨ و ١٢ و١٥، ٢٥: ٢٧، ٢أخ ٣٦: ٨ و٩، إرميا ٥٢: ٣١)، ويسمى أيضاً "يكنيا" (١أخ ٣: ١٦ و١٧، أس ٢: ٦، إرميا ٢٤: ١، ٢٧: ٢٠، ٢٨: ٤، ٢٩: ٢، مت ١: ١١و ١٢)، كما يسمى "يوياكين" (حز ١: ٢). واسم أمه "نحوشتا بنت ألناثان" من أورشليم (٢مل ٢٤: ٨)، ولعله "ألناثان بن عكبور" المذكور في نبوة إرميا (٢٦: ٢٢، ٣٦: ١٢ و٢٥).

وقد ملك ثلاثة أشهر وعشرة أيام (٢أخ ٣٦: ٩). **وكان عمره ثماني عشرة سنة حين ملك عقب موت أبيه يهوياقيم** (٢مل ٢٤: ٦ و٨- **أما الثماني السنوات المذكورة في** أخبار الأيام الثانى ٣٦: ٩ **فخطأ من النساخ إذ إنه كان متزوجاً وسبيت نساؤه معه** ٢مل ٢٤: ١٥). وقد ورث عرشاً خاضعاً لملك بابل، محاصراً بجيوش الملك نبوخذنصر، ولم يكن أمامه بد من الاستسلام أمام الظروف القاهرة.)

١٦- الخوف من مواجهة النفس:

فعلى **الرغم من أنكم تعرفون** تاريخ تكوين الأناجيل ، وتاريخ تكوُّن عقيدتكم الحالية **التى أقرها إمبراطور وثنى (قسطنطين)،إلا أنكم** تُصرُّون عليها، وتستخدمون كل وسائل **المراوغة لتبريرها** ، وهى التى رفضها لاهوتيون من أكابر علمائكم.

وعلى **الرغم مما ترونه** من اختلافات داخل الكتاب ، ونصوص غير منطقية ، وغير علمية ، **ولا قيمة لها** إجتماعياً أو دينياً أو تربوياً ، وعلى الرغم من اعتراف الرب فى **كتابكم أنها** محرفة ، **وأنه** لم يوح بها ، إلا أنكم تُصرُّون على أنها وحي الله: (**كَيْفَ** تَدَّعُونَ **أَنَّكُمْ** حُكَمَاءُ وَلَدَيْكُمْ شَرِيعَةَ الرَّبِّ بَيْنَمَا **حَوَّلَهَا قَلَمُ الْكَتَبَةِ الْمُخَادِعِ إِلَى أُكْذُوبَةٍ؟) إرمياء ٨ : ٨**

١٧- الغرور ومدح الشخص لنفسه:

(١٢ **لأَنَّنَا لَسْنَا نَمْدَحُ أَنْفُسَنَا أَيْضاً لَدَيْكُمْ، بَلْ نُعْطِيكُمْ فُرْصَةً لِلاِفْتِخَارِ مِنْ جِهَتِنَا،** لِيَكُونَ لَكُمْ جَوَابٌ عَلَى الَّذِينَ يَفْتَخِرُونَ بِالْوَجْهِ لاَ بِالْقَلْبِ) كورنثوس الثانية ٥: ١٢

لذلك: (١٦ **فَأَطْلُبُ إِلَيْكُمْ أَنْ تَكُونُوا مُتَمَثِّلِينَ بِي.)** كورنثوس الأولى ٤: ١٦

١٨- **عدم احترام ملكية الغير:**

فقد أرسل اثنين إلى قرية (مجهولة) ليجلبا حمارين ، ولا أعرف هل أطلق على هذا سرقة أم ماذا يُسمّى هذا العمل؟: (١ولَمَّا قَرُبُوا مِنْ أُورُشَلِيمَ وَجَاءُوا إِلَى بَيْتِ فَاجِي عِنْدَ جَبَلِ الزَّيْتُونِ حِينَئِذٍ أَرْسَلَ يَسُوعُ تِلْمِيذَيْنِ ٢قَائِلاً لَهُمَا: «**اذْهَبَا إِلَى الْقَرْيَةِ الَّتِي أَمَامَكُمَا فَلِلْوَقْتِ تَجِدَانِ أَتَاناً مَرْبُوطَةً وَجَحْشاً مَعَهَا فَحُلاَّهُمَا وَأْتِيَانِي بِهِمَا. ٣وَإِنْ قَالَ لَكُمَا أَحَدٌ شَيْئاً فَقُولاَ: الرَّبُّ مُحْتَاجٌ إِلَيْهِمَا. فَلِلْوَقْتِ يُرْسِلُهُمَا**».) متى ٢١: ١-٣

وقد ذهب إلى شجرة تين غير مملوكة له أو لأحد ممن كانوا معه ، ليأكل منها ، لكن من سوء حظ صاحب الشجرة أنه لم يكن وقت إثمار التين، فلعنها ويبست في الحال:(١٨**وَفِي الصُّبْحِ إِذْ كَانَ رَاجِعاً إِلَى الْمَدِينَةِ جَاعَ** ١٩**فَنَظَرَ شَجَرَةَ تِينٍ عَلَى الطَّرِيقِ وَجَاءَ إِلَيْهَا فَلَمْ يَجِدْ فِيهَا شَيْئاً إِلاَّ وَرَقاً فَقَطْ.** فَقَالَ لَهَا: «**لاَ يَكُنْ مِنْكِ ثَمَرٌ بَعْدُ إِلَى الأَبَدِ**». **فَيَبِسَتِ التِّينَةُ فِي الْحَالِ.** ٢٠فَلَمَّا رَأَى التَّلاَمِيذُ ذَلِكَ تَعَجَّبُوا قَائِلِينَ: «كَيْفَ يَبِسَتِ التِّينَةُ فِي الْحَالِ؟») متى ٢١: ١٨-٢٠

وأسوة بالسرقات الأدبية من نصوص الكتاب المقدس كله: **يقول التفسير الحديث للكتاب المقدس (تفسير متى ص ٢٥): "نجد فى إنجيل مرقس ما يقرب من ٤٥%** من مادة إنجيل متى ، فى صيغة مماثلة (وأحياناً متطابقة تماماً) ، بل وتكاد تكون بنفس الترتيب ، وثمة ٢٠% أو أكثر أخرى تشترك بنفس الطريقة مع إنجيل لوقا ، هذا فضلاً عن وجود توافق فى ترتيب الكثير من الأجزاء المشتركة وإن اختلف مكانها فى الهيكل العام لكل إنجيل. وبهذا لا يتبقى سوى ٣٥% من الإنجيل وهى **محصلة ما ساهم به متى شخصياً ، فى الإنجيل المعروف باسمه."**

وفى تفسير لوقا ص ٤٢-٤٣ من نفس السلسلة يقول: "كل ما ورد فى إنجيل مرقس تقريباً ورد فى الإنجيلين الآخرين. وفى إنجيل متى [٦٠٦ آية فى تفسير باركلى ص ١٧] آية مأخوذة من ٦٦١ آية وردت فى إنجيل مرقس. واحتفظ متى بمقدار ٥١ % من نص كلمات إنجيل مرقس على الرغم من أن أسلوبه أكثر تركيزاً. ومن الصعوبة بمكان أن نكتب بدقة عن إنجيل لوقا ، بيد أنه يبدو أنه يوجد

٣٥٠ آية مشتركة مع إنجيل مرقس ، ومنها ٣٥% **تقريباً من الكلمات مأخوذة بنصها من إنجيل مرقس.** و ٩٠% تقريباً **من إنجيل مرقس موجود فى إنجيل متى ، ونصفه فى إنجيل لوقا** ،وثمة أربع فقرات **فقط من إنجيل مرقس لا تظهر فى أى من هذين الإنجيلين."**

ويقول باركلى فى تفسيره لمتى ص ١٧: "إذ نبدأ دراسة **الأمر بأكثر تدقيق** ، نجد أن هناك أسباباً تحملنا على الاعتقاد بأن بشارة مرقس **هى أقدم البشائر المكتوبة** ، وأن المادة الموجودة فى بشارة متى وبشارة لوقا مستقاة من بشارة مرقس كأساس لهما. ويمكن تقسيم بشارة مرقس إلى ١٠٥ فقرة ، ونستطيع أن نجد **٩٣ فقرة منها** فى بشارة متى ، و ٨١ فقرة منها فى بشارة لوقا. ومن **هذه الفقرات ال ١٠٥ الواردة** فى بشارة مرقس نجد أربع فقرات فقط لا وجود لها فى بشارة متى وبشارة **لوقا."**

كما أنه هناك الكثير من الإقتباسات التى أخذها نسّاخ العهد القديم من بعضهم البعض ، فهناك إصحاحات تكاد تكون منقولة بالكامل مثل (ملوك الثانى الاصحاح ١٩ إشعياء الاصحاح ٣٧) ، وهناك الكثير من الفقرات المنقولة بعد أن أُدخِل عليها تعديل ما ، مثل:

تبعاً لسفر صموئيل الثـاني ١٠ : ١٨ قتـل **(داود مـن آرام ٧٠٠ مركبـة و ٤٠٠٠٠ فارس)** وتبعاً لسفر أخبار الأيام الأول ١٩: ١٨ كـان عـدد المراكـب ٧٠٠٠ وعدد القتلى ٤٠٠٠٠ .

وتبعاً لصوئيل الثاني ٢٤ : ١ **(حمى غضب الرب على إسرائيل فأهاج عليهم داود قائلاً: امض واحص إسرائيل ويهوذا)** إلا أن كاتب سفر أخبار الأيام الأول ٢١ : ١ لم يستطع أن يفرق بين الله والشيطان وجعل صاحب الأمر الشيطان قـائلاً : **(ووقف الشيطان ضد إسرائيل وأغوى داود ليحصي إسرائيل)** .

يقول كاتب سفر صموئيل الثاني ٢٤: ١٣ **(فأتى جاد إلى داود وأخبره وقـال له أتاني عليك سبع سنين من الجوع)** إلا أن كانت سفر أخبار الأيـام الأول ٢١: ١١-١٢ جعلها ثلاث سنوات فقط ، فقال: **(فجاء جاد إلى داود وقال له هكذا قـال الرب إقبل لنفسك إما ثلاث سنين جوع ...).**

راجع أيضاً ملوك الأول ٧: ٢٦ **(يسع ٢٠٠٠ بث)** وأخبار الأيام الثـــاني ٤: ٥ **(يسع ٣٠٠٠ بث)** .

كان يهوياكين إبن (١٨) سنة حين ملك و ملك ثلاثة أشهر في أورشليم) ملـــوك الثاني ٢٤: ٨ ، بينما **(كان يهوياكين إبن (٨) سنين حين ملك** ، وملك ثلاثة أشـــهر وعشرة أيام في أورشليم) أخبار الأيام الثاني ٣٦ : ٩ .

(كان لسليمان ٤٠٠٠ مذود خيل ومركبات ١٢٠٠٠ فارس) أخبار الأيام الثـــاني ٩: ٢٥ ، بينما **(كان لسليمان ٤٠٠٠٠ ألف مذود لخيل مركباتـــه** و ١٢٠٠٠ ألـــف فارس) الملوك الأول ٤ : ٢٦ .

وعدم احترام ملكية الغير أسوة بالكتاب المقدس يُحثُّ على اختطاف بنـــات شيلوه واغتصابهن: (٢٠واوصوا بني بنيامين قائلين امضوا واكمنوا في الكـــروم. ٢١ وانظروا فإذا خرجت بنات شيلوه ليدرن في الرقص **فاخرجوا أنتم من الكروم واخطفوا لأنفسكم كل واحد امرأته من بنـــات شـــيلوه واذهبـــوا إلـــى أرض بنيامين.)** قضاة ٢١: ٢٠-٢١

وأسوة بنبى الله يعقوب الذى سرق ونهب المدينة ، ولا تنس أن الكتـــاب يقول لك إن هذا بناء على كلام الرب: (٢٧**لكِنِ الْبَهَائِمُ وَغَنِيمَةُ تِلْكَ الْمَدِينَـــةِ نَهَبَهَا إِسْرَائِيلُ لأَنْفُسِهِمْ حَسَبَ قَوْلِ الرَّبِّ الَّذِي أَمَرَ بِهِ يَشُوعَ.)** يشوع ٨: ٢٧

وأسوة بنبى الله يعقوب الذى سرق النبوة من أخيه عن طريق النصب مع أبيه متآمراً مع أمه (ونعم العائلات): (تكوين صح ٢٧)

وأسوة بنبى الله ناثان بتآمره مع أمه ، فيكذبان وينصبان على نبـــى الله داود لإختيار سليمان نبياً: (ملوك الأول ١: ١١-٣١)

وأسوة بالرب الذى أمر موسى أن يأمر بنـــى إســـرائيل بســـرقة ذهـــب المصريين عند خروجهم من مصر: (٣٥وَفَعَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ بِحَسَبِ قَوْلِ مُوسَـــى. طَلَبُوا مِنَ الْمِصْرِيِّينَ أَمْتِعَةَ فِضَّةٍ وَأَمْتِعَةَ ذَهَبٍ وَثِيَابًا. ٣٦وَأَعْطَى الرَّبُّ نِعْمَةً لِلشَّـعْبِ فِي عُيُونِ الْمِصْرِيِّينَ حَتَّى أَعَارُوهُمْ. فَسَلَبُوا الْمِصْرِيِّينَ.) (خروج ٣: ٢٢ ؛ خـــروج ١٢: ٣٥-٣٦)

وأسوة بالرب الذى فضل أن يتجسد عن طريق امرأة مخطوبة لرجل آخر، ولم يتخذ جسداً عن طريق امرأة عذراء غير مخطوبة لأحد.

١٩- الحثُّ على الاستعمار وأكل الربا والعنصرية:

(١٩«لا تُقْرِضْ أَخَاكَ بِرِباً رِبَا فِضَّةٍ أَوْ رِبَا طَعَامٍ أَوْ رِبَا شَيْءٍ مَا مِمَّا يُقْرَضُ بِرِباً ٢٠**لِلأَجْنَبِيِّ تُقْرِضُ بِرِباً** وَلكِنْ لأَخِيكَ لا تُقْرِضْ بِرِباً **لِيُبَارِكَكَ الرَّبُّ إِلهُكَ فِي كُلِّ مَا تَمْتَدُّ إِلَيْهِ يَدُكَ فِي الأَرْضِ الَّتِي أَنْتَ دَاخِلٌ إِلَيْهَا لِتَمْتَلِكَهَا**.) تثنية ٢٣: ١٩-٢٠

(٢٢هكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: «هَا إِنِّي أَرْفَعُ إِلَى الأُمَمِ يَدِي وَإِلَى الشُّعُوبِ أُقِيمُ رَايَتِي فَيَأْتُونَ بِأَوْلاَدِكِ فِي الأَحْضَانِ وَبَنَاتُكِ عَلَى الأَكْتَافِ يُحْمَلْنَ. ٢٣**وَيَكُونُ الْمُلُوكُ حَاضِنِيكِ وَسَيِّدَاتُهُمْ مُرْضِعَاتِكِ.. بِالْوُجُوهِ إِلَى الأَرْضِ يَسْجُدُونَ لَكِ وَيَلْحَسُونَ غُبَارَ رِجْلَيْكِ** فَتَعْلَمِينَ أَنِّي أَنَا الرَّبُّ الَّذِي لاَ يَخْزَى مُنْتَظِرُوهُ») إشعياء ٤٩: ٢٢-٢٣

(٥**وَيَقِفُ الأَجَانِبُ وَيَرْعَوْنَ غَنَمَكُمْ وَيَكُونُ بَنُو الْغَرِيبِ حَرَّاثِيكُمْ وَكَرَّامِيكُمْ. ٦أَمَّا أَنْتُمْ فَتُدْعَوْنَ كَهَنَةَ الرَّبِّ تُسَمَّوْنَ خُدَّامَ إِلهِنَا. تَأْكُلُونَ ثَرْوَةَ الأُمَمِ وَعَلَى مَجْدِهِمْ تَتَأَمَّرُونَ**) إشعياء ٦١: ٥-٦

(«مَتَى أَتَى بِكَ الرَّبُّ إِلهُكَ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي أَنْتَ دَاخِلٌ إِلَيْهَا لِتَمْتَلِكَهَا وَطَرَدَ شُعُوباً كَثِيرَةً مِنْ أَمَامِكَ: **الْحِثِّيِّينَ وَالْجِرْجَاشِيِّينَ وَالأَمُورِيِّينَ وَالْكَنْعَانِيِّينَ وَالْفِرِزِّيِّينَ وَالْحِوِّيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ** سَبْعَ شُعُوبٍ أَكْثَرَ وَأَعْظَمَ مِنْكَ ٢وَدَفَعَهُمُ الرَّبُّ إِلهُكَ أَمَامَكَ وَضَرَبْتَهُمْ فَإِنَّكَ تُحَرِّمُهُمْ. **لا تَقْطَعْ لَهُمْ عَهْداً وَلا تُشْفِقْ عَلَيْهِمْ ٣ وَلا تُصَاهِرْهُمْ.** ابْنَتَكَ لا تُعْطِ لابْنِهِ وَابْنَتَهُ لا تَأْخُذْ لابْنِكَ. ٤لأَنَّهُ يَرُدُّ ابْنَكَ مِنْ وَرَائِي فَيَعْبُدُ آلِهَةً أُخْرَى فَيَحْمَى غَضَبُ الرَّبِّ عَلَيْكُمْ وَيُهْلِكُكُمْ سَرِيعاً. ٥وَلكِنْ هَكَذَا تَفْعَلُونَ بِهِمْ: **تَهْدِمُونَ مَذَابِحَهُمْ وَتُكَسِّرُونَ أَنْصَابَهُمْ وَتُقَطِّعُونَ سَوَارِيَهُمْ وَتُحْرِقُونَ تَمَاثِيلَهُمْ بِالنَّارِ.** ٦**لأَنَّكَ أَنْتَ شَعْبٌ مُقَدَّسٌ لِلرَّبِّ إِلهِكَ. إِيَّاكَ قَدِ اخْتَارَ الرَّبُّ إِلهُكَ لِتَكُونَ لهُ شَعْباً أَخَصَّ مِنْ جَمِيعِ الشُّعُوبِ الذِينَ عَلى وَجْهِ الأَرْضِ**) تثنية ٧: ١-٧

٢٠- تدمير البيئة:

(٤٨ورجع رجال بني إسرائيل إلى **بني بنيامين وضربوهم بحد السيف من المدينة بأسرها حتى البهائم حتى كل ما وجد وأيضاً جميع المدن التي وجدت أحرقوها بالنار)** قضاة ٢٠: ٤٨

(٢٨وَأَحْرَقَ يَشُوعُ عايَ وَجعلها تَلاًّ أَبديّاً خَرَاباً إِلَى هَذَا الْيَوْمِ)يشوع ٨: ٢٨

(١٠ثُمَّ رجع يشُوعُ فِي ذلك الْوقْتِ وأَخَذَ حاصُور وضرب مَلِكَها بالسَّيفِ.... ١١**وضربُوا كلَّ نفس بها بحدِّ السَّيْف. حرَّمُوهُمْ. ولَمْ تبْق نسمةٌ. وأَحْرق حاصُور بالنَّارِ.)** يشوع ١١: ١٠-١١

(٩وسَبى بنُو إسْرائيل نساء مدْيان وأَطْفالهُمْ ونهبُوا جميع بهائمهمْ وجميع مواشيهمْ وكُل أَمْلاكِهِمْ. ١٠وأَحْرقُوا جميع مُدُنهِمْ بمساكنِهِمْ وجميع حُصُونِهِمْ بالنَّارِ. ١١وأَخذُوا كُل الغنيمة وكُل النَّهْب من النَّاسِ والبهائمِ)عدد ٣١: ٧-١١

(٢١وحرَّمُوا كُلَّ ما في الْمدينة منْ رجُلٍ وامْرأَة, منْ طِفْلٍ وشيْخٍ - حتَّى البقر والْغنم والْحمير بحدِّ السَّيْف. ... ٢٤وأَحْرقُوا الْمدينة بالنَّار مع كُلِّ ما بها. إِنما الْفِضَّةُ والذَّهبُ وآنيةُ النُّحاسِ والْحديدِ جعلُوها في خِزانةِ بيْتِ الرَّب.) يشوع ٦: ٢١-٢٤

(١٢وفِي الْغدِ لمَّا خرجُوا منْ بيْتِ عنْيا **جاع** ١٣فنظر شجرة تِين مِنْ بعِيدٍ عليْها ورقٌ وجاء لعلَّهُ يجِدُ فِيها شيْئاً. فلمَّا جاء إِليْها لمْ يجِدْ شيْئاً إِلاَّ ورقاً لأَنَّهُ لمْ يكُنْ وقْت التِينِ. ١٤فقال يسُوعُ لها: «**لا يأْكُلْ أَحدٌ منْك ثمراً بعْدُ إِلى الأَبدِ**». وكان تلاميذُهُ يسْمعُون. .... ٢٠وفِي الصَّباحِ إِذْ كانُوا مُجْتازِين رأَوُا التِينة قدْ يبِست مِن الأُصُولِ ٢١فتذكَّر بُطْرُس وقال لهُ: «**يا سيِّدِي انْظُرْ التِينةُ الَّتِي لعنْتها قدْ يبِست!»)** مرقس ١١: ١٢-٢٠

وسمح للشياطين أن تدخل فى ألفين من الخنازير المملوكة لرعاة فهلكوا فى البحر، وخسر الرعاة تجارتهم ورؤوس أموالهم: (١٠وطلب إِليْهِ كثِيراً أنْ لا يُرْسِلهُمْ إِلى خارِجِ الْكُورةِ. ١١وكان هُناك عِنْد الْجِبالِ قطِيعٌ كبِيرٌ مِن الْخنازِيرِ يرْعى

١٢فطَلَب إِلَيْهِ كُلُّ الشَّيَاطِينِ قَائِلِين: «**أَرْسِلْنَا إِلَى الْخَنَازِيرِ لِنَدْخُلَ فِيهَا**». ١٣**فَأَذِنَ لَهُمْ يَسُوعُ لِلْوَقْتِ. فَخَرَجَتِ الأَرْوَاحُ النَّجِسَةُ وَدَخَلَتْ فِي الْخَنَازِيرِ فَانْدَفَعَ الْقَطِيعُ مِنْ عَلَى الْجُرُفِ إِلَى الْبَحْرِ - وَكَانَ نَحْوَ أَلْفَيْنِ فَاخْتَنَقَ فِي الْبَحْرِ.)** مرقس ٥: ١٠-١٣ ، وفى هذا أيضاً اعتداء على ممتلكات الغير والاستهانة بها.

٢١- جهل الإله وقدرته وعزته وقدسيته:
لمن يظن أن نبى الله يعقوب صارع الله ويهزمه: (تكوين ٣٢: ٢٢-٣٠)

لمن يظن أن الله يفشل هو وملائكته فى الإنتقام من نبى فيستشير الشيطان: ملوك الأول ٢٢: ١٩-٢١

لمن يصدق أنه من الممكن سرقة النبوة وإجبار الله على أن يوحى إلى شخص لا يريده: وهذا ما فعله يعقوب مع أبيه (تكوين صح ٢٧)، وما فعله يعقوب مع أخيه عيسو فقد اشترى النبوة منه فى مقابل طبق عدس: (تكوين ٢٥: ٢٩-٣٤)، وما فعله ناثان مع أبيه داود (ملوك الأول ١: ١١-٣١)

وغيره الكثير من تصويركم السلبى لله بالسرقة أو الجهل أو نشر الرذيلة أو بعدم الرحمة أو الندم أو التعب أو السكر أو الفقر والكثير غير ذلك.

([اعْبُرُوا فِي الْمَدِينَةِ وَرَاءَهُ وَاضْرِبُوا. **لاَ تُشْفِقْ أَعْيُنُكُمْ وَلاَ تَعْفُوا.** ٦**اَلشَّيْخَ وَالشَّابَّ وَالْعَذْرَاءَ وَالطِّفْلَ وَالنِّسَاءَ. اقْتُلُوا لِلْهَلاَكِ.** وَلاَ تَقْرَبُوا مِنْ إِنْسَانٍ عَلَيْهِ السِّمَةُ, وَابْتَدِئُوا مِنْ مَقْدِسِي». فَابْتَدَأُوا بِالرِّجَالِ الشُّيُوخِ الَّذِينَ أَمَامَ الْبَيْتِ. ٧**وَقَالَ لَهُمْ: [نَجِّسُوا الْبَيْتَ, وَامْلأُوا الدُّورَ قَتْلَى. اخْرُجُوا»**. فَخَرَجُوا وَقَتَلُوا فِي الْمَدِينَةِ.) حزقيال ٩: ٥-٧

(٣**وَأَخْرَجَ الشَّعْبَ الَّذِينَ بِهَا وَنَشَرَهُمْ بِمَنَاشِيرَ وَنَوَارِجِ حَدِيدٍ وَفُؤُوسٍ. وَهَكَذَا صَنَعَ دَاوُدُ لِكُلِّ مُدُنِ بَنِي عَمُّونَ. ثُمَّ رَجَعَ دَاوُدُ وَكُلُّ الشَّعْبِ إِلَى أُورُشَلِيمَ.**) أخبار الأيام الأول ٢٠: ٣

(٨يَا بِنْتَ بَابِلَ الْمُخْرَبَةَ طُوبَى لِمَنْ يُجَازِيكِ جَزَاءَكِ الَّذِي جَازَيْتِنَا! ٩**طُوبَى لِمَنْ يُمْسِكُ أَطْفَالَكِ وَيَضْرِبُ بِهِمُ الصَّخْرَةَ!**) مزامير ١٣٧: ٨-٩

(١٦تجازى السامرة لأنها قد تمردت على إلهها. بـــــالسيف يســقطون. تحطم أطفالهم والحوامل تشق) هوشع ١٣: ١٦

(١٠ثم رجع يشوع في ذلك الوقت وأخذ حاصور وضـــرب ملكـــها بالســيف.... ١١وضربوا كل نفس بها بحد السيف. حرموهم. ولم تبق نســمة. وأحــرق حاصور بالنار. ١٢فأخذ يشوع كل مدن أولئك الملوك وجميع ملوكها وضربهم بحـد السيف. حرمهم كما أمر موسى عبد الرب.) يشوع ١١: ١٠-١٢

(٢٠وخرج رجال إسرائيل لمحاربة بنيامين وصــف رجــال إســرائيل أنفســهم للحرب عند جبعة. ٢١ فخرج بنو بنيامين من جبعة وأهلكوا من إسرائيل في ذلـك اليوم اثنين وعشرين ألف رجل إلى الأرض.) قضاة ٢٠: ٢٠-٢١

(٣٥فضرب الرب بنيامين أمام إسرائيل وأهلك بنو إسرائيل من بنيامين في ذلك اليوم خمسة وعشرين ألف رجل ومئة رجل.كل هؤلاء مخترطو الســـيف) قضاة٢٠: ٣٥

(١٧وجاء إلى السامرة، وقتل جميع الذين بقوا لأخآب في الســـامرة حتـــى أفناه، حسب كلام الرب الذي كلم به إيليا.) ملوك الثاني ١٠: ١٧

(٣٤«لا تظنوا أني جئـ ت لألقي سلاما على الأرض. ما جئت لألقي ســلاما بل سيفا. ٣٥فإني جئت لأفرق الإنسان ضد أبيه والابنة ضد أمها والكنة ضد حماتها.) متى ١٠: ٣٤-٤٠

(١٩وضرب أهل بيتشمس لأنهم نظروا إلى تابوت الرب. وضـــرب مـــن الشعب خمسين ألف رجل وسبعين رجلا.) صموئيل الأول ٦: ١٩

(٤٩«جئت لألقي نارا على الأرض ... ٥١أتظنون أني جئت لأعطي ســلاما على الأرض؟ كلا أقول لكم! بل انقساما. ٥٢لأنه يكون من الآن خمسة فـــي بيت واحد منقسمين: ثلاثة على اثنين واثنان على ثلاثة. ٥٣ينقسم الأب على

الابنِ وَالابْنُ على الأَبِ وَالأُمُّ عَلَى الْبِنْتِ وَالْبِنْتُ عَلَى الأُمِّ وَالْحَمَاةُ عَلَى كَنَّتِهَا وَالْكَنَّةُ عَلَى حَمَاتِهَا».) لوقا ١٢: ٤٩-٥٣

(٢٧**أَمَّا أَعْدَائِي أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِيدُوا أَنْ أَمْلِكَ عَلَيْهِمْ فَأْتُوا بِهِمْ إِلَى هُنَا وَاذْبَحُوهُمْ قُدَّامِي».)** لوقا ١٩: ٢٧

عزيزى المسيحى: معذرة! كتابك هو الكتاب الوحيد فى الدنيا الذى يأمر بالإبادة الجماعية ، وقتل الأطفال ، وضرب رأس الأطفال الرضع فى الصخر ، وشق بطون الحوامل ، وقتل العجائز من النساء والرجال. فهل علمت الآن لماذا ينسبون للإسلام العنف والتطرف والإرهاب ، وأنه انتشر بالسيف؟ حتى يغطوا على جرائم انتشار الدين عندهم.

عزيزى المسيحى: هل تجردت من التعصب لعدة أيام لتبحث بتجرد عن الحقيقة وتتبعها؟ اقرأ التاريخ! اقرأ كيفية انتشار الإسلام ووسائله! واقرأ كيفية انتشار المسيحية ووسائلها!

عزيزى المسيحى: إنها الجنة أو النار. إنها النعيم أو الجحيم. إنها الخلود فى الجنة مع الأنبياء والصديقين والشهداء ، أو عذاب مقيم مع الشياطين ومن يتبعهم. إنها الخلود فى الجنة مع نبى عظيم من أولى العزم عيسى ابن مريم ، أو سيتبرأ منك عيسى عليه السلام فى الآخرة ، ويقول لك اذهب عنى يا فاعل الإثم ، لأنك اتخذته إله: (٢٢كَثِيرُونَ سَيَقُولُونَ لِي فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ: **يَا رَبُّ يَا رَبُّ أَلَيْسَ بِاسْمِكَ تَنَبَّأْنَا وَبِاسْمِكَ أَخْرَجْنَا شَيَاطِينَ وَبِاسْمِكَ صَنَعْنَا قُوَّاتٍ كَثِيرَةً؟ ٢٣فَحِينَئِذٍ أُصَرِّحُ لَهُمْ: إِنِّي لَمْ أَعْرِفْكُمْ قَطُّ! اذْهَبُوا عَنِّي يَا فَاعِلِي الإِثْمِ!)** متى ٧: ٢٢-٢٣

أى كثيرون سيقولون لى فى ذلك اليوم: يا معلم (**«رَبِّي (الَّذِي تَفْسِيرُهُ: يَا مُعَلِّمُ))** يوحنا ١: ٣٨ ، ألم نتنبأ باسمك وأَخْرَجْنَا شَيَاطِينَ وَبِاسْمِكَ صَنَعْنَا قُوَّاتٍ كَثِيرَةً؟ ، فسيطردهم بعيداً عنه ، لأنهم لم يفعلوا إرادة الله ، واتخذوا العبد المخلوق إلهاً من دون الله.

٢٢- طمس الذوق والفهم اللغوى:

فقد أتى فى الكتاب نصوص لا يمكن فهمها:

☜ (يا بن آدم تنبأ وقل هكذا قال السيد الرب: **وَلْوِلُوا يا لليوم!**)حزقيال ٣٠: ٢

☜ **(لأن اليوم قريب. ويوم للرب قريب يومُ غَيْمٍ يكون وقتاً للأمم)** حزقيال ٣٠: ٣

☜ (١٢«**اسْتَيْقِظِي اسْتَيْقِظِي يا دَبُورَةُ! اسْتَيْقِظِي اسْتَيْقِظِي وَتَكَلَّمِي بِنَشِيدٍ! قُمْ يا بَارَاقُ وَاسْبِ سَبْيَكَ, يا ابْنَ أَبِينُوعَمَ!**) قضاة ٥: ١٢

☜ (١**لِكُلِّ شَيْءٍ زَمَانٌ وَلِكُلِّ أَمْرٍ تَحْتَ السَّمَاوَاتِ وَقْتٌ.** ٢لِلْوِلاَدَةِ وَقْتٌ وَلِلْمَوْتِ وَقْتٌ. لِلْغَرْسِ وَقْتٌ وَلِقَلْعِ الْمَغْرُوسِ وَقْتٌ. ٣**لِلْقَتْلِ وَقْتٌ وَلِلشِّفَاءِ وَقْتٌ. لِلْهَدْمِ وَقْتٌ وَلِلْبِنَاءِ وَقْتٌ.** ٤لِلْبُكَاءِ وَقْتٌ وَلِلضَّحْكِ وَقْتٌ. لِلنَّوْحِ وَقْتٌ وَلِلرَّقْصِ وَقْتٌ. ٥**لِتَفْرِيقِ الْحِجَارَةِ وَقْتٌ وَلِجَمْعِ الْحِجَارَةِ وَقْتٌ. لِلْمُعَانَقَةِ وَقْتٌ وَلِلاِنْفِصَالِ عَنِ الْمُعَانَقَةِ وَقْتٌ.** ٦لِلْكَسْبِ وَقْتٌ وَلِلْخَسَارَةِ وَقْتٌ. لِلصِّيَانَةِ وَقْتٌ وَلِلطَّرْحِ وَقْتٌ. ٧**لِلتَّمْزِيقِ وَقْتٌ وَلِلتَّخْيِيطِ وَقْتٌ. لِلسُّكُوتِ وَقْتٌ وَلِلتَّكَلُّمِ وَقْتٌ.** ٨لِلْحُبِّ وَقْتٌ وَلِلْبُغْضَةِ وَقْتٌ. لِلْحَرْبِ وَقْتٌ وَلِلصُّلْحِ وَقْتٌ. ٩**فَأَيُّ مَنْفَعَةٍ لِمَنْ يَتْعَبُ مِمَّا يَتْعَبُ بِهِ!**) جامعة ٣: ١-٩

☜ (١**اَلصِّيتُ خَيْرٌ مِنَ الدُّهْنِ الطَّيِّبِ وَيَوْمُ الْمَمَاتِ خَيْرٌ مِنْ يَوْمِ الْوِلاَدَةِ.** ٢**اَلذَّهَابُ إِلَى بَيْتِ النَّوْحِ خَيْرٌ مِنَ الذَّهَابِ إِلَى بَيْتِ الْوَلِيمَةِ** لأَنَّ ذَاكَ نِهَايَةُ كُلِّ إِنْسَانٍ وَالْحَيُّ يَضَعُهُ فِي قَلْبِهِ. ٣**اَلْحُزْنُ خَيْرٌ مِنَ الضَّحِكِ لأَنَّهُ بِكَآبَةِ الْوَجْهِ يُصْلَحُ الْقَلْبُ.** ٤**قَلْبُ الْحُكَمَاءِ فِي بَيْتِ النَّوْحِ وَقَلْبُ الْجُهَّالِ فِي بَيْتِ الْفَرَحِ.**) جامعة ٧: ١-٤

☜ (١١**لَمَّا كُنْتُ طِفْلاً كَطِفْلٍ كُنْتُ أَتَكَلَّمُ وَكَطِفْلٍ كُنْتُ أَفْطَنُ وَكَطِفْلٍ كُنْتُ أَفْتَكِرُ. وَلَكِنْ لَمَّا صِرْتُ رَجُلاً أَبْطَلْتُ مَا لِلطِّفْلِ.** ١٢فَإِنَّنَا نَنْظُرُ الآنَ فِي مِرْآةٍ فِي لُغْزٍ لَكِنْ حِينَئِذٍ وَجْهاً لِوَجْهٍ. الآنَ أَعْرِفُ بَعْضَ الْمَعْرِفَةِ لَكِنْ حِينَئِذٍ سَأَعْرِفُ كَمَا

عَرفْتُ. ١٣أمّا الآن فَيثْبُتُ الإيمانُ والرّجاءُ والْمحبّةُ هذِهِ الثّلاثَـــةُ ولَكِـــنّ أعظَمَـــهُنّ الْمحبّةُ.) كورنثوس الأولى ١٣: ١١-١٣، إلا إذا كان يقصد من ذلك إلغاء الناموس، فتكون هذه مصيبة أخرى!!

☜ (٤٠«وَإِذَا كَانَ إِنْسَانٌ قَدْ ذَهَبَ شَعْرُ رَأْسِهِ فَهُوَ أَقْرَعُ. إِنَّهُ طَاهِرٌ. ٤١وَإِنْ ذَهَبَ شَعْرُ رَأْسِهِ مِنْ جِهَةِ وَجْهِهِ فَهُوَ أَصْلَعُ. إِنَّهُ طَاهِرٌ.) (لاويين ١٣: ٤٠)

☜ (٣٠معْمُوديّةُ يُوحنّا: من السّماءِ كَانتْ أَمْ مِن النّاس؟ أجِيبُونِي». ٣١فَفَكّـــرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ قَائلين: «إِنْ قُلْنا من السّماءِ يَقُولُ: فَلِماذا لَمْ تُؤْمِنُوا بِهِ؟ ٣٢وَإِنْ قُلْنا مِـــنَ النّاس». فَخَافُوا الشّعْبَ.) مرقس ١١: ٣٠-٣٢ ، فأين جواب الشرط؟ ماذا سيحدث لو قالوا (وَإِنْ قُلْنا من النّاس)؟

☜ (١١تحبَلُونَ بحَشِيشٍ تلِدُونَ قَشِيشاً. نفَسُكُمْ نارٌ تَـــأْكُلُكُمْ. ١٢وتَصِـــيرُ الشُّعُوبُ وقُودَ كِلْسٍ أشْواكاً مقْطُوعةً تُحرَقُ بالنّارِ.) إشعياء ٣٣: ١١-١٢

☜ (٤٣فقُلْتُ عَنِ الْبَالِيَةِ فِي الزّنَى: آلآنَ يَزْنُونَ مَعَهَا وَهِيَ ... (حزقيال ٢٣: ٤٣) أين بقية الجملة؟ غير موجودة فى نسخة الشرق الأوسط. وفـــى نســـخة الإنترنت كتبوا بدلا من آخر كلمة (وهى) كلمة أيضاً. وفى نسخة كتاب الحياة كتبـــوا بعد (وهى) كلمة (معهم). أليس هذا من التحريف بالزيادة فى كلمة الله؟

☜ (٣٣لأَنَّ عَصْرَ اللَّبَنِ يُخْرِجُ جُبْناً وَعَصْرَ الأَنْفِ يُخْـــرِجُ دَمـــاً وَعَصْـــرَ الْغَضَبِ يُخْرِجُ خِصَاماً.) أمثال ٣٠: ٣٣

☜ (٣قَدْ خَلَعْتُ ثَوْبِي فَكَيْفَ أَلْبَسُهُ؟ قَدْ غَسَلْتُ رِجْلَيَّ فَكَيْفَ أُوَسِّـــخُهُمَا؟) نشيد الإنشاد ٥: ٣

☜ (أفأريك العروس امرأة الخروف) رؤيا يوحنا اللاهوتى ٢١: ٩

٢٣- الكذب:

أسوة بما علمه الرب لبنى إسرائيل من الكذب والإحتيال على المصريـــين لسرقة مصوغاتهم: (٣٥وفَعلَ بَنُو إِسْرائيلَ بِحَسَـــبِ قَـــوْلِ مُوسَـــى. طَلَبُـــوا مِـــنَ

الْمِصْرِيِّينَ أَمْتِعَةَ فِضَّةٍ وَأَمْتِعَةَ ذَهَبٍ وَثِيَاباً. ٣٦وَأَعْطَى الرَّبُّ نِعْمَةً لِلشَّعْبِ فِي عُيُونِ الْمِصْرِيِّينَ حَتَّى أَعَارُوهُمْ. فَسَلَبُوا الْمِصْرِيِّينَ) (خروج٣: ٢٢؛خروج ١٢: ٣٥-٣٦)

وكذلك أسوة بنبى الله يعقوب الذى تآمر مع أمه ونصبا على الأب وابنه عيسو بل نصبا على الله ليحتل يعقوب النبوة غصباً عن أبيه والله (تكوين صح ٢٧)

وكذلك أسوة بنبى الله ناثان الذى تآمر مع أمه وكذبا ونصبا على أبيه داود لإختيار سليمان نبياً: (ملوك الأول ١: ١١-٣١)

وكذلك أسوة بسارة: (فضحكت سارة فى باطنها .. فقال الرب لإبراهيم لماذا ضحكت سارة .. فأنكرت سارة قائلة لم أضحك. لأنها خافت. فقال لا بل ضحكت) تكوين ١٨: ١٢-١٥

وكذلك أسوة ببولس: (٧فَإِنَّهُ إِنْ كَانَ صِدْقُ اللهِ قَدِ ازْدَادَ بِكَذِبِي لِمَجْدِهِ فَلِمَاذَا أُدَانُ أَنَا بَعْدُ كَخَاطِئٍ؟) رومية ٣: ٧

(١٩فَإِنِّي إِذْ كُنْتُ حُرّاً مِنَ الْجَمِيعِ اسْتَعْبَدْتُ نَفْسِي لِلْجَمِيعِ لأَرْبَحَ الأَكْثَرِينَ. ٢٠فَصِرْتُ لِلْيَهُودِ كَيَهُودِيٍّ لأَرْبَحَ الْيَهُودَ وَلِلَّذِينَ تَحْتَ النَّامُوسِ كَأَنِّي تَحْتَ النَّامُوسِ لأَرْبَحَ الَّذِينَ تَحْتَ النَّامُوسِ ٢١وَلِلَّذِينَ بِلاَ نَامُوسٍ كَأَنِّي بِلاَ نَامُوسٍ – مَعَ أَنِّي لَسْتُ بِلاَ نَامُوسٍ لِلَّهِ بَلْ تَحْتَ نَامُوسٍ لِلْمَسِيحِ – **لأَرْبَحَ الَّذِينَ بِلاَ نَامُوسٍ. ٢٢صِرْتُ لِلضُّعَفَاءِ كَضَعِيفٍ لأَرْبَحَ الضُّعَفَاءَ. صِرْتُ لِلْكُلِّ كُلَّ شَيْءٍ لأُخَلِّصَ عَلَى كُلِّ حَالٍ قَوْماً. ٢٣وَهَذَا أَنَا أَفْعَلُهُ لأَجْلِ الإِنْجِيلِ لأَكُونَ شَرِيكاً فِيهِ.)** كورنثوس الأولى ٩: ١٩-٢٣

٢٤- الافتراء على الله وكتابه:

لقد وصف كتابكم الله (سبحانه وتعالى) بما هو أعز من ذلك وأكرم:

نسب إلى الله الظلم والبطش: (١١دَفَعَنِيَ اللهُ إِلَى الظَّالِمِ وَفِي أَيْدِي الأَشْرَارِ طَرَحَنِي. ١٢كُنْتُ مُسْتَرِيحاً فَزَعْزَعَنِي وَأَمْسَكَ بِقَفَايَ فَحَطَّمَنِي وَنَصَبَنِي لَهُ هَدَفاً.) أيوب ١٦: ١١-١٢

نسب إلى الله النصب والظلم والإحتيال:(٦**فاعلمُوا إذاً أنَّ اللهَ قدْ عوّجنِي ولفَّ عليَّ أُحبُولتهُ. ٧ها إنِّي أصرُخُ ظُلْماً** فلاَ أُستجابُ. أدْعُو ولَيس حُكمٌ. ٨قَدْ حوّط طَرِيقِي فَلاَ **أَعْبُرُ وعلى سُبُلي جعلَ ظلاماً**. ٩**أزَالَ عنِّي كرامتي** ونَزَعَ تَاجَ رأسِي. ١٠**هدمني منْ كُلِّ جهةٍ** فذَهبْتُ وقَلَع مِثْل شَجرةٍ رجَائِي ١١**وأَضرَمَ عليَّ غضبهُ وحسبني كأعْدائهِ.)** أيّوب ١٩: ٦-١١

نسب إليه اضطهاد أنبيائه: (٢٠**إليْك أَصرُخُ فما تَستجيبُ لي. أَقُومُ فمَا تنْتبهُ إليّ.** ٢١**تحولْت إلى جاف منْ نحْوي. بقدْرَةِ يدكَ تضْطهدُني)** أيّوب ٣٠: ٢٠-٢١

نسب إليه الجهل والضعف: (٢٥**لأنَّ جهالةَ اللهِ أَحكمُ منَ النَّاسِ! وضعْف اللهِ أَقْوى من النّاسِ!)** كورنثوس الأولى ١: ٢٥

جعله إلهاً سكيراً: (٦٥**فاستَيقظَ الرَّبُّ كنَائمٍ كَجبَّارٍ مُعَيِّطٍ مِنَ الْخمْرِ)** مزامير ٧٨: ٦٥

جعل الشيطان أقوى منه والمتحكم في مصيره: (١أمَّا يَسُوعُ فَرجَعَ مِنَ الأُرْدُنِ مُمْتَلِئاً مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ **وكَانَ يُقْتَادُ بالرُّوحِ فِي الْبَرِّيَّةِ** ٢**أَربعينَ يوْماً يُجرَّبُ منْ إبْليس.** ولَمْ يأْكُلْ شيْئاً فِي تِلْك الأَيَّامِ. ولمَّا تمَّتْ جاعَ أخيراً. ٣وقَالَ لَهُ إبْليسُ: «إنْ كُنْتَ ابْنَ الله فقُلْ لِهذَا الْحجرِ أنْ يَصِيرَ خُبْزاً». ٤فأَجابَهُ يَسُوعَ: «مكْتُوبٌ أنْ لَيسَ بِالْخُبْزِ وحْدهُ يحْيَا الإنْسانُ بَلْ بكُلِّ كَلِمةٍ مِنَ الله». ٥**ثُمَّ أَصْعَدَهُ إبْليسُ إلى جبل عَالٍ وأَرَاهُ جميعَ مَمالكِ الْمسْكُونَةِ فِي لَحْظَةٍ مِنَ الزَّمَانِ.** ٦وقَالَ لَهُ إبْليسُ: «لَكَ أُعْطِي هذَا السُّلْطَانَ كُلَّهُ ومجْدهُنَّ لأنَّهُ إلَيَّ قَدْ دُفِعَ وأنَا أُعْطِيهِ لمنْ أُرِيدُ. ٧فإنْ سجدْتَ أَمامِي يكُونُ لَكَ الْجمِيعُ». ٨فأَجابَهُ يسُوعُ: «اذْهبْ يَا شَيْطَانُ! إنَّهُ مكْتُوبٌ: لِلرَّبِّ إلهِكَ تَسْجُدُ وإيَّاه وحْدهُ تَعْبُدُ». ٩**ثُمَّ جَاءَ بِهِ إلى أُورشَلِيمَ وأَقَامهُ على جناحِ الْهيْكلِ** وقَال لَهُ: «إنْ كُنْتَ ابْنَ الله فاطْرحْ نفْسكَ مِنْ هُنَا إلَى أَسفَل ١٠**لأَنَّهُ** مكْتُوبٌ: أنَّهُ يُوصِي ملاَئكَتَهُ بِكَ لِكَيْ يَحْفَظُوك ١١وأنَّهُمْ علَى أيَادِيهِمْ يَحْمِلُونَكَ لِكَيْ لاَ تَصْدِمَ بِحجَرٍ رِجْلَكَ». ١٢فأَجاب يَسُوعُ: «إنَّهُ قِيلَ: لاَ تُجرِّبِ الرَّبَّ إلهكَ». ١٣**ولمَّا أَكْمَلَ إبْلِيسُ كُلَّ تجْرِبةٍ فارقَهُ إلى حِينٍ)** لوقا ٤: ١-١٣

٢٥- سبّ الكتاب للرب:

فقد اتهم الكتاب الرب أنه زعيم عصابة: فقد أمر الرب موسى أن يأمر بنى إسرائيل بسرقة ذهب المصريين عند خروجهم من مصر واشترك الرب فى هذه المؤامرة بالتخطيط والتسهيل: (٣٥وفعل بنو إسرائيل بحسب قول موسى. طلبوا من المصريين أمتعة فضة وأمتعة ذهب وثياباً. ٣٦**وأعطى الرب نعمة للشعب في عيون المصريين حتى أعاروهم. فسلبوا المصريين.)** خروج ٣: ٢٢ ؛ خروج ١٢: ٣٥-٣٦

واتهم رب الأرباب بأنه إله مُخرّب: (١٢وفي الغد لما خرجوا من بيت عنيا جاع ١٣فنظر شجرة تين من بعيد عليها ورق وجاء لعله يجد فيها شيئاً. فلما جاء إليها لم يجد شيئاً إلا ورقاً لأنه لم يكن وقت التين. ١٤فقال يسوع لها: «**لا يأكل أحد منك ثمراً بعد إلى الأبد**». وكان تلاميذه يسمعون.) مرقس ١١: ١٢-١٤

واتهم رب الأرباب أنه أمر هوشع أن يأخذ لنفسه امرأة زنى (هوشع ١: ٢-٣)

واتهم رب الأرباب بالاتفاق مع الشيطان للإنتقام من نبيه: ملوك الأول ٢٢: ١٩-٢١

واتهم رب الأرباب بالتحريض على الفسق: فقد أمر هوشع أن يأخذ لنفسه امرأة فاسقة متزوجة محبوبة لزوجها (هوشع ٣: ١)

واتهم رب الأرباب بالهمجية والقتل الجماعى فقد ٥٠٠٧٠ رجلاً فقط لأنهم نظروا تابوت الرب (صموئيل الأول ٦: ١٩)

واتهم رب الأرباب بأنه إله غاشم وظالم: (١٩**وضرب أهل بيتشمس لأنهم نظروا إلى تابوت الرب. وضرب من الشعب خمسين ألف رجل وسبعين رجلاً.**) صموئيل الأول ٦: ١٩

واتهم رب الأرباب بأنه إله فاسد ، ضلَّلَ شعبه متعمداً:(٢٥وأعطيتهم أيضاً فرائض غير صالحة وأحكاماً لا يحيون بها) حزقيال ٢٠ : ٢٥

واتهم رب الأرباب بأنه إله رمة: فقد وصفه الكتاب بأن الكلمة حلت فيه وصار إنساناً: (**فى** البدء كان الكلمة .. .. وكان الكلمة الله .. .. **والكلمة صار جسداً** وحلّ **بيننا)** يوحنا ١: ١ ، ١٤، **(فكم بالحرى الإنسان الرمة وابن آدم الـــدود)** أيـــوب ٢٥: ٦

ولعن رب الأرباب: (١٣**الْمَسِيحُ افْتَدَانَا مِنْ لَعْنَةِ النَّامُوسِ، إِذْ صَارَ لَعْنَـــةً لأَجْلِنَا، لأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: «مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ عُلِّقَ عَلَى خَشَبَةٍ».)** غلاطية ٣: ١٣

واتهمتموه أنه أمر بقتل الأطفال والنساء وشق بطون الحوامل وتخريـــب البيئـــة والغدر والجهل والطيش والندم و.. و..

٢٦- سب الرب لنفسه:

فهل تصدق أن الرب القدوس قال عن نفسه إنه ينوح ويولول مثل أنثـــى حيوان يشبه الكلب؟: (٨مِنْ أَجْلِ ذلِكَ **أَنُوحُ وَأُوَلْوِلُ**. أَمْشِي حَافِياً وَعُرْيَاناً. **أَصْنَعُ نَحِيباً كَبَنَاتِ آوَى وَنَوْحاً كَرِعَالِ النَّعَامِ.)** ميخا ١: ٨

وهل تصدق أن الرب القدوس قال عن نفسه إنه كان يمشى حافياً عرياناً؟: (٨مِنْ أَجْلِ ذلِكَ أَنُوحُ وَأُوَلْوِلُ. **أَمْشِي حَافِياً وَعُرْيَاناً**. أَصْنَـــعُ نَحِيبـــاً كَبَنَـــاتِ آوَى وَنَوْحاً كَرِعَالِ النَّعَامِ.) ميخا ١: ٨

وهل تصدق أن الرب القدوس قال عن نفسه إنه كان يصـــرخ وينتحـــب كالنساء؟: (٨مِنْ أَجْلِ ذلِكَ **أَنُوحُ وَأُوَلْوِلُ**. أَمْشِي حَافِياً وَعُرْيَانـــاً. **أَصْنَـــعُ نَحِيبـــاً كَبَنَاتِ** آوَى وَنَوْحاً كَرِعَالِ النَّعَامِ.) ميخا ١: ٨

وهل تصدق أن الرب القدوس قال عن نفسه إنه يستيقظ من النوم وعيناه تدمع من أثر الخمر والسكر؟: (٦٥فَاسْتَيْقَظَ الرَّبُّ كَنَائِمٍ كَجَبَّارٍ مُعَيِّطٍ مِنَ الْخَمْـرِ.) مزامير ٧٨: ٦٥

وهل تصدق أن الرب القدوس قال عن نفسه إنه له عضو ذكر مثـــل بـــاقى الرجال وقطعوا منه الجزء التالف فى عملية التختين؟ **(لوقا ٢: ٦)**

وهل تصدق أن الرب القدوس قال عن نفسه إنه رضع من ثدى أمه التى حلَّ عليها فأنجبته؟ **(لوقا ١١: ٢٧)**

وهل تصدق أن الرب القدوس قال عن نفسه إن الشيطان أسره أربعين يوماً يوجهه حيث يشاء ثم أمره بالسجود له؟ **(متى ٤: ١١)**

وهل تصدق أن الرب القدوس قال على لسان أمه إنه ابن زنى وأن يوسف ابن يعقوب (متى) أو يوسف بن هالى (لوقا) هو أبوه؟ (٤٨فَلَمَّا أَبْصَرَاهُ انْدَهَشَا. وَقَالَتْ لَهُ أُمُّهُ: «يا بُنَيَّ لِماذا فَعَلْتَ بِنَا هكَذَا؟ **هُوذَا أَبُوكَ وَأَنَا كُنَّا نَطْلُبُكَ مُعَذَّبَيْنِ!»)** لوقا ٢: ٤٨

وهل تصدق أن الرب القدوس وصف نفسه بأنه لص؟ فقد اختطف ابنا وليداً لأمرأة (رؤيا ١٢: ٥)

وهل تصدق أن الرب القدوس قال عن نفسه إنه خروف:رؤيا يوحنا١٧: ١٤

وهل تصدق أن الرب القدوس قال إن الإنسان أفضل منه؟ فقدتحول الرب من راعى خراف إلى خروف: فقد قال: (١١**أَنَا هُوَ الرَّاعِي الصَّالِحُ وَالرَّاعِي الصَّالِحُ يَبْذِلُ نَفْسَهُ عَنِ الْخِرَافِ.)** يوحنا ١٠: ١١ ؛ قارن هذا برؤيا ١٧: ١٤

وهل تصدق أن الرب القدوس وصف نفسه بأنه حيوان؟ (١٤هؤُلاَءِ سَيُحَارِبُونَ الْخَرُوفَ، وَالْخَرُوفُ يَغْلِبُهُمْ، لأَنَّهُ رَبُّ الأَرْبَابِ وَمَلِكُ الْمُلُوكِ، وَالَّذِينَ مَعَهُ مَدْعُوُّونَ وَمُخْتَارُونَ وَمُؤْمِنُونَ».) رؤيا يوحنا اللاهوتى ١٧: ١٤

وهل تصدق أن الرب القدوس وصف نفسه بأنه شاة: («مِثْلَ شَاةٍ سِيقَ إِلَى الذَّبْحِ وَمِثْلَ خَرُوفٍ صَامِتٍ أَمَامَ الَّذِي يَجُزُّهُ هكَذَا لَمْ يَفْتَحْ فَاهُ.) أعمال الرسل ٨: ٣٢

وهل تصدق أن الرب القدوس وصف نفسه بأنه كالثور: (اللهُ أَخْرَجَهُ مِنْ مِصْرَ، وَقُوَّتُهُ مِثْلُ قُوَّةِ الثَّوْرِ الْوَحْشِيِّ.) سفر العدد ٢٤: ٨

وهل تصدق أن الرب القدوس وصف نفسه بأنه حمامة: (١٦فَلَمَّا اعْتَمَدَ يَسُوعُ صَعِدَ لِلْوَقْتِ مِنَ الْمَاءِ وَإِذَا السَّمَاوَاتُ قَدِ انْفَتَحَتْ لَهُ فَرَأَى رُوحَ اللّهِ نَازِلاً مِثْلَ

حمامةٍ وآتياً عليْهِ ١٧وصوتٌ مِن السَّماوات قائلاً: «هذا هُو ابْني الْحَبِيبُ الَّـذِي بِـهِ سُرِرتُ») متى ٣: ١٦-١٧

وهل تصدق أن الرب القدوس وصف نفسه بأنه أسد ، ونمـر ، ودبَّـة ، وأسد ولبوة: (٤«وأنا الرَّبُّ إلهُكَ مِنْ أرْضِ مِصْرَ وإلهاً سِوايَ لستَ تَعْـرِفُ ولاَ مُخَلِّصَ غيْري. ٥أنا عرفتُك في الْبرِّيَّةِ فِي أرْضِ الْعطَشِ. ٦لمَّا رعَوْا شبِعُوا. شَبِعُوا وارْتَفَعتْ قُلُوبُهُمْ لِذَلِك نَسُونِي. ٧«فَأكُونُ لَهُمْ **كَأسَدٍ**. أرْصُدُ علَى الطَّرِيقِ **كَنمِرٍ**. ٨أصْدِمُهُمْ **كَدُبَّةٍ** مُثْكِلٍ وأشُقُّ شَغَافَ قَلْبِهِمْ وآكُلُهُمْ هُنَاكَ **كَلبْوَةٍ**. يُمزِّقُهُمْ وحْشُ الْبرِّيَّةِ.) هوشع ١٣: ٤-٨

وهل تصدق أن الرب القدوس وصف نفسه بأنه كالعُث: (١٢فَأنَا لأفْرَايِمَ **كَالْعُثِّ** ولِبيْتِ يهُوذا كَالسُّوسِ) هوشع ٥: ١٢

وهل تصدق أن الرب القدوس وصف نفسه بأنه كالسوس: (١٢فَأنَا لأفْرَايِمَ كَالْعُثِّ ولِبيْتِ يَهُوذا **كَالسُّوسِ**) هوشع ٥: ١٢

وهل تصدق أن الرب القدوس وصف الإنسان أنه أفضل منه؟ (١٢فَالإنْسَانُ كَمْ هُوَ أفْضَلُ مِنَ الْخَرُوفِ!) متى ١٢: ١٢

وهل تصدق أن الرب القدوس تعلم الرب الطاعة والأدب مما تـألَّمَ بـه؟ (عبرانيين ٥: ٨) **فلمن كانت طاعته؟ ومن الذى أدبه؟**

٢٧- علم الأيمان الكاذبة:

هذا هو بطرس ومكانته فى الكتاب: (١٧فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ:«طُوبى لَكَ يَا سِمْعَانُ بْـنَ يُونَا إنَّ لَحْماً ودَماً لَمْ يُعْلِنْ لَكَ لَكِنَّ أبي الَّذِي في السَّمَاوات. ١٨وأنَا أقُولُ لَكَ أيْضاً: **أنْتَ بُطْرُسُ وَعلى هذِهِ الصَّخْرةِ أبْنِي كنِيستِي وأبْوابُ الْجَحِيمِ لـنْ تَقْـوَى عليْها.** ١٩وأُعْطِيكَ **مفَاتِيحَ ملَكُوتِ السَّمَاوَاتِ فَكُلُّ مَا تَرْبِطُـهُ عَلَـى الأرْضِ يكُونُ مرْبُوطاً فِي السَّماوَات. وَكُلُّ ما تَحُلُّهُ عَلَى الأرْضِ يكُونُ مَحْلُـولاً فِـي السَّمَاوَاتِ».**) متى ١٦: ١٧-١٩

ومع ذلك فقد أقسم كذباً: (٧١ثُمَّ إِذْ خَرَجَ إِلَى الدِّهْلِيزِ رَأَتْهُ أُخْرَى فَقَالَتْ لِلَّذِيــنَ هُنَاكَ: «وَهَذَا كَانَ مَعَ يَسُوعَ النَّاصِرِيِّ!» ٧٢**فَأَنْكَرَ أَيْضاً بِقَسَمٍ**:«إِنِّي لَسْــتُ أَعْــرِفُ الرَّجُلَ!») متى ٢٦: ٧١-٧٢

فبمن أقسم يا ترى؟ فقد حرّم يسوع القسم وقال **لا تحلفوا البتة**: (٣٧**بَلْ لِيَكُــنْ كَلاَمُكُمْ: نَعَمْ نَعَمْ لاَ لاَ. وَمَا زَادَ عَلَى ذَلِكَ فَهُوَ مِنَ الشِّرِّيرِ**.) متى ٥: ٣٧

ويقول الرب فى ناموسه: (٧**لا تَنْطِقْ بِاسْمِ الرَّبِّ إِلَهِكَ بَاطِــــلاً** لأَنَّ الــرَّبَّ لاَ يُبْرِئُ مَنْ نَطَقَ بِاسْمِهِ بَاطِلاً.)خروج ٢٠: ٧

(**وَلاَ تَحْلِفُوا بِاسْمِي لِلْكَذِبِ فَتُدَنِّسَ اسْمَ إِلَهِكَ. أَنَا الرَّبُّ**.) لاويين ١٩: ١٢

(١٧وَلاَ يُفَكِّرَنَّ أَحَدٌ فِي السُّوءِ عَلَى قَرِيبِهِ فِي قُلُوبِكُمْ. **وَلاَ تُحِبُّوا يَمِينَ الــزُّورِ**. لأَنَّ هَذِهِ جَمِيعَهَا أَكْرَهُهَا يَقُولُ الرَّبُّ.) زكريا ٨: ١٧

٢٨- علم الانتحار أسوة بما فعله يسوع، والانتحار كفر:
فقد رفض أن يغفر خطيئة حواء وآدم ، وأصر على النزول إلـــى الأرض ليُصلب.

وقال: (**أَنَا هُوَ الرَّاعِي الصَّالِحُ وَالرَّاعِي الصَّالِحُ** يَبْذِلُ نَفْسَهُ عَــنِ الْخِــرَافِ) يوحنا ١٠: ١١

ثم قال: (٣١حِينَئِذٍ قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: «كُلُّكُمْ تَشُكُّونَ فِيَّ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ **لأَنَّهُ مَكْتُــوبٌ: أَنِّي أَضْرِبُ الرَّاعِيَ فَتَتَبَدَّدُ خِرَافُ الرَّعِيَّةِ**.) متى ٢٦: ٣١

وأسوة بأنبيائه: فقد انتحر نبى الله شاول: صموئيل الثانى ١: ٤-١١

٢٩- علم الاستهانة بالنفس وقتل الغير:
لقد قتلَ النبى أبشالوم أخيه أمنون: صموئيل الثانى ١٣: ١-٢٩

وحاول نبى الله شاول قتل نبى الله داود اعتراضاً على اختيار الله له نبيــاً: صموئيل الأول ١٩: ١

وأسوة بالكتاب المقدس الذى يُحثُ علىاختطاف بنات شيلوه واغتصابهن:
(٢٠واوصوا بني بنيامين قائلين امضوا واكمنوا في الكـــروم. ٢١ وانظـــروا فـــاذا خرجت بنات شيلوه ليدرن في الرقص فاخرجوا انتم من الكروم واخطفوا لانفســـكم كل واحد امرأته من بنات شيلوه واذهبوا الى ارض بنيامين.) قضاة ٢١: ٢٠-٢١

وأيضاً نبى الله داود يقتل أولاده الخمس من زوجته ميكال لإرضاء الـرب:
(صموئيل الثاني ٢١: ٨-٩) (تغيرت ميكال فى الطبعات الحديثة إلى ميراب)

فقد قتل الرب من بيت شمس ٥٠٠٧٠ نفساً لأنهم نظروا تابوته: صموئيـــل الأول ٦: ١٩

وأمر الرب بنى إسرائيل أن يقتلوا للهلاك: (اعْبُرُوا فِي الْمَدِينَةِ وراءهُ واضْرِبُـوا. **لاَ تُشْفِقْ أَعْيُنُكُمْ وَلاَ تَعْفُوا.** ٦**اَلشَّيْخَ وَالشَّابَّ وَالْعَذْرَاءَ وَالطِّفْلَ وَالنِّسَاءَ. اقْتُلُوا لِلْهَلاَكِ.** ولاَ تَقْرَبُوا مِنْ إِنْسانٍ علَيْهِ السِّمةُ, وابْتَدِئُـــوا مِـــنْ مَقْدِسِـــي». فَـــابْتَدَأُوا بِـــالرِّجال الشُّيُوخ الّذين أمام الْبيْتِ. ٧**وَقَالَ لَهُمْ: [نَجِّسُوا الْبَيْتَ, وَامْلأُوا الـــدُّورَ قَتْلَى. اخْرُجُوا».** فَخَرَجُوا وقَتَلُوا فِي الْمدينَةِ.) حزقيال ٩: ٥-٧

وأفنى وأباد الرب أمماً كاملة: (١٧وجاء إِلَى السّامِرةِ، **وَقَتَلَ جَمِيعَ الَّذِينَ بَقُـــوا لأَخْآبَ فِي السّامِرةِ حتَّى أَفْنَاهُ، حسب كلامِ الرّبِّ الَّذِي كَلَّمَ بِهِ إِيلِيَّـــا.**) ملـــوك الثانى ١٠: ١٧

(٤٠فَضرب يشُوعُ كُلَّ أرْضِ الْجبلِ والْجنُوبِ والسَّهْلِ والسُّفُوحِ وكُلَّ مُلُوكِها. **لَـــمْ يُبْقِ شَارِداً, بلْ حرّمَ كُلَّ نسمةٍ كما أَمرَ الرَّبُّ** إِلَهُ إِسرائيل.) يشوع ١٠: ٢٨-٤٠

(١٠ثُمَّ رجع يشُوعُ فِي ذلك الْوقْتِ وأَخَذَ حاصُور وَضَـــرَبَ مَلِكَـــهَا بِالسَّـــيْفِ.... ١١**وَضَرَبُوا كُلَّ نفْسٍ بها بِحدِّ السَّيْفِ. حَرَّمُوهُمْ. وَلَمْ تَبْقَ نَسَـــمَةٌ. وَأَحْـــرَقَ حَاصُورَ بِالنَّارِ.** ١٢فَأَخَذَ يشُوعُ كُلَّ مُدُنِ أُولَئِكَ الْمُلُوكِ وجميع مُلُوكها وضربَهُمْ بحـدِّ السَّيْفِ. حرَّمهُمْ كَما أمر مُوسى عبْدُ الرّبِّ.) يشوع ١١: ١٠-١٢

([اعْبُرُوا فِي الْمَدِينَةِ وَرَاءَهُ وَاضْرِبُوا. لاَ تُشْفِقْ أَعْيُنُكُمْ وَلاَ تَعْفُوا. ٦اَلشَّيْخَ وَالشَّابَّ وَالْعَذْرَاءَ وَالطِّفْلَ وَالنِّسَاءَ. اقْتُلُوا لِلْهَلاَكِ. وَلاَ تَقْرُبُوا مِنْ إِنْسَانٍ عَلَيْهِ السِّمَةُ. وَابْتَدِئُوا مِنْ مَقْدِسِي». فَـــابْتَدَأُوا بِـــالرِّجَالِ الشُّيُوخِ الَّذِينَ أَمَامَ الْبَيْتِ. ٧وَقَالَ لَهُمْ: [نَجِّسُوا الْبَيْتَ, وَامْلأُوا الدُّورَ قَتْلَى. اخْرُجُوا». فَخَرَجُوا وَقَتَلُـــوا فِي الْمَدِينَةِ.) حزقيال ٩: ٥-٧

٣٠- علم عدم الرحمة والتفكك الأسرى:

فقد أرسل الرب ابنه ليقتل: (٣١فَمَاذَا نَقُولُ لِهَذَا؟ إِنْ كَانَ اللهُ مَعَنَا فَمَنْ عَلَيْنَـــا! ٣٢اَلَّذِي لَمْ يُشْفِقْ عَلَى ابْنِهِ بَلْ بَذَلَهُ لأَجْلِنَا أَجْمَعِينَ كَيْفَ لاَ يَهَبُنَا أَيْضاً مَعَهُ كُـلَّ شَيْءٍ؟) رومية ٨: ٣١-٣٢

أبشالوم بن داود يقود حرباً ضد أبيه النبى داود: صموئيل الثانى١٨: ١-١٧

نبى الله داود يقتل أولاده الخمس من زوجتـــه ميكـــال لإرضـــاء الـــرب: (صموئيل الثاني ٢١: ٨-٩) وقد عُدِّلَت فى التراجم الحديثة من ميكال إلى مـــيراب. ومن المسلم به أن ميكال زوجة داود وأخت ميراب الصغرى، فعُدِّلَت حتى لا يكـــون داود قد قتل أولاده، بل أولاد ميراب إبنة شاول الذي أراد الإمساك به وقتله.

نبى الله أبشالوم يقتل أخيه أمنون: صموئيل الثانى ١٣: ١-٢٩

هذا بالإضافى إلى زنى المحارم ، والزنى بصفة عامة ، التى تُهدِّد حيـــاة الأسرة كاملة بالفشل:

فها هو لوط يزنى بابنتيه وينجب منهما: تكوين١٩: ٣٠-٣٨

وها هو نبى الله إبراهيم يرسل امرأته ليكتسب من عرضها:(تكويـــن ١٢: ١١-١٦)

وها هو نبى الله يعقوب يجمع بين الأختين: فقد تزوج ليئة وراحيل الأختيـــن وأنجب منهما (تكوين٢٩: ٢٣-٣٠)؛ ويحرم سفر اللاويين الجمـــع بيـــن الأختيـــن (لاويين ١٨: ١٨)

وها هو نبى الله يهوذا عليه السلام يزنى بثامار زوجـــة ابنـــه: (تكويـن إصحاح ٣٨).

وها هو نبى الله شاول يُزوِّج ابنته زوجة داود عليه السلام من شـــخص آخر وهى لم تُطلّق من زوجها الأول (أى يدفعها للزنى) (صموئيـل الأول ٢٥: ٤٤)

وها هو نبى الله داود لا ينام إلا فى حضن امرأة عذراء فى بيته فى وسط أولاده وبناته: ملوك الأول ١: ١-٤

وها هو أمنون ابن نبى الله داود يزنى بأخته ثامـــار: (صموئيـل الثـانى إصحاح ١٣).

وها هو أبناء نبى الله صموئيل قضاة مُرتشيون: (صموئيـل الأول ٨: ٢-٥ وأخبار الأيام الأول ٦: ٢٨) ونعم التربية!

٣١- علم عدم الرحمة بالأطفال:

(٢٥**مِنْ خَارِجٍ السَّيْفُ يُثْكِلُ وَمِنْ دَاخِلِ الخُدُورِ الرُّعْبَةُ. الفَتَى مَـعَ الفَتَـاةِ وَالرَّضِيعُ مَعَ الأَشْيَبِ.** ٢٦**قُلتُ أُبَدِّدُهُمْ إِلى الزَّوَايَا وَأُبَطِّلُ مِنَ النَّاسِ ذِكْرَهُـمْ.**) تثنية ٣٢: ٢٥

(٣**فَالآنَ اذْهَبْ وَاضْرِبْ عَمَالِيقَ وَحَرِّمُوا كُلَّ مَا لَهُ وَلاَ تَعْفُ عَنْهُمْ بَلِ اقْتُـلْ رَجُلاً وَامْرَأَةً, طِفْلاً وَرَضِيعاً, بَقَراً وَغَنَماً, جَمَلاً وَحِمَاراً**)صموئيل الأول ١٥: ٣

(٨يا بِنْتَ بَابِلَ الْمُخْرَبَةَ طُوبَى لِمَنْ يُجازِيكِ جَزَاءَكِ الَّذِي جَازَيْتِنَا! ٩**طُوبَى لِمَـنْ يُمْسِكُ أَطْفَالَكِ وَيَضْرِبُ بِهِمُ الصَّخْرَةَ!**) مزامير ١٣٧: ٨-٩

(**[اعْبُرُوا فِي الْمَدِينَةِ وَرَاءَهُ وَاضْرِبُوا. لاَ تُشْفِقْ أَعْيُنُكُمْ وَلاَ تَعْفُوا.** ٦**اَلشَّيْخَ وَالشَّابَّ وَالْعَذْرَاءَ وَالطِّفْلَ وَالنِّسَاءَ. اقْتُلُوا لِلْهَلاَكِ. وَلاَ تَقْرُبُوا مِنْ إِنْسَانٍ عَلَيْهِ السِّمَةُ, وَابْتَدِئُوا مِنْ مَقْدِسِي». فَـابْتَدَأُوا بِـالرِّجَالِ الشُّيُوخِ الَّذِينَ أَمَامَ الْبَيْتِ.**

٧وقَالَ لهُمْ: [نجّسُوا البيْت, وامْلأُوا الدُّورَ قتلى. اخرُجُوا». فخرجُوا وقتلُوا في المدينة.) حزقيال ٩: ٥-٧

(٧فتَجَنَّدُوا على مِدْيان كما أَمَرَ الرَّبُّ وقتلُوا كُل ذكر. ٨ومُلُوكُ مِدْيَان قتلُوهُمْ فوْق قتْلاهُمْ. ... ٩وسبى بنُو إسْرَائيل نساء مديان وأَطْفالهُمْ ونهبُوا جميع بهائمهمْ وجميع مواشيهمْ وكُل أَمْلاكهمْ. ١٠وأَحْرقُوا جميع مُدُنهمْ بمساكنهمْ وجميع حُصُونهمْ بالنَّار. ١١وأَخذُوا كُل الغنيمة وكُل النَّهْب من النَّاس والبهائم) عدد ٣١: ٧-١١

(١٧فالآنَ اقْتلُوا كُل ذكر من الأَطْفال. وكُل امْرأَة عرفتْ رجُلاً بمُضاجعة ذكر اقْتلُوها. ١٨لكنْ جميعُ الأَطْفالِ من النِّساءِ اللواتي لمْ يعْرفْن مُضاجعة ذكر أبْقُوهُنَّ لكُمْ حيَّات.) عدد ٣١: ١٧-١٨

(٦فحرَّمْناها كما فعلنا بسيحُون ملِك حشْبُون مُحرِّمين كُل مدينةٍ: الرِّجال والنِّساءَ والأَطْفال.٧لكنَّ كُل البهائمِ وغنيمة المُدُنِ نهبْنَاها لأَنْفُسنا)تثنية٣: ٦- ٧

٣٢- علم الإبادة الجماعية:

(١٠«حينَ تقْرُبُ مِنْ مدينةٍ لِتُحاربها استَدْعِهَا للصُّلحِ ١١فإِنْ أَجابتْك إلى الصُّلح وفتحتْ لك فكُلُّ الشَّعْب الموْجُود فيها يكُونُ لكَ للتَّسْخير ويُستعْبَدُ لكَ. ١٢وإنْ لمْ تُسالمْك بل عملتْ معك حرْباً فحاصِرْها. ١٣وإذا دفعها الرَّبُّ إلهُكَ إلى يدِك فاضْرِبْ جميعَ ذُكُورها بحدِّ السَّيْف. ١٤وأَمَّا النِّساءُ والأَطْفالُ والبهائمُ وكُلُّ ما في المدينةِ كُلُّ غنيمتِها فتغْتنِمُها لنفْسِكَ وتأْكُلُ غنيمةَ أعْدائِكَ التِي أعْطاكَ الرَّبُّ إلهُكَ. ١٥هكذا تفْعلُ بجميعِ المُدُنِ البعِيدة مِنْكَ جِداً التِي ليْستْ مِنْ مُدُنِ هؤُلاءِ الأُمَمِ هُنا. ١٦وأَمَّا مُدُنُ هؤُلاءِ الشُّعُوب التي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إلهُكَ نصيباً فلا تَستبْقِ منها نسمةً ما ١٧بل تُحرِّمُها تحْريماً: الحِثِّيِّينَ والأَمُورِيِّينَ والكنْعانِيِّينَ والفِرِزِّيِّينَ والحِوِّيِّينَ واليبُوسِيِّين كما أمرك الرَّبُّ إلهُكَ ١٨لكيْ لا يُعلِّمُوكُمْ أنْ تعْملُوا حسب جميعِ أرْجاسِهِم التِي عمِلُوا لآلِهتِهِمْ فتُخْطِئُوا إلى الرَّبِّ إلهِكُمْ.) تثنية ٢٠: ١٠- ١٨

(٧فتجنّدوا على مديان **كما أمر الربُّ وقتلوا كل ذكر**. ٨وملوكَ مديان قتلوهُم فوق قتلاهُمْ. ... ٩**وسبى بنو إسرائيل نساءَ مديان وأطفالَهُمْ ونهبُوا جميعَ بهائمهمْ وجميع مواشيهمْ وكُل أمْلاكهمْ**. ١٠**وأحْرقُوا جميع مُدُنهمْ بمساكنِهمْ وجميع حُصُونهمْ بالنّار**. ١١**وأخذُوا كُل الغنيمة وكُل النّهْب من النّاس والبهائم**) عدد ٣١: ٧-١١

(٢٠فهتف الشّعْبُ وضربُوا بالأبْواق. وكان حين سمع الشّعْبُ صوْت البُوق أنّ الشّعْب هتف هُتافا عظيما, فسقط السُّورُ في مكانه, وصعد الشّعْبُ إلى الْمدينة كُلّ رجُل مع وجْهه, وأخذُوا الْمدينة. ٢١**وحرّمُوا كُلّ ما في الْمدينة من رجُل وامْرأة, منْ طفل وشيْخ - حتّى الْبقر والْغنم والْحمير بحدّ السّيْف**. ... ٢٤**وأحْرقُوا الْمدينة بالنّار مع كُلّ ما بها. إنّما الْفضّةُ والذّهبُ وآنيةُ النُّحاس والْحديد جعلُوها في خزانة بيْت الرّبّ**.) يشوع ٦: ٢٠-٢٤

(**وأحْرقُوا الْمدينة بالنّار**. ... . ٢٤**وكان لمّا انْتهى إسْرائيلُ منْ قتْل جميع سُكّان عاي في الْحقْل في الْبرّيّة حيْثُ لحقُوهُمْ, وسقطُوا جميعاً بحدّ السّيْف حتّى فنُوا أنّ جميع إسْرائيل رجع إلى عاي وضربُوها بحدّ السّيْف**. ٢٥**فكان جميعُ الّذين سقطُوا في ذلك الْيوْم منْ رجال ونساء اثْنيْ عشر ألْفاً, جميعُ أهْل عاي**. ٢٦ويشُوعُ لمْ يرُدّ يدهُ الّتي مدّها بالْحرْبة حتّى حرّم جميع سُكّان عاي. ٢٧**لكن الْبهائمُ وغنيمةُ تلْك الْمدينة نهبها إسْرائيلُ لأنْفُسهمْ حسب قوْل الرّبّ الّذي أمر به يشُوع**. ٢٨**وأحْرق يشُوعُ عاي وجعلها تلاًّ أبديّاً خراباً إلى هذا الْيوْم**. ٢٩**وملكُ عاي علّقهُ على الْخشبة إلى وقْت الْمساء. وعنْد غُرُوب الشّمْس أمر يشُوعُ فأنْزلُوا جُثّتهُ عن الْخشبة وطرحُوها عنْد مدْخل باب الْمدينة**, وأقامُوا عليْها رُجْمة حجارة عظيمةً إلى هذا الْيوْم. ٣٠حينئذ بنى يشُوعُ مذْبحاً للرّبّ إله إسْرائيل في جبل عيبال) يشوع ٨: ١٨-٣٠

(**٢٥منْ خارج السّيْفُ يُثْكلُ ومنْ داخل الْخُدُور الرُّعْبةُ. الْفتى مع الْفتاة والرّضيعُ مع الأشْيب. ٢٦قُلْتُ أُبدّدُهُمْ إلى الزّوايا وأُبطّلُ من النّاس ذكْرهُمْ**.) تثنية ٣٢: ٢٥

وكذلك فعل يشوع بالشعوب الآتية: مقيدة وأريحا ولبنة ولخيش ولخيش وحبرون ودبير وضربهم بحد السيف وكل نفس بها ولم يبق بها شاردا ، بل حرم كل نسمة بها – كما أمر الرب!!!

(٤٠فضرب يشوع كل أرض الجبل والجنوب والسهل والسفوح وكل ملوكها. **لم يبق شاردا. بل حرم كل نسمة كما أمر الرب** إله إسرائيل.) يشوع ١٠: ٢٨-٤٠

(١٠ثم رجع يشوع في ذلك الوقت وأخذ حاصور وضرب ملكها بالسيف.... ١١**وضربوا كل نفس بها بحد السيف. حرموهم. ولم تبق نسمة. وأحرق حاصور بالنار**. ١٢فأخذ يشوع كل مدن أولئك الملوك وجميع ملوكها وضربهم بحد السيف. حرمهم كما أمر موسى عبد الرب.) يشوع ١١: ١٠-١٢

(٢٠وخرج رجال اسرائيل لمحاربة بنيامين وصف رجال اسرائيل انفسهم للحرب عند جبعة. ٢١ فخرج بنو بنيامين من جبعة **وأهلكوا من اسرائيل في ذلك اليوم اثنين وعشرين ألف رجل إلى الارض**.) قضاة ٢٠: ٢٠-٢١

(فضرب الرب بنيامين امام اسرائيل واهلك بنو اسرائيل من بنيامين في ذلك اليوم خمسة وعشرين الف رجل ومئة رجل. كل هؤلاء مخترطو السيف) قضاة ٢٠: ٣٥

(١٧وجاء إلى السامرة، **وقتل جميع الذين بقوا لأخآب في السامرة حتى أفناه، حسب كلام الرب الذي كلم به إيليا**.) ملوك الثانى ١٠: ١٧

(**[اعبروا في المدينة وراءه واضربوا. لا تشفق أعينكم ولا تعفوا. ٦الشيخ والشاب والعذراء والطفل والنساء. اقتلوا للهلاك. ولا تقربوا من إنسان عليه السمة, وابتدئوا من مقدسي». فابتدأوا بالرجال الشيوخ الذين أمام البيت. ٧وقال لهم: [نجسوا البيت, واملأوا الدور قتلى. اخرجوا». فخرجوا وقتلوا في المدينة**.) حزقيال ٩: ٥-٧

(٤٨ ورجع رجال بني اسرائيل الى **بني بنيامين وضربوهم بحد السيف مـــن المدينة باسرها حتى البهائم حتى كل ما وجد وايضا جميع المدن التي وجدت احرقوها بالنار)** قضاة ٢٠: ٤٨

٣٣- علم التمثيل بالجثث:

(١٢**وأمر داودُ الغلمانَ فقتلوهما، وقطعوا أيديهما وأرجلـــهما وعلّقوهمـــا على البِركة في حبرون.)** صموئيل الثانى ٤: ١٢

(٣**وأخرج الشّعب الّذين بها ونشرهمْ بمناشير ونوارج حديـــدٍ وفـــؤوس. وهكذا صنع داودُ لكلّ مُدن بني عمّون. ثُمّ رجـــع داوُدُ وكُـــلُّ الشّـــعب إلـــى أورُشليم.)** أخبار الأيام الأول ٢٠: ٣

(٢٨**وأحرق يشوعُ عايَ وجعلها تلاً أبديّاً خراباً إلى هذا اليوم. ٢٩وملـــكُ عاي علّقهُ على الخشبةِ إلى وقت المساء. وعند غُرُوب الشّمس أمر يشُـــوعُ فأنزلُوا جُثّتهُ عن الخشبةِ وطرحُوها عند مدخلِ باب المدينةِ)**يشوع ٨: ٢٨-٢٩

٣٤- علم عدم الوفاء لله وعبادة الأوثان أسوة بالأنبياء:

☜ **وها هو نبى الله هارون يعبد العجل ويدعوا لعبادته:** (خروج٣٢: ١-٦)

☜ **وها هو نبى الله سليمان يعبد الأوثان:** ٩فغضب الرّبُّ على سُـــليْمان لأنّ قلبهُ مال عن الرّبّ إلهِ إسرائيل الّذي تراءى لهُ مرّتيْنِ، ١٠وأوصاهُ في هذا الأمْـرِ أنْ لا يتّبع آلهةً أُخْرى. فلمْ يحفظْ ما أوْصى بِهِ الرّبُّ. (الملوك الأول ١١: ٩-١٠)

☜ **وها هو زوجة نبى الله سليمان مقلة ابنة أبشالوم عملت تمثالاً لسارية:** (ملوك الأول ١٥: ١٣ و أخبار الأيام الثانى ١٥: ١٦)

☜ **وها هو نبى الله جدعون يبنى مذبحاً لغير الله ويُضلّل بنى إســــرائيل:** (قضاة ٨: ٢٤-٢٧)

☜ **وها هو نبى الله يربعام يعبد الأوثان:** (ملوك الأول ١٤: ٩)

❧ **وها هو نبى الله آحاز يعبد الأوثـــان**:(ملـــوك الثـــانى١٦: ٢-٤،وأيضـــاً أخبار الأيام الثانى٢٨: ٢-٤)

❧ **وها هو نبى الله بعشا بن يربعام يعبد الأوثان** (ملوك الأول١٥: ٣٣-٣٤)

❧ **وها هو نبى الله يفتاح الجلعادى يقدم أضحية للأوثان** (قضاة١١: ٣٠-٣١)

❧ **وها هو نبى الله أخاب بن عُمرى يعبد البعل ويسجد له** (ملوك الأول١٦: ٣١-٣٣)

❧ **وها هو نبى الله يهورام يعبد العجل** (ملوك الثانى ٣: ١-٢٥)

❧ **وها هو نبى الله أمصيايعبد الأوثان** (أخبار الأيام الثانى ٢٥: ١٤)

❧ **وها هو نبى الله بلعام يسجد للملك ولا يسجد لله:** (٩فَأَتَى اللهُ إِلى بَلعَـــامَ وَقَالَ: «مَنْ هُمْ هَؤُلاءِ الرِّجَالُ الذِينَ عِنْدَكَ؟») عدد ٢٢: ٩؛ (٣١ثُمَّ كَشَفَ الرَّبُّ عَـنْ عَيْنَيْ بَلعَامَ فَأَبْصَر مَلاكَ الرَّبِّ وَاقِفاً فِي الطَّرِيقِ وَسَيْفُهُ مَسْلُولٌ فِي يَدِهِ **فَخَرَّ سَـــاجِداً عَلى وَجْهِهِ.**) عدد ٢٢: ٣١

❧ **وتجسَّدَ عدم الوفاء فى خطاب الرب نفسه لأمه بصورة لا تليـــق مـــن الابن للأم** ، و هى التى حملته تسعة أشهر ، وأرضعته ، وأطعمته ، وكانت تســـهر لعلاجه ولتغيير ملابسه من البلل ، وربته ، وعلمته ، فما بالك لو كان المتكلم الـــرب نفسه؟ وأين القدوة فى هذا الحديث؟ وما الهدف التربوى الذى تتعلمه الأجيال من هذه الصورة؟

(١وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ كَانَ عُرْسٌ فِي قَانَا الْجَلِيلِ وَكَانَتْ أُمُّ يَسُوعَ هُنَاكَ. ٢وَدُعِـــيَ أَيْضاً يَسُوعُ وَتَلاَمِيذُهُ إِلَى الْعُرْسِ. ٣وَلَمَّا فَرَغَتِ الْخَمْرُ قَالَتْ أُمُّ يَسُوعَ لَهُ: «لَيْسَ لَـهُمْ خَمْرٌ». ٤قَالَ لَهَا يَسُوعُ: **«مَا لِي وَلَكِ يَا امْرَأَةُ! لَمْ تَأْتِ سَاعَتِي بَعْدُ».**) يوحنـا ٢: ١-٤

٣٥- علّم التحيز وعدم الحكم بالعدل وبما أنزل الله:

فها هم أنبياء العهد القديم والرب الذى اختارهم بهذه الأخـــلاق متعمـــداً يستحقون الموت: ويكفى كلمة يسوع فيهم: (**جَمِيعُ الَّذِينَ أَتَوْا قَبْلِي هُمْ سُـــرَّاقٌ وَلُصُوصٌ وَلَكِنَّ الْخِرَافَ لَمْ تَسْمَعْ لَهُمْ**) يوحنا ١٠: ٨

__متى يُحكم بقتل المرء تبعاً للشريعة الموسوية؟__

١- **إذا زنى رجل مع امرأة:** (عقوبتهما الرجم حتى الموت)

(١٠**وَإِذَا زَنَى رَجُلٌ مَعَ امْرَأَةٍ فَإِذَا زَنَى مَعَ امْرَأَةِ قَرِيبِهِ فَإِنَّهُ يُقْتَلُ الزَّانِـــي وَالزَّانِيَةُ.**) لاويين ٢٠: ١٠ ، تثنية ٢٢: ٢٤

اقرأ: نبى الله داود عليه السلام يزنى بجارته "امرأة أوريا" وخيانتـــه العظمى للتخلص من زوجها وقتله: فى (صموئيل الثانى صح ١١) !!!

اقرأ: نبى الله نوح يسكر ويزنى بابنتيه: (٢١وَشَرِبَ مِنَ الْخَمْـــرِ فَسَـــكِرَ وَتَعَرَّى دَاخِلَ خِبَائِهِ. ٢٢فَأَبْصَرَ حَامٌ أَبُو كَنْعَانَ عَوْرَةَ أَبِيهِ وَأَخْبَرَ أَخَوَيْـــهِ خَارِجـــاً. ٢٣فَأَخَذَ سَامٌ وَيَافَثُ الرِّدَاءَ وَوَضَعَاهُ عَلَى أَكْتَافِهِمَا وَمَشَيَا إِلَى الْوَرَاءِ وَسَـــتَرَا عَـــوْرَةَ أَبِيهِمَا وَوَجْهَاهُمَا إِلَى الْوَرَاءِ. فَلَمْ يُبْصِرَا عَوْرَةَ أَبِيهِمَا. ٢٤فَلَمَّا اسْـــتَيْقَظَ نُـــوحٌ مِـــنْ خَمْرِهِ عَلِمَ مَا فَعَلَ بِهِ ابْنُهُ الصَّغِيرُ ٢٥فَقَالَ: «مَلْعُونٌ كَنْعَـــانُ. عَبْـــدَ الْعَبِيـــدِ يَكُـــونُ لإِخْوَتِهِ».) (تكوين ٩ :٢١-٢٥) تُرى ما الذى فعله حام بأبيه؟ هل زنى بأبيـــه كمـــا صرح أحد قساوسة أمريكا؟

اقرأ: نبى الله شاول يُزوّج ابنته زوجة داود عليه السلام من شـــخص آخر وهى لم تُطلّق من زوجها الأول: (٤٤**فَأَعْطَى شَاوُلُ مِيكَالَ ابْنَتَهُ امْـــرَأَةَ دَاوُدَ لِفَلْطِي بْنِ لاَيِشَ الَّذِي مِنْ جَلِّيمَ.**) (صموئيل الأول ٢٥: ٤٤) و (١٤وَأَرْسَلَ دَاوُدُ رُسُلاً إِلَى إِيشْبُوشَثَ بْنِ شَاوُلَ يَقُولُ: «**أَعْطِنِي امْرَأَتِي مِيكَالَ الَّتِي خَطَبْتُـــهَا لِنَفْسِي بِمِئَةِ غُلْفَةٍ مِنَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ**». ١٥فَأَرْسَلَ إِيشْبُوشَثُ وَأَخَذَهَـــا مِـــنْ عِنْـــدِ رَجُلِهَا، مِنْ فَلْطِيئِيلَ بْنِ لاَيِشَ. ١٦**وَكَانَ رَجُلُهَا** يَسِيرُ مَعَهَا وَيَبْكِـــي وَرَاءَهَـــا إِلَـــى بَحُورِيمَ. فَقَالَ لَهُ أَبْنَيْرُ: «اذْهَبِ ارْجِعْ». فَرَجَعَ.) صموئيل الثانى ٣: ١٤-١٦.

○ اقرأ: نبى الله شمشون يذهب إلى غزة ورأى هناك امرأة زانية فدخـــل إليها (قضاة ١٦: ١)

○ رب الأرباب نفسه يسلم أهل بيته نبيـــه داود عليـــه الســـلام للزنـــى: (١١هكَذَا قَال الرّبُّ: هئَنذَا أُقِيمُ عَلَيْكَ الشَّرَّ مِنْ بَيْتِكَ، وَآخُذُ نِسَاءَكَ أَمَامَ عَيْنَيْكَ وَأُعْطِيهِنَّ لقرِيبكَ، فَيَضْطَجعُ مَعَ نِسَائكَ في عَيْنِ هذِهِ الشَّمْس. ١٢لأَنَّكَ أَنْـــتَ فَعَلْتَ بِالسِّرِّ وَأَنَا أَفْعلُ هذَا الأَمْر قُدَّام جمِيع إِسْرَائيلَ وَقُـــدَّام الشَّـــمْس».) صموئيـــل الثانى ١٢: ١١-١٢

○ الرب يأمر إشعياء أن يمشى عارياً حافياً لمدة ثلاث سنوات: (٢فِي ذلِكَ الْوَقْتِ قَال الرّبُّ عنْ يدِ إِشَعْيَاء بْنِ آمُوص: «اذْهَبْ وَحُلَّ الْمِسْح عنْ حَقْوَيْكَ وَاخْلَـــعْ حِذَاءَكَ عنْ رِجْلَيْكَ». فَفَعل هكَذَا وَمَشَى مُعَرًّى وَحَافِياً. ٣فَقَال الرّبُّ: «كَمَـــا مَشَـــى عَبْدِي إِشَعْيَاءُ مُعَرًّى وَحَافِياً ثَلاَثَ سِنِين آيَةً وَأُعْجُوبَةً عَلَى مِصْـــر وَعلَـــى كُـــوش) إشعياء ٢٠: ٢-٤

ألا ينشر هذا الفجور بين النساء والرجال؟ ألا يغرى هذا النســـاء بـــالوقوع فـــى الفاحشة؟ وكيف سيكون الحال فى البلد وبين أمة هذا النبى لو تمسك الناس بسنة هـذا النبى ومشوا عراة؟ وما الآية أو المعجز فى أن يخلع المرء ملابسه ويمشى عاريـــاً؟ ألا يفعل هذا كل الذين جردوا من الدين والحياء؟ ألا يفعل هـــذا العـــاهرات الذيـــن جردوا من الإيمان؟ فلماذا أراد الرب تشويه صورة نبيه ودعوته للناس؟

○ (١٧يُصلِّعُ السَّيِّدُ هَامَةَ بَنَاتِ صِهْيَوْنَ وَيُعَرِّي الرَّبُّ عَوْرَتَهُنَّ.) حزقيـــال ٢٠: ٢٥ وأيضاً إشعياء ٣: ١٧

○ نبى الله داود ينام فى شيخوخته فى حضن فتاة عذراء لتدفئه: ولا أعلم هل هذه عقوبة؟ ولمن؟ أم مكافأة؟ ولمن؟ (١وَشَاخَ الْمَلِكُ دَاوُدُ. تَقَـــدَّمَ فِـــي الأَيَّـــام. وَكَانُوا يُغَطُّونَهُ بِالثِّيَابِ فَلَمْ يَدْفَأْ. ٢فَقَالَ لَهُ عَبِيدُهُ: [لِيُفَتِّشُوا لِسَيِّدِنَا الْمَلِكِ عَلَى فَتَـــاةٍ عَذْرَاءَ، فَلْتَقِفْ أَمَامَ الْمَلِكِ وَلْتَكُنْ لَهُ حَاضِنَةً وَلْتَضْطَجِعْ فِي حِضْنِكَ فَيَدْفَأَ سَيِّدُنَا الْمَلِكُ].) ملوك الأول١: ١-٢

الرب يأمر هوشع أن يأخذ لنفسه امرأة زنى: ولا تتساءل إذا كان هذا تشجيعاً للزانيات أن يتمادين فى بغائهم ، فإن الرب سينصفهن وسيزوجهن من أنبياء وقضاة؟ [٢أَوَّلَ مَا كَلَّمَ الرَّبُّ هُوشَعَ قَالَ الرَّبُّ لِهُوشَعَ: «**اذْهَبْ خُذْ لِنَفْسِكَ امْرَأَةَ زِنًى وَأَوْلاَدَ زِنًى لأَنَّ الأَرْضَ قَدْ زَنَتْ زِنًى تَارِكَةً الرَّبَّ!**». ٣فَذَهَبَ وَأَخَذَ جُومَرَ بِنْتَ دِبْلاَيِمَ فَحَبِلَتْ وَوَلَدَتْ لَهُ ابْناً.] هوشع ١: ٢-٣]

الرب يأمر هوشع أن يأخذ لنفسه امرأة فاسقة متزوجة محبوبة لزوجها: (١وَقَالَ الرَّبُّ لِي: «اذْهَبْ أَيْضاً أَحْبِبِ امْرَأَةً حَبِيبَةَ صَاحِبٍ وَزَانِيَةً كَمَحَبَّةِ الرَّبِّ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ وَهُمْ مُلْتَفِتُونَ إِلَى آلِهَةٍ أُخْرَى وَمُحِبُّونَ لأَقْرَاصِ الزَّبِيبِ».) هوشع ٣: ١

فهل حكم أحد هؤلاء الأنبياء على أنفسهم بالموت جزاء زناه؟ هل حكم عليهم الرب بالموت لينفذ ناموسه الذى أوحاه؟ فأين القدوة التى يضربها الرب إذاً لأتباع هذا الكتاب؟

٢- عند اللواط أو السحاق: (عقوبتهما الموت)

[٢٢وَلاَ تُضَاجِعْ ذَكَراً مُضَاجَعَةَ امْرَأَةٍ. **إِنَّهُ رِجْسٌ.** .. ... ٢٩**بَلْ كُلُّ مَنْ عَمِلَ شَيْئاً مِنْ جَمِيعِ هَذِهِ الرَّجَاسَاتِ تُقْطَعُ الأَنْفُسُ الَّتِي تَعْمَلُهَا مِنْ شَعْبِهَا**) لاويين ١٨: ٢٢ و٢٩

٣- عند تيسير الدعارة:

[٢٩**لاَ تُدَنِّسِ ابْنَتَكَ بِتَعْرِيضِهَا لِلزِّنَى لِئَلاَّ تَزْنِيَ الأَرْضُ وَتَمْتَلِئَ الأَرْضُ رَذِيلَةً.**] (لاويين ١٩: ٢٩)

اقرأ: الرب نفسه يُحِثُّ علىاختطاف بنات شيلوه واغتصابهن: (٢٠ واوصوا بني بنيامين قائلين امضوا واكمنوا في الكروم. ٢١ وانظروا فاذا خرجت بنات شيلوه ليدرن في الرقص فاخرجوا انتم من الكروم واخطفوا لانفسكم كل واحد امرأته من بنات شيلوه واذهبوا الى ارض بنيامين.) قضاة ٢١: ٢٠-٢١

⊂ **اقرأ: نبى الله إبراهيم لا يخشى الله ويضحى بشرفه وشرف زوجته سارة خوفاً على نفسه من القتل ولتحقيق مكاسب دنيوية، ويأمر زوجته بالكذب:**(١١وحدث لَمَّا قَرُب أنْ يدْخُل مِصرَ أنَّهُ قَالَ لِسَارَاي امْرأتِهِ: «إنِّي قَدْ عَلِمْتُ أنكِ امْرأةٌ حَسنَةُ المنظَرِ. ١٢فيكُونُ إذا رآكِ المِصْرِيُّون أنَّهمْ يقُولُون: هَذِهِ امْرأتُهُ. فَيقتُلُونَنِي ويستَبقُونَكِ. ١٣قُولِي إنَّكِ أُخْتِي لِيكُون لِي خَيرٌ بِسبَبِكِ وتَحْيَا نَفْسِي مِنْ أجْلِكِ». ١٤فَحدث لَمَّا دخَل أبْرامُ إلَى مِصرَ أنَّ المِصرِيِّينَ رأَوُا المَرْأةَ أنَّها حَسنَةٌ جِدّاً. ١٥ورآها رُؤساءُ فِرْعوْن ومدحُوها لَدى فِرْعوْن فَأُخِذَت المَرْأةُ إلَى بيْتِ فِرْعوْن ١٦فصنَع إلَى أبْرام خَيْراً بِسببِها وصار لَهُ غَنَمٌ وبقَرٌ وحميرٌ وعبِيدٌ وإماءٌ وأُتُنٌ وجِمالٌ. (تكوين ١٢: ١١-١٦)

⊂ **اقرأ: نبى الله إبراهيم لا يخشى الله ويقبل التضحية بشرفه وشرف زوجته سارة، ولم يتعلم من الدرس الذى أخذه من حكايته مع فرعون:** (١وانتَقَلَ إبْرَاهِيمُ مِنْ هُنَاك إلَى أرْضِ الجنُوب وسكَنَ بيْنَ قَادِشَ وشُور وتَغرَّب فِي جرَار. ٢وقَال إبْرَاهِيمُ عَنْ سَارة امْرأتِهِ: «هِيَ أُخْتِي». فَأرْسَل أبِيمَالِكُ مَلِكُ جرَار وأخَذَ سَارَةَ. ٣فَجَاء اللهُ إلَى أبِيمَالِكَ فِي حُلْمِ اللَّيْلِ وقَال لَهُ: «هَا أَنْتَ مَيِّتٌ مِنْ أجْلِ المَرْأةِ الَّتِي أخذْتَها فَإنَّها مُتَزوِّجَةٌ بِبعْل». ٤ولَكِنْ لَمْ يكُنْ أبِيمَالِكُ قَدِ اقْتَرَب إلَيْهَا. فَقَال: «يا سَيِّدُ أأُمَّةً بَارَّةً تَقْتُلُ؟ ٥ألَمْ يقُلْ هُوَ لِي إنَّها أُخْتِي وهِيَ أيْضاً نَفْسُهَا قَالَتْ هُوَ أخِي؟ بِسلاَمةِ قَلْبِي ونَقَاوةِ يدَيَّ فَعلْتُ هذَا». ٦فَقَال لَهُ اللهُ فِي الحُلْمِ: «أنَا أيْضاً علِمْتُ أنَّكَ بِسلاَمةِ قَلْبِكَ فَعلْتَ هَذَا. وأنَا أيْضاً أمْسكْتُكَ عنْ أنْ تُخْطِئَ إلَيَّ لِذَلكَ لَمْ أدَعْكَ تَمسُّها. ٧فَالآن رُدَّ امْرأةَ الرَّجُلِ فَإنَّهُ نَبِيٌّ فَيُصلِّي لأجْلِكَ فتَحْيَا. وإنْ كُنْتَ لَسْتَ تَرُدُّها فَاعْلَمْ أنَّكَ موْتاً تَمُوتُ أنْتَ وكُلُّ منْ لَكَ». ٨فبكَّرَ أبِيمَالِكُ فِي الغَدِ ودَعا جَمِيعَ عَبِيدِهِ وتَكَلَّمَ بِكُلِّ هذَا الكَلاَمِ فِي مَسامِعِهِمْ. فَخَافَ الرِّجَالُ جِدّاً. ٩ثُمَّ دعَا أبِيمَالِكُ إبْرَاهِيمَ وقَال لَهُ: «ماذَا فَعلْتَ بِنَا وبِماذَا أخْطَأْتُ إلَيْكَ حتَّى جلَبْتَ علَيَّ وعلَى ممْلَكَتِي خَطِيَّةً عظِيمةً؟ أعْمالاً لاَ تُعْملُ عمِلْتَ بِي!». ١٠ وقَال أبِيمَالِكُ لإبْرَاهِيمَ: «ماذَا رأَيْتَ حتَّى عمِلْتَ هذَا الشَّيْءَ؟» ١١فقَال إبْرَاهِيمُ: «إنِّي قُلْتُ: لَيْسَ فِي هذَا المَوْضِعِ خَوْفُ اللهِ البَتَّةَ فَيقْتُلُونَنِي لأجْلِ امْرأتِي. ١٢وبالحَقِيقَةِ أيْضاً هِيَ أُخْتِي ابْنَةُ أبِي غيْرَ أنَّها لَيْستِ ابْنَةَ أُمِّي فَصارتْ لِي زوْجةً.) تكوين ٢٠: ١-١٢

٤- إذا زنى خطيب مع خطيبته: (عقوبتهما الرجم حتى الموت)

(٢٣«إِذَا كَانَتْ فَتَاةٌ عَذْرَاءُ مَخْطُوبَةً لِرَجُلٍ فَوَجَدَهَا رَجُلٌ فِي الْمَدِينَةِ وَاضْطَجَعَ مَعَهَا ٢٤فَأَخْرِجُوهُمَا كِلَيْهِمَا إِلَى بَابِ تِلْكَ الْمَدِينَةِ وَارْجُمُوهُمَا بِالْحِجَارَةِ حَتَّى يَمُوتَا. الْفَتَاةُ مِنْ أَجْلِ أَنَّهَا لَمْ تَصْرُخْ فِي الْمَدِينَةِ وَالرَّجُلُ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ أَذَلَّ امْرَأَةَ صَاحِبِهِ. فَتَنْزِعُ الشَّرَّ مِنْ وَسَطِكَ.) (تثنية ٢٢: ٢٣ و ٢٤)

٥- إذا زنت ابنة الكاهن (عقوبتها تُحرق حية حتى الموت)

(وَإِذَا تَدَنَّسَتِ ابْنَةُ كَاهِنٍ بِالزِّنَى فَقَدْ دَنَّسَتْ أَبَاهَا. بِالنَّارِ تُحْرَقُ)لاويين ٢١: ٩

٦- عند اغتصاب فتاة أو إغوائها سواء كانت مخطوبة أم متزوجة:

(٢٥وَلَكِنْ إِنْ وَجَدَ الرَّجُلُ الْفَتَاةَ الْمَخْطُوبَةَ فِي الْحَقْلِ وَأَمْسَكَهَا الرَّجُلُ وَاضْطَجَعَ مَعَهَا يَمُوتُ الرَّجُلُ الَّذِي اضْطَجَعَ مَعَهَا وَحْدَهُ. ٢٦وَأَمَّا الْفَتَاةُ فَلاَ تَفْعَلْ بِهَا شَيْئاً. لَيْسَ عَلَى الْفَتَاةِ خَطِيَّةٌ لِلْمَوْتِ بَلْ كَمَا يَقُومُ رَجُلٌ عَلَى صَاحِبِهِ وَيَقْتُلُهُ قَتْلاً. هَكَذَا هَذَا الأَمْرُ. ٢٧إِنَّهُ فِي الْحَقْلِ وَجَدَهَا فَصَرَخَتِ الْفَتَاةُ الْمَخْطُوبَةُ فَلَمْ يَكُنْ مَنْ يُخَلِّصُهَا.] (تثنية ٢٢: ٢٥-٢٧)

٧- عند زواج (أو زنا) المحارم: (عقوبتهما الحرق أحياء حتى الموت)

(١١وَإِذَا اضْطَجَعَ رَجُلٌ مَعَ امْرَأَةِ أَبِيهِ فَقَدْ كَشَفَ عَوْرَةَ أَبِيهِ. إِنَّهُمَا يُقْتَلاَنِ كِلاَهُمَا. دَمُهُمَا عَلَيْهِمَا. ١٢وَإِذَا اضْطَجَعَ رَجُلٌ مَعَ كَنَّتِهِ فَإِنَّهُمَا يُقْتَلاَنِ كِلاَهُمَا. قَدْ فَعَلاَ فَاحِشَةً. دَمُهُمَا عَلَيْهِمَا. ١٣وَإِذَا اضْطَجَعَ رَجُلٌ مَعَ ذَكَرٍ اضْطِجَاعَ امْرَأَةٍ فَقَدْ فَعَلاَ كِلاَهُمَا رِجْساً. إِنَّهُمَا يُقْتَلاَنِ. دَمُهُمَا عَلَيْهِمَا. ١٤وَإِذَا اتَّخَذَ رَجُلٌ امْرَأَةً وَأُمَّهَا فَذَلِكَ رَذِيلَةٌ. بِالنَّارِ يُحْرِقُونَهُ وَإِيَّاهُمَا لِكَيْ لاَ يَكُونَ رَذِيلَةٌ بَيْنَكُمْ.] (لاويين ٢٠: ١١-١٤). (١٧وَإِذَا أَخَذَ رَجُلٌ أُخْتَهُ بِنْتَ أَبِيهِ أَوْ بِنْتَ أُمِّهِ وَرَأَى عَوْرَتَهَا وَرَأَتْ هِيَ عَوْرَتَهُ فَذَلِكَ عَارٌ. يُقْطَعَانِ أَمَامَ أَعْيُنِ بَنِي شَعْبِهِمَا. قَدْ كَشَفَ عَوْرَةَ أُخْتِهِ. يَحْمِلُ ذَنْبَهُ. .. .. .. ١٩عَوْرَةَ أُخْتِ أُمِّكَ أَوْ أُخْتِ أَبِيكَ لاَ تَكْشِفْ. إِنَّهُ قَدْ عَرَّى قَرِيبَتَهُ. يَحْمِلاَنِ ذَنْبَهُمَا. ٢٠وَإِذَا اضْطَجَعَ رَجُلٌ مَعَ امْرَأَةِ عَمِّهِ فَقَدْ كَشَفَ عَوْرَةَ عَمِّهِ. يَحْمِلاَنِ ذَنْبَهُمَا. يَمُوتَانِ عَقِيمَيْنِ. ٢١وَإِذَا أَخَذَ رَجُلٌ امْرَأَةَ أَخِيهِ فَذَلِكَ نَجَاسَةٌ. قَدْ كَشَفَ عَوْرَةَ أَخِيهِ. يَكُونَانِ عَقِيمَيْنِ.] (لاويين ٢٠: ١١ و١٢ و١٧ و ١٩-٢١)

- **اقرأ: شكيم يزنى بابنة نبى الله يعقوب (دينة)** (تكوين ٢٤: ٢٠)

- **اقرأ: نبى الله لوط يسكر ويزنى بابنتيه:** تكوين١٩: ٣٠-٣٨

- **اقرأ: نبى الله إبراهيم يتزوج من أخته لأبيه:** تزوج نبى الله إبراهيم عليه السلام من سارة وهى أخته من أبيه (تكوين ٢٠: ١٢) ؛ على الرغم من أن سفر اللاويين ١٨: ٩ يحرم الزواج من الأخت للأب أو للأم!

- **اقرأ: نبى الله يهوذا عليه السلام يزنى بثامار زوجة ابنه:** تكوين إصحاح ٣٨

- **اقرأ: نبى الله يعقوب يجمع بين الأختين:** فقد تزوج ليئة وراحيل الأختين وأنجب منهما (تكوين ٢٩: ٢٣-٣٠) ؛ ويحرم سفر اللاويين الجمع بين الأختين (لاويين ١٨: ١٨)

- **اقرأ: عمرام أبو نبى الله موسى يتزوج عمته :** يقول اللاويين ١٨: ١٢ (عورة أخت أبيك لا تكشف إنها قريبة أبيك)؛ إلا أن عمرام أبو نبى الله موسى قد تزوج عمته: (وأخذ عمرام يوكابد عمته زوجة له فولدت له هارون وموسى) الخروج ٦ : ٢٠

- **اقرأ: نبى الله رأوبين يزنى بزوجة أبيه بلهة:**(تكوين ٣٥: ٢٢؛ ٤٩: ٣-٤)

٨- **عند عبادة الأوثان:** (عقوبته الرجم حتى الموت)
(١٠تَرْجُمُهُ بِالحِجَارَةِ حَتَّى يَمُوتَ لأَنَّهُ التَمَسَ أَنْ يُطَوِّحَكَ عَنِ الرَّبِّ إِلهِكَ الذِي أَخْرَجَكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ مِنْ بَيْتِ العُبُودِيَّةِ. ١١فَيَسْمَعُ جَمِيعُ إِسْرَائِيل وَيَخَافُونَ وَلا يَعُودُونَ يَعْمَلُونَ مِثْل هَذَا الأَمْرِ الشِّرِّيرِ فِي وَسَطِكَ.] تثنية ١٣: ١-١١

- **اقرأ: نبى الله هارون يعبد العجل ويدعوا لعبادته:** (خروج ٣٢: ١-٦)

● **اقرأ: نبى الله سليمان يعبد الأوثان:** ٩فَغَضِبَ الرَّبُّ عَلَى سُلَيْمَانَ لأَنَّ قَلْبَهُ مَالَ عَنِ الرَّبِّ إِلَهِ إِسْرَائِيلَ الَّذِي تَرَاءَى لَهُ مَرَّتَيْنِ، ١٠وَأَوْصَاهُ فِي هَذَا الأَمْرِ أَنْ لاَ يَتَّبِعَ آلِهَةً أُخْرَى. فَلَمْ يَحْفَظْ مَا أَوْصَى بِهِ الرَّبُّ. (الملوك الأول ١١: ٩-١٠)

● **اقرأ: زوجة نبى الله سليمان مقلة ابنة أبشالوم عملت تمثالاً لسارية:** (ملوك الأول ١٥: ١٣ و أخبار الأيام الثانى ١٥: ١٦)

● **اقرأ: نبى الله جدعون يبنى مذبحاً لغير الله ويُضلِّل بنى إسرائيل:** (قضاة ٨: ٢٤-٢٧)

● **اقرأ: نبى الله يربعام يعبد الأوثان:** (ملوك الأول ١٤: ٩)

● **اقرأ: نبى الله آحاز يعبد الأوثان:**(ملوك الثانى١٦: ٢-٤،وأيضاً أخبارالأيام الثانى٢٨: ٢-٤)

● **اقرأ: نبى الله بعشا بن يربعام يعبد الأوثان** (ملوك الأول ١٥: ٣٣-٣٤)

● **اقرأ: نبى الله يفتاح الجلعادى يقدم أضحية للأوثان** (قضاة١١: ٣٠-٣١)

● **اقرأ: نبى الله أخاب بن عُمرى يعبد البعل ويسجد له** (ملوك الأول ١٦: ٣١-٣٣)

● **اقرأ: نبى الله يهورام يعبد العجل** (ملوك الثانى ٣: ١-٢٥)

● **اقرأ: نبى الله أمصيايعبد الأوثان** (أخبار الأيام الثانى ٢٥: ١٤)

● **اقرأ: كهنة الرب تأمر بعمل تماثيل للبواسير والفئران:** (**٥وَاصْنَعُوا تَمَاثِيلَ بَوَاسِيرِكُمْ وَتَمَاثِيلَ فِيرَانِكُمُ الَّتِي تُفْسِدُ الأَرْضَ**، وَأَعْطُوا إِلَهَ إِسْرَائِيلَ مَجْداً لَعَلَّهُ يُخَفِّفُ يَدَهُ عَنْكُمْ وَعَنْ آلِهَتِكُمْ وَعَنْ أَرْضِكُمْ.) صموئيل الأول ٦: ٥

وأيضاً (**١٧وَهَذِهِ هِيَ بَوَاسِيرُ الذَّهَبِ الَّتِي رَدَّهَا الْفِلِسْطِينِيُّونَ قُرْبَانَ إِثْمٍ لِلرَّبِّ**: وَاحِدٌ لأَشْدُودَ، وَوَاحِدٌ لِغَزَّةَ، وَوَاحِدٌ لأَشْقَلُونَ، وَوَاحِدٌ لِجَتَّ، وَوَاحِدٌ لِعَقْرُونَ.

١٨ **وَفِيرَانُ الذَّهَبِ بِعَدَدِ جَمِيعِ مُدُنِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ لِلْخَمْسَةِ الأَقْطَابِ** مِنَ الْمَدِينَةِ الْمُحَصَّنَةِ إِلَى قَرْيَةِ الصَّحْرَاءِ.) صموئيل الأول ٦: ١٧-١٨

فكيف سيتم عمل تمثال للبواسير؟ ومن الذى سيتخلى عن حيائه ليقف مُظهراً بواسيره للمثَّال ليقلدها؟ ومن الذى سيفقد رجولته ونخوته ليترك ابنته أو زوجته أو أخته أو أمه لتقف فى وضع يمكِّن المثَّال من رؤية بواسيرها وتقليدها؟

رب الأرباب نفسه يدعو لعبادة الأوثان: فبعد أن وصف سليمان بأنه عابد للأوثان ، وأنه كفر فى آخر أيامه ، مجَّده مرات: مرة بأن حفظ الكتب التى تُنسب إليه داخل الكتاب المقدس ، ومنها نشيد الإنشاد، ومجده مرة أخرى عند "متى" ووصفه بالعظيم، فهل هذه قدوة يدعونا لاتباعها؟ وأليس من الظلم أن يُقتل عابد الأوثان فى هذه الحالة؟:

(٤وَكَانَ فِي زَمَانِ شَيْخُوخَةِ سُلَيْمَانَ أَنَّ **نِسَاءَهُ أَمَلْنَ قَلْبَهُ وَرَاءَ آلِهَةٍ أُخْرَى،** وَلَمْ يَكُنْ قَلْبُهُ كَامِلاً مَعَ الرَّبِّ إِلَهِهِ كَقَلْبِ دَاوُدَ أَبِيهِ. ٥**فَذَهَبَ سُلَيْمَانُ وَرَاءَ عَشْتُورَثَ إِلَهَةِ الصَّيْدُونِيِّينَ وَمَلْكُومَ رِجْسِ الْعَمُّونِيِّينَ.** ٦وَعَمِلَ سُلَيْمَانُ الشَّرَّ فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ، وَلَمْ يَتْبَعِ الرَّبَّ تَمَاماً كَدَاوُدَ أَبِيهِ. ٧**حِينَئِذٍ بَنَى سُلَيْمَانُ مُرْتَفَعَةً لِكَمُوشَ رِجْسِ الْمُوآبِيِّينَ عَلَى الْجَبَلِ الَّذِي تُجَاهَ أُورُشَلِيمَ، وَلِمُولَكَ رِجْسِ بَنِي عَمُّونَ.**) الملوك الأول ١١: ٤-٧

(٤٢**مَلِكَةُ التَّيْمَنِ** سَتَقُومُ فِي الدِّينِ مَعَ هَذَا الْجِيلِ وَتَدِينُهُ **لأَنَّهَا أَتَتْ مِنْ أَقَاصِي الأَرْضِ لِتَسْمَعَ حِكْمَةَ سُلَيْمَانَ** وَهُوَذَا **أَعْظَمُ مِنْ سُلَيْمَانَ** هَهُنَا!) متى ١٢: ٤٢

٩- من يقترف السحر والشعوذة والاتصال بالجان: (عقوبته الرجم حتى الموت)

وكانت عقوبتها في الشريعة الموت: [١٠لا يُوجَدْ فِيكَ مَنْ يُجِيزُ ابْنَهُ أَوِ ابْنَتَهُ فِي النَّارِ **وَلا مَنْ يَعْرُفُ عِرَافَةً وَلا عَائِفٌ وَلا مُتَفَائِلٌ وَلا سَاحِرٌ** ١١**وَلا مَنْ يَرْقِي رُقْيَةً وَلا مَنْ يَسْأَلُ جَانّاً أَوْ تَابِعَةً وَلا مَنْ يَسْتَشِيرُ الْمَوْتَى.** ١٢**لأَنَّ كُلَّ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مَكْرُوهٌ عِنْدَ الرَّبِّ. وَبِسَبَبِ هَذِهِ الأَرْجَاسِ الرَّبُّ إِلَهُكَ طَارِدُهُمْ مِنْ أَمَامِكَ)** تثنية ١٨: ١٠ و ١١

(١٨لا تدعْ ساحِرَةً تَعيشُ.) (خروج ٢٢: ١٨)

(٢٧«وَإِذَا كَانَ فِي رَجُلٍ أَوِ امْرَأَةٍ جَانٌّ أَوْ تَابِعَةٌ فَإِنَّهُ يُقْتَلُ. بِالْحِجَارَةِ يَرْجُمُونَهُ. دَمُهُ عَلَيْهِ».) لاويين ٢٠: ٢٧ ، فما ذنب هذا المريض المسكين أن يؤخذ بذنب شيطان كافر دخل فيه؟

اقرأ: نبي الله شاول يكفر بلجوئه إلى ساحرة لتحضير الأرواح:

(٨فَتَنَكَّرَ شَاوُلُ وَلَبِسَ ثِيَاباً أُخْرَى، وَذَهَبَ هُوَ وَرَجُلاَنِ مَعَهُ وَجَاءُوا إِلَى الْمَرْأَةِ لَيْلاً. وَقَالَ: «اعْرِفِي لِي بِالْجَانِّ وَأَصْعِدِي لِي مَنْ أَقُولُ لَكِ». ٩فَقَالَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ: «هُوَذَا أَنْتَ تَعْلَمُ مَا فَعَلَ شَاوُلُ، كَيْفَ قَطَعَ أَصْحَابَ الْجَانِّ وَالتَّوَابِعِ مِنَ الأَرْضِ. فَلِمَاذَا تَضَعُ شَرَكاً لِنَفْسِي لِتُمِيتَهَا؟» ١٠فَحَلَفَ لَهَا شَاوُلُ بِالرَّبِّ: «حَيٌّ هُوَ الرَّبُّ، إِنَّهُ لاَ يَلْحَقُكِ إِثْمٌ فِي هذَا الأَمْرِ».) صموئيل الأول ٢٨: ٩-١٠

اقرأ: رب الأرباب يُبيح التعامل مع الشيطان نفسه: فقد اتفق مع الشيطان للإنتقام من نبيه: (١٩وَقَالَ: «فَاسْمَعْ إِذاً كَلاَمَ الرَّبِّ: قَدْ رَأَيْتُ الرَّبَّ جَالِساً عَلَى كُرْسِيِّهِ، وَكُلُّ جُنْدِ السَّمَاءِ وُقُوفٌ لَدَيْهِ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ يَسَارِهِ. ٢٠فَقَالَ الرَّبُّ: مَنْ يُغْوِي أَخْآبَ فَيَصْعَدَ وَيَسْقُطَ فِي رَامُوتَ جِلْعَادَ؟ فَقَالَ هذَا هكَذَا وَقَالَ ذَاكَ هكَذَا. ٢١ثُمَّ خَرَجَ الرُّوحُ وَوَقَفَ أَمَامَ الرَّبِّ وَقَالَ: أَنَا أُغْوِيهِ. وَسَأَلَهُ الرَّبُّ: بِمَاذَا؟ ٢٢فَقَالَ: أَخْرُجُ وَأَكُونُ رُوحَ كَذِبٍ فِي أَفْوَاهِ جَمِيعِ أَنْبِيَائِهِ. فَقَالَ: إِنَّكَ تُغْوِيهِ وَتَقْتَدِرُ. فَاخْرُجْ وَافْعَلْ هكَذَا.) ملوك الأول ٢٢: ١٩-٢١

فلك أن تتخيل الفشل الذريع لرب الأرباب وكل ملائكته ، ونجاح الشيطان!! ولك أن تتخيل استعانة رب الأرباب بالشيطان على قضاء حوائجه!!

١٠- التجديف: (عقوبته الرجم حتى الموت)

(١٥وَقُلْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: كُلُّ مَنْ سَبَّ إِلهَهُ يَحْمِلُ خَطِيَّتَهُ ١٦وَمَنْ جَدَّفَ عَلَى اسْمِ الرَّبِّ فَإِنَّهُ يُقْتَلُ. يَرْجُمُهُ كُلُّ الْجَمَاعَةِ رَجْماً. الْغَرِيبُ كَالْوَطَنِيِّ عِنْدَمَا يُجَدِّفُ عَلَى الاسْمِ يُقْتَلُ. .. .. .. ٢٣فَكَلَّمَ مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يُخْرِجُوا الَّذِي سَبَّ

إلى خارِجِ الْمَحلَّة وَيرْجُمُوهُ بالْحجارَة. ففعَلَ بَنُو إسرَائيلَ كَمَــا أَمَــرَ الــرَّبُّ مُوسَى) لاويين ٢٤: ١٥-٢٣

◐ اقرأ: نبى الله يعقوب يكذب على أبيه ويسرق البركة والنبوة من أخيه وبذلك فرض على الله أن يوحى إليه أو اتهم الله بالجهل وعدم علــم هــذه الحادثة: (تكوين صح ٢٧) أليس هذا سب للرب واتهامه بالجهل وعـــدم علــم مــا يحدث فى ملكوته؟

◐ اقرأ: أنبياء الكتاب المقدس نفسه تحكم على ربهم بالإعدام:

١- الرسول الآخر الذى كان عنده الكيس للسرقة - يهوذا الإسخريوطى - الــذى هو صاحب الكرامات والمعجزات وأحد التلاميذ (الأنبياء) الذين هم أعلى منزلة مــن موسى بن عمران وسائر الأنبياء الإسرائيليين - على زعمهم - باع دينـــه، وإلهـــه، ونبيه ب ٣٠ درهم! رضى بتسليم إلهه بأيدى اليهود مقابل هذا المبلغ الزهيد، مقـــابل عُشر ثمن زجاجة ناردين (عطر)، لعل هذه المنفعة عنده كانت عظيمة لأنـــه أيضـــاً على زعمهم كان صياداً مفلوكاً لصاً، وإن كان رسولاً صاحب معجزات أيضاً علـــى زعمهم ، فثلاثون درهماً كانت أحب عنده وأعظم رتبة من هذا الإلــــه المصلــوب: متـــى٢٦: ١٤-١٦ ، ٢٧: ٣-٩ ؛ ومرقــس ١٤: ١٠-١١ و لوقــا ٢٢: ٣-٦ ؛ ويوحنا ١٨: ١-٥

٢- إن قيافا النبى (بشهادة يوحنا الإنجيلى) أفتى بكفر عيسى عليه السلام وأمـــر بقتله وبتسليمه للصلب ، بعد أن كذبه وكفَّره وأهانه. فهل رأيتم أو سمعتم عــن نبــى يكفر إلهه ويأمر بقتله؟ فإما قيافا ليس بنبى وعلى ذلك يكــون الإنجيــل كــاذب ، أو يكون عيسى ليس بإله ويكون إيمانكم وعقيدة النصارى فاسدة!!

◐ اقرأ: نبى الله يعقوب يصارع الله ويهزمه: (تكوين ٣٢: ٢٢-٣٠)

◐ اقرأ: نبى الله شاول يعترض على اختيار الله داود نبياً ويحاول قتلـــه: صموئيل الأول ١٩: ١

١١- **صاحب النبوءة الكاذبة:** (عقوبته الرجم حتى الموت)

[**٢٠وَأَمَّا النَّبِيُّ الذي يُطْغِي فيتكلمُ باسمي كلاماً لمْ أُوصِهِ أنْ يتكلمَ بِهِ أوِ الذي يتكلمُ باسْمِ آلهةٍ أُخرى فيمُوتُ ذلكَ النَّبِيُّ.** ٢١وإنْ قُلتَ فِي قلبِكَ: كَيْفَ نَعرِفُ الكَلامَ الذِي لمْ يتكلمْ بهِ الرَّبُّ؟ ٢٢فَمَا تَكلمَ بِهِ النَّبِيُّ بِاسْمِ الرَّبِّ ولَمْ يحدُثْ ولَمْ يصِرْ فَهُوَ الكَلامُ الذِي لمْ يتكلمْ بِهِ الرَّبُّ بل بطُغيَانٍ تَكلمَ بِهِ النَّبِيُّ فَلا تَخَفْ مِنْهُ) تثنية ١٨: ٢٠-٢٢

١٢- **كسر السبت:** (عقوبته الرجم حتى الموت)

(١٤فَتَحْفَظُون السَّبْتَ لأنَّهُ مُقدَّسٌ لَكُمْ. **مَنْ دَنَّسَهُ يُقْتَلُ قَتْلاً. إنَّ كُلَّ مَنْ صَنَعَ فيهِ عملاً تُقطَعُ تِلْكَ النَّفْسُ مِنْ بَيْنِ شَعْبِهَا.** ١٥سِتَّةَ أيَّامٍ يُصنَعُ عَمَلٌ. وأمَّا اليَوْمُ السَّابِعُ فَفِيهِ سَبْتُ عُطْلَةٍ مُقدَّسٌ للرَّبِّ. **كُلُّ مَنْ صَنَعَ عملاً فِي يَوْمِ السَّبْتِ يُقتَلُ قَتْلاً.**) خروج ٣١: ١٤-١٧ ، وقد ألغاه بولس كما تقدم من قبل.

١٣- **الاستخفاف بناموس الله:** (عقوبته الرجم حتى الموت)

(٩واذْهَبْ إلى الكَهَنَةِ اللاوِيِّينَ وإِلى القَاضِي الذِي يَكُونُ فِي تِلكَ الأيَّامِ وَاسْأَلْ فَيُخبِرُوكَ بِأمْرِ القَضَاءِ. ١٠فَتَعْمَلُ حَسَبَ الأمْرِ الذِي يُخْبِرُونَكَ بِهِ مِنْ ذَلِكَ المَكَانِ الذِي يَختَارُهُ الرَّبُّ وتَحْرِصُ أنْ تَعْمَل حَسَبَ كُلِّ مَا يُعَلِّمُونَكَ. ١١حَسَبَ الشَّرِيعَةِ التِي يُعَلِّمُونَكَ وَالقَضَاءِ الذِي يَقُولُونَهُ لكَ تَعْمَلُ. لا تَحِدْ عَنِ الأمْرِ الذِي يُخْبِرُونَكَ بِهِ يَمِيناً أوْ شِمَالاً. ١٢**وَالرَّجُلُ الذِي يَعْمَلُ بِطُغْيَانٍ فَلا يَسْمَعُ للكَاهِنِ الوَاقِفِ هُنَاكَ لِيَخْدِمَ الرَّبَّ إلهَكَ أوْ للقَاضِي يُقْتَلُ ذَلكَ الرَّجُلُ فَتَنْزِعُ الشَّرَّ مِنْ إسْرَائِيلَ.**) تثنية ١٧: ٩-١٢ ، وقد أزاحه بولس من طريق المؤمنين ، واعتبره زائد عن الحاجة ، ولا يتم أى بر به.

اقرأ: الرب يأمر موسى أن يأمر بنى إسرائيل بسرقة ذهب المصريين عند خروجهم من مصر: (٣٥وَفَعَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ بِحَسَبِ قَوْلِ مُوسَى. طَلَبُوا مِنَ الْمِصْرِيِّينَ أَمْتِعَةَ فِضَّةٍ وَأَمْتِعَةَ ذَهَبٍ وَثِيَاباً. ٣٦وَأَعْطَى الرَّبُّ نِعْمَةً لِلشَّعْبِ فِي عُيُونِ الْمِصْرِيِّينَ حَتَّى أَعَارُوهُمْ. فَسَلَبُوا الْمِصْرِيِّينَ.) (خروج ٣: ٢٢ ؛ خروج ١٢: ٣٥-٣٦) على الرغم من أن أحد وصايا الرب عدم السرقة: (لاَ تَسْرِقْ.)خروج ٢٠: ١٥

● اقرأ: الرب يصطفى نبياً (موسى) لا يتبع شرعه ولـــم يختـــن ابنـــه: (خروج ٤: ٢٤-٢٦)

● اقرأ: نبى الله يعقوب يبتز أخيه عيسو لسلب النبوة فى مقـــابل طبـــق عدس: أليس هذا استخفافاً بالرب وناموسه؟ (٣٠فَقَالَ عِيسُو لِيَعْقُـــوبَ: «**أَطْعِمْنِـــي مِنْ هذَا الأَحْمَرِ لأَنِّي قَدْ أَعْيَيْتُ**. (لِذلِكَ دُعِيَ اسْمُهُ أَدُومَ). ٣١فَقَالَ يَعْقُوبُ: «**بِعْنِـــي الْيَوْمَ بَكُورِيَّتَكَ**». ٣٢فَقَالَ عِيسُو: «هَا أَنَا مَاضٍ إِلَى الْمَوْتِ فَلِمَاذَا لِـــي بَكُورِيَّـــةٌ؟» ٣٣فَقَالَ يَعْقُوبُ: «احْلِفْ لِي الْيَوْمَ». فَحَلَفَ لَهُ. **فَبَاعَ بَكُورِيَّتَهُ لِيَعْقُوبَ**. ٣٤**فَـــأَعْطَى يَعْقُوبُ عِيسُوَ خُبْزاً وَطَبِيخَ عَدَسٍ فَأَكَلَ وَشَرِبَ وَقَامَ وَمَضَى. فَاحْتَقَرَ عِيسُـــو الْبَكُورِيَّةَ**.) تكوين ٢٥: ٣٠-٣٤

١٤- **القتل العمد**: (وعقوبته الموت)

(١٢«مَنْ ضرب إِنْساناً فمات يُقْتَلُ قَتْلاً.) خروج ٢١: ١٢

(٣٠كُلُّ مَنْ قَتَل نَفْساً فَعلى فَمِ شُهُودٍ يُقْتَلُ القَاتِلُ. وَشَاهِدٌ وَاحِدٌ لا يَشْهَدْ على نَفْـــسٍ لِلمَوْتِ. ٣١وَلا تَأْخُذُوا فِدْيَةً عَنْ نَفْسِ القَاتِلِ المُذْنِبِ لِلمَوْتِ بَل إِنَّهُ يُقْتَلُ)عدد ٣٥: ٣١

● اقرأ: نبى الله شاول ينتحر: صموئيل الثانى ١: ٤-١١

● اقرأ: لقد قتلَ النبى أبشالوم أخيه أمنون: صموئيل الثانى ١٣: ١-٢٩

● اقرأ نبى الله داود يقتل أبناءه من زوجته ميكال: صموئيل الثـــانى ٢١: ٨-٩

● الرب قتل ٥٠٠٧٠ رجلاً لأنهم نظروا تابوت الرب: هل تتخيل عقوبة القتـــل لمن ينظر تابوت الرب! أليس خير له أن تُقطع يده أو تُفقَـــأ أحـــد عينيـــه ويعيـــش؟ (١٩وَضَرَبَ أَهْلَ بَيْتَشَمْسَ لأَنَّهُمْ نَظَرُوا إِلَى تَابُوتِ الرَّبِّ. **وَضَرَبَ مِـــنَ الشَّـــعْبِ خَمْسِينَ أَلْفَ رَجُلٍ وَسَبْعِينَ رَجُلاً**. فَنَاحَ الشَّعْبُ لأَنَّ الرَّبَّ ضَرَبَ الشَّعْبَ ضَرْبَـــةً عَظِيمَةً.) (صموئيل الأول ٦: ١٩)

● الرب يأمر بقتل الأطفال والنساء والشيوخ بلا رحمة: أمر بالقتل للإبادة الجماعية والتمثيل بالقتلى:

➜ (٢١وَحَرَّمُوا كُلَّ ما في الْمدينَة منْ رَجُل وَامْرَأَة, منْ طفْل وَشَيْخ - حَتَّى الْبَقَرَ وَالْغَنَمَ وَالْحَمير بحَدِّ السَّيْف. ... ٢٤وَأَحْرَقُوا الْمَدينَةَ بِالنَّارِ مَعَ كُلِّ مَا بهَا.) يشوع ٦: ٢١ و٢٤

➜ (٩طُوبَى لِمَنْ يُمْسِكُ أَطْفَالَكِ وَيَضْرِبُ بِهِمُ الصَّخْرَةَ!) مزامير ١٣٧: ٩

➜ (١٢وَأَمَرَ دَاوُدُ الْغِلْمَانَ فَقَتَلُوهُمَا، وَقَطَعُوا أَيْدِيَهُمَا وَأَرْجُلَهُمَا وَعَلَّقُوهُمَا عَلَى الْبِرْكَةِ فِي حَبْرُونَ.) صموئيل الثانى ٤: ١٢

➜ (اعْبُرُوا فِي الْمَدِينَةِ وراءهُ واضربُوا. لا تُشْفِقْ أَعْيُنُكُمْ وَلاَ تَعْفُوا. ٦اَلشَّيْخَ وَالشَّابَّ وَالْعَذْرَاءَ وَالطِّفْلَ وَالنِّسَاءَ. اقْتُلُوا لِلْهَلاَكِ..) حزقيال ٩: ٥-٦

١٥- من اعتدى على أحد أبويه بالسب أو الضرب:

(١٥وَمَنْ ضَرَبَ أَبَاهُ أَوْ أُمَّهُ يُقْتَلُ قَتْلاً. .. .. ١٧وَمَنْ شَتَمَ أَبَاهُ أَوْ أُمَّهُ يُقْتَلُ قَتْلاً.) خروج ٢١: ١٥

⊂ اقرأ: أبشالوم يقود حرباً ضد أبيه النبى داود:صموئيل الثانى١٨: ١-١٧

⊂ اقرأ: نبى الله ناثان يتآمر مع أمه ويكذبان وينصبان على أبيهما داود لإختيار سليمان نبياً: (ملوك الأول ١: ١١-٣١)

⊂ اقرأ: نبى الله يعقوب يتآمر مع أمه للكذب على أبيه وسرقة النبوة والبركة من أخيه عيسو: (تكوين الإصحاح ٢٧)

⊂ اقرأ: كيف يكلم الرب أمه أمام الناس : (٣وَلَمَّا فَرَغَتِ الْخَمْرُ قَالَتْ أُمُّ يَسُوعَ لَهُ: «لَيْسَ لَهُمْ خَمْرٌ». ٤قَالَ لَهَا يَسُوعُ: «مَا لِي وَلَكِ يَا امْرَأَةُ! لَمْ تَأْتِ سَاعَتِي بَعْدُ».) يوحنا ٢: ٣-٤

⊂ اقرأ: الرب لا يتبعه إلا من يكره أمه وأباه: (٢٥وَكَانَ جُمُوعٌ كَثِيرَةٌ سَائِرِينَ مَعَهُ فَالْتَفَتَ وَقَالَ لَهُمْ: ٢٦«إِنْ كَانَ أَحَدٌ يَأْتِي إِلَيَّ وَلاَ يُبْغِضُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَامْرَأَتَهُ وَأَوْلاَدَهُ وَإِخْوَتَهُ وَأَخَوَاتِهِ حَتَّى نَفْسَهُ أَيْضاً فَلاَ يَقْدِرُ أَنْ يَكُونَ لِي تِلْمِيذاً.) لوقا ١٤: ٢٥-٢٦

(٣٤«لاَ تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لأُلْقِيَ سَلاَماً عَلَى الأَرْضِ. مَا جِئْتُ لأُلْقِيَ سَلاَماً بَلْ سَيْفاً. ٣٥**فَإِنِّي جِئْتُ لأُفَرِّقَ الإِنْسَانَ ضِدَّ أَبِيهِ وَالاِبْنَةَ ضِدَّ أُمِّهَا وَالْكَنَّةَ ضِدَّ حَمَاتِهَا.** ٣٦**وَأَعْدَاءُ الإِنْسَانِ أَهْلُ بَيْتِهِ.**) متى ١٠: ٣٤-٣٦

ومن لم يُدرج فى قائمة الأنبياء ذوات السوابق فهم من اللصوص: (٨**جَمِيعُ الَّذِينَ أَتَوْا قَبْلِي هُمْ سُرَّاقٌ وَلُصُوصٌ**) يوحنا ١٠: ٨

- فما رأيك فى هؤلاء الأنبياء وعائلاتهم؟
- هل تعتقد أن الرب أحسن اختيار أنبيائه؟
- وما الحكمة من إرسال الله أنبياء للبشر إذا كانوا من الضالين المفسدين؟
- فأبوك وأمك يخافا الله ويعملا الصالحات ولا يزنون ولا يسرقون: فهل أبوك وأمك أو قسيسيكم وأساقفتكم ورهبانكم أبرُّ من الأنبياء وأكثر تقوى من الرب نفسه؟
- ألا يقدح هذا فى علم الله الأزلى؟
- فلماذا لم ينتقى أفضل خلقه؟
- ما وظيفة الأنبياء إذن لو كانوا هم أتباع الشيطان؟
- وماذا كان سيفعل الشيطان غير ما فعله هؤلاء الأنبياء لو هو مكانهم؟
- كيف سيقتدى الناس بهم؟
- وكيف سيثق الناس فى إلههم وفى اختياره؟
- وكيف يحاسب الرب عباده فى الآخرة إذا كان صفوة خلقه واختياره كفّار أو زناة أو خارجين على الناموس؟

٣٦- علّم الكفر والذهاب إلى السحرة والعرافات أسوة بالأنبياء:

نبى الله شاول يكفر بذهابه لعرّافة: (٨**فَتَنَكَّرَ شَاوُلُ وَلَبِسَ ثِيَاباً أُخْرَى، وَذَهَبَ هُوَ وَرَجُلاَنِ مَعَهُ وَجَاءُوا إِلَى الْمَرْأَةِ لَيْلاً. وَقَالَ: «اعْرِفِي لِي بِالْجَانِّ وَأَصْعِدِي لِي مَنْ أَقُولُ لَكِ».** ٩فَقَالَتْ لَهُ الْمَرْأَةُ: «هُوَذَا أَنْتَ تَعْلَمُ مَا فَعَلَ شَاوُلُ، كَيْفَ قَطَعَ أَصْحَابَ الْجَانِّ وَالتَّوَابعِ مِنَ الأَرْضِ. فَلِمَاذَا تَضَعُ شَرَكاً لِنَفْسِي لِتُمِيتَهَا؟»

١٠فَحلَفَ لَها شَاوُلُ بالرّبِّ: «حيٌّ هُو الرّبُّ, إنّهُ لاَ يلْحقُكِ إثْمٌ فِــي هــذَا الأمْــرِ».) صموئيل الأول ٢٨: ٩-١٠

٣٧- علّم الغدر:

أسوة بالرب الذى اصطفى موسى وأرسله إلى مصر وحــاول قتلــه فــى الطريق لأنه لم يتبع شرعه ولم يختن ابنه:

(٢١وقَال الرّبُّ لمُوسى: «عِنْدما تَذْهبُ لتَرْجِعَ إلَى مِصْرَ انْظُرْ جمِيــعَ الْعجَــائب الّتِي جعلْتُها فِي يدِك واصنَعْها قُدّام فِرْعون. ولَكِنّي أُشَدّدُ قَلْبهُ حتّى لاَ يُطْلِقَ الشّــعْبَ. ٢٢فتَقُولُ لفِرْعون: هكَذَا يقُولُ الرّبُّ: إسْرائيلُ ابْنِي الْبكْرُ. ٢٣فقُلْتُ لَك: أطْلِق ابْنِــي ليعْبُدني فَأبيْتَ أنْ تُطْلِقَهُ. ها أنَا أقْتُلُ ابْنَك الْبكْر». ٢٤وحدثَ فِي الطّرِيقِ فِي الْمــنْزِلِ أنّ الرّبّ الْتَقَاهُ وطَلَب أنْ يقْتُلَهُ. ٢٥فَأخَذَتْ صفُّورةُ صوّانَةً وقَطَعــتْ غُرلَــةَ ابْنِــهَا ومسّتْ رِجْلَيْهِ. فَقَالَتْ: «إنّكَ عرِيسُ دمٍ لِي». ٢٦فَانْفَكّ عنْهُ. حِينَئِذٍ قَالَتْ: «عرِيــسُ دمٍ مِنْ أجْلِ الْخِتَانِ».) خروج ٤: ٢١-٢٦)

٣٨- **قد يدفع الأولاد إلى سوء الأخلاق أسوة بأبناء بعض الأنبياء:**

أسوة بأبناء نبى الله صموئيل قضاة مُرتشيون: (صموئيل الأول ٨: ٢-٥ و أخبار الأيام الأول ٦: ٢٨)

وأسوة بأبشالوم بن داودالذى قتلَ أخيه أمنون: صموئيل الثانى ١٣: ١-٢٩

وأسوة بأبشالوم بن داودالذى قاد حرباً ضد أبيه النبى داود: صموئيل الثانى ١٨: ١-١٧

وأسوة بنبى الله داود الذى يقتل أبناءه من زوجته ميكال: صموئيل الثــانى ٢١: ٨-٩

وأسوة بنبى الله يعقوب الذى كذب على أبيه بالاتفاق مــع أمــه وســرق البركة والنبوة من أخيه (تكوين صح ٢٧)

وأسوة نبى الله يعقوب الذى ابتزّ أخيه عيسو للحصول على النبوة ، فباعه عيسو النبوة من أجل طبق عدس: (٢٩وطَبَخَ يَعْقُوبُ طَبِيخاً فَأَتَى عِيسُو مِنَ الْحَقْلِ وَهُوَ قَدْ أَعْيَا. ٣٠فَقَالَ عِيسُو لِيَعْقُوبَ: «أَطْعِمْنِي مِنْ هَذَا الأَحْمَرِ لأَنِّي قَدْ أَعْيَيْتُ». (لِذَلِكَ دُعِيَ اسْمُهُ أَدُومَ). ٣١فَقَالَ يَعْقُوبُ: «بِعْنِي الْيَوْمَ بَكُورِيَّتَكَ». ٣٢فَقَالَ عِيسُو: «هَا أَنَا مَاضٍ إِلَى الْمَوْتِ فَلِمَاذَا لِي بَكُورِيَّةٌ؟» ٣٣فَقَالَ يَعْقُوبُ: «احْلِفْ لِي الْيَوْمَ». فَحَلَفَ لَهُ. فَبَاعَ بَكُورِيَّتَهُ لِيَعْقُوبَ. ٣٤فَأَعْطَى يَعْقُوبُ عِيسُوَ خُبْزاً وَطَبِيخَ عَدَسٍ فَأَكَلَ وَشَرِبَ وَقَامَ وَمَضَى. فَاحْتَقَرَ عِيسُو الْبَكُورِيَّةَ.) تكوين ٢٥: ٢٩-٣٤

وأسوة بنبى الله ناثان الذى تآمر مع أمه وكذبا ونصبا على داود لاختيار سليمان نبياً: (ملوك الأول ١: ١١-٣١)

وأسوة بالأب المربى القدوة الفاضل نبى الله داود الذى لا ينام إلا فى حضن امرأة عذراء: ملوك الأول ١: ١-٤

وأسوة بالابنة الفاضلة ابنة نبى الله شاول التى تحتقر نبى الله داود زوجها: (١٦١ولَمَّا دَخَلَ تَابُوتُ الرَّبِّ مَدِينَةَ دَاوُدَ، أَشْرَفَتْ مِيكَالُ بِنْتُ شَاوُلَ مِنَ الْكُوَّةِ وَرَأَتِ الْمَلِكَ دَاوُدَ يَطْفُرُ وَيَرْقُصُ أَمَامَ الرَّبِّ، فَاحْتَقَرَتْهُ فِي قَلْبِهَا.) صموئيل الثانى ٦: ١٦

وأسوة بنساء نبى الله داود عليه السلام الذين أسلمهم الرب للزنى: صموئيل الثانى ١٢: ١١-١٢!!!

وأسوة بنبى الله رأوبين عليه السلام الذى زنى بزوجة أبيه بلهة: (تكوين ٣٥: ٢٢ ؛ ٤٩: ٣-٤)

وأسوة بنبى الله يهوذا عليه السلام الذى زنى بثامار زوجة ابنه: (تكوين الإصحاح ٣٨).

وأسوة بنبى الله داود عليه السلام الذى زنى بجارتـــه "امــرأة أوريـــا" وخيانته العظمى للتخلص من زوجها وقتله: فى (صموئيل الثانى صح ١١)

وأسوة بالرب الذى أمر موسى وبنى إسرائيل بسرقة ذهب المصريين عند خروجهم من مصر: (خروج ٣: ٢٢ ؛ خروج ١٢: ٣٥-٣٦)

وأسوة بنبى الله أشعياء الذى أمره الـــرب أن يمشـــى حافيـــاً عاريـــاً: (حزقيال ٢٠: ٢)

وأسوة بأخلاق الأنبياء ، فقد دفع نبى الله شاول ابنته المتزوجة من نبـــى الله داود عليه السلام للزنى من شخص آخر وهى لم تُطلَّق من زوجها الأول: (٤٤**فَأَعْطَى شَاوُلُ مِيكَالَ ابْنَتَهُ امْرَأَةَ دَاوُدَ لِفَلْطِي بْنِ لاَيِشَ الَّذِي مِنْ جَلِّيـــمَ.**) (صموئيل الأول ٢٥: ٤٤) و (١٤وَأَرْسَلَ دَاوُدُ رُسُلاً إِلَى إِيشْبُوشَثَ بْنِ شَاوُلَ يَقُـولُ: «**أَعْطِنِي امْرَأَتِي مِيكَالَ الَّتِي خَطَبْتُهَا لِنَفْسِي بِمِئَةِ غُلْفَةٍ مِنَ الْفِلِسْـــطِينِيِّينَ**». ١٥فَأَرْسَلَ إِيشْبُوشَثُ وَأَخَذَهَا مِنْ عِنْدِ رَجُلِهَا، مِنْ فَلْطِيئِيلَ بْـــنِ لاَيِـشَ. ١٦**وَكَـــانَ رَجُلُهَا** يَسِيرُ مَعَهَا وَيَبْكِي وَرَاءَهَا إِلَى بَحُورِيمَ.) صموئيل الثانى ٣: ١٤-١٦

وأسوة بنبى الله إرمياء الذى حكم على نبى الله حننيـــا بـــالكفر وقتلـــه: (١٥فَقَالَ إِرْمِيَا النَّبِيُّ لِحَنَنِيَّا النَّبِيِّ: [اسْمَعْ يَا حَنَنِيَّا. إِنَّ الرَّبَّ لَمْ يُرْسِـلْكَ وَأَنْـتَ قَـدْ جَعَلْتَ هَذَا الشَّعْبَ يَتَّكِلُ عَلَى الْكَذِبِ. ١٦لِذَلِكَ هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: هَئَنَذَا طَـــارِدُكَ عَـنْ وَجْهِ الأَرْضِ. هَذِهِ السَّنَةَ تَمُوتُ لأَنَّكَ تَكَلَّمْتَ بِعِصْيَانٍ عَلَى الرَّبِّ]. ١٧فَمَـــاتَ حَنَنِيَّـا النَّبِيُّ فِي تِلْكَ السَّنَةِ فِي الشَّهْرِ السَّابِعِ.) إرمياء ٢٨: ١٥-١٧

وأسوة بكهنة الرب الذين أمروا بعمل تماثيل للبواسير والفئران: فكيف يتم عمل تماثيل للبواسير إلا إذا جرَّد الرجل أو المرأة نفسه من ملابســه ووقــف أمــام المثَّال بصورة تمكن المثال من رؤية بواسيره لمحاكاتها؟

(**وَاصْنَعُوا تَمَاثِيلَ بَوَاسِيرِكُمْ وَتَمَاثِيلَ فِيرَانِكُمُ الَّتِي تُفْسِدُ الأَرْضَ**. وَأَعْطُوا إِلَهَ إِسْرَائِيلَ مَجْداً لَعَلَّهُ يُخَفِّفُ يَدَهُ عَنْكُمْ وَعَنْ آلِهَتِكُمْ وَعَنْ أَرْضِكُمْ)صموئيل الأول ٦: ٥

وأيضاً (١٧وَهذِهِ هِيَ بَوَاسِيرُ الذَّهَبِ الَّتِي رَدَّهَا الْفِلِسْطِينِيُّونَ قُرْبَانَ إِثْمٍ لِلرَّبِّ: وَاحِدٌ لأَشْدُودَ، وَوَاحِدٌ لِغَزَّةَ، وَوَاحِدٌ لأَشْقَلُونَ، وَوَاحِدٌ لِجَتَّ، وَوَاحِدٌ لِعَقْرُونَ. ١٨وَفِيرَانُ الذَّهَبِ بِعَدَدِ جَمِيعِ مُدُنِ الْفِلِسْطِينِيِّينَ لِلْخَمْسَةِ الأَقْطَابِ مِنَ الْمَدِينَةِ الْمُحَصَّنَةِ إِلَى قَرْيَةِ الصَّحْرَاءِ.) صموئيل الأول ٦: ١٧-١٨

وأسوة بالكتاب المقدس الذى يُكره الناس على اعتناق معتقداته: (وَكَثِيرُونَ مِنْ شُعُوبِ الأَرْضِ تَهَوَّدُوا لأَنَّ رُعْبَ الْيَهُودِ وَقَعَ عَلَيْهِمْ)أستير ٨: ١١-١٧

(٢٧أَمَّا أَعْدَائِي أُولئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِيدُوا أَنْ أَمْلِكَ عَلَيْهِمْ فَأْتُوا بِهِمْ إِلَى هُنَا وَاذْبَحُوهُمْ قُدَّامِي».) لوقا ١٩: ٢٧

وأسوة بالكتاب المقدس الذى يُحِثُّ علىاختطاف بنات شيلوه واغتصابهن: (قضاة ٢١: ٢٠-٢١**)**

٣٩- علم أن روح الرب قد تكون شريرة ولا تأتى بخير:

☜ **كما دفع نساء داود للزنى:** صموئيل الثانى ١٢: ١١

☜ **(٢٣وَأَرْسَلَ الرَّبُّ رُوحاً رَدِيئاً بَيْنَ أَبِيمَالِكَ وَأَهْلِ شَكِيمَ. فَغَدَرَ أَهْلُ شَكِيمَ بِأَبِيمَالِكَ.)** سفر القضاة ٩: ٢٣

☜ **كما عرَّى عورة نساء صهيون:** أشعياء ٣: ١٧

☜ **وحل روح الرب على شمشون فقتل ثلاثين رجلاً.** (قضاة ١٤: ١٩)

☜ **وكان روح الرب على شاول، فخلع هو أيضًا ثيابه وتنبأ هو أيضًا. وانطرح عريانًا ذلك النهار كله وكل الليل.** (صموئيل الأول ١٩: ٢٤)

☜ **وكان روح الرب على جدعون فلم يصدق الرب فى وعوده، وقام بامتحانه: (٣٤وَلَبِسَ رُوحُ الرَّبِّ جِدْعُونَ** فَضَرَبَ بِالْبُوقِ، فَاجْتَمَعَ أَبِيعَزَرُ وَرَاءَهُ. ٣٥وَأَرْسَلَ رُسُلاً إِلَى جَمِيعِ مَنَسَّى، فَاجْتَمَعَ هُوَ أَيْضاً وَرَاءَهُ. وَأَرْسَلَ رُسُلاً إِلَى أَشِيرَ

وزبُولُون ونَفْتَالي فصعِدُوا لِلِقَائِهِمْ. ٣٦**وقال جدْعُونُ للّه: «إنْ كُنْت تُخلّصُ بيَـدِي إسْرائيلَ كما تكلّمْت**. ٣٧**فها إنّي واضعٌ جزّة الصّوف في البيْدر. فإنْ كان طلّ على الجزّة وحْدها، وجفافٌ على الأرْض كُلّها، علمْتُ أنّك تُخلّـــصُ بيَـدِي إسْرائيلَ كما تكلّمْت**». ٣٨وكان كذَلك. فبكّر في الْغد وضغط الْجزّة وعصر طـــلاً من الْجزّة، ملْء قصْعة ماء. ٣٩**فقال جدْعُونُ للّه: «لا يحْم غضبُك عليّ فـــأتكلّم هذه الْمرّة فقطْ. أمْتحنُ هذه الْمرّة فقطْ بالْجزّة. فلْيكُنْ جفـــافٌ فـــي الْـــجزّة وحْدها وعلى كُلّ الأرْض ليكُنْ طلٌّ**». ٤٠ففعل اللّهُ كذَلك في تلْك اللّيْلَـــة. فكَـــانَ جفافٌ في الْجزّة وحْدها وعلى الأرْض كُلّها كان طلٌّ.) قضاة ٦: ٣٤-٤٠

٤٠- علم استحسان الضلال والإضلال وعدم الموضوعية فى البحث العلمى:

فقد استشهد الكتاب بكتب سماوية أنزلها الله على أنبيائه ، وليـــس لـــها وجود فى الكتاب المقدس: (ومع ذلك مازلتم تعدون هذا الكتاب من وحى الله)

١- **سفر حروب الرب** وقد جاء ذكره **في** (العدد ٢١: ١٤) .

٢- **سفر ياشر** وقد جاء ذكره **في** (يشوع ١٠: ١٣ وصموئيل الثانى ١: ١٧).

٣- **سفر أمور سليمان** جاء ذكره **في** (الملوك الأول١١: ٤١)

٤- **سفر مرثية** إرميا **على يوشيا** ملك أورشليم (أخبار الأيام الثاني ٣٥: ٢٥)

٥- **سفر أمور يوشيا** (أخبار الأيام الثاني٣٥: ٢٥)

٦- **سفر مراحم يوشيا** (أخبار الأيام الثاني٣٥: ٢٥)

٧- **سفر أخبار ناثان النبي** (أخبار الأيام الثاني٩: ٢٩)

٨- **سفر أخيا النبي الشيلوني** (أخبار الأيام الثاني٩: ٢٩)

٩- **وسفر رؤيا يعدو الرائي** وجاء ذكره **في** (أخبار الأيام الثاني٩: ٢٩)

١٠- **سفر أخبار جاد الرائي** وقد جاء ذكره في(أخبار الأيام الأول ٢٩: ٢٩-٣١)

١١- **سفر أخبار أيام ملوك يهوذا** : ورد ذكره في(ملوك الثاني٢٤: ٥ و٢١: ٢٥)

١٢- **سفر تاريخ إسرائيل ويهوذا**: ورد ذكره في (أخبار الأيام الثاني ٢٧: ٧) .

١٣- **سفر تاريخ عدُّو الرائى**: ذكر في(أخبار الأيام الثاني ١٢: ١٥) و(١٣: ٢٢)

١٤- **سفر تاريخ شمعيا النبي** : ورد ذكره في (أخبار الأيام الثاني ١٢: ١٥) .

١٥- **سفر كتاب إشعياء النبي عن الملك عزّيا**: (أخبار الأيام الثاني ٢٦: ٢٢).

١٦- **سفر تاريخ الملوك** : ورد ذكره في (أخبار الأيام الثاني ٢٤: ٢٧) .

١٧- **سفر أخبار الأنبياء** : ورد ذكره في (أخبار الأيام الثاني ٣٣: ١٩) .

١٨- **سفر الرب** : ورد ذكره في اشعياء (٣٤: ١٦) .

١٩- **سفر تاريخ ياهو بن حناني** : ورد ذكره في (أخبار الأيام الثاني ٢٠: ٣٤) .

٢٠- **سفر تاريخ ملوك إسرائيل ويهوذا**: ذكر في (أخبار الأيام الثاني ٣٦: ٨).

٢١- **سفر سنن الملك** : ورد ذكره في (صموئيل الأول ١٠: ٢٥) .

٢٢- **سفر أخبار أيام ملوك إسرائيل**: (ملوك الأول١٤: ١٩ و١٦: ٥ و١٦: ١٤).

٢٣- **سفر شريعة الله** (يشوع ٢٤: ٢٦)

٢٤- **سفر توراة موسى** (يشوع ٨: ٣١)

٢٥- **سفر شريعة موسى** (يشوع ٢٣: ٦)

٢٦- **سفر أخبار الأيام**: ورد ذكره في (نحميا ١٢: ٢٣).

٢٧- **سفر يسوع** (تسالونيكى الثانية ١: ٨)

٢٨- **سفر أخبار صموئيل الرائى** (أخبار الأيام الأول ٢٩: ٢٩)

٢٩- **سفر حياة الخروف** (رؤيا يوحنا اللاهوتي ١٣: ٨ و ٢١: ٢٧)

٣٠- **كتاب العهد لموسى** عليه السلام (الخروج ٢٤: ٧)

٣١- **رسالة بولس إلى أهل اللاذقية**: ورد ذكرها في (كولسي ٤: ١٦)

٣٢- **رسالة بولس الأولى إلى أهل فيلبـــي**: ورد ذكرهـا فـي (فيلبـي ٣: ١) الموجودة في العهد الجديد ..(انظر العهد الجديد (بولس باسيم) هامش صفحة ٧٧١).

٣٣- **رسالة لبولس إلى أهل كورنثوس**: ورد ذكرها في كورنثوس الثانية ٧: ٨

٣٤- وتقول دائرة المعارف الكتابية (كلمـة أبوكريفـا):إن هنـاك **رسـالة إلـى الكورنثيين** مفقودة: ففى (كورنثوس الأولى ٥: ٩) يذكـر الرسـول رسـالة إلـى الكورنثيين يبدو أنها قد فقدت.

وهناك كتب كانت مقدسة يوم ما ، وألغتها الكنيسة واعتبرتها من الكتب الدخيلـة ، التى يجب أن يرفضها كل مؤمن. وقد يظن البعض أن الكنيسة ورجالها معصومـون من الخطأ أو من الشيطان ، فما أكـثر زلات الكنيسـة وجرائمـها فـى المـاضى والحاضر سواء فى مجال اشتراكها فى الحروب سراً أو جهراً أو فى مجـال هتـك أعراض الأطفال فى الكنيسة أو الاعتداء على الراهبات داخل الدير، ويكفيك أن تقـرأ على النت سوء أخلاق بعض القساوسة والأساقفة والرهبان ، ومدى الإحراج الـذى سببوه للكنيسة ورجالها أمام العالم أجمع ، وما تكبدته الكنيسة مـن خسـائر ماديـة لتعوض بعض المتضررين. وليس هذا مجاله الآن.

لكن طالما أن الكنيسة تخطىء فمن الذى أعطاها الحق فى انتقاء الكتب المقدسـة وتحديد الكتب الدخيلة؟ وكيف اختارت الكنيسة هذه الكتب؟ ما هو المعيـار الأمثـل الذى بنت عليه اختيارها هذا؟ مع شديد الأسف كان هناك فى القرن الرابع الميـلادى اختلاف كبير فى العقائد. فمن الناس من اعترف أن عيسى عليه السلام لم يكن أكـثر من بشر ، نبى ، أرسله الله إلى بنى إسرائيل ، ومنهم من نادى بأنه إله تجسـد فـى صورة بشر ، وهؤلاء هم الأقلية. فبينما كان المجتمعون فـى نيقيـة ٢٠٤٨ أسـقفاً وكاردينال كان عدد القائلين بألوهية عيسى عليه السلام ٣١٨ فرداً فقط. أى أقل مـن ١٦% فقط من عدد المجتمعين. فانظر مدى التعسف والإرهاب الذى انتشر به هـذا الدين!!

وعند توقيعهم على نص القرار اعترض أكثرهم على عبارات المساواة بيـن الأب والابن ولكنهم خافوا أن ينزل بهم ما نزل بمعارضى التثليث ، فوضعوا إمضاءاتـــهم رهن الإمبراطور قسطنطين الذى كان يرأس هذا الإجتماع والذى كان مازال وثنيـــاً أنذاك. ومن هذه الكتب التى تم إبادتها والتخلص من المتمسكين بها:

١- زبور عيسى الذى كان يعلم منه
٢- رسالة عيسى إلى بطرس وبولس
٣- رسالة عيسى إلى أبكرس ملك أديسه
٤- كتاب عيسى التمثيلات والوعظ / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٤
٥- كتاب الشعبذات والسحر ليسوع / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٤
٦- كتاب مسقط رأس يسوع ومريم وظئرها / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٤
٧- رسالته التى سقطت من السماء فى المائة السادسة /نفس المرجع أعلاه
٨- إنجيل يعقوب ويُنسب ليعقوب الحوارى
٩- آداب الصلاة وينسب ليعقوب الحوارى
١٠- كتاب وفاة مريم ليعقوب / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٦
١١- إنجيل الطفولة ويُنسب لمتى الحوارى
١٢- آداب الصلاة وينسب لمتى الحوارى
١٣- إنجيل توما وينسب لتوما الحوارى
١٤- أعمال توما وينسب لتوما الحوارى
١٥- إنجيل طفولية يسوع / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٦
١٦- مشاهدات توما / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٦
١٧- كتاب مسافرة توما / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٦
١٨- إنجيل فيليب ويُنسب لفيليب الحوارى
١٩- أعمال فيليب وينسب لفيليب الحوارى
٢٠- إنجيل برنابا

٢١- رسالة برنابا
٢٢- إنجيل برتولما ويُنسب لبرتولما الحوارى
٢٣- إنجيل طفولة المسيح ويُنسب لمرقس الحوارى
٢٤- إنجيل المصريين ويُنسب لمرقس الحوارى
٢٥- أداب الصلاة وينسب لمرقس / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٦
٢٦- كتاب بى-شن برنيّار وينسب لمرقس / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٦
٢٧- إنجيل بيكوديم وينسب لنيكوديم الحوارى
٢٨- الإنجيل الثانى ليوحنا الحوارى
٢٩- أعمال يوحنا (ذكره أوغسطينوس)
٣٠- كتاب مسافرة يوحنا / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٥
٣١- حديث يوحنا / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٥
٣٢- رسالته إلى هيدروبك / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٥
٣٣- كتاب وفاة مريم ليوحنا / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٥
٣٤- تذكرة المسيح ونزوله من الصليب / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٥
٣٥- المشاهدات الثانية ليوحنا / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٥
٣٦- آداب صلاة يوحنا / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٥
٣٧- إنجيل أندريا وينسب لأندريا الحوارى
٣٨- أعمال أندريا / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٥
٣٩- إنجيل بطرس وينسب لبطرس الحوارى
٤٠- أعمال بطرس وينسب لبطرس الحوارى
٤١- مشاهدات بطرس / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٤
٤٢- مشاهدات بطرس الثانية / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٤
٤٣- رسالة بطرس إلى كليمنس / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٥
٤٤- مباحثات بطرس وأى بيُن / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٥
٤٥- تعليم بطرس / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٥

٤٦- وعظ بطرس / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٥
٤٧- آداب صلاة بطرس / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٥
٤٨- كتاب قياس بطرس / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٥
٤٩- كتاب مسافرة بطرس / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٥
٥٠- إنجيل متياس / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٦
٥١- أعمال متياس / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٦
٥٢- حديث متياس / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٦
٥٣- إنجيل الإثنى عشر رسولا
٥٤- إنجيل السبعين وينسب لتلامس
٥٥- أعمال بطرس والاثنى عشر رسولا
٥٦- إنجيل تهيودوشن / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٧
٥٧- إنجيل برتولماوس
٥٨- إنجيل تداوس
٥٩- إنجيل ماركيون
٦٠- إنجيل باسيليوس
٦١- إنجيل العبرانيين أو الناصريين
٦٢- إنجيل الكمال
٦٣- إنجيل الحق
٦٤- إنجيل الأنكرتيين
٦٥- إنجيل أتباع ايصان
٦٦- إنجيل عمالائيل
٦٧- إنجيل الأبيونيين
٦٨- إنجيل أتباع فرقة مانى
٦٩- إنجيل أتباع مرقيون (مرسيون)
٧٠- إنجيل الحياة (إنجيل الله الحى)

٧١- إنجيل أبللس (تلميذ لماركيون)
٧٢- إنجيل تاسينس
٧٣- إنجيل هسيشيوس
٧٤- إنجيل اشتهر باسم التذكرة
٧٥- إنجيل يهوذا الإسخريوطى
٧٦- إنجيل بولس / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٧
٧٧- أعمال بولس
٧٨- أعمال تهكله وتنسب لبولس / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٧
٧٩- رسالة بولس الثالثة إلى أهل تسالونيكى
٨٠- رسالة بولس الثالثة إلى أهل كورنثوس
٨١- رسالته إلى لاودقيين / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٧
٨٢- رسالته كورنثوس إليه وجوابه عليها / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٧
٨٣- رسالته إلى سنيكا وجوابه عليها / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٧
٨٤- مشاهدات بولس / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٧
٨٥- المشاهدات الثانية لبولس / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٧
٨٦- وزن بولس / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٧
٨٧- أنابى كشن بولس / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٧
٨٨- وعظ بولس / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٨
٨٩- كتاب رقية الحية / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٨
٩٠- برى سبت بطرس وبولس / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٨
٩١- أعمال بطرس وأندراوس
٩٢- أعمال بطرس وبولس
٩٣- رؤيا بطرس
٩٤- إنجيل حواء (ذكره أبيفانوس)
٩٥- مراعي هرماس

٩٦- إنجيل يهوذا
٩٧- إنجيل مريم
٩٨- رسالة مريم إلى أكناشس / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٤
٩٩- رسالة مريم إلى سى سيليان / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٤
١٠٠- كتاب مسقط رأس مريم / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٤
١٠١- كتاب مريم وظنرها / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٤
١٠٢- تاريخ مريم وحديثها / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٤
١٠٣- كتاب معجزات يسوع / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٤
١٠٤- كتاب السؤالات الصغار والكبار لمريم / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٤
١٠٥- كتاب نسل مريم والخاتم السليمانى / إظهار الحق ج ٢ ص ٥٤٤
١٠٦- أعمال بولس وتكلة
١٠٧- سفر الأعمال القانونى
١٠٨- أعمال أندراوس
١٠٩- رسالة يسوع
١١٠- راعى هرماس
١١١- إنجيل متياس
١١٢- إنجيل فليمون
١١٣- إنجيل كيرنثوس
١١٤- إنجيل مولد مريم
١١٥- إنجيل متى المُزيَّف
١١٦- إنجيل يوسف النجار
١١٧- إنجيل إنتقال مريم
١١٨- إنجيل يوسيفوس
١١٩- سفر ياشر

ومن المعروف كثرة الأناجيل عندهم ، التى تُعدّدها دائرة المعارف الكتابية (**كلمة أبوكريفا**) ب ٢٨٠ كتابا: (فوتيوس: أما أكمل وأهم الإشارات إلى الأعمال الأبوكريفية فهي ما جاء بكتابات فوتيوس بطريرك القسطنطينية في النصف الثاني من القرن التاسع ، ففي مؤلفه "ببليوتيكا" تقرير عن ٢٨٠ كتاباً مختلفاً قرأها في أثناء إرساليته لبغداد .. .. .. لابد أن تأليف هذه الأناجيل ونشرها كانا أيسر مما عليه الحال الآن . **ويبلغ عدد هذه الأناجيل نحو خمسين)**

وتقول دائرة المعارف الكتابية (كلمة أبوكريفا): إن هناك (**رسالة مفقودة إلى الكورنثيين**: ففي (١كو ٥: ٩) يذكر الرسول رسالة إلى الكورنثيين يبدو أنها قد فقدت. وفي القرن الخامس أدمجت بعد الرسالة الثانية لكورنثوس **رسالة قصيرة من الكورنثيين إلى بولس وأخرى من بولس إلى الكورنثيين**، وهما موجودتان في السريانية، ويبدو أنهما كانتا مقبولتين في دوائر كثيرة في نهاية القرن الرابع، وهما تكونان جزء من أعمال بولس الأبوكريفية، ويرجع تاريخ كتابتهما إلى حوالي ٢٠٠ م)

<u>اعتراف الرب في الكتاب المقدس بتحريف كتابه:</u>

١) (كَيْفَ تَدَّعُون أَنَّكُمْ حُكَمَاءُ وَلَدَيْكُمْ شَرِيعةَ الرَّبِّ بَيْنَما **جَوَّلَهَا قَلَمُ الْكَتَبَةِ الْمُخَادِعُ إِلَى أُكْذُوبَةٍ؟**) إرمياء ٨ : ٨

٢) وهذا كلام الله الذى يقدسه نبى الله داود ويفتخر به ، يحرفه **غير المؤمنين** ، ويطلبون قتله لأنه يعارضهم ويمنعهم ، ولا يبالى إن قتلوه من أجل الحق ، فهو متوكل على الله: (٤**اَللهُ أَفْتَخِرُ بِكَلاَمِهِ**. عَلَى اللهِ تَوَكَّلْتُ فَلاَ أَخَافُ. مَاذَا يَصْنَعُهُ بِي الْبَشَرُ! ٥**الْيَوْمَ كُلَّهُ يُحَرِّفُونَ كَلاَمِي**. عَلَيَّ كُلُّ أَفْكَارِهِمْ بِالشَّرِّ.)مزمور ٥٦: ٤ -٥

٣) (٥١وَيْلٌ لِلَّذِين يَتَعمَّقُون لِيكْتُمُوا رأْيَهُمْ عنِ الرَّبِّ فَتَصِيرُ أَعْمَالُهُمْ **فِي الظُّلْمَةِ** ويَقُولُون: «منْ يُبْصِرُنَا ومنْ يعرِفُنَا؟». ١٦**يا لتحْرِيفِكُمْ!**) إشعياء ٢٩: ١٥ – ١٦

٤) (٣٠**لِذَلِكَ هَئَنَذَا عَلَى الأَنْبِيَاءِ يَقُولُ الرَّبُّ الَّذِينَ يَسْرِقُونَ كَلِمَتِي بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ.**) إرمياء ٢٣: ٣٠

٥) (٣٢هئنذَا علَى الّذين يتنبّأون بأحلاَم كَاذبة يقُولُ الرّبُّ الّذينَ يقُصُّونَهَا ويُضلُّونَ شعْبي بأكاذيبهمْ ومُفاخراتهمْ وأنا لمْ أُرْسلْهُمْ ولاَ أمرْتُهُمْ. فَلمْ يُفيدُوا هذَا الشّعْبَ فَائدةً يقُولُ الرّبُّ[.) إرمياء ٢٣: ٣٢

٦) (وبَاطلاً يَعْبُدُونني وَهُمْ يُعلّمُونَ تَعَاليمَ هيَ وَصَايَا النَّاس».) متى ١٥: ٧-٩

٧) (٣٣وَإذَا سألكَ هذَا الشّعْبُ أوْ نبيٌّ أوْ كاهنٌ: [مَا وحْيُ الرّبِّ؟] فقُلْ لَهُمْ: [أيُّ وحْيٍ؟ إنّي أرْفُضُكُمْ - هُوَ قوْلُ الرّبِّ. ٣٤فالنّبيُّ أو الْكَاهنُ أو الشّعْبُ الّذي يقُولُ: وحْيُ الرّبِّ - أُعاقبُ ذلكَ الرّجُلَ وبَيْتَهُ.) إرمياء ٢٣: ٣٣-٣٤

٨) (٣١هئنذَا علَى الأنْبياء يقُولُ الرّبُّ الّذين يأْخُذُون لسانَهُمْ ويقُولُون: قَالَ.) إرمياء ٢٣: ٣١

٩) (٣٥هكذَا تقُولُون الرّجُلُ لصاحبه والرّجُلُ لأخيه: بماذا أجابَ الرّبُّ وماذا تكلّمَ به الرّبُّ؟ ٣٦أمّا وحْيُ الرّبِّ فَلاَ تَذْكُرُوهُ بَعْدُ لأنَّ كلمَةَ كُلِّ إنْسَانٍ تَكُونُ وَحْيَهُ إذْ قدْ حرّفْتُمْ كلاَمَ الإله الْحَيِّ ربِّ الْجُنُود إلهنا.) إرمياء ٢٣: ٣٥-٣٦

١٠) (لاَ تَغُشَّكُمْ أنْبياؤُكُمُ الّذينَ في وَسَطكُمْ وَعَرّافُوكُمْ وَلاَ تَسْمَعُوا لأَحْلاَمكُمُ الّتي تَتَحلَّمُونهَا. ٩لأنّهُمْ إنّمَا يَتنبّأُونَ لكُمْ باسْمي بالْكذب. أنَا لمْ أُرْسلْهُمْ يَقُولُ الرّبُّ.) إرمياء ٢٩: ٨-٩

١١) (٣١الأَنْبيَاءُ يَتَنبَّأُونَ بالْكذب وَالْكَهَنَةُ تَحْكُمُ عَلَى أَيْديهمْ وَشَعْبي هَكَذَا أَحَبَّ.) إرمياء ٥: ٣١

١٢) (٣هكذَا قَالَ السّيّدُ الرّبُّ: ويْلٌ للأَنْبيَاء الْحَمْقَى الذّاهبينَ وَرَاءَ رُوحهمْ ولَمْ يَرَوْا شَيْئاً. ٤أَنْبيَاؤُكَ يَا إسْرَائيلُ صَارُوا كَالثَّعَالب في الْخرَب.)حزقيال ١٣: ٣

١٣) (٣٢فَأخَذَ إرْميَا درْجاً آخَرَ وَدَفَعَهُ لبَارُوخَ بْن نيريّا الْكَاتب فَكَتَبَ فيه عَنْ فَم إرْميَا كُلَّ كَلاَم السّفْر الّذي أَحْرَقَهُ يَهُويَاقيمُ ملكُ يَهُوذَا بالنَّار وَزيدَ عَلَيْه أيْضاً كَلاَمٌ كثيرٌ مثْلُهُ.) إرمياء ٣٦: ٣٢

١٤) ليس هذا فقط بل إن الكتاب المقدس يتوعد المحرفين ، إذن كان يعلم أن هناك من حرف ، وهناك من يحرف: (وإنني أشهدُ لكُلِّ منْ يسمعُ ما جاء في كِتاب النُّبوءةِ هذا: إنْ زادَ **أحدٌ شيئاَ على ما كُتب فيه، يزيدُهُ اللهُ من الدْبلايا الَّتي ورد ذكرْها،** ١٩**وإنْ أسقط أحدٌ شيئاَ منْ أقْوالِ كِتابِ النُّبُوءَةِ هذا، يُسقِطُ اللهُ نصيبهُ منْ شجرةِ الْحياةِ، ومن الْمدينةِ الْمُقدَّسةِ، اللَّتيْنِ جاءَ ذكرْهُما في هذا الْكتاب")** رؤيا يوحنا ٢٢:" ١٨

١٥) (٦رأُوا باطِلاً وعِرافَةً كَاذِبةً. الْقَائلُون: **وَحْيُ الرَّبِّ وَالرَّبُّ لَمْ يُرْسِلْهُمْ،** وانْتَظرُوا إِثْباتَ الْكَلِمةِ.) حزقيال ١٣: ٦

١٦) (٧**ألَمْ ترُوا رُؤْيا باطلةَ، وتكلَّمْتُمْ بعرافَةِ كَاذِبةِ، قائِلين: وَحْيُ الرَّبِّ وأَنَا لمْ أتكلَّمْ؟)** حزقيال ١٣: ٧

١٧) (٨لذَلِكَ هكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: **لأَنَّكُمْ تكَلَّمْتُمْ بِالْبَاطِلِ ورَأَيْتُمْ كذِباً، فَلِذَلِكَ هَا أَنَا علَيْكُمْ يقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ.)** حزقيال ١٣: ٨

١٨) (٩**وتَكُونُ يدِي على الأَنْبياءِ الَّذِينَ يَرُونَ الْبَاطِلَ وَالَّذِينَ يَعْرِفُونَ بِالْكَذِبِ.** فِي مجْلِسِ شَعْبِي لاَ يَكُونُون، وفِي كِتَابِ بيْتِ إِسْرَائِيلَ لاَ يُكْتَبُون، وإِلَى أَرْضِ إِسْرَائِيلَ لاَ يَدْخُلُون، فَتَعْلَمُونَ أَنِّي أَنَا السَّيِّدُ الرَّبُّ.) حزقيال ١٣: ٩

١٩) (١**إِذْ كَانَ كَثِيرُونَ قَدْ أَخذُوا بتأْلِيفِ قِصَّةٍ فِي الأُمُورِ الْمُتيقَّنةِ عِنْدَنا** ٢كَما سلَّمها إِلَيْنَا الَّذِينَ كَانُوا مُنذُ الْبدْءِ مُعايِنِين وخُدَّاماً لِلْكَلِمةِ ٣**رأَيْتُ أَنا أَيْضاً إِذْ قَدْ تتبَّعْتُ كُلَّ شيْءٍ من الأَوَّلِ بتدْقِيقٍ أَنْ أَكْتُبَ علَى التَّوالِي إِلَيْكَ أَيُّها الْعزِيزُ ثاوُفِيلُسُ** ٤لِتَعْرِفَ صِحَّةَ الْكَلاَمِ الَّذِي عُلِّمْتَ بِهِ.) لوقا ١: ١-٤

٢٠) (٦**إِنِّي أَتعجَّبُ أَنَّكُمْ تنْتَقِلُون هكَذَا سرِيعاً** عَنِ الَّذِي دَعَاكُمْ بِنِعْمَةِ الْمَسِيحِ **إِلَى إِنْجِيلِ آخر.** ٧لَيْسَ هُوَ آخَرَ، **غيْرَ أَنَّهُ يُوجدُ قَوْمٌ يُزْعِجُونكُمْ ويُرِيدُون أَنْ يُحوِّلُوا إِنْجِيلَ الْمسِيحِ.** ٨ولَكِنْ إِنْ بشَّرْنَاكُمْ نَحْنُ أَوْ ملاَكٌ مِنَ السَّمَاءِ بِغَيْرِ ما بَشَّرْنَاكُمْ، فَلْيَكُنْ «أَنَاثِيما».) غلاطية ١: ٦-٨

٢١) (٧فَإِنَّهُ إِنْ كَانَ صِدْقُ اللهِ قَدِ ازْدَادَ بِكَذِبِي لِمَجْدِهِ فَلِمَاذَا أُدَانُ أَنَا بَعْدُ كَخَاطِئٍ؟) رومية ٣: ٧

٢٢) (١٩فَإِنِّي إِذْ كُنْتُ حُرّاً مِنَ الْجَمِيعِ اسْتَعْبَدْتُ نَفْسِي لِلْجَمِيعِ لأَرْبَحَ الأَكْثَرِينَ. ٢٠فَصِرْتُ لِلْيَهُودِ كَيَهُودِيٍّ لأَرْبَحَ الْيَهُودَ وَلِلَّذِينَ تَحْتَ النَّامُوسِ كَأَنِّي تَحْتَ النَّامُوسِ لأَرْبَحَ الَّذِينَ تَحْتَ النَّامُوسِ ٢١وَلِلَّذِينَ بِلاَ نَامُوسٍ كَأَنِّي بِلاَ نَامُوسٍ - مَعَ أَنِّي لَسْتُ بِلاَ نَامُوسٍ لِلَّهِ بَلْ تَحْتَ نَامُوسٍ لِلْمَسِيحِ - لأَرْبَحَ الَّذِينَ بِلاَ نَامُوسٍ. ٢٢صِرْتُ لِلضُّعَفَاءِ كَضَعِيفٍ لأَرْبَحَ الضُّعَفَاءَ. صِرْتُ لِلْكُلِّ كُلَّ شَيْءٍ لأُخَلِّصَ عَلَى كُلِّ حَالٍ قَوْماً. ٢٣وَهَذَا أَنَا أَفْعَلُهُ لأَجْلِ الإِنْجِيلِ لأَكُونَ شَرِيكاً فِيهِ.) كورنثوس الأولى ٩: ١٩-٢٣

فهل صدق الله ومجده يحتاج إلى كذب بولس؟ وهل صدق الله يحتاج إلى تلوُّن الداعية بكل لون تبعاً لمن يدعوه؟ أليس هذا نفاق؟ كيف يكون للكل كل شيء ليربح الناس؟ هل كان عيسى عليه السلام يتلوَّن تبعاً لمحادثيه؟

وهل عجز الرب عن نشر كلمته بالفضيلة والصدق؟ وهل يُعقل أن يلجأ الرب إلى الكذب والكذابين لنشر دينه بين الناس؟

وما حكمة الإله أن يوحى إلى كذاب منافق بنشر رسالته وتعاليمه؟

ألا يخشى ذلك الإله من تفشى الكذب والنفاق بين شعبه؟

وكيف أثق فى هذا الإله الذى يرتكن إلى كاذب ومخادع لنشر رسالته؟

وهل سيحاسبنا الرب على الكذب فى الدنيا يوم الحساب؟ كيف وهو ناشره؟

وما الفرق بين الشيطان والرب فى هذه الصفة الرذيلة؟

ألم يكذب هو (سبحانه وتعالى عن ذلك علواً كبيرا) بإعانته هذا الكاذب وإرسال الوحى إليه؟

وكيف يأمر بما لا يفعله هو؟ أليست هذه حجة عليه؟ أليس هذا من الظلم؟ ألم يقل فى الناموس (لا تكذب)؟ فلماذا يعين الكاذب ويوحى إليه؟؟

٤١- علم عدم الرحمة بالحيوان:

(٢١فقام بلعامُ صباحاً وشدَّ على أتانِهِ وانطلقَ مع رُؤساءِ موآب. ٢٢فحمي غضبُ الله لأنَّهُ منطلقٌ ووقفَ ملاكُ الربِّ في الطريق ليُقاومهُ وهو راكبٌ على أتانهِ وغلاماهُ معهُ. ٢٣فأبصرت الأتانُ ملاك الربِّ واقفاً في الطريق وسيفهُ مسلولٌ في يدهِ فمالتِ الأتانُ عن الطريق ومشتْ في الحقل. **فضربَ بلعامُ الأتانَ ليردَّها إلى الطريق**. ٢٤ثمَّ وقفَ ملاكُ الربِّ في خندقٍ للكُرُوم لهُ حائطٌ من هُنا وحائطٌ من هُناك. ٢٥**فلمَّا أبصرت الأتانُ ملاك الربِّ زحمت الحائط وضغطت رِجْل بلعام بالحائط فضربها أيضاً**. ٢٦ثمَّ اجتاز ملاكُ الربِّ أيضاً ووقفَ في مكانٍ ضيِّقٍ حيثُ ليس سبيلٌ للنُكُوب يميناً أو شمالاً. ٢٧فلمَّا أبصرت الأتانُ ملاك الربِّ ربضت تحت بلعام. **فحمي غضبُ بلعام وضرب الأتانَ بالقضيب**. ٢٨ففتح الربُّ فم الأتان فقالت لبلعام: «ماذا صنعتُ بك حتَّى ضربتني الآن ثلاث دفعات؟»)عدد٢٢: ٢١-٢٨

وها هو نبى الله شمشون يحرق ٣٠٠ ابن آوى أحياءً بالنار: (٤وذهب شمشونُ وأمسك ثلاث مئةِ ابن آوى، **وأخذ مشاعلَ وجعلَ ذَنَباً إلى ذَنَب، ووضعَ مشعلاً بين كلِّ ذَنَبين في الوسطِ، ٥ثُمَّ أضرمَ المشاعلَ ناراً وأطلقها بين زُرُوعِ الفلسطينيِّين**، فأحرق الأكداس والزرع وكُرُوم الزيتون.) قضاة ١٥ :٤-٥

وها هو الرب نفسه يأمر نبيه بقتل الإنسان والحيوان ، ويُطالبه بعدم الرحمة وعدم العفو: (٣فالآنَ اذهبْ واضربْ عماليقَ وحرِّمُوا كُلَّ ما لهُ ولا تعفُ عنهُمْ بل اقتُلْ رجُلاً وامرأةً، طِفلاً ورضيعاً، بقراً وغنماً، جملاً وحماراً)

صموئيل الأول ١٥: ١١

ألم يعلم الرب وأنبياؤه أن هذه الحيوانات وكل من على الأرض من عاقل أو جماد تُسبح لله وتتعبد له؟

(٧سبِّحي الربَّ من الأرضِ يا أيَّتُها التنانينُ وكُلَّ اللُّججِ. ٨النارُ والبَرَدُ الثلجُ والضبابُ الريحُ العاصفةُ الصانعةُ كلمتَهُ ٩الجبالُ وكُلُّ الآكامِ الشجرُ المُثمرُ وكُلُّ الأرزِ ١٠الوحُوشُ وكُلُّ البهائمِ الدبَّاباتُ والطيُورُ ذواتُ الأجنحةِ

١١مُلُوكُ الأَرْضِ وَكُلُّ الشُّعُوبِ الرُّؤَسَاءُ وَكُلُّ قُضَاةِ الأَرْضِ ١٢الأَحْدَاثُ وَالْعَذَارَى أَيْضاً الشُّيُوخُ مَعَ الْفِتْيَانِ ١٣لِيُسَبِّحُوا اسْمَ الرَّبِّ لأَنَّهُ قَدْ تَعَالَى اسْمُهُ وَحْدَهُ. مَجْدُهُ فَوْقَ الأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتِ.) مزمور ١٤٨: ٧-١٣

(٢٠يُمَجِّدُنِي حَيَوَانُ الصَّحْرَاءِ الذِّئَابُ وَبَنَاتُ النَّعَامِ لأَنِّي جَعَلْتُ فِي الْبَرِّيَّةِ مَاءً أَنْهَاراً فِي الْقَفْرِ لأَسْقِيَ شَعْبِي مُخْتَارِي.) إشعياء ٤٣: ٢٠

٤٢- علم تحقير المرأة:

☜ فهي خاضعة تماماً لزوجها ، لأن الرجل مثل الإله لا يُخطيء:

(٢٢أَيُّهَا النِّسَاءُ اخْضَعْنَ لِرِجَالِكُنَّ كَمَا لِلرَّبِّ، ٢٣لأَنَّ الرَّجُلَ هُوَ رَأْسُ الْمَرْأَةِ كَمَا أَنَّ الْمَسِيحَ أَيْضاً رَأْسُ الْكَنِيسَةِ، وَهُوَ مُخَلِّصُ الْجَسَدِ. ٢٤وَلَكِنْ كَمَا تَخْضَعُ الْكَنِيسَةُ لِلْمَسِيحِ، كَذَلِكَ النِّسَاءُ لِرِجَالِهِنَّ فِي كُلِّ شَيْءٍ.) أفسس ٥: ٢٢-٢٤]

☜ من حق الرجل بيع ابنته:

(وإذا باع رجل ابنته أمةً لا تخرج كما يخرج العبيد) خروج٢١: ٧

☜ الرب نفسه يُذلُّ النساء ويدفعهن للزنى:

فقد دفع نساء داود للزنى: (١١هكَذَا قَالَ الرَّبُّ: هَئَنَذَا أُقِيمُ عَلَيْكَ الشَّرَّ مِنْ بَيْتِكَ، وَآخُذُ نِسَاءَكَ أَمَامَ عَيْنَيْكَ وَأُعْطِيهِنَّ لِقَرِيبِكَ، فَيَضْطَجِعُ مَعَ نِسَائِكَ فِي عَيْنِ هذِهِ الشَّمْسِ.) صموئيل الثاني ١٢: ١١

☜ الرب يُشوّه النساء ويُعرض أفلاماً جنسيَّة:

(يُصلِعُ السيد هامة بنات صهيون ويُعرّي الرب عورتَهُنَّ) أشعياء ٣: ١٧ ،

فما غرض الرب من مثل هذا التصرُّف؟ كيف يفضح وهو الإله الستَّار؟

☜ الرب يُسمّى الزواج إذلال للمرأة:

☜ الرب يأمر بتشويه المرأة قبل الدخول بها:

الرب يأمر المرأة بالبكاء والحداد العام لمدة شهر قبل دخول زوجها بها:

(١٠«إذا خَرَجْتَ لِمُحارَبةِ أعدائك ودفعهُمْ الرَّبُّ إلهُك إلى يدِك وسبيْتَ مِنْهُمْ سبْياً ١١ورأيْتَ فِي السَّبْيِ امْرأةً جميلةَ الصُّورةِ والتَصقْتَ بها واتَّخذتَها لكَ زوْجةً ١٢فحين **تُدْخِلُها إلى بيْتك تحْلِقُ رأْسها وتُقلِّمُ أظْفارها ١٣وتنْزعُ ثياب سبْيِها عنْها وتَقْعُدُ في بيْتِك وتَبْكي أباها وأُمّها شهْراً مِن الزّمانِ** ثُمَّ بعْد ذلك تَدْخُلُ عليْها وتَتزوَّجُ بها فتَكُونُ لك زوْجةً. ١٤وإنْ لمْ تُسرَّ بها فَأطْلِقْها لِنَفْسِها. لا تَبِعْها بيْعاً بفِضّة ولا تَسْتَرِقَّها مِنْ أجْلِ أنّك قدْ أذْللتها.) تثنية ٢١: ١٠-١٤

وإذا كان الرب يُسمّى الزواج وجماع الرجل بزوجته إذلال لها فما بالكم لو تسبب الرب فى أن تزنى؟ وهل سيحاسبها فيما بعد على الجريمة التى تسبّب هو فيها؟

هل رأيتم البهجة والفرح الذى يتمناه الرب للزوجة الأم المربية؟ (وتَقْعُدُ فِي بيْتِك وتَبْكي أباها وأُمّها شهْراً مِن الزّمانِ ثُمَّ بعْد ذلك تَدْخُلُ عليْها وتَتَزوَّجُ بها فتَكُونُ لك زوْجةً.) تثنية ٢١: ١٣

هانت عليهم المرأة فكان مهرها (غلفة ذكر رجل ميت):

(٢٥فقَال شَاوُلُ: «**هكذا تقولُونَ لداوُدَ: ليْستْ مسرَّةُ الْملِكِ بالْمَهْرِ, بلْ بمِئَةِ غُلْفَةٍ مِنَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ للانْتِقَامِ مِنْ أَعْدَاءِ الْمَلِكِ». وكانَ شاوُلُ يتفكَّرُ أنْ يُوقِعَ داوُدَ بيَدِ الْفلِسْطِينِيِّينَ)** صموئيل الأول ١٨: ٢٥

المرأة النازفة نجسة نصف عمرها التى تنزف فيه:

(١٩«**وإذا كانت امْرأةٌ لها سيْلٌ وكان سيْلُها دماً في لحْمِها فَسبْعةَ أيّام تكُونُ في طمْثِها. وكُلُّ منْ مسَّها يكُونُ نجساً إلى الْمَساءِ.** ٢٠وكُلُّ ما تضْطجِعُ عليْهِ في طمْثِها يكُونُ نجساً وكُلُّ ما تجْلِسُ عليْهِ يكُونُ نجساً. ٢١**وكُلُّ منْ مسَّ فراشها يغْسِلُ ثيابهُ ويسْتحِمُّ بماءٍ ويكُونُ نجساً إلى الْمساءِ.** ٢٢وكُلُّ منْ مسَّ متاعاً تجْلِسُ عليْهِ يغْسِلُ ثيابهُ ويسْتحِمُّ بماءٍ ويكُونُ نجساً إلى الْمساءِ. ٢٣**وإنْ كان على الْفراشِ أوْ على الْمتاعِ الّذي هي جالِسةٌ عليْهِ عنْدما يمسُّهُ يكُونُ نجساً إلى الْمساءِ.** ٢٤وإنِ اضطجع معها رجُلٌ فكان طمْثُها عليْهِ يكُونُ نجساً سبْعةَ أيّام.

وكُلُّ فِراشٍ يضطَجعُ عليْهِ يكُونُ نجساً. ٢٥«وإذا كانَتِ امْرَأةٌ يَسيلُ سَيْلُ دَمِها أيّاماً كَثِيرَةً في غَيْرِ وَقتِ طَمْثِها أو إذا سَالَ بَعْدَ طَمْثِها فَتَكُونُ كُلَّ أيّامِ سَيَلانِ نَجَاسَتِها كَمَا في أيّامِ طَمْثِها. إنّها نَجِسةٌ. ٢٦كُلُّ فِراشٍ تَضطَجعُ عليْهِ كُلَّ أيّامِ سَيْلِها يَكُونُ لَها كَفِراشِ طَمْثِها. **وكُلُّ الأَمْتِعَةِ الّتي تَجلِسُ عليْهَا تَكُونُ نَجِسَةً كنَجَاسَةِ طَمْثِهَا. ٢٧وكُلُّ مَنْ مَسَّهُنَّ يكُونُ نجساً فيَغسلُ ثِيَابَهُ ويَستَحِمُّ بِمَاءٍ ويَكُونُ نجساً إِلَى المَسَاءِ.)** لاويين ١٥: ١٩-٢٧

فلك أن تتخيل أنّ المرأة يأتيها الطمث لمدة سبعة أيام تكون فيها نجسة ومنبوذة من الآخرين ، ويعرف كل الناس أنها نجسة ، وعلى ذلك فليس لها أن تعمل أى عمل ، لأن ملامستها لأى شيء سينجسه ، وسينجس معه من يلمسه. فلك أن تتخيل حالة الطوارىء التى تعلن فى المواصلات العامة ، وفى البيوت ، وفى كل الأماكن التى ترتادها النساء من أجل طمس المرأة. ناهيك عن قتل حياء المرأة بإعلان حالة طمسها بهذا الشكل، وحتى لو تم عزل المرأة فى فناء البيت، كما كان يفعل اليهود، فهذا كاف لإذلالها ، وإهراق حيائها.

وبهذا الحيض الذى يأتيها من عند الله ، (وهذا تكوين وخَلق الأنثى) تكون خاطئة وعليها أن تتطهر من ذنبها هذا بعد أيام طمثها. أليس هذا ظلم للمرأة؟ لماذا تُحاسب على شيء لم تفعله ولم تكن شريكة فيه؟

يا له من مشهد محرج للمرأة وهي ذاهبة إلى الكاهن وبيدها فرخي حمام ، فكل من يراها سيعلم أنها كانت في أيام طمثها ، فتخيلوا كم سيكون موقفها محرج والناس ترمقها بنظراتها. وكم سيقتل هذا عندها الحياء؟! اللهم إلا إذا أراد الكتاب المقدس قتل حيائها!

☜ **المرأة التى تأتيها عادتها الشهرية مذنبة ولا بد لها من كفّارة:**

(٢٨وَإِذَا طَهُرَتْ مِنْ سَيْلِهَا تَحْسِبُ لنفْسِهَا سَبْعَةَ أَيَّامٍ ثُمَّ تَطْهُرُ. ٢٩وَفِي اليَوْمِ الثَّامِنِ تَأْخُذُ لنفْسِهَا يَمَامَتَيْنِ أَوْ فَرْخَيْ حَمَامٍ وَتَأْتِي بِهِمَا إِلَى الكَاهِنِ إِلَى بَابِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ. ٣٠فَيَعْمَلُ الكَاهِنُ الوَاحِدَ ذَبِيحَةَ خَطِيَّةٍ وَالآخَرَ مُحرَقَةً وَيُكَفِّرُ عَنْهَا الكَاهِنُ أمَامَ الرَّبِّ مِنْ سَيْلِ نَجَاسَتِهَا.) لاويين ١٥: ٢٨-٣٠

فلك أن تتخيل أن تذهب زوجتك أو أمك أو ابنتك للكاهن وتقدم هـذه الأضحية ليعرف كل من يشاهدها أنها كانت طامث وطهرت. فهل من حق الكاهن كرجل أن يطّلع إلى هذه أخص خصوصيات المرأة؟ هل أنزل الرب هذه الأحكام؟ فلو أنزلها فماذا كان غرضه؟ هل أراد أن يُذل النساء أكثر وأكثر؟

الرجل أفضل من المرأة حتى فى بطن أمه:

(١وقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى: ٢«قُلْ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: **إِذَا حَبِلَتِ امْرَأَةٌ وَوَلَدَتْ ذَكَراً تَكُونُ نَجِسَةً سَبْعَةَ أَيَّامٍ**. كَمَا فِي أَيَّامِ طَمْثِ عِلَّتِهَا تَكُونُ نَجِسَةً. ٣وَفِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ يُخْتَنُ لَحْمُ غُرْلَتِهِ. ٤**ثُمَّ تُقِيمُ ثَلاثَةً وَثَلاثِينَ يَوْماً فِي دَمِ تَطْهِيرِهَا**. كُلَّ شَيْءٍ مُقَدَّسٍ لاَ تَمَسَّ وَإِلَى الْمَقْدِسِ لاَ تَجِئْ حَتَّى تَكْمُلَ أَيَّامُ تَطْهِيرِهَا. ٥**وَإِنْ وَلَدَتْ أُنْثَى تَكُونُ نَجِسَةً أُسْبُوعَيْنِ كَمَا فِي طَمْثِهَا. ثُمَّ تُقِيمُ سِتَّةً وَسِتِّينَ يَوْماً فِي دَمِ تَطْهِيرِهَا.** ٦وَمَتَى كَمَلَتْ أَيَّامُ تَطْهِيرِهَا لأَجْلِ ابْنٍ أَوِ ابْنَةٍ تَأْتِي بِخَرُوفٍ حَوْلِيٍّ مُحْرَقَةً وَفَرْخِ حَمَامَةٍ أَوْ يَمَامَةٍ ذَبِيحَةَ خَطِيَّةٍ إِلَى بَابِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ إِلَى الْكَاهِنِ ٧فَيُقَدِّمُهُمَا أَمَامَ الرَّبِّ وَيُكَفِّرُ عَنْهَا فَتَطْهُرُ مِنْ يَنْبُوعِ دَمِهَا. هَذِهِ شَرِيعَةُ الَّتِي تَلِدُ ذَكَراً أَوْ أُنْثَى.) لاويين ١٢: ١-٧

المرأة سبب الخطيئة الأزلية:

(وآدم لم يُغْوَ لكنّ المرأة أُغويت فحصلت فى التعدى)تيموثاوس الأولى٢: ١٤

فهو من البداية ليس له فى هذا الذنب ناقة ولا جمل ، وتُلتَمس له الأعذار ، وذنبه مُخفَّف ، قد برىء منه ، بينما ظلّ ذنبها مُعلّقاً بها إلى يومنا هذا ، حتى بعد نزول الإله أو إرسال ابنه ليُصلَب تكفيراً عن ذنبها ، فما زال التعميد بغرض غفران الخطيئة الأزلية التى لحقت الطفل بولادته] فلم تغو الأفعى الرجل ، ولكنها أغوت المرأة ، التى أغوت هى الأخرى بدورها الرجل وأضلته [كما لو كانت المرأة حليفاً للشيطان ، تُساعده فى عمله ، بل هى أشد وأنكى من الشيطان الذى لم يستطع إغواء الرجل فأوكل هذه المهمة للمرأة: **(وآدم لم يُغْوَ لكنّ المرأة أُغوِيَت فحصلت فى التعدى)** تيموثاوس الأولى ٢: ١٤

فقد كان اعتذار آدم أمام ربه: (١٢فَقَالَ آدَمُ: «**الْمَرْأَةُ الَّتِي جَعَلْتَهَا مَعِي هِيَ أَعْطَتْنِي مِنَ الشَّجَرَةِ فَأَكَلْتُ**».) تكوين ٣: ١٢

وعلى ذلك فقد صدّق الإله آدم ، ولم يتحقق من حواء ، ولم يعطها حق الدفاع عن نفسها ، ولم يسألها ، فكيف يتكلم الرب مع هذا المخلوق النجس ، الذى ليس أهلاً للحديث معه ، أليس هذا ظلماً من هذا الإله تجاه هذه المرأة؟ الأمر الذى اتخذه رجالات اليهود والنصارى من بعد فمنعوا الكلام معهن كما سنرى فى كلام المؤلف وحكم على المرأة بالحمل والأوجاع عند الولادة ، بل وجعلها خادمة للرجل:

(١٦وَقَالَ لِلْمَرْأَةِ: «**تَكْثِيراً أُكَثِّرُ أَتْعَابَ حَبَلِكِ. بِالْوَجَعِ تَلِدِينَ أَوْلاَداً. وَإِلَى رَجُلِكِ يَكُونُ اشْتِيَاقُكِ وَهُوَ يَسُودُ عَلَيْكِ**». ١٧وَقَالَ لِآدَمَ: «**لأَنَّكَ سَمِعْتَ لِقَوْلِ امْرَأَتِكَ** وَأَكَلْتَ مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي أَوْصَيْتُكَ قَائِلاً: لاَ تَأْكُلْ مِنْهَا مَلْعُونَةٌ الأَرْضُ بِسَبَبِكَ. بِالتَّعَبِ تَأْكُلُ مِنْهَا كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِكَ. ١٨وَشَوْكاً وَحَسَكاً تُنْبِتُ لَكَ وَتَأْكُلُ عُشْبَ الْحَقْلِ. ١٩بِعَرَقِ وَجْهِكَ تَأْكُلُ خُبْزاً حَتَّى تَعُودَ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي أُخِذْتَ مِنْهَا. لأَنَّكَ تُرَابٌ وَإِلَى تُرَابٍ تَعُودُ».) تكوين ٣: ١٦-١٩

خُلِقَت المرأة ككماليات لحياة الرجل:

(لأن الرجل ليس من المرأة بل المرأة من الرجل. ولأن الرجل لم يُخلَق من أجل المرأة بل المرأة من أجل الرجل) كورنثوس الأولى ١١: ٨-٩

فقد أنزل الرجال منزلة الآلهة ، وجعل المرأة بمنزلة العبدة التى عليها أن تطيع ربها فى ذلّة وانكسار: (٢٢أَيُّهَا النِّسَاءُ اخْضَعْنَ لِرِجَالِكُنَّ كَمَا لِلرَّبِّ، ٢٣لأَنَّ الرَّجُلَ هُوَ رَأْسُ الْمَرْأَةِ كَمَا أَنَّ الْمَسِيحَ أَيْضاً رَأْسُ الْكَنِيسَةِ، وَهُوَ مُخَلِّصُ الْجَسَدِ. ٢٤وَلَكِنْ كَمَا تَخْضَعُ الْكَنِيسَةُ لِلْمَسِيحِ، كَذَلِكَ النِّسَاءُ لِرِجَالِهِنَّ فِي كُلِّ شَيْءٍ.) أفسس ٥: ٢٢-٢٤

ولا يليق بالمرأة أن تمتهن وظيفة التعليم: فهل لأن الرجل أعلم منها وأحكم منها فقط لأنه الرجل وهى المرأة؟ أم أن مهنة تعليم الأجيال شرف لا تؤتمن عليه المرأة؟ أم لأنها امرأة مثل حواء فيجب أن يُنكّل بها؟ فقد قال بولس:

(٩وكَذَلِكَ أنَّ النِّساء يُزيِّنَّ ذواتِهنَّ بِلِباسِ الْحِشْمَةِ مع ورعٍ وتَعقُّل، لاَ بضفَــائِرَ أوْ ذَهبٍ أوْ لآلِئَ أوْ ملاَبِس كَثِيرَةِ الثَّمَنِ، ١٠بلْ كَمَا يَلِيقُ بِنِساءِ مُتَعَــاهِدات بتَقْــوى الله بِأعْمَالٍ صالِحَةٍ. ١١**لِتَتعلَّم الْمَرْأَةُ بِسُكُوت في كُلِّ خُضُوعٍ.** ١٢**ولكِنْ لسْــتُ آذَنُ لِلْمَرْأَةِ أنْ تُعَلِّمَ وَلاَ تتسلَّط على الرَّجُل، بلْ تكُونُ فِي سُكُوت،** ١٣لأَنَّ آدَمَ جُبِــلَ أَوَّلاً ثُمَّ حوَّاءُ، ١٤وَآدَمُ لَمْ يُغْوَ لكِنَّ **الْمَرْأَةَ أُغْوِيَتْ فَحصَلَتْ فِي التَّعدِّي)**تيموثاوس الأولى ٢: ٩-١٤

فالرجل هو وحده المُعلِّم ، وهو الذى يفهم ، وهو الذى عليه أن يتكلم ، أما الخادمة زوجته فتفعل فقط ما يمليها عليها زوجها ، وتَعلم فقط ما علمــه وفهمــه زوجها ، حتى ولو كان غبياً لم يفهم ، فلا بد أن تنتقل حالة الجهل والغبــاء لتشــمل الأسرة كلها ، لكن أن تكون هى أعلم منه ، فهذا ما يأباه الكتاب ، ويرفضه الــرب ، ولا تقبله طبيعة الكون.

(٣٤لِتَصمُتْ نِساؤُكُمْ فِي الْكَنائِسِ لأَنَّهُ لَيْسَ مَأْذُوناً لَهُنَّ أَنْ يَتَكَلَّمْــنَ بَــلْ يَخْضَعْنَ كَمَا يَقُولُ النَّامُوسُ أَيْضاً. ٣٥**وَلَكِنْ إِنْ كُنَّ يُرِدْنَ أَنْ يَتَعَلَّمْــنَ شَــيْئاً فَلْيَسْأَلْنَ رِجالَهُنَّ فِي الْبَيْتِ لأَنَّهُ قَبِيحٌ بِالنِّساءِ أَنْ تَتَكَلَّمَ فِي كَنِيسَةٍ.)** كورنثــوس الأولى ١٤: ٣٤-٣٥ ،

وإن تجرأت المرأة وخلعت حجابها وعرَّت رأسها ، فعاقبتها أن تُشــوَّه وتحلق رأسها: (٥**وَأَمَّا كُلُّ امْرَأَةٍ تُصلِّي أَوْ تَتَنَبَّأُ وَرَأْسُهَا غَيْرُ مُغَطّىً فَتَشِــينُ رَأْسَهَا لأَنَّهَا وَالْمَحْلُوقَةَ شَيْءٌ وَاحِدٌ بِعَيْنِهِ.** ٦**إِذِ الْمَرْأَةُ إِنْ كَــانَتْ لاَ تَتَغَطَّــى فَلْيُقَصَّ شَعَرُهَا. وَإِنْ كَانَ قَبِيحاً بِالْمَرْأَةِ أَنْ تُقَصَّ أَوْ تُحْلَقَ فَلْتَتَغَطَّ.)** كورنثــوس الأولى ١١: ٥-٦

يتزوجها ويهجرها ولا يعاشرها:

فبعد ما رأينا أن الرب فى العهد القديم يعتبر جماع الزوج مع زوجته إثماً يجــب أن تتطهَّر منه، يُحبِّذ هنا فى عهده الجديد لو لم يمس الرجل زوجته: (١وأَمَّــا مِــنْ جِهَةِ الأُمُورِ الَّتِي كَتَبْتُمْ لِي عَنْهَا **فَحَسَنٌ لِلرَّجُلِ أَنْ لاَ يَمَسَّ امْرَأَةً.** ٢ولَكِنْ لِسَــبَبِ الزِّنَا لِيَكُنْ لِكُلِّ وَاحِدٍ امْرَأَتُهُ وَلْيَكُنْ لِكُلِّ وَاحِدَةٍ رَجُلُهَا.) كورنثوس الأولى ٧: ١-٢

(٣٨إذاً مَنْ زَوَّجَ فحسناً يفعلُ ومَنْ لا يُزوِّجُ يفعَلُ أحسَنَ. ٣٩المَرأةُ مُرتَبِطَةٌ بالنَّامُوسِ ما دام رجُلها حيّاً. ولكِنْ إنْ ماتَ رجُلها فهِيَ حُرَّةٌ لكَيْ تتزوَّجَ بِمَنْ تُرِيدُ في الرَّبِّ فَقَطْ. ٤٠ولكنَّها أكثَرُ غِبْطَةً إنْ لبِثَتْ هكذَا بحَسَبِ رأيِي. وأظُنُّ أنِّي أنا أيْضاً عِنْدي رُوحُ اللهِ.) كورنثوس الأولى ٧: ٣٨-٤٠

ونفس الوضع بالنسبة للعذارى:

ويرى بولس أن الرب لم يوحي شيئاً عن العذارى فأكمل ما نساه الرب قائلاً: (٢٥وأمَّا العذارَى فليْسَ عندِي أمْرٌ مِنَ الرَّبِّ فيهِنَّ ولكنَّنِي أُعطِي رأياً كمَنْ رحِمَهُ الرَّبُّ أنْ يكُونَ أميناً. ٢٦فأظُنُّ أنَّ هذا حَسَنٌ لسَبَبِ الضِّيقِ الحاضِرِ. أنَّهُ حَسَنٌ للإنْسَانِ أنْ يكُونَ هكذَا: ٢٧أنْتَ مُرتَبِطٌ بامرأةٍ فلاَ تَطْلُبِ الانفِصَالَ. أنْتَ مُنْفَصِلٌ عَنِ امْرأةٍ فلا تطْلُبِ امْرأةً. ٢٨لكِنَّكَ وإنْ تزوَّجْتَ لَمْ تُخْطِئْ. وإنْ تزوَّجَتِ العذْراءُ لَمْ تُخْطِئْ. ولكِنَّ مِثْلَ هؤُلاَءِ يكُونُ لَهُمْ ضِيقٌ فِي الجَسَدِ. وأمَّا أنَا فإنِّي أُشْفِقُ عليْكُمْ.) كورنثوس الأولى ٧: ٢٥-٢٨

(٣٨إذاً مَنْ زَوَّجَ فَحسَناً يفعَلُ ومَنْ لا يُزوِّجُ يفعَلُ أحسَنَ. ٣٩المَرأةُ مُرتَبِطَةٌ بالنَّامُوسِ مَا دامَ رجُلُهَا حيّاً. ولَكِنْ إنْ ماتَ رجُلُهَا فهِيَ حُرَّةٌ لكَيْ تتزوَّجَ بِمَنْ تُرِيدُ فِي الرَّبِّ فَقَطْ. ٤٠ولَكِنَّهَا أكثَرُ غِبْطَةً إنْ لبِثَتْ هكَذَا بحَسَبِ رأيِي. وأظُنُّ أنِّي أنَا أيْضاً عِنْدي رُوحُ اللهِ.) كورنثوس الأولى ٧: ٣٨-٤٠

القضاء على المسيحيين عن طريق دفع الرجال لإخصاء أنفسهم:

(١٢لأنَّهُ يُوجَدُ خِصيَانٌ وُلِدُوا هكَذَا مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِهِمْ ويُوجَدُ خِصيَانٌ خصَاهُمُ النَّاسُ ويُوجَدُ خِصيَانٌ خَصَوْا أنْفُسَهُمْ لأجْلِ ملَكُوتِ السَّمَاوَاتِ. مَنِ استَطَاعَ أنْ يَقبَلَ فَلْيَقبَلْ».) متى ١٩: ١٢

فأين حق النساء فى الزواج وهدوء النفس والمتعة الحلال، إذا تتبع كل إنسان هذه التعليمات؟ فهل هذا كلام الرب الذى يؤدى إلى دمار البشرية؟ وإذا كان هناك أناس ولدوا بعاهات بدون خصية ، فهل يُعمِّم الرب هذا التشوُّه على باقى البشر؟ وهل تصفون هذا الرب الذى يأمر بذلك بإله المحبة؟

☜ **وحاصر المطلقة فمنعها من الزواج:**

(ومن يتزوج مطلّقة فإنه يزنى) متى ٥: ٣٢ فأين إنسانية المطلقة؟ أين حقـها الطبيعى فى الحياة؟ لماذا تعيش منبوذة جائعة متشوقة للزواج ولا تستطيعه؟

☜ **بل خاطب الرب نفسه أمه بصورة لا تليق من الابن للأم** ، وهى التـى حملته تسعة أشهر ، وأرضعته ، وأطعمته ، وكانت تسهر لعلاجه ولتغيـير ملابسـه من البلل ، وربته ، وعلمته ، فما بالك لو كان المتكلم الرب نفسه؟ وأين القدوة فـى هذا الحديث؟ وما الهدف التربوى الذى تتعلمه الأجيال من هذه الصورة؟

(١وفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ كَانَ عُرْسٌ فِي قَانَا الْجَلِيلِ وَكَانَتْ أُمُّ يَسُوعَ هُنَـاكَ. ٢وَدُعِـيَ أَيْضاً يَسُوعُ وَتلاَمِيذُهُ إِلَى الْعُرْسِ. ٣وَلَمَّا فَرَغَتِ الْخَمْرُ قَالَتْ أُمُّ يَسُوعَ لَهُ: «لَيْسَ لَـهُمْ خَمْرٌ». ٤قَالَ لَهَا يَسُوعُ: **«مَا لِي وَلَكِ يَا امْرَأَةُ! لَمْ تَأْتِ سَاعَتِي بَعْدُ».)** يوحنـا ٢: ١-٤

☜ **وانتقلت حمية التعصب ضد النساء من الرب إلى ملاكه** ، فها هو مـلاك الرب يسب امرأة ويسميها (الشرّ): **(وَكَانَتِ امْرَأَةٌ جَالِسَةٌ فِي وَسَطِ الإِيفَةِ.** ٨فَقَالَ: **هَذِهِ هِيَ الشَّرُّ. فَطَرَحَهَا إِلَى وَسَطِ الإِيفَةِ وَطَرَحَ ثِقْلَ الرَّصَاصِ عَلَى فَمِـهَا.)** زكريا ٥: ٨

☜ **اذا طلق رجل امرأته وتزوجها آخر ثم طلقها أو مات فتكون نجسة:**

(١«إِذَا أَخَذَ رَجُلٌ امْرَأَةً وَتَزَوَّجَ بِهَا فَإِنْ لَمْ تَجِدْ نِعْمَةً فِي عَيْنَيْهِ لأَنَّهُ وَجَـدَ فِيـهَا عَيْبَ شَيْءٍ وَكَتَبَ لهَا كِتَابَ طَلاقٍ وَدَفَعَهُ إِلى يَدِهَا وَأَطْلقَهَا مِنْ بَيْتِهِ ٢وَمَتَى خَرَجَـتْ مِنْ بَيْتِهِ ذَهَبَتْ وَصَارَتْ لِرَجُلٍ آخَرَ ٣فَإِنْ أَبْغَضَهَا الرَّجُلُ الأَخِيرُ وَكَتَبَ لـهَا كِتَـابَ طَلاقٍ وَدَفَعَهُ إِلى يَدِهَا وَأَطْلقَهَا مِنْ بَيْتِهِ أَوْ إِذَا مَاتَ الرَّجُلُ الأَخِيرُ الذِي اتَّخَذَهَـا لـهُ زَوْجَةً ٤**لا يَقْدِرُ زَوْجُهَا الأَوَّلُ الذِي طَلقَهَا أَنْ يَعُودَ يَأْخُذُهَا لِتَصِيرَ لهُ زَوْجَـةً بَعْدَ أَنْ تَنَجَّسَتْ. لأَنَّ ذَلِكَ رِجْسٌ لدَى الرَّبِّ. فَلا تَجْلِبْ خَطِيَّةً عَلى الأَرْضِ التِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلهُكَ نَصِيباً.)** تثنية ٢٤: ١-٤

هذه هى المرأة ووضعها المزرى عندهم يملأ مجلدات ، وبدأت الكثـير الدوائـر المعنية بشئون المرأة فى أوروبا بالاعتراف بهذا التاريخ ، وأن السـبب فيـه كـان

الكتاب المقدس، ولا يزال الأوروبيون يتذكـــرون ملاحقـــة الســـحرة والســـاحرات، والمحاكم التي كانت تعقد لمحاكمتهن وتعذيبهن وحرقهن فـــي العصـــور الوســـطى، بقلوب تعصف غضبا بسبب المعاملة غير الانسانية لهم لا لشيء الا لشعور ممثلـــي الكنائس من القساوسة آنذاك بتهديد سلطتهم ونفوذهم الكبير من ذوي الفكر المســتنير الذين اتهموا بالشعوذة.

ونبه بيرنجر إلى أنه من مدعاة الحزن حاليا التوقف على حصيلة ضحايا الشـعوذة في العصور الوسطى إذ أنه ذهب ضحية المحـــاكم البدائيـــة وملاحقـــة الســـاحرات والبطش بهن في أوروبا خلال ٣٠٠ سنة الماضية أكثر مـــن ١٧٨٠ شـــخصا فـــي ألمانيا و ٦٠ ألف شخصا في بقية البقاع الأوروبية مشيراً إلـــى أن قـــادة المحـــاكم الظالمة آنذاك كانوا من ممثلي الكنائس الكاثوليكية وليس من الحقوقييـــن أو القضـــاة المدنيين.

وأوضح بأنه وقع حوالي ٢٥ ألف من حالات الشنق والإعدام بالحرق للمتـــهمين في الشعوذة في "الامبراطورية الرومانية المقدسة" وحدها مؤكدا أن كل هذه الأرقـــام تعتبر سبباً كافياً لتتبع قضية ملاحقة الساحرات، فهي تعبير عن الأحكـــام الظالمـــة التي صدرت عن الكنائس ضد البشر خلال العصور الوسطى في أوروبـــا، والتـــي شملت حوالي تسعة ملايين شخص.

وما رأى آباء هذه الكنيسة من هذه التعاليم؟ هل فهموا كمـــا فـــهمت أنـــا وكمـــا أوضحت وأفصحت النصوص أم إنها لها معنى آخر خفي علينا؟

لا ليس هناك تأويل لهذه النصوص غير الذى فهمناه ، وفهموه هم مـــن قبلنـــا ، وإليك بعض من آراء رؤوس الكنيسة ومعلميها:

- يعتبر العالم المسيحي المشهور إيكويناس المرأة أرذل مـــن العبـــد بدليـــل أن عبودية العبد ليست فطرية بينما المرأة مأمورة فطرياً من قبل الأب والابن والـــزوج (انظـــر Thomas Acquinas: "Summa Theologica" , XXXIX,3). نقـــلاً من(abduh2002)

• وأما المفسر المسيحي المعروف يوحنا فم الذهـــب (John Chrysostom) فهو يعتبر المرأة (خطراً أسرياً وسيئة مصورة) انظر Will Durant: The Story of Civilization ... The Age of Faith (New York, 1950), p.325. نقـــلاً مـــن (abduh2002)

• ومن القوانين المضحكة والمُحقِّرة للمرأة والزوجـــة نتيجـــة لوضـــع المـــرأة المُزرى عندهم، فمثلا إذا أراد الأسقف أن يلتقى بزوجته لمشورة أسرية وجب عليـــه أن يفعل ذلك في مكـــان فســـيح وبحضـــور شـــهود. وأمـــر البابـــا هـــايلدبراند (Hiildebrand) المسيحين ألا يستمعوا إلى الأساقفة المـــتزوجين ولا يطيعـــوهم. (انظر W.E.H. Leeky: A History of European Morals (London, 1911), vol.2 p.332) نقلاً من (abduh2002)

• وتعدى بابا آخر – وهو أوربان الثاني (Uraban II) حيـــث أجـــاز جميـــع الحدود في سبيل تنفيذ هذه القوانين غير الفطرية حيث (أجاز للحكـــام أن يســـترقوا نساء أولئك الأساقفة الذين رفضوا أن يتركوهن) انظر H.C.Lea: An Historical Sketch of Sacredotal Celibacy, 1884, p.333) نقلاً من (abduh2002)

• فكان نتيجة هذا أن ساء وضع المرأة في القرون الوسطى وحتى زمن قريب ، فلم يكن لها قيمة ولا احترام في المجتمعات المسيحية . وكـــان مـــن حـــق الـــزوج القانوني ، حتى النصف الأول من القرن التاسع عشر ، أن يبيع زوجته كمـــا تبـــاع الحيوانات انظرCady Stanton: History of Women's Suffrage, vol.3, p.290 (quoted in Rationalist Encyclopaedia by J.McCabe, London, 1950 , p.625) نقلاً من (abduh2002)

أى نغَّصَ عليها حياتها كلها:

فهى كطفلة فى بطن أمها تكون نجاستها لأمها ضعف نجاسة الولد لأمه ،

وكابنة قد يبيعها أبوها فى أى لحظة كالمواشى

فإن تزوجت فهى عبدة لزوجها ،

وذليلة له ،

وأقل منه فى المستوى العقلى ،

وهو يفوقها فى الفهم وتحصيل العلم ،

وهو يسودها لأن هذا عقاب الله لها بسبب الخطيئة الأزلية ،

وإن حملت ستتذكر أنه عقاب بسبب الخطيئة الأزلية ،

وإن تألمت ستتذكر أنه عقاب بسبب الخطيئة الأزلية ،

وإن أنجبت فالطفل الرضيع مُحمّل بالخطيئة الأزلية

الأمر الذى دفع الكثير من الكتاب إلى الاعتراف بعجز الديانة اليهودية والمسيحية برفع شأن المرأة أو تكريمها ، والأمر الذى دفع القساوسة والأساقفة والرهبان بل والباباوات إلى تحقير المرأة وإذلالها:

يقول توماس الإكوينى: **(المرأة أرذل من العبد بدليل أن عبودية العبد ليست فطرية بينما المرأة مأمورة فطرياً من قبل الأب والابن والزوج)**

أعلن البابا (اينوسنسيوس الثامن) فى براءة (١٤٨٤) أن **الكائن البشرى والمرأة يبدوان نقيضين عنيدين "**

وقال الفيلسوف نتشه: **(إن المرأة إذا ارتقت أصبحت بقرة** ــ وقلب المرأة عنده مكمن الشر، وهى لغز يصعب حله، **ويُنصَحُ الرجل بألا ينسى السوط إذا ذهب إلى النساء)**.

لقد كتب أودو الكانى فى القرن الثانىَ عشر: **(إن معانقة امرأة تعنى معانقة كيس من الزبالة)**.

وقال القديس ترتوليان: **(إن المرأة مدخل الشيطان إلـــى نفــس الإنســـان ، ناقضة لنواميس الله ، مشوهة للرجل).**

وقد كتب أسقف فرنسى عاش فى القرن الثانى عشر: **أن كل النساء بلا استثناء مومسات ، وهن مثل حواء سبب كل الشرور فى العالم**

ويقول ترتولين المقدس للنساء: (هل تعلمن أن كل واحدة منكن حواء بـــالذات .. يستمر إلى اليوم توبيخ الله لكن ولجنسكن عامة. **وعلى هذا يجب أن يبقـــى فـــى نسلكن الشر والحقد ، أنتن أيتها النساء مدخل للشيطان. أنتن اللاتى قطفتـــن من ثمار تلك الشجرة الممنوعة. أنتن اللاتى حطمتن القانون الربانى. أنتـــن اللاتى خدعتن آدم ، وذلك قبل أن يبدأ الشيطان حملاته. أنتن اللاتى أضعتـــن سماء الله بسهولة كاملة من طبيعة البشر. إن شقاء الموت يرجـــع لعملكـــن القبيح ، وحتى موت ابن الله يرجع لعملكن الشنيع).**

ويقول الأب جريجورى توماركوس: **(لقد بحثت عن العفة بينهن ، ولكن لـــم أعثر على أى عفة**. يمكن أن نعثر على رجل ــ من بين الألف رجل ــ ذى عفـــة وحياء. **ولكن لن نتمكن من أن نعثر على امرأة واحدة لها عفاف وخجل).**

ويقول أيضا: **(إن الوحشية والإفتراس خاص للكواسر. والغضب المملـــوء بالموت خاصة للثعابين ، ولكن المرأة علاوة على امتلاكها لهاتين الصفتيـــن تتصف بالحقد والحسد أيضا.)**

وكان مؤسسو الكنيسة وآباؤها المقدسون يحترزون عن المرأة احـــترازا كـــاملا ويسمونها "عضوا من أعضاء الشيطان ، وأساس الأسلحة الشيطانية".

ويقولون: **"إن المرأة مدخل للشيطان ، وطريق للعذاب كلدغـــة عقربـــاء. والبنت تعنى الكذب وجندية الجحيم ، وعدوة الصلـــح، وأخطـــر الحيوانـــات المفترسة".**

ويقولون: **"إن صوت المرأة كصوت الحية ، وإنها كالعقرباء التـــى تكـــون دائما مستعدة للدغ".**

ويقولون: "**لقد تحمل المرأة بيدها سنان الجن والشـــيطان ، إن الشـــيطان يتسلط على الأرواح بواسطة هذه الأسنان**".

وقال ست جون كريستم: (**إن المرأة شر ضرورى ولازم. ومصيبة مطلوبـــة. وسحر قتّال. ومرض يمتلىء بالزينة والجمال**).

وقال ست كلمين وهو من أهالى الأسكندرية: (**العقل أمانة عنـــد الرجـــل ، لا يلحقه أى خطأ أو عيب. ولكن التفكير بطبيعة المرأة مخجل ومخز حقاً**).

وجاء فى كتاب وستر مارك (ص ٦٦٣): (لقد صرح أحد القساوسة الكبـــار ذات مرة فى مجلس ماسكونى: "**بأن المرأة لا تتعلق ولا ترتبط بالنوع البشرى**".

وتزعم الكنيسة الأرثوذكسية اليونانية بأن المرأة جسد بلا روح. (نقلا عن المـــرأة فى التصور الإسلامى ص ١٥٦-١٦١ بتصرف بسيط)

ومن كتاب "**حقيقة الكتاب المقدس تحت مجهر علماء اللاهـــوت**" نللدكتـــور روبرت كيل تسلر أحد أقطاب طائفة ديانة الإنسان المعاصر ، والتى تنـــادى ب (لا إله إلا الله ، عيسى رسول الله) ورد الآتى:

أولاً: كيفية تكوين الكتاب المقدس

يقول "هنري تشادفيك" فى كتابه (""الكنيسة في العالم القديـــم" صفحـــة ٤٢ لعـــام ١٩٧٢) يعتقد معظم المؤمنين بالكتاب المقدس في سذاجة أن الكتاب المقدس كان **فـــي** هذه الصورة دائماً منذ البدء كما هي الآن بين أيديـــهم، فـــهم يعتقـــدون أن الكتـــاب المقدس كان يحتوي على كل هذه الأجزاء التي يحتويها الكتاب الذي بأيديهم الآن.

فهم لا يعرفون – وغالباً ولا يريدون أن يعرفوا (حتى لا يساورهم الشك) – **أنـــه لم يكن لدى النصارى الأوائل أي كتاب آخر غير العهد القديم لمـــدة طويلـــة تصل إلى (٢٠٠) سنة تقريباً**

من الأساسيات الأولية معرفة أن النصوص الأولية وأيضاً أسس كل الأناجيل بعـــد ذلك قد كتبت "**كمؤلفات شعبية تنشرح لها النفس**" (نستل/دوبشوش صفحة١٠)

كما كان يبعد عن أذهان مؤلفي النصوص الأولية الوثائق التاريخية وقواعد النصرانية، فلم يفكر إنسان آنذاك في القانون ، **ولم يبدأ التفكير بحرص في إعتبار الكتب التي حازت التقدير من العهد الجديد كتباً مقدسة وموحي بها قبل عام (٢٠٠) تقريباً** (بويمر صفحة (١٠) ومابعدها).

وأن قانون العهد القديم في زمن النصارى الأوائل لم يكن قد تم الإنتهاء منه (ف. ميلد نبرجر: "تصف الحقيقة أو الكتاب الكامل"، ١٩٧٦ صفحة ٢٧)

وأن كتب العهد الجديد لم تتكون إلا ببطء شديد، ولم يفكر إنسان لمدة طويلة أن كتب العهد الجديد هذه سوف تعتبر كتباً مقدسة ،

وإنه بمرور الوقت أصبح من المعتاد قراءة هذه الكتب أمام الأمة ، ومع ذلك لم يفكر أحد أيضاً أن يساويها بالكتب المقدسة للعهد القديم ، ولم تتولد هذه الفكرة إلا بعد تجارب الإتجاهات المختلفة للمسيحية ، وأصبحت الحاجة ماسة إلى أن يستند المرء إلى شيء ملزم ، **وأنه في حوالي عام (٢٠٠) بعد الميلاد بدأ إعتبار هذه الكتب بصورة بطيئة كتباً مقدسة.**

وأنه بعد ذلك بفترة زمنية تقرب من (٢٠٠) سنة أخرى نشأ خلاف حول إختيار الكتب من بين العديد منها الذي يمكن قراءته أمام الأمة، وإعتبارها مقدسة ويمكن ضمها لقانون الكتاب المقدس بالعهد الجديد ، حيث إختار البعض كتباً معينة وإختلف آخرون معهم.

وأنه حتى ذلك اليوم وبعد ١٦٠٠ **عام لم يتمكن النصارى بعد من الإتفاق بصدد هذا الموضوع بسبب الكنيسة التي كانت أنذاك قد تعلمنت وخرجت عن روح تعاليمها الأساسية تحت تأثير أحد القياصرة الكفرة الملحدين وبتأثير من بعض الأساقفة منعدمي الكرامة الذين كانت لهم الكلمة المؤثرة لخدمة غرض من أغراضهم الذي يتناسب مع إتجاههم وبسبب الإختيار الذي قاموا به بشكل تعسفي** (قارن في ذلك "العهد الجديد ككتاب الكنائس" لماركسنز لعام ١٩٦٦ صفحة ٢٣.. ، يتحدث فيه عن أحد الأعمال الشرعية للكنيسة.)

كذلك لا يعرف المؤمنون بالكتاب المقدس على سبيل المثال - وبصـــورة أصـــح لايريدون معرفة - **أن لوثر قد رفض بشدة رسالة يعقوب واعتبرهـــا رســـالة هشّة كما أنه لم يود أيضا الإعتراف برؤيا يوحنا اللاهوتي ورسالة [بولـــس] إلى العبرانيين في إنجيله** (شورر صفحة ١٢٣ ، هولتسمان ١٧٨)

يقول دكتور روبرت كيل تسلر بشأن الكتاب المقدس: "وهنا يجب علينا أن نؤكـــد باقتضاب **إن الكتاب المقدس لا يُعد كتاباً واحداً كما يدل اسمه (بـيـبـــل = كتاب) خصوصاً وإنه لم يؤلفه كاتب واحد (لا الله ولا أحـــد مؤرخـــي ســـير القديسين)، بل هو مجموعة مختلفة تماماً من الكتب كتبها مؤلفون مختلفـون تماماً وفي أزمنة وحضارات متباعدة عن بعضها البعض.**"

ويظهر هذا أيضاً في الإختلافات الضخمة في كل الجوانب على الأخص في الجانب الأخلاقي والدنيوي، فهو كتاب ليس له وحدة [مفهوم مترابطة]، وهذا أيضاً هو السبب الذي يُمكّن المرء من تعليل كل مفهوم من مفاهيم الكتاب المقدس، **حيـــث إنه يحتوي على شيء من كل شيء.**

لذلك يشّبه البروفسور شورر "الكتاب المقدس" بصورة الكاتدرائيـــة القديمـــة ذات المظهر العظيم، التي إشترك في بنائها أجيال كثيرة، وهي كذلك عنده أشـــبه بقطعـــة فنية رائعة، **ولكنها على الرغم من ذلك بشرية الصنع** (صفحة ١١٢).

ويجدر بنا أن نعرف أن قانون البروتستانت والكاثوليك والكنائس الشرقية لم يتم الإتفاق عليه وتوحيده لليوم ، فكل قانون لـــهذه الإتجاهـــات الثلاثـــة يحتوي على كتب ينكرها الآخرون والعكس صحيح

من المُلاحظ أن كثيراً من الكتب المسيحية التى يشتمل عليها العهد الجديـــد ، قـــد **كُتِبَت ثم نُسبت إلى أشخاص ، ماتوا أو قُتلوا قبل التواريـــخ المُقَـــرَّرَة لـــها بعشرات السنين.** مثال ذلك ما يُنسب إلى بطرس وبولس الذين قُتِلا قبل عـــام ٧٠ ميلادية ببضع سنين - إذ تُنسب إلى الأول: رسالة بطرس الأولى (حوالى عام ٩٥)، ورسالة بطرس الثانية (عام ١٥٠)، كما تُنسب إلى الثانى الرسالة الأولى والثانية إلـــى تيموثاوس، والرسالة إلى تيطس (عام ١٠٠).

وفى جميع الأحوال يجب أن نتذكّر أن التاريخ المُفتَرض لنهاية حياة عيسى عليه السلام على الأرض ورفعه للسماء هو ٣٣م – وبذلك يكون أقدم الأناجيل (انجيل مرقس) قد كُتِبَ بعد رحيل عيسى عليه السلام بنحو ٣٥ عاماً ، وأن أحدث الأناجيل (انجيل يوحنا) قد كُتِب بعد رحيل عيسى عليه السلام بفترة تتراوح ما بين ٧٠ و ٩٠ عاماً ــ ولا ننسى أن كل هذا حدث فى عهود اشتُهرت بالقسوة والوثنية.

كذلك فإن أقدم الأسفار المسيحية التى قبلتها الكنائس الأولى، كانت رسائل بولس – ذلك الذى ادعى فجأة تحوله إلى المسيحية بطريقة يرفضها العقل البشرى البسيط (أعمال الرسل الإصحاحات ٩ و ٢٢ و ٢٦) ، كما إرتاب فيها رسل يسوع نفسه وتلاميذه ، ورفضوه إلى أن شهد له برنابا: (٢٦ولَمَّا جَاءَ شَاوُلُ إِلَى أُورُشَلِيمَ حَاوَلَ أَنْ يَلْتَصِقَ بِالتَّلاَمِيذِ وكَانَ الْجَمِيعُ يَخَافُونَهُ غَيْرَ مُصَدِّقِينَ أَنَّهُ تِلْمِيذٌ. ٢٧فَأَخَذَهُ بَرْنَابَا وأَحْضَرَهُ إِلَى الرُّسُلِ وحَدَّثَهُمْ كَيْفَ أَبْصَرَ الرَّبَّ فِي الطَّرِيقِ وأَنَّهُ كَلَّمَهُ وكَيْفَ جَاهَرَ فِي دِمَشْقَ بِاسْمِ يَسُوعَ. ٢٨فَكَانَ مَعَهُمْ يَدْخُلُ ويَخْرُجُ فِي أُورُشَلِيمَ ويُجَاهِرُ بِاسْمِ الرَّبِّ يَسُوعَ.) أعمال الرسل ٩: ٢٦-٢٧

وهناك الكثير من أقوال علماء الكتاب المقدس الذين يرفضون بولس وتعاليمه تماماً ، بل رفضها التلاميذ وأتباع عيسى عليه السلام ، بل إنهم رفضواْ بولس وتعاليمه ضمن الكتاب المقدس ، لأن أحسن وأقدم المخطوطات اليدوية – تبعا لرأيهم. لا تحتوى على رسائل بولس، وأنا أستشهد هنا بأقوال علماء الكتاب المقدس، بل سأستشهد بالكتاب نفسه: (٣٠**ولَمَّا كَانَ بُولُسُ يُرِيدُ أَنْ يَدْخُلَ بَيْنَ الشَّعْبِ لَمْ يَدَعْهُ التَّلاَمِيذُ.**) أعمال الرسل ١٩: ٣٠

بل أدانه شيخ التلاميذ وحكم عليه وأمره أن يتطهَّر من آثام هرطقته التى علمها الناس، وأرسلوا لهم من يصحّح عقيدتهم: (١٧ولَمَّا وَصَلْنَا إِلَى أُورُشَلِيمَ قَبِلَنَا الإِخْوَةُ بِفَرَحٍ. ١٨وفِي الْغَدِ دَخَلَ بُولُسُ مَعَنَا إِلَى يَعْقُوبَ وحَضَرَ جَمِيعُ الْمَشَايِخِ. ١٩فَبَعْدَ مَا سَلَّمَ عَلَيْهِمْ طَفِقَ يُحَدِّثُهُمْ شَيْئاً فَشَيْئاً بِكُلِّ مَا فَعَلَهُ اللهُ بَيْنَ الأُمَمِ بِوَاسِطَةِ خِدْمَتِهِ. ٢٠فَلَمَّا سَمِعُوا كَانُوا يُمَجِّدُونَ الرَّبَّ. وقَالُوا لَهُ: «**أَنْتَ تَرَى أَيُّهَا الأَخُ كَمْ يُوجَدُ رَبْوَةً مِنَ الْيَهُودِ الَّذِينَ آمَنُوا وَهُمْ جَمِيعاً غَيُورُونَ لِلنَّامُوسِ. ٢١وقَدْ أُخْبِرُوا عَنْكَ أَنَّكَ**

تُعلِّمُ جميع الْيهُود الّذين بين الْأمم الارْتداد عنْ مُوسَى قائلاً أنْ لا يخْتنُوا أوْلادهُمْ ولا يسْلُكُوا حسب الْعوائد. ٢٢فإذاً ماذا يكُونُ؟ لاَ بُدَّ على كُلِّ حالٍ أنْ يجْتمِع الْجُمْهُورُ لأنّهُمْ سيسْمعُون أنّك قدْ جِئْت. ٢٣فافْعلْ هذا الّذِي نقُولُ لك: عِنْدنا أرْبعةُ رِجال عليْهِمْ نذْرٌ. ٢٤خُذْ هؤُلاءِ وتطهّرْ معهُمْ وأنْفِقْ عليْهِمْ لِيحْلِقُوا رُؤُوسهُمْ فيعْلم الْجمِيعُ أنْ ليْس شيْءٌ مِمّا أُخْبِرُوا عنْك بلْ تسْلُكُ أنْت أيْضاً حافِظاً لِلنّامُوس. ٢٥وأمّا منْ جِهة الّذِين آمنُوا من الْأُمم فأرْسلْنا نحْنُ إليْهِمْ وحكمْنا أنْ لا يحْفظُوا شيْئاً مِثْل ذلِك سِوى أنْ يُحافِظُوا على أنْفُسِهِمْ مِمّا ذُبِح لِلأصْنامِ ومِن الدّمِ والْمخْنُوقِ والزِّنا». ٢٦حِينئِذٍ أخذ بُولُسُ الرِّجال فِي الْغدِ وتطهّر معهُمْ ودخل الْهيْكل مُخْبِراً بِكمال أيّامِ التّطْهِيرِ إلى أنْ يُقرّب عنْ كُلِّ واحِدٍ مِنْهُمُ الْقُرْبانُ ٢٧ولمّا قاربت الأيّامُ السّبْعةُ أنْ تتِمّ رآهُ الْيهُودُ الّذِين مِنْ أسِيّا فِي الْهيْكلِ فأهاجُوا كُلّ الْجمْعِ وألْقوْا عليْهِ الأيادِي ٢٨صارِخِين: «يا أيُّها الرِّجالُ الإسْرائِيلِيُّون أعِينُوا! هذا هُو الرّجُلُ الّذِي يُعلِّمُ الْجمِيع فِي كُلِّ مكانٍ ضِدّاً لِلشّعْبِ والنّامُوسِ وهذا الْموْضِعِ حتّى أدْخل يُونانِيِّين أيْضاً إلى الْهيْكلِ ودنّس هذا الْموْضِع الْمُقدّس». ٢٩لأنّهُمْ كانُوا قدْ رأوْا معهُ فِي الْمدِينةِ تُرُوفِيمُس الأفسُسِيّ فكانُوا يظُنُّون أنّ بُولُس أدْخلهُ إلى الْهيْكلِ. ٣٠فهاجتِ الْمدِينةُ كُلُّها وتراكض الشّعْبُ وأمْسكُوا بُولُس وجرُّوهُ خارِج الْهيْكلِ. ولِلْوقْتِ أُغْلِقتِ الأبْوابُ. ٣١وبيْنما هُمْ يطْلُبُون أنْ يقْتُلُوهُ نما خبرٌ إلى أمِيرِ الْكتِيبةِ أنّ أُورُشلِيم كُلّها قدِ اضْطربتْ ٣٢فلِلْوقْتِ أخذ عسْكراً وقُوّاد مِئاتٍ وركض إليْهِمْ. فلمّا رأوا الأمِير والْعسْكر كفُّوا عنْ ضرْبِ بُولُس.) أعمال الرسل ٢١: ١٧-٣٢

لقد أخرج بولس النصارى متعمداً من عهد الرب وأبعدهم عنه ، فلم تصبح ديانة التوحيد، كما كان يدعوا كل أنبياء الله ، بل صارت ديانة التثليث ، ولا يقول غير ذلك إلا من يحاول أن يُجمّل دينه ، ويجعله مستساغاً بين من يُنكرون التثليث، وخاصة لدى نصارى اليوم والمسلمين. فلو قرأت أى كتاب بلغة غير اللغة العربية ، لقرأت عن الثالوث واتحاده وتشبيهات لذلك ، لتقريب المعنى للأذهان ، ولابد أن تقرأ فيه أن العقل البشرى غير قادر على فهم هذه الحقيقة ، التى تفوق العقل

البشرى، ثم يختتم تفصيلاته الغريبة، وتبريراته غير المستساغة بقوله: "وهنا تكمن أسرار **العظمة ، فى** عدم إمكانية **العقل البشرى فهم هذه الحقيقة**".

نعم لقد فسر العظمة أنك لا تفهم، وألا تسأل، وألا تُجادل من أجل العلم! (١٤ **افْعَلُوا كُلَّ شَيْءٍ بِلاَ دَمْدَمَةٍ وَلاَ مُجَادَلَةٍ، ١٥لِكَيْ تَكُونُوا بِلاَ لَوْمٍ ، وَبُسَطَاءَ، أَوْلاَداً للهِ بِلاَ عَيْبٍ فِي وَسَطِ جِيلٍ مُعَوَّجٍ وَمُلْتَوٍ، تُضِيئُونَ بَيْنَهُمْ كَأَنْوَارٍ فِي الْعَالَمِ.**) فيليبى ٢: ١٤-١٥

ثانياً: نص الكتاب المقدس الأصلي

١ – يقول دكتور روبرت كيل تسلر: "عندما نتكلم هنا عن نص الكتاب المقدس فإننا لا نعني إلا ذلك النص الذي يطلق عليه "**النص الأصلي**" [أقدم النصوص]، وليست الترجمات التي نستخدمها إلا أننا نذكر كلمة النص الأصلي أو الأساسى بين علامتي تنصيص حيث **لا يوجد على الإطلاق نص أو مصدر أساسي، وكل ما لدينا هي فقط مخطوطات يدوية قديمة تشير فقط إلى نُسخ منقولة بدورها عن نسخ أخرى منقولة أيضاً** [أي منقولات من منقولات] **لكتابات أكثر قدماً، ومن المحتمل أن تكون هذه المخطوطات أيضاً نسخاً منقولة بدورها عن نسخ أخرى**".

٢ – هذا "النص الأصلي" لم يكن بدايةً قد كتب في كتاب (كما تشير إليه كلمة الكتاب المقدس والتي نشأت فيما بعد)، ولم يكن كتاباً واحداً ، ولكنه **كان يتكوّن من عدد كبير من الكتب المنفصلة عن بعضها البعض والتي لا يوجد في الأصل إرتباط بينها** ، لذلك فإنه من الخطأ أن نتخيله ككتاب واحد، حيث إن الكتاب المقدس كما نقرأ في ترجمات اليوم قد قام بتجميعه العلماء من مخطوطات عديدة (حوالي ١٥٠٠ مخطوطة ـ هولتسمان صفحة (٣٢))، ومخطوطات ناقصة والتي يحتوي القليل منها على تجميع كامل للكتب الإنجيلية ، كما أن هناك البعض من هذه الأعمال الناقصة عبارة عن قصاصات بالغة الصغر لأجزاء من الكتاب المقدس.

٣ – **أما ما** يخص العهد الجديد فإن النص الأصلي –وهو ليس لدينا كما ذكرنـــا من قبل – قد تكوّن بين أعوام (٥٠) و(٢٠٠) بعد الميلاد، وهذه مـــدة كبـــيرة مـــن الزمن بعد وفاة يسوع، بل إن (٥٠) سنة لتعد أيضاً فترة زمنية كبـــيرة وفـــي هـــذا الزمن استطاعت بعض الأساطير أن تجد لها طريقاً تنتشر فيه ، في وقت لم يعد فيـه شهود عيان عند تكوين معظم النصوص الأصلية ، وهنا يجب علينا أن نتذكر : كـــم من الأساطير نشأت فقط بعد عدة سنوات بسيطة من حريق Che Guevara!

اقرأ إن شئت اعتراف لوقا في هذا الشأن: (**١إِذْ كَانَ كَثِيرُونَ قَدْ أَخَذُوا بِتَـأْلِيفِ قِصَّةٍ فِي الأُمُورِ الْمُتَيَقَّنَةِ عِنْدَنَا ٢كَمَا سَلَّمَهَا إِلَيْنَا الَّذِينَ كَـانُوا مُنْـذُ الْبَـدْءِ مُعَايِنِينَ وَخُدَّاماً لِلْكَلِمَةِ ٣رَأَيْتُ أَنَا أَيْضاً إِذْ قَدْ تَتَبَّعْتُ كُـلَّ شَـيْءٍ مِـنَ الأَوَّلِ بِتَدْقِيقٍ أَنْ أَكْتُبَ عَلَى التَّوَالِي إِلَيْكَ أَيُّهَا الْعَزِيزُ ثَاوُفِيلُسُ** ٤لِتَعْرِفَ صِحَّةَ الْكَـلاَمِ الَّذِي عُلِّمْتَ بِهِ.) لوقا ١: ١–٤ فأين هذه الكتابات التي تُنسب لعيسى عليـــه الســـلام والتي سلمها الذين كانوا منذ البدء معاينين وخُدّاماً للكلمة؟

أما المخطوطات التي لدينا قد كتبت (كما ذكرت حوالـــي ١٥٠٠) بيـــن القرنيـــن الرابع والعاشر تقريباً (انظر صفحة ٧٣٩)، ويمكننا فقـــط تخيل حقب زمنية تبلغ (٣٠٠) عام، [فما بالكم إن وصل بعضها] إلى (١٠٠٠) عـــام! وبالطبع فإن هناك مخطوطات أقدم من هذا ولكن كان يجب على العِلم أن يضع حـــداً فاصلاً لهذا. .

٤ –يجب أن نؤكد قبل أي شيء أنه ليس لدينا ولو جزء صغير من أصل الكتـــاب المقدس (فيؤكد الدكتور روبرت كيل تسلر قائلاً: **إنه ليس لدينا مطلقاً أية كتابات أثرت عن يسوع حيث إنه لا إختلاف على أن يسوع لم يخلـــف لنـــا شـــيئاً مكتوباً، وربما لا يعرف الكثيرون أن الحواريين أيضاً لم يكتبوا شيئاً مطلقـــاً باستثناء القليل من الفقرات، حتى بولس نفسه لم يكتب لنا شيئاً.**) وما لدينـــا هي فقط نسخ منقولة.

٥ –**فُقِدَ العديد من " المخطوطات الأصلية " وعلـــى الأخـــص أقدمـــهم وأحسنهم حالاً تماماً مثل الأصول.**

٦ – والنقطة السادسة والحاسمة أنه بين كل هذه المخطوطات اليدويـــة لا توجــد مخطوطة واحدة (!!) تتفق مع الأخرى – ويقول القس شـــورز عن هذا (صفحة ١٠٤) إن هذه المخطوطات تحتوي على أكثر من (٥٠٠٠٠) إختـــلاف (إنحــراف وحياد من الأصل)، (ويذكر البعض الآخر (١٥٠٠٠٠)، ويحددهـــا يولشـــر مــن (٥٠٠٠٠ إلى ١٠٠٠٠٠) ، بل إن عدد الأخطاء التي تحتويها المخطوطات اليدويـــة التي يتكون منها كتابنا المقدس هذا تزيد عن هذا بكثير، مما حدا بشميث أن يقـــول: **إنه لا توجد صفحة واحدة من صفحات الأناجيل المختلفة لا يحتوي "نصـــها الأصلي" على العديد من الإختلافات** (ص ٣٩).

وفي بحث لاهوتي نشرته صحيفـــة Tagesanzeiger لمدينـــة زيوريـــخ السويسرية بتاريخ ١٩٧٢/٢/١٨ ذكر فيه وجود ربع مليون إختلاف.

إلا أن الموسوعة الواقعية " Realenzyklopädie "تذهب أكثر من ذلك **فتقرر أن كل جملة تحتويها المخطوطات اليدوية تشير إلى تغييرات متعددة** ، وهذا مـــا دعا هيرونيموس إلى أن يكتب في خطابه الشهير إلى واماسوس شاكياً إليـــه كـــثرة الإختلافات في المخطوطات اليدوية " tot sunt paene quot codicos " وذكرهـــا نستل / دوبشوش صفحة ٤٢).

ويعلق يوليشر في مقدمته قائلاً إن هذا العدد الكبير الذي نشـــأ مـــن المنقـــولات [المخطوطات] قد أدى إلى ظهور الكثير من الأخطاء ، ولا يدعو هذا للتعجب حيـــث إن تطابق شواهد النص "**يكاد نتعرف عليه عند منتصف الجملـــة!**" ، (صفحـــة ٥٧٧) ، كما يتكلم بصورة عامة عن **تغريب الشـــكل** (ص ٥٩١)، وعـــن "**نـــص أصابه تخريب كبير**" (صفحات ٥٧٨، ٥٧٩، ٥٩١) ، وعن "**أخطاء فادحة**" (ص ٥٨١)، وعن "**إخراج النص عن مضمونه بصورة فاضحـــة**" [ص XIII (١٣)]، الأمر الذي تؤكده لنا كل التصحيحات (التي يطلق عليها مناقشات نقدية) التي قـــامت بها الكنيسة قديماً جداً (ص ٥٩٠).

وكذلك يذكر كل من نستل ودوبشوتس في كتابيـــهما "**إختلافـــات مُربكـــة فـــي النصوص**" (ص ٤٢) ويؤكداه أيضاً في موسوعة الكتاب المقدس (الجـــزء الرابـــع ص ٤٩٩٣).

ويعترف شميث بوجود الأخطاء فى الكتاب المقدس **إلا** أنه يحاول تجميل الكتاب قليلاً فيقول: "وبالطبع فإن كل هذه الأخطاء ليست على جانب كبير من الأهمية، ولكن من بينهم الكثير الذي يعد بجد ذا أهمية كبيرة" (أيضاً شميث صفحة ٣٩). فهذا القول يجعلنا نُجزم بأنه لا يعرف معنى كلمة كتاب مقدس ، فكيف يكون كتاب الله ، ووحى الله، وكلمة الله وهو يحتوى على كل هذه الأخطاء، التى عددها البعض بربع مليون خطأ؟

٧ - **لا تشير المخطوطات اليدوية** للكتاب المقدس والتي يطلق عليها "النصوص الأصلية" **فقط إلى عدد لا يحصى من الإختلافات** ولكن أيضاً إلى ظهور العديد من الأخطاء بمرور الزمن وعلى الأخص **أخطاء النقل (وأخطاء الرؤية والسمع والكثير من الأخطاء الأخرى)**. الأمر الذي يفوق في أهميته ما سبق.

ويؤكد تشيندورف الذي عثر على نسخة سيناء (أهم النسخ) في دير سانت كاترين عام ١٨٤٤ والتي ترجع إلى القرن الرابع: **إنها تحتوي على الأقل على ١٦٠٠٠ تصحيح** (Realenzyklopädie) **ترجع على الأقل إلى سبعة مصححين أو معالجين للنص، بل قد وجد أن بعض المواقع قد تم كشطها ثلاث مرات وكتب عليها للمرة الرابعة.** (إرجع في ذلك إلى " Synopse "لـهوك ليتسمان" -Huck Lutzmann " صفحة (١١) لعام ١٩٥٠)

وقد اكتشف ديلتسش، أحد خبراء العهد القديم و[أستاذ] ومتخصص في اللغة العبرية، حوالي ٣٠٠٠ خطأ مختلفاً في نصوص العهد القديم التي عالجها بإجلال وتحفظ. [فانظر كيف يعالجون كلمة الله ، وكيف صححونها ، ثم يسمونها كلمة الله!]

وينهي القس شورر كلامه قائلاً : **إن الهدف من القول بالوحي الكامل للكتاب المقدس، والمفهوم الرامي إلى أن يكون الله هو مؤلفه هو زعم باطل ويتعارض مع المبادىء الأساسية لعقل الإنسان السليم ، الأمر الذى تؤكده لنا الإختلافات البينة للنصوص ، لذلك لا يمكن أن يتبنى هذا الرأي إلا إنجيليون جاهلون أو مَن كانت ثقافته ضحلة** (ص ١٢٨)، **وما يزيد دهشتنا هو أن** الكنيسة الكاثوليكية مازالت تنادي أن الله هو مؤلف الكتاب المقدس.

وتقول دائرة المعارف البريطانية: "**إن النسخ الأصلية** (الإغريقية) **لكتب العهد الجديد فنيت منذ مدة طويلة**، (وفيما عدا بعض بقايا من صعيد مصر) **وإن كل النسخ التى استخدمها المسيحيون فى الفترة التى سبقت مجمع نيقية قد غشيها نفس المصير**."

وتواصل دائرة المعارف البريطانية: "**ومما يجب ذكره ، أنه حتى اختراع الطباعة لم يكن قد تم الوصول إلى اتفاق كامل فى أى من نصوص العهد الجديد: الاغريقية أو اللاتينية.**

يقول نستل (صفحة١٦٢) "يتحدث آباء الكنيسة بجانب **التحريفات** أيضاً عن "**الإضافات**" و"**التدنيس**" و"**التشويه**" و"**الكشط**" و"**القص**" و"**الإزالة**" و"**التخريب**" (وبصورة تهكمية) عن "**التحسين**" و"**التعديل**" و"**الطمس**". كذلك يتحدث نستل عن عدم ثقة أحد في الآخر داخل الكنيسة (صفحة ١٦٢) ، وقد أضاف هنا أيضاً ملاحظته القائلة: "**إنه لمن الجدير بالملاحظة أن هذا الإتهام لا يقع وزره على المارقين فقط**"."

أما كيزيمان فهو يتبنى الرأي الذي **يتهم فيه الإنجيليين متى ولوقا بتغيير نص مرقس الذي أتيح لهم مائة مرة (!) لأسباب عقائدية** (ص ٢٢٩ وأيضاً ٢٣٤).

وكذلك يعترف الكتاب المقدس طبعة زيورخ (الشعبية صفحة ١٩) **أن بعض الناسخين قد قاموا عن عمد بإضافة بعض الكلمات والجمل ، وأن آخرين قد إستبعدوا [أجزاءً أخرى] أو غيروها تماماً.**

وعلى ذلك يعلق كنيرم قائلاً: "**إن علماء اللاهوت اليوم يُقـرّون أن الكتاب المقدس قد وصلت إلينا أجزاء قليلة منه فقط غير محرفة**" (صفحة ٣٨).

ويقول هولتسمان: "**لقد ظهرت تغييرات تعسفية مغرضة دون أدنى شك لأهداف تبريرية بحتة** [لإظهار صحة عقائد طائفة محددة] " (صفحة ٢٨).

كذلك أكد قاموس الكنيسة الإنجيلية (**جوتنجن ١٩٥٦ تحت كلمة نقد الكتاب** المقدس لسوركاو صفحة ٤٥٨) أن الكتاب المقدس يحتوي على **تصحيحات**

مفتعلة" تمت لأسباب عقائدية ويشير بذلك إلى مثال واضح جداً وهو الخطـلب الأول ليوحنا (٥: ٧) [القائل : **"فإن الذين يشهدون في السـماء هـم ثلاثـة : الأب والكلمة والروح القدس وهؤلاء الثلاثة هم واحداً"]**

ويشير يوليشر في الصفحات من٥٨٢ -٥٩١ كذلك إلى **"التغيـيرات المتعمـدة خصوصاً في نصوص الأناجيل** حيث يقول: "**إن الجاهل فقط هو الـذى ينكـر ذلك"**.

كما أكد كل العلماء في المائة سنة الأخيرة حقيقـة وجـود العديـد مـن التغييرات المتعمدة التي لحقت بالكتاب المقدس في القرون الأولى الميلاديـة، ومعظم هؤلاء العلماء الذين أرادوا الكلام عن الكتاب المقدس ونشأته ونصه وقانونيته بصورة جدّيّة من لاهوتي الكنيسة.

وعلى ذلك فقد **ظهر العديد من المواقع المختلفة التي قام بتصحيحها أحـد المصححين في شكل مخالف تماماً لما قام به مصحح آخر، أو أعاد تصحيحها** وهذا يتوقف على عقيدة المدرسة التي يمثلها.

وعلى أية حال **فقد ظهرت فوضى تامة في النـص وإضطـراب لا يمكـن معالجته نتيجة التصحيحات المختلفة وأيضاً الطبيعيـة** مثـل (تعـدُد الحـذف والتصحيح والتوفيق).

لذلك يعلن كيزيمان أن **كل المحاولات التي ترمي إلى قراءة وصفية لحيـاة يسـوع من الأناجيل فهي بائنة بالفشل، حيث تنعدم الثقة في التواتر لأبعد درجة يمكن تخيلها** (صفحة ٢٣٣).

وعلى ذلك **نجد أن هناك فقرات كاملة أو أجزاء من الكتاب المقدس التـي يعلن عنها علم** "الكتاب المقدس" **قد كتبت بعد ذلك ، وهذا ما أكده على سبيل المثال "الكتاب المقدس" طبعة زيورخ الشعبية في العديد من المواضع ، وهذا يعني أن مثل هذه المواضع قد أضافها كُتّاب آخرون في سهولة ويسر** [مثـل مرقس ١٦: ٩-٢٠]

والجدير بالذكر في موضوع التحريفات هذا ولتجنب تكرار هذه المقولة نذكر الآتي : **يُجمع علماء اللاهوت اليوم على أن أجزاء مختلفة من الكتاب المقدس لم يكتبها المؤلفون الذين يُعزى إليهم أسماء هذه الكتب.**

لذلك يُعقد الإجماع اليوم على أنه:

أ - **لم تكتب كتب موسى بواسطته على الرغم من أن "موسى" يتكلم إلى حد ما بضمير المتكلم** (قارن على سبيل المثال تثنية ١٠ - ٥ ، وكنيرم ص ٣٧).

ب - كذلك يطلق كثيراً في الكتاب المقدس على الزبور "زبور داود" والتي لا يمكن أن يكون داود هو قائلها (كنيرم صفحة ٣٧).

ت - كذلك لا ينبغى أن تُنسب أقوال "سليمان" إليه (كنيرم صفحة ٣٧)

ث - ومن المسلم به أيضاً أن جزءاً [بسيطاً] فقط من كتاب إشعياء يمكن أن ينسب إليه (كنيرم صفحة ٣٧)

ج - وكذلك يبدو أن إنجيل يوحنا لم يكتبه يوحنا الحواري (شميث ص ٤٣)

ح - كذلك لم يكتب القديس بطرس الخطابات التي نسبت إليه لإعلاء مكانتها.

خ - ويمكن أن يقال نفس الشيء على خطاب يهوذا وعلى خطابات بولس الوهمية المختلفة (شميث صفحة ٤٢).

إن السبب الرئيسى لهذه الحالة العجيبة يجب رده إلى التغييرات الواسعة التى انتشرت فى القرون الأولى. فبالنسبة لرسائل بولس ، نجد أننا لو صرفنا النظر عن حوالى ست قراءات مختلفة تماماً ، فإن النص يُشبه أقدم إنتاج منها ، ولو أن به كثير من أخطاء الكتبة .. .. إلا أن التغييرات الحادثة غير ذات قيمة ، وأغلبها قابل للشرح والتأويل من سياق الكلام ، وبإختصار يُمكن القول بأن هذه التغييرات عرضية.

أما موقف الأناجيل فعلى العكس من ذلك إذ أن التغييرات الهامة قد حدثت عن قصد مثل إضافة أو إدخال فقرات بأكملها. وبالتأكيد فإن بعضاً منها قد استُمِدَّ من مصدر خارجي" (يُراجع ذلك فى دائرة المعارف البريطانية الجزء الثانى من ص ٥١٩ إلى ٥٢١ ــ نقلاً عن المسيح فى مصادر العقيدة النصرانية ــ اللواء أحمد عبد الوهاب)

ويقول جورج كيرد: "إن أول نص مطبوع من العهد الجديد كان ذلك الذى قدمه إرازموس عام ١٥١٦م ، **وقبل هذا التاريخ كان يُحفظ النص فى مخطوطات نسختها أيدى مُجهَدَة لكتبة كثيرين**. ويوجد اليوم من هذه المخطوطات ٤٧٠٠ ما بين قصاصات من ورق إلى مخطوطات كاملة على رقائق من الجلد أو القماش. **وإن نصوص جميع هذه المخطوطات تختلف إختلافاً كبيراً ، ولا يمكن الاعتقاد بأن أياً منها قد نجا من الخطأ. ومهما كان الناسخ حى الضمير ، فإنه ارتكب أخطاء ، وهذه الأخطاء بقيت فى كل النُسَخ التى نقلت عن نسخته الأصلية. إن أغلب النسخ الموجودة من جميع الأحجام قد تعرضت لتغييرات أخرى على أيدى المصححين الذين لم يكن عملهم دائماً إعادة القراءة الصحيحة"**

وحتى أشهر آباء الكنيسة "أوجستين" **قد صرح بعدم الثقة في الكتاب المقدس لكثرة الأخطاء (التي تحتويها المخطوطات اليدوية)**، حتى إذا ضمنت له (وهو هنا يعني نفسه أساساً) ذلك جهة أو مؤسسة لاتتبع الكنيسة.

لذلك لم يَعرف كتاب مثل هذه الأخطاء والتغييرات والتزويرات مثل ما عرفه الكتاب المقدس.

وحتى الكتاب المقدس طبعة زيوريخ الشهير بتحفظه الشديد (انظر صفحة ٢ من هذا الكتاب) يعترف بأن ما يطلق عليه "النص الأصلي" يحتوي على الكثير من الأخطاء (انظر أيضاً ملحق I الأرقام من ٦ إلى ٢٢).

وترجع معظم هذه الأخطاء إلى أخطاء النقل أو القراءة غير المتعمدة (وأيضاً إلى عدم الإنتباه أو الفهم الخاطيء عند الإملاء أو عدم توافر المعرفة باللغة القديمة أو طريقة كتابتها أو "التحسينات" ذات النية الحسنة... وهكذا).

ومما لا خلاف فيه ، والأمر الذي سلّم به العلم منذ زمن بعيد أنه يوجد فيما يطلق عليه "النص الأصلي" خاصة في العهد الجديد وعلى الأخص في الأناجيل العديد من التحريفات، ولا خلاف هنا إلا في عدد هذه التحريفات.

في الواقع إن من قام بهذه التحريفات وأولئك الذين قاموا بالتصحيحات (والحذف) كانت ضمائرهم أقل نقاءاً من ضمائرنا اليوم ، حيث كانت هذه التحريفات آنذاك من الأشياء المعتادة أيضاً في الأدب الدنيوي، ولم يأخذها إنسان ذلك العصر مأخذ الدقة التأريخية كما اعتدنا نحن ذلك في العلم الفكري بعد ٢٠٠ عام (إنظر براون صفحة ٢٨٥)، لذلك تدعي الكنيسة أن الله قد كتب هذه الكتب، بينما لا يمكنهم الإدعاء أن الله كان آنذاك ذا أخلاق متسيبة (انظر أيضاً شميث صفحة ٤٣).

وبجانب ذلك لابد من ملاحظة بخصوص هذه الحقيقة: إن هذه التحريفات التي أصابت النصوص في العصور القديمة كانت شيئاً معتاداً، ولو لم تحدث هذه التحريفات في الكتاب المقدس لأصبحت معجزة.

كذلك كان يعتقد آباء الكنيسة في القرون الأولى للمسيحية أن النصوص الأصلية قد إمتدت إليها يد التحريف في مواقع كثيرة عن عمد (إنظر هولتسمان صفحة ٢٨)، كما اتهم ممثلوا الطوائف المختلفة بعضهم البعض بتحريفات "النص الأصلي". وهذا لا يعني إلا إتفاقهم في أن النص الأصلي قد إمتدت إليه يد التحريف وكذلك إختلافهم في تحديد (الشخص أو الهيئات) الذين قاموا بهذه التحريفات.

ويتفق كل جاد من علماء الكتاب المقدس الذين يمثلون كل الطوائف [المسيحية] على أن الكتاب المقدس يحتوي على عدد كبير من التحريفات خصوصاً العهد الجديد وهي تأتي نتيجة لحرص كل طائفة على تدعيم نظريتها العقائدية بمثل هذه التحريفات الأمر الذي أدى إلى إنشاء القواعد الإنجيلية لذلك.

وقد تم عرض ملحق علمي لطبعة تسفنجلي الحديثة من الكتاب المقدس، ولم يسمح له بالنشر، إلا أنه بعد (٣٠) عاماً من ظهور هذه الطبعة سأل دكتور رويرت كيل تسلر عن عدم طباعة هذا الملحق مع الكتاب المقدس ، وجائته الإجابة **بأن ذلك سيفقد الشعب إيمانه بالكتاب المقدس إذا ما علم بكل محتوى ذلك الملحق**، كما أخبره أحد أساتذة اللاهوت قائلاً: **أليس من الذكاء سلب الشعب هذا الإيمان الساذج بالكتاب المقدس ، حيث إن هذا سيسره بالطبع؟**

لذلك يدور تقريباً كل القساوسة في الكنيسة بطريقة ما حول حقيقة الكتاب المقدس **بإعطاء أنصاف إجابات، وإجابات أخرى تحمل أكثر من معني**، كما اعتادوا **استخدام لفظ "كلمة الله" بصورة كبيرة، عسى أن يتمكنوا بذلك من إبقاء الشعب أسير هذا الإيمان - الساذج - السابق ذكره - بالكتاب المقدس.**

يقول Schmidt W. صفحة ٣٣ "**إن نتائج فحص الكتاب المقدس (علم نقد الكتاب المقدس) لم يخرج (لليوم) عن منصة الخطابة أو المنبر، ولا عن قاعات المحاضرات الدينية والمحاضرات التعليمية [البروتستانتية] ، الأمر الذي يحزن عدد لا يحصى من القساوسة حزناً عميقاً.**"

ويؤكد القس شورر: "**أن الأغلبية العظمى من اللاهوتيين والقساوسة يخاطبون قومهم عن الكتاب المقدس بطريقة تدعو إلى القول بأنه لم يوجد مؤرخون قط من ذوي العلم .**"

ويكتب إلينا أحد قساوسة كنيسة بلدة زيورخ قائلاً: "إن الطريق (لتقييم يطابق حقيقة الكتاب المقدس) قد بدأ في مطلع هذا القرن .. .. .. **وإن عدم استخدام اللاهوتيين هذا التقييم لجريمة تجاه البشرية تشين جباههم.**

وأعلنت الدكتورة مارجا بوريج مديرة مركز إجتماعات بولدرن لكنيسة البلدية الإنجيلية في إحدى محاضراتي التي ألقيتها في اللقاء المنعقد في شهر مايو ١٩٧٢ قائلة: "**إنه لذنب كبير يقترفه اللاهوتيون تجاه أمتهم بتكتمهم هذه المعلومات** (الخاصة بنقد نصوص [الكتاب المقدس]) **عن أمتهم مدة طويلة ، وهذا ليس بالشيء الجديد.** " (راجع تقرير الإجتماع صفحة ٤٦).

كما أعلن اللاهوتي ماكس أولرش بالزيجر في كتابه "المسيحية الحـــرة" الصـــادر بتاريخ ١٩٧٩ صفحة ٢٣١ وما بعدها قائلاً: "**من البديهي أن نتكلم عـــن أزمـــة الكنيسة، لكن هل سمع أحد في الأونة الأخيرة عن أزمة فهم الكتاب المقدس؟ فمنذ زمن بعيد وتتفاقم مثل هذه الأزمة، وينتج عنها الكثير من المشاكل التي لا يمكن السيطرة عليها في كنيستنا التي تطلق على نفسها "كنيسة الكلمة".**

ونقلاً عن مقال لإرنست فالتر شميث في كتاب "النصرانية الحـــرة" لعـــام ١٩٧٧ صفحة ٦٧، فقد أعلن عالم اللاهوت المعروف ميشكوفسكي قائلاً: "**هنـــاك فجـــوة كبيرة راسخة منذ عشرات السنين بين اللاهوت العلمي وخطب الكنيسة، حيث يعهد لقساوستنا في المحاضرات اللاهوتية بالنقد الحديـــث لنـــص الكتـــاب المقدس. مع علمهم أن إنجيل يوحنا على سبيل المثال يُعد وثيقـــة للاهـــوت الكنيسة القديمة ولا يُعد مصدراً لحياة يسوع ، إلا أنهم يرددون في خطبـــهم كلمات يسوع لإنجيل يوحنا دون أدنى حد من النقد، وكذلك نراهم أيضاً قـــد غضوا أطرافهم أثناء التعميد عن قراءة "أمر تعميد" يسوع والذي تعلموا عنه أنه شيء غير حقيقي."**

وفي النهاية يقرر شميث أيضاً **أنه ينبغى على الكنـــائس إظهـــار الشـــجاعة والتمسك بأن الكتاب المقدس ليس هو الكتاب الذي يجب أن ننفق في ســـبيله بدلاً من التعتيم الدائم للحقائق الواضحة وطمسها** (صفحة ٥١).

وليس أقل من أن **يطالب الأسقف الأنجليكاني جون روبنسون الكنائس بقلب الأوراق على المنضدة** [أي يطالبها باللعب على المكشوف] (صفحة ٥٢ من كتابـــه "مناقشة"، ميونيخ ١٩٦٤)، مع أن الأهم منهم هو أساس الدين أولاً قبل التطرق إلـــى إصلاح العقيدة.

ووجهة نظر الدكتور روبرت كيل تسلر فى هـــذا الكتـــاب هـــي: "**أن الكتـــاب المقدس مليء دون شك بالنبضات الإلهية والحقائق الكبرى، ولكنـــه أيضـــاً كتاب بشري يحتوي على ما لا يُحصى من النقص بكل أشكاله."**

هذا ويُعد تعدُّد التوراة والأناجيل والتناقض بينها من أكبر الأدلة على التحريــــف: فلدينا أربع أنواع من التوراة: العبرية (٣٩ سفراً) واليونانية (٣٩ سفراً) والســـامرية (٧ أسفار) ومنهم من يعتبرها (٥ أسفار فقط) والكاثوليكية (٤٦ سفراً).

وقد أعلن "آدم كلارك" فى المجلد السادس من تفسيره: **(أن الأنـــاجيل الكاذبــة كانت رائجة فى القرون الأولى للمسيحية ، وأن فابير بسينوس جمع أكثرَ من سبعين إنجيلاً من تلك الأناجيل وجعلها فى ثلاث مجلدات).**

كما أعلن فاستوس الذى كان من أعظم علماء فرقة مـــانى فـــى القـــرن الرابـــع الميلادى: **(إن تغيير الديانة النصرانية كان أمراً محقاً، وإن هذا العهد الجديــد المتداول حالياً بين النصارى ما صنعه السيد المسيح ولا الحواريون تلامذته، بل صنعه رجل مجهولوا الاسم ونسبه إلى الحواريين أصحاب المسيح ليعتبر الناس).**

وقد كتب فى مسألة تعدد الأناجيل الكثير من مؤرخى النصرانية ، فيقـــول العـــالم الألمانى "دى يونس" فى كتابه (الإسلام): **"إن روايـــات الصلـــب والفـــداء مـــن مخترعات بولس ومَنْ شابهه من المنافقين خصوصاً وقد اعـــترَف علمـــاء النصرانية قديماً وحديثاً بأن الكنيسة العامة كانت منذ عهد الحواريين إلـــى مضى ٣٢٥ سنة بغير كتاب معتمد ، وكل فرقة كان لها كتابها الخاص بها".**

وقد أقر لوقا بذلك فى افتتاحية إنجيله ، فقرر إرسال رسالة شخصية إلى ثاوفيليس ليعلمه حقيقة الأمر، بعد أن انتشرت الحقائق وتاهت وســـط الشـــائعات والأبـــاطيل، فقال: (١**إِذْ كَانَ كَثِيرُونَ قَدْ أَخَذُوا بِتَأْلِيفِ قِصَّةٍ فِي الأُمُورِ الْمُتَيَقَّنَةِ عِنْدَنَا ٢كَمَا سَلَّمَهَا إِلَيْنَا الَّذِينَ كَانُوا مُنْذُ الْبَدْءِ مُعَايِنِينَ وَخُدَّاماً لِلْكَلِمَةِ ٣رَأَيْتُ أَنَا أَيْضــاً إِذْ قَدْ تَتَبَّعْتُ كُلَّ شَيْءٍ مِنَ الأَوَّلِ بِتَدْقِيقٍ أَنْ أَكْتُبَ عَلَى التَّوَالِي إِلَيْكَ أَيُّهَا الْعَزِيــزُ ثَاوُفِيلُسُ ٤لِتَعْرِفَ صِحَّةَ الْكَلاَمِ الَّذِي عُلِّمْتَ بِهِ**.) لوقا ١: ١-٤

كما أقر بولس بكتابته لرسائل شخصية ، فقال: (٣٨إِذاً مَنْ زَوَّجَ فَحَسَناً يَفْعَلُ وَمَنْ لاَ يُزَوِّجُ يَفْعَلُ أَحْسَنَ. ٣٩الْمَرْأَةُ مُرْتَبِطَةٌ بِالنَّامُوسِ مَا دَامَ رَجُلُهَا حَيّاً. وَلَكِنْ إِنْ مَــاتَ

رجُلُها فهي حُرَّةٌ لكيْ تتزوَّج بمنْ تُريدُ فِي الرَّبِّ فقطْ. ٤٠**ولكنَّها أكْثرُ غبْطـــةً إنْ لبثتْ هكذَا بحسَبِ رأْيِي. وأظُنُّ أنِّي أنَا أيْضاً عِنْـــدِي رُوحُ اللهِ.)** كورنثـوس الأولى ٧: ٣٨-٤٠

(٢٥**وأمَّا الْعذارى فليْس عنْدِي أمْرٌ من الرَّبِّ فيهنَّ ولكنَّني أُعْطي رأْيا كمنْ رحمهُ الرَّبُّ أنْ يكُونَ أميناً.** ٢٦**فأظُنُّ** أنَّ هذَا حسنٌ لسبب الضِّيق الْحاضرِ. أنَّـــهُ حسنٌ للإنْسان أنْ يكُون هكَذَا:) كورنثوس الأولى ٧: ٢٥-٢٦ ، فإذا كان الرب لـــو يو ح بها إليه فكيف تجرأ وذكرها فى كتابه؟ ألا يناقض هذا كلامكم فى كيفيـــة نســخ الكتبة وحى الرب من مخطوطة لأخرى؟ أم تجرأ رجال كنيستكم فى القرن الرابـــع وجعل هذه الخطابات الشخصية من وحى الرب؟

(١٢وأمَّا الْباقُون **فأقُولُ لهُمْ أنَا لا الرَّبُّ:** إنْ كَان أخٌ لَهُ امْرأةٌ غيْرُ مُؤْمِنَةٍ وهِـــيَ تَرْتَضِي أنْ تَسْكُن معهُ فَلاَ يتْرُكْها. ١٣والْمرْأةُ الَّتِي لَها رجُـلٌ غَـيْرُ مُؤْمِـــنٍ وهُـوَ يرْتَضِي أنْ يسْكُن معها فَلاَ تتْرُكْهُ.) كورنثوس الأولى ٧: ١٢-١٣

(**هَا أَنَا بُولُسُ أَقُولُ لَكُمْ:** إِنَّهُ إِنِ اخْتَتَنْتُمْ لاَ يَنْفَعُكُمُ الْمَسِيحُ شَيْئاً!)غلاطيــة ٥: ٢، وهو نفس الأمر الذى أدانه فيه التلاميذ ، وكفروه بسببه.

وهل أوحى الرب أن بولس سيذهب لنيكوبوليس ليشتى هناك؟ (١٢**حِينَمَا أُرْسِـلُ إِلَيْكَ أَرْتِيمَاسَ أَوْ تِيخِيكُس بادرْ أَنْ تَأْتِيَ إِلَيَّ إِلَى نِيكُوبُولِيس، لأَنِّي عَزَمْتُ أَنْ أُشَتِّيَ هُنَاكَ.)** تيطس ٣: ١٢ ، وما أهمية مشتى بولس بالنسبة لأتباع هذا الكتـاب أو للرب نفسه لدرجة أنه يُجهد نفسه ويوحى بهذا الكلام؟

ناهيك عن الرسائل الشخصية، التى تعج بسلامات، وطلبات شخصية، وتوصيات: (١**أُوصِي إِلَيْكُمْ بِأُخْتِنَا فِيبِي الَّتِي هِيَ خَادِمَةُ الْكَنِيسَةِ الَّتِي فِي كَنْخَرِيَا** ٢**كَـــيْ تَقْبَلُوهَا فِي الرَّبِّ كَمَا يَحِقُّ لِلْقِدِّيسِينَ وَتَقُومُوا لَهَا فِي أَيِّ شَيْءٍ احْتَاجَتْهُ مِنْكُمْ لأَنَّهَا صَارَتْ مُسَاعِدَةً لِكَثِيرِينَ وَلِي أَنَا أَيْضاً.** ٣**سَلِّمُوا عَلَى بِرِيسْكِلاَّ وَأَكِيـــلاَ** الْعَامِلَيْنِ مَعِي فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ ٤اللَّذَيْنِ وَضَعَا عُنُقَيْهِمَا مِنْ أَجْلِ حَيَاتِي اللَّذَيْنِ لَسْـتُ أَنَا وَحْدِي أَشْكُرُهُمَا بَلْ أَيْضاً جَمِيعُ كَنَائِسِ الأُمَمِ ٥وَعَلَى الْكَنِيسَةِ الَّتِي فِـــي بَيْتِـــهِمَا.

سَلِّمُوا عَلَى أَبَيْنَتُوسَ حَبِيبِي الَّذِي هُوَ بَاكُورَةُ أَخَائِيَةَ لِلْمَسِيحِ. ٦سَلِّمُوا عَلَى مَرْيَمَ الَّتِي تَعِبَتْ لأَجْلِنَا كَثِيراً. ٧سَلِّمُوا عَلَى أَنْدَرُونِكُوسَ وَيُونِيَاسَ نَسِيبَيَّ الْمَأْسُورَيْنِ مَعِي اللَّذَيْنِ هُمَا مَشْهُورَانِ بَيْنَ الرُّسُلِ وَقَدْ كَانَا فِي الْمَسِيحِ قَبْلِي. ٨سَلِّمُوا عَلَى أَمْبِلِيَاسَ حَبِيبِي فِي الرَّبِّ. ٩سَلِّمُوا عَلَى أُورْبَانُوسَ الْعَامِلِ مَعَنَا فِي الْمَسِيحِ وَعَلَى إِسْتَاخِيسَ حَبِيبِي. ١٠سَلِّمُوا عَلَى أَبَلِّسَ الْمُزَكَّى فِي الْمَسِيحِ.) رومية ١٦: ١-١٠. وأكتفى بهذا لأن الإصحاح كله سلامات.

وما أهمية رداء بولس الذى نساه فى ترواس حتى يذكره الرب فى كتابه المقدس؟ **(١١لُوقَا وَحْدَهُ مَعِي. خُذْ مَرْقُسَ وَأَحْضِرْهُ مَعَكَ لأَنَّهُ نَافِعٌ لِي لِلْخِدْمَةِ. ١٢أَمَّا تِيخِيكُسُ فَقَدْ أَرْسَلْتُهُ إِلَى أَفَسُسَ. ١٣اَلرِّدَاءَ الَّذِي تَرَكْتُهُ فِي تَرُوَاسَ عِنْدَ كَارْبُسَ أَحْضِرْهُ مَتَى جِئْتَ، وَالْكُتُبَ أَيْضاً وَلاَ سِيَّمَا الرُّقُوقَ. ١٤إِسْكَنْدَرُ النَّحَّاسُ أَظْهَرَ لِي شُرُوراً كَثِيرَةً. لِيُجَازِهِ الرَّبُّ حَسَبَ أَعْمَالِهِ.)** تيموثاوس الثانية ٤: ١١-١٤

(٢٥أَيُّهَا الإِخْوَةُ صَلُّوا لأَجْلِنَا. ٢٦سَلِّمُوا عَلَى الإِخْوَةِ جَمِيعاً بِقُبْلَةٍ مُقَدَّسَةٍ. ٢٧أُنَاشِدُكُمْ بِالرَّبِّ أَنْ تُقْرَأَ هَذِهِ الرِّسَالَةُ عَلَى جَمِيعِ الإِخْوَةِ الْقِدِّيسِينَ) تسالونيكى الأولى ٥: ٢٥-٢٧

والغريب أن كنيسة روما هى التى حددت الكتب الصحيحة التى يجب أن تُتداول وألغت الباقى واعتبرته كتب غير قانونية ، ومنها كتب ورسائل للمسيح نفسه، وكتاب لمريم العذراء، وإناجيل أخرى كثيرة للحواريين تلاميذه. فبأى سلطان عملت الكنيسة هذا؟ لا يستطيع أحد عنده ذرة عقل فى العالم أن يقول إن الكنيسة لا تُخطىء.

فقد خرج علينا بابا الفاتيكان هذه الأيام باعتذارات رسمية عما قامت به الكنيسة فى سالف العهد من اضطهاد لمخالفيها فى العقيدة أو الرأى ؛ ومعنى ذلك أنَّ البابا والكنيسة يخطئان. كما علمنا من الإعتداءات الجنسية التى وقعت فى سالف العهد أو التى نسمع هنا هذه الأيام وسيدفع الفاتيكان تعويضات مالية باهظة للمتضررين، كما قامت بفصل بعض اللأساقفة والقساوسة الذين ثبتت عليهم تهمة الإعتداءات الجنسية

على الأطفال الذكور والبنات القصر والسيدات والراهبات. إذا لا وجود لما تدعونـــه الروح القدس المنجية لصاحبها والتى تعطى الفهم والحكمة ، وتعطى القسيس الحـــق فى تمثيل الله على الأرض ، وغفران الذنوب.

إذا لماذا كانت الكنيسة الأولى معصومة فى اختيار بعض الكتـــب ، واعتبارهـــا مقدسة ، ورفض البعض الآخر وحرقه واعتباره أبوكريفا؟ وقد رأينا أن هناك بعــض النصوص قد حذفتها نفس الكنيسة التى اختارت هذه الكتب واعتبرتها مقدسة ، مثـــل نص مرقس ١٦: ٩-٢٠)

المراجع التى استخدمها دكتور روبرت كيل تسلر

فى كتابه حقيقة الكتاب المقدس

1. Beumer Johann,Die Inspiration der hl. Schrift, Bd. 1/3b des Handbuches der Dogmengeschichte, Herder 1968.
2. Billerbeck, Kommentar zum Neuen Testament.
3. Braun Herbert, Gesammelte Studien zum Neuen Testament und seiner Umwelt. Tübingen1962.
4. Delitzsch Friedrich, Die große Täschung, Stuttgart / Berlin 1921.
5. Encyclopedia Biblica, Bd. IV, von Harnak Adolf, Studien zur Geschichte des Neuen Testaments und der alten Kirche, Bd. I. Zur neutestamentlichen Textkritik, Berlin und Leipzig 1931.
6. Holzmann H. J., Einleitung in das neue Testament, 7. A., Tübingen 1931.
7. Käsemann Ernst, Exegetische Versuche und Besinnungen, Bd. I, Göttingen 1960.
8. Knierim Rolf, Bibelautorität und Bibelkritik, Gotthelf-Verlag Zürich 1962.
9. Nestle Eberhard, Einführung in das griechische Neue Testament, 4. A., Göttingen 1923.
10. Realencyclopädie für protestanische Theologie und Kirche 1897, Bd. 2, Seiten 728 ff.
11. Schmidt Willhelm, Bibel im Kreuzverhör, Gütersloh 1963.
12. Schorer Jean, Das Christentum in der Welt und für die Welt, Wien 1949.
13. Schorer Jean, Pourquoi je suis devenu un chrétien libéral, 2. A., Genf 1971.

عزيزى المسيحى:

قد يكون هذا الكتاب قد أثار شجون قلبك ، لكن اعلم أنك لـــن تكــون حــراً إلا بالحقيقة. وبعدم وجود الحقيقة فأنت عبد للشيطان وحليفه. فلا تــهمل التفكــير فيمــا قرأت ، وابحث ، واسأل أهل العلم ، ولا يهدأ لك بال حتى تعلم الحقيقة كاملة.

أعلمْ أن البحث سيكون عليك شاق، لكننى عندى طريقة سهلة وسريعة: اســجد لله، وتضرع إليه ، واطلب منه قائلاً: اللهم خالق كل شىء ومليكه ، اهدنى لدينك الحـــق الذى ترضيه لى. اللهم إنك قلت ادعونى أستجب لكم، وهذا الدعاء، وعليك الإجابة!

عزيزى المسيحى:

هل تعلم متى تكون من حليف الشيطان؟ هل تعلم متى تكون محارباً لله؟ هل تعلـم متى تكون من الكافرين الذين سيحشرون فى جهنم وبئس المهاد؟

عندما تكون من الذين يعرفون الحق ولا يتبعونه.

عندما تغلق عقلك وترفض أن تعلم الحق.

عندما تعتقد أنه لا حق إلا ما تعرفه ، ولا تريد البحث والتقصى والوقوف علـــى هذه الحقيقة التى تؤمن بها.

عندما يساورك شك ولا تسأل قسيسك خوفا من اتهامه إياك بالكفر.

عندما تسأل قسيسك ويعطيك إجابة غير مقنعة وتقبلها على علاتها دون مناقشـــة خوفاً من اتهامه إياك بالكفر ، أو وضع قيود ما عليك.

عندما تسأل قسيسك ويتهرب منك أو يأمرك ألا تسأل عن هذا وتطيع.

عندما تكون من الذين يعتقدون فى أنفسهم أو قساوستهم العصمة من الزلل. بعـــد ما علمت أن بولس كفر بتعاليم عيسى عليه السلام ، وعلم اليهود الكفـــر والإرتـــداد عن تعاليم عيسى ، وأدانه التلاميذ وكفروا معتقداته. لكن أى دين غلب فى النهايـــة؟ إنه دين بولس. فانظر مع من تكون؟ مع بولس أم مع عيسى عليه السلام؟

عندما تخشى استخدام عقلك ، وتكتفى بما ورثته من دين آبائك.

عندما تعلم أن جذور دينك ترجع للديانة الوثنية البوذية ، ومع ذلـــك تخشـــى أن تتخذ القرار السليم.

عندما تكون من المتعصبين الذين يغلقون عقولهم ولا يجدون حلاً إلا قتل الغـــير أو تدميره ليخرصوا صوت الحق داخل أنفسهم.

عندما تكون مثل الببغاء وتردد كلمات أناس غير محايدين ألقوها على مســـامعك ولا تعلم مدى صحتها ، ولا تريد أن تبحث.

عندما تكذب لإقناع الآخرين بشيء ما. وهذا يعنى أن الحق ليس فى جانبك.

عندما تغرى شخصاً ما بمال أو علاج أو طعام لتقنعه بدينك. فهذا يعنى أن دينـــك غير مقنع فلجأت إلى استغلاله ولم يتمكن دينك من إقناعه.

فتقدم عزيزى المسيحى لمناقشتنا ، ولا تخشى على عقلك ، ولا تكن مثل القـــس زكريا بطرس الذى يتهرب من مناظراتنا، وادعى أن المناظرات حرام، ولا تجـــوز، ثم يوهمكم أننا نحن الذين نتهرب منها.

اطلب من الله مقدماً أن ينصر الحق مهما كان ، ويجعلك معه ممن ، وأنـــا أعلـــم أنك لن تقدم على هذا إلا إن كنت من الذين يؤمنون بـــالاختلاف بـــاحترام ، وتقبـــل الحوار كلغة عصرية متحضرة بين البشر.

ننتظرك عزيزى المسيحى على غرفنا الإسلامية ببرنامج البال توك للدردشه.

www.paltalk.com

www.aljame3.com

فادخل واسأل واكتب ما بدا لك ، وتناقش كيفما يحلو لك ، فنحن نحسن الظن بـــك وبأدبك وبأسلوبك الراقى فى الحوار.

فسبحان الله وبحمده ، أشهد ألا إله إلا أنت ، أستغفرك وأتوب إليك. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

تم الكتاب بحمد الله ومنته ، وأرحب بتصويب أخطائى وفهمى، كما أرحب بالمناقشات والمناظرات الحرة المهذبة غير المتعصبة. سواء كانت هذه المناظرات مكتوبة أم منظمة فى شكل حوار.

abubakr_3@hotmail.com

محتويات الكتاب

كتب أخرى للمؤلف:

١- المسيحية الحقة كما جاء بها المسيح بين الالتزام والتحريف ودعوة الإسلام

٢- أسماء الله الحسنى ويسوع: تطابق أم تنافر

٣- ماذا خسر العالم بوجود الكتاب المقدس؟

٤- إنسانية المرأة بين الإسلام والأديان الأخرى

٥- يسوع ليس المسيح الذى تفسيره المسيَّا

٦- الناسخ والمنسوخ فى الكتاب المقدس

٧- بولس العدو الأكبر للمسيح والمسيحية

٨- البهريز فى الكلام اللى يغيظ

٩- حقيقة الكتاب المقدس تحت مجهر علماء اللاهوت

١٠- المناظرة الكبرى مع القس زكريا بطرس حول إلهية عيسى عليه السلام

١١- المناظرة الكبرى مع القس زكريا بطرس حول عقيدة الصلب والفداء

١٢- المناظرة الكبرى مع القس زكريا بطرس حول صحة الكتاب المقدس

جميع كتب المؤلف تطلب من
مكتبة وهبة - ١٤ ش الجمهورية / عابدين
تليفون: ٣٩١٧٤٧٠

رقم الإيداع: ٧٢٤٢ / ٢٠٠٥
الترقيم الدولى: ٥ / ١٢٥ / ٢٨٩ / ٩٧٧